البُنَى الصَرْفِية فِي تَفْسِيرْ الشَوْكَانِي

(دِرَاسَة صَرْفِية دَلَالِية)

رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة

دنيا عباس محمد سامي

إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في اللغة العربية – لغة

بإشراف

الأستاذ الدكتورة

خديجة زيار الحمداني

١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م

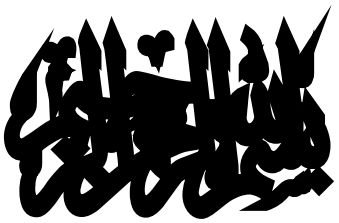

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ
فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُبِينٍ

سورة الأنعام:الآية ٥٩

إقرار المشرف

نشـهد أن إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة بـ ((البنـى الصـرفية فـي تفسـير الشوكاني) المقدمة من الطالبة (دنيا عباس محمد سامي) قد تم تحت إشرافي فـي كلية التربية للبنات / جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير فـي اللغة العربية وآدابها .

التوقيع :

أ.د. خديجة زبار الحمداني

المشرف

التاريخ : / /٢٠٠٦

وبناءً على هذه التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ.م.د. حسن منديل العكيلي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / /٢٠٠٦

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة ، نشهد أننا أطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ ((البنى الصرفية في تفسير الشوكان)) وقد ناقشنا الطالبة (دنيا عباس محمد سامي) في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير فلسفة في اللغة العربية وآدابها بتقدير ( ) .

التوقيع :
الاسم :
رئيساً
التاريخ : / /٢٠٠٦

التوقيع :
الاسم :
عضواً
التاريخ : / /٢٠٠٦

التوقيع :
الاسم :
عضواً
التاريخ : / /٢٠٠٦

التوقيع :
الاسم : أ.د. خديجة زبار الحمداني
عضواً
التاريخ : / /٢٠٠٦

تصديق مجلس الكلية

صدق مجلس كلية التربية للبنات / جامعة بغداد قرار لجنة المناقشة .

التوقيع :
الاسم :
عميد كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
التاريخ: / /٢٠٠٦

الإهـــداء

إلى شهداء العراق .

إلى نبع الحياة الصافي (أُمي) .

إلى نبع الحنين المتدفق (أبي) .

إلى قرة عيني إخوتي (أحمد ومحمد وعمر).

إلى رفيقات حياتي أخواتي (سعاد ، حلا ، رنا، أنفال) .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة .	١ – ٢
تمهيد :	٣ – ١٢
الفصل الأول : أبنية الأسماء والأفعال ودلالتها في فتح القدير	١٣ – ١٠٤
المبحث الأول : أبنية الأسماء ودلالتها .	١٣ – ٥٦
أولاً: أبنية الاسم الثلاثي المجرد ودلالاته .	١٥ – ٣٣
ثانياً: أبنية الاسم الرباعي المجرد ودلالاته .	٣٤ – ٣٦
ثالثاً: أبنية الاسم الثلاثي المزيد ودلالاته .	٣٧ – ٥٢
رابعاً: أبنية الاسم الرباعي المزيد ودلالاته .	٥٣ – ٥٦
المبحث الثاني : أبنية الأفعال ودلالتها .	٥٧ – ١٠٤
أولاً: أبنية الفعل الثلاثي المجرد ودلالاته .	٥٩ – ٧١
ثانياً: أبنية الفعل الرباعي المجرد ودلالاته .	٧٢ – ٧٣
ثالثاً: أبنية الفعل الثلاثي المزيد ودلالاته .	٧٤ – ١٠٢
رابعاً: أبنية الفعل الرباعي المزيد ودلالاته .	١٠٣–١٠٤
الفصل الثاني : أبنية المصادر ودلالاتها :	١٠٥–١٩٦
المبحث الأول:أبنية مصادر الأفعال الثلاثية القياسية ودلالتها.	١٠٥–١٣٣
أولاً : أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المجردة .	١٠٧–١٣١
ثانياً : أبنية مصادر الأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف	١٣٢–١٣٣
أ- الرباعي المجرد .	١٣٢
ب- الرباعي المضعف .	١٣٣
المبحث الثاني :	١٣٤–١٥٨
أولاً : أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالتها .	١٣٤–١٤٠
١- (تفعيل) .	١٣٤–١٣٥
٢- (تفعلة) .	١٣٦–١٣٧
٣- (مفاعلة) .	١٣٧–١٣٨
٤- (تفاعل) .	١٣٨–١٣٩

الموضوع	الصفحة
٥- (تفعل) .	١٣٩-١٤٠
ثانياً: أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد بهمزة وصل .	١٤١-١٤٤
١- انفعال .	١٤١
٢- افتعال .	١٤٢
٣- استفعال .	١٤٣-١٤٤
ثالثاً: أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع (إفعال) .	١٤٥-١٤٦
رابعاً :	١٤٧-١٥٨
١- المصدر الميمي .	١٤٧-١٥٤
٢- مصدر المرة .	١٥٤-١٥٧
٣- مصدر الهيأة .	١٥٧-١٥٨
المبحث الثالث : أبنية المصادر السماعية للأفعال المجردة والمزيدة .	١٥٩-١٩٦
أولاً: أبنية المصادر السماعية في الثلاثي المجرد .	١٥٩-١٨٢
ثانياً : أبنية المصادر السماعية في الثلاثي المزيد .	١٨٣-١٨٦
ثالثاً: أبنية المصادر السماعية من الفعل الرباعي المجرد .	١٨٧-١٩٦
الفصل الثالث : أبنية المشتقات ودلالاتها .	١٩٧-٢٩٤
أولاً : اسم الفاعل .	١٩٩-٢٠٨
ثانياً: صيغ المبالغة .	٢٠٩-٢٣٢
ثالثاً : الصفة المشبهة .	٢٣٣-٢٥٤
رابعاً : اسم المفعول .	٢٥٥-٢٦٥
خامساً : اسم الآلة .	٢٦٦-٢٧٣
سادساً : اسما المكان والزمان .	٢٧٤-٢٨٦
سابعاً : اسم التفضيل .	٢٨٧-٢٩٤
الفصل الرابع : أبنية الجموع ودلالاتها	٢٩٥-٣٧٩
المبحث الأول: جموع التكسير .	٢٩٥-٣٢٤
أولاً : أبنية جموع القلة .	٢٩٧-٣٠٤

الموضوع	الصفحة
ثانياً : أبنية جموع الكثرة .	٣٠٤-٣٢٤
المبحث الثاني :	٣٢٥-٣٥٩
أولاً : جمع المذكر السالم .	٣٢٥-٣٣١
ثانياً : جمع المؤنث السالم .	٣٣١-٣٣٤
ثالثاً : اسم الجمع .	٣٣٤-٣٤١
رابعاً : اسم الجنس الجمعي .	٣٤٢-٣٥٩
المبحث الثالث :	٣٦٠-٣٧٩
أولاً : جمع الجمع (صيغ منتهى الجموع) .	٣٦٦-٢٧٣
ثانياً : الجمع ودلالته عند الشوكاني .	٣٧٣-٣٧٩
الفصل الخامس : ظواهر صرفية عامة .	٣٨٠-٤٤٨
المبحث الأول: الإعلال .	٣٨٠-٤٠٠
أولاً : الإعلال بالقلب .	٣٨١-٣٨٧
ثانياً : الإعلال بالقلب المكاني .	٣٨٧-٣٩٠
ثالثاً : الإعلال بالحذف والتسكين .	٣٩٠-٤٠٠
المبحث الثاني : الابدال .	٤٠١-٤٢٦
أولاً : الابدال بين الحروف المتقاربة بالمخارج .	٤٠٣-٤١٧
ثانياً : الابدال بين الحروف المتجاورة بالمخارج .	٤١٨-٤٢٢
ثالثاً : الابدال بين الحروف المتباعدة بالمخارج .	٤٢٣-٤٢٦
المبحث الثالث :	٤٢٧-٤٤٨
أولاً : النسب .	٤٢٧-٤٣٢
ثانياً : التصغير .	٤٣٣-٤٤٨
الخاتمة .	٤٤٩-٤٥٣
ثبت بالمصادر والمراجع .	٤٥٤-٤٧٧
الملخص باللغة الانكليزية	1 - 3

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اللهم صلّ وسلم على أشرف خلق الله وسيد الكائنات طه المصطفى محمد (عليه الصلاة والسلام) ، وعلى آل بيته الطاهرين وأصحابه المبشرين .

أما بعد :

فقد ارتشفت من مناهل كلام الله ﷻ علماً وأجراً إنشاء الله ، ذلك من خلال رسالة الماجستير الموسومة بـ(البنى الصرفية في تفسير الشوكاني) ، وتفسير الشوكاني اسمه (فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير) ، كنت اتمنى في مرحلة البكلوريوس أن يكون موضوع بحثي في الدراسات العليا حول القرآن الكريم ، أو موضوعاً متصلاً به .

ففي أول الأمر لم اهتد إلى اختيار موضوع معين ، لقلة خبرتي بالموضوعات ، إلا أن الدكتورة (خديجة الحمداني) جزاهما الله خيراً في الدنيا والآخرة ، وجهتني إلى موضوع دراستي هذا ، استناداً إلى توصية الدكتور محمد امين البكري بدراسة تفسير الشوكاني دراسة صرفية بعدما درسه دراسة نحوية لغوية ، وقد وجدت في (فتح القدير) بعد البحث والتقصي في صفحاته مادة صرفية كثيرة صالحة لتكون رسالة ماجستير ، وقد كانت الرسالة على خمسة فصول .

الفصل الأول كان عنوانه (أبنية الأسماء والأفعال ودلالاتها في فتح القدير) مقسمةً هذا الفصل على مبحثين :

الأول ، أبنية الأسماء الثلاثية المجردة ودلالتها ، والثاني : أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها.

أما الفصل الثاني فقد كان عنوانه : أبنية المصادر ودلالتها ، وقد قسمته على ثلاثة مباحث:المبحث الأول : أبنية مصادر الأفعال الثلاثية القياسية المجردة ودلالتها ، والمبحث الثاني : أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالتها ، أما المبحث الثالث فاختص بأبنية المصادر السماعية في الأفعال المجردة والمزيدة .

أما الفصل الثالث فهو : أبنية المشتقات ودلالتها ، ويحوي الموضوعات الآتية :

أولاً : اسم الفاعل . ثانياً: صيغ المبالغة . ثالثاً: اسم المفعول

رابعاً: صفة المشبهة خامساً : اسم الآلة سادساً: اسما الزمان والمكان سابعاً : اسم التفضيل .

أما الفصل الرابع فهو : أبنية الجموع ودلالتها ، وقسمته على ثلاثة مباحث. إذ تناولت في المبحث الأول : جموع التكسير ، والمبحث الثاني قسمته على أربعة أقسام : أولاً : جمع المذكر السالم ثانياً: جمع المؤنث السالم .

ثالثاً : اسم الجمع . رابعاً: اسم الجنس الجمعي .

والمبحث الثالث قسمته على قسمين :

أولاً: جمع الجمع (صيغ منتهى الجموع)

ثانياً : الجمع ودلالته عند الشوكاني .

أما الفصل الخامس فكان عنوانه: ظواهر صرفية عامة : وقد قسم على ثلاثة مباحث : المبحث الأول : الإعلال ، والمبحث الثاني : الابدال ، والمبحث الثالث قسمته على قسمين : أولاً : النسب ثانياً : التصغير .

واتقدم بالشكر الخاص والثناء للدكتورة خديجة الحمداني التي كانت نعم المشرفة والإنسانة والأخت التي لم تبخل بأي شيء ، إذ كانت أحرص مني على الرسالة وكأنها هي صاحبة الرسالة .

كما اتقدم بالشكر الخاص لعميد الكلية الدكتور ناظم رشيد لجهوده الطيبة أمده الله بالعمر الطويل والصحة وأبقاه الله ذخراً لقسمنا وكليتنا .

كما اتقدم بالشكر والتقدير للسيد رئيس قسم اللغة العربية الدكتور حسن منديل ، والى جمبع أساتذة القسم .

ولا ننسى الدكتورة سميرة البدري فأنا وجميع الطالبات نتوجه إليها بخالص الاحترام والتقدير .

واسأل الله أن أكون قد وفقت برسالتي هذه ، وارجو المعذرة أن قصرت في جهدي المتواضع هذا .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اللهم صلّ وسلم على أشرف خلق الله وسيد الكائنات طه المصطفى محمد (عليه الصلاة والسلام) ، وعلى آل بيته الطاهرين وأصحابه المبشرين .

أما بعد :

فقد ارتشفت من مناهل كلام الله ﷻ علماً وأجراً إنشاء الله ، ذلك من خلال رسالة الماجستير الموسومة بـ(البنى الصرفية في تفسير الشوكاني) ، وتفسير الشوكاني اسمه (فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير) ، كنت اتمنى في مرحلة البكلوريوس أن يكون موضوع بحثي في الدراسات العليا حول القرآن الكريم ، أو موضوعاً متصلاً به .

ففي أول الأمر لم اهتد إلى اختيار موضوع معين ، لقلة خبرتي بالموضوعات ، إلا أن الدكتورة (خديجة الحمداني) جزاهما الله خيراً في الدنيا والآخرة ، وجهتني إلى موضوع دراستي هذا ، استناداً إلى توصية الدكتور محمد امين البكري بدراسة تفسير الشوكاني دراسة صرفية بعدما درسه دراسة نحوية لغوية ، وقد وجدت في (فتح القدير) بعد البحث والتقصي في صفحاته مادة صرفية كثيرة صالحة لتكون رسالة ماجستير ، وقد كانت الرسالة على خمسة فصول .

الفصل الأول كان عنوانه (أبنية الأسماء والأفعال ودلالاتها في فتح القدير) مقسمةً هذا الفصل على مبحثين :

الأول ، أبنية الأسماء الثلاثية المجردة ودلالتها ، والثاني : أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها.

أما الفصل الثاني فقد كان عنوانه : أبنية المصادر ودلالتها ، وقد قسمته على ثلاثة مباحث:المبحث الأول : أبنية مصادر الأفعال الثلاثية القياسية المجردة ودلالتها ، والمبحث الثاني : أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالتها ، أما المبحث الثالث فاختص بأبنية المصادر السماعية في الأفعال المجردة والمزيدة .

أما الفصل الثالث فهو : أبنية المشتقات ودلالتها ، ويحوي الموضوعات الآتية :

أولاً : اسم الفاعل . ثانياً: صيغ المبالغة . ثالثاً: اسم المفعول

رابعاً: صفة المشبهة خامساً : اسم الآلة سادساً: اسما الزمان والمكان سابعاً : اسم التفضيل .

أما الفصل الرابع فهو : أبنية الجموع ودلالتها ، وقسمته على ثلاثة مباحث. إذ تناولت في المبحث الأول : جموع التكسير ، والمبحث الثاني قسمته على أربعة أقسام : أولاً : جمع المذكر السالم ثانياً: جمع المؤنث السالم .

ثالثاً : اسم الجمع . رابعاً: اسم الجنس الجمعي .

والمبحث الثالث قسمته على قسمين :

أولاً: جمع الجمع (صيغ منتهى الجموع)

ثانياً : الجمع ودلالته عند الشوكاني .

أما الفصل الخامس فكان عنوانه: ظواهر صرفية عامة : وقد قسم على ثلاثة مباحث : المبحث الأول : الإعلال ، والمبحث الثاني : الابدال ، والمبحث الثالث قسمته على قسمين : أولاً : النسب ثانياً : التصغير .

واتقدم بالشكر الخاص والثناء للدكتورة خديجة الحمداني التي كانت نعم المشرفة والإنسانة والأخت التي لم تبخل بأي شيء ، إذ كانت أحرص مني على الرسالة وكأنها هي صاحبة الرسالة .

كما اتقدم بالشكر الخاص لعميد الكلية الدكتور ناظم رشيد لجهوده الطيبة أمده الله بالعمر الطويل والصحة وأبقاه الله ذخراً لقسمنا وكليتنا .

كما اتقدم بالشكر والتقدير للسيد رئيس قسم اللغة العربية الدكتور حسن منديل ، والى جمبع أساتذة القسم .

ولا ننسى الدكتورة سميرة البدري فأنا وجميع الطالبات نتوجه إليها بخالص الاحترام والتقدير .

واسأل الله أن أكون قد وفقت برسالتي هذه ، وارجو المعذرة أن قصرت في جهدي المتواضع هذا .

الفصل الأول

أبنية الأسماء والأفعال

ودلالتها

المبحث الأول
أبنية الأسماء ودلالاتها

جاء في لسان العرب في تعريف الاسم لغوياً: (واسم الشيء وسمه وسمه وسماه: علامته ... والعرب تقول : اسم موصول وهذا اسم . وقال الزجاج: معنى قولنا اسم هو مشتق من السمو وهو الرفعة، قال : والأصل فيه سمو مثل قنو وأقناء: الجوهري : والاسم مشتق من سموت ، لأنه تنويه ورفعة وتقديره افع والذاهب منه الواو لأن جمعه اسماء وتصغيره سمى) [١] .

أما في الاصطلاح : فلم يضع علماء العربية الأوائل حداً للاسم وإنما اكتفوا بالذكر الشروط الصرفية لهم ، ومنهم الخليل بقوله : (الاسم لايكون اقل من ثلاثة أحرف، حرف يبتدأ به ، وحرف تحشى به الكلمة وحرف يوقف عليه، فهذه ثلاثة أحرف مثل : (سعد وعمر) ونحوهما من الاسماء بدئ العين وحشيت الكلمة بالميم ووقف على الراء) [٢] .

وتابعه في ذلك سيبويه في ذكره ان الاسم يتكون من ثلاثة أحرف في أصله، وان ما جاء ثنائياً من الاسماء نحو (يد) و (دم) ، فقد جرى حذف حرف فيهما ، ويمكن معرفة أصل الحرف المحذوف من خلال (جمع التكسير) و(التصغير) ، يقول سيبويه: (ليس في الدنيا اسم أقل من ثلاثة احرف، لكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة احرف وهو في الاصل له ، ويردونه في التحقير والجمع، وذلك قولهم في (دم) (دمي) ... وفي (شفة) (شفيهة) ، وفي (عدة) (وعيدة) [٣] .

أما المبرد فقد زاد شرطاً آخراً أو دليلاً آخر على الاسم بقوله : (بأنه ماكان واقعاً على معنى، وعلامته دخول حرف الجر عليه) [٤] ومنهم من ذهب إلى أن

---

(١) لسان العرب (سما) : ٦٩٨/٤.

(٢) العين : ٤٩/١.

(٣) الكتاب : ٦٢/٢.

(٤) المقتضب: ٣/١.

الاسم : (يطلق على الكلمة التي تدل على معنى في نفسها من غير اقترانها بزمن)[١].

اما الشوكاني فقد عني بدلالة الاسماء الصرفية لما لها من اثر في تفسير آيات القرآن الكريم وتوجيهها، كما اهتم في رد كل اسم إلى أصله ، لمعرفة ما حذف منه باستخدام التصغير والجمع ، متبعاً بذلك سيبويه :

اولاً : الاسم الثلاثي المجرد : ويتكون من ثلاثة أحرف أصول فقط [٢] . على وزن (فعل) اذ تعد هذه الصيغة ميزاناً وضعه الصرفيون العرب لمعرفة اصل الكلمة والحروف المزادة عليها ، ف (الفاء والعين ، واللام) تقابل لديهم الأحرف الاصول للكلمة ، وجمعوا الأحرف المزادة على اللفظ بعبارة : (سألتمونيها) [٣] .

وذكر اللغويون القدامى أن ما جاء من الكلمات على ثلاثة أحرف هو أكثر الكلام ، وان ما جاء رباعياً مجرداً أقل منه ، والخماسي أقل من النوعين السابقين، أما ما جاء على أكثر من خمسة أحرف من الأسماء أو الافعال ، فهو زائد عن البناء الأصلي لكل من الاسم والفعل [٤] .

---

(١) ينظر : الحلل في اصلاح الخلل : ٦٤ ، والتعريفات:٤، وشرح الحدود النحوية: ٤٦.

(٢) ينظر: المنصف : ١١/١ ، التصريف الملوكي: ٩، وشرح التصريف الملوكي :١٩، وشرح الشافية: ١٣/١ ، وشرح المراح : ٢٩ ، وهمع الهوامع: ٣٢/٦، والمناهل الصافية : ٣٢/١، وأبنية الصرف : ٧٨-٨٩، وشذا العرف : ٥٠.

(٣) ينظر: شرح الملوكي : ١٩، وشرح الشافية: ١٣/١.

(٤) ينظر: الكتاب:٣/٣١٠-٣٢٢، ومدرسة الكوفة:١٨٤.

أولاً : أبنية الاسم الثلاثي المجرد ودلالاته :

لم يشر الشوكاني إلى قياسية أبنية الاسماء أو سماعيتها سواء أكانت مجردة او مزيدة إشارة مباشرة ، وإنما عني بالقراءات متخذاً من ذلك باباً للقياس المرموز له بـ (قراءة الجمهور) وبالخروج من القياس بـ (قراءة بعض الافراد).

فالقسمة العقلية تقتضي ان يكون للاسم الثلاثي المجرد اثنا عشر بناءً بحسب أحوال الفاء مع العين ، من فتح وكسر وسكون [١] . غير ان عشرة اوزان من الأوزان الاثني عشر مشهورة لكثرة استعمالها وتداولها في كلام العرب .

أما الوزنان المهملان فهما (فعل) و (فعل) [٢] ، إذ أهملا لاستثقال الانتقال من ثقل إلى ثقيل يخالفه ، فأما الأبنية العشر المشهورة من كلام العرب من الأسماء الثلاثية المجردة فهي :

١ - **فعل** : بفتح الفاء وسكون العين ، وترد في الاسم كما في : صقر، فهد، كعب، كلب: وفي الصفة نحو : (صعب) [٣] ووافقهم الشوكاني في تفسيره، وقد فصل الشوكاني القول في الاسماء التي ترد على هذه الصيغة او الصيغ الاخرى التي سردها من حيث الدلالة ، والتعريف بها، والمعاني التي ترد بها واي معنى يتفق مع النص القرآني، على النحو الآتي : نحو قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ*** ﴾ [٤] ، قال الشوكاني: (قرأ الكوفيون : (الدرك) بسكون

---

(١) ينظر: المفتاح في الصرف :٢٩ ، الايضاح في شرح المفصل : ٦٦٨/١ ، في تصريف الاسماء: ٨٤.

(٢) ينظر: الممتع في التصريف : ٦٠/١ ، شرح الشافية: ٣٨/١ ، كشف المشكل : ٢٧٨/١ ، المزهر :٦/٢ ، نظرة وصفية في تصريف الاسماء :١٦، المنهج الصوتي للبنية العربية: ٥٣ ، شذ العرف : ٦٣-٦٨.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢٤٢/٤٠، والمقتضب:٥٣/١، المنصف: ١٨/١، وحاشية الخضري: ١٨٤/٢، وكشف المشكل :٢٧٨/١ ، وهمع الهوامع: ١١/٦ ، والمزهر: ٥/٢-٦ ، وشذ العرض :١٢ ، وأبنية الصرف : ١٣٦-١٣٧ .

(٤) النساء: ١٤٥.

الراء، وقرأ غيرهم بتحريكها . قال أبو علي : هما لغتان والجمع أدراك وقيل : جمع المحرك : أدرك مثل جمل وأجمال، وجمع الساكن : أدرك مثل فلس وأفلس.. والدرك : الطبقة ، والنار دركات سبع ، فالمنافق في الدرك الأسفل منها، وهي الهاوية، لغلظ كفره وكثرة غوائله، واعلى الدركات جهنم، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم ، ثم الهاوية وقد تسمى جميعها باسم الطبقات العليا)[١].

وذهب إلى هذا المعنى الزمخشري إذ قال : (و(الدرك) الطبق الاسفل الذي في قصر جهنم... وقرئ بسكون الراء، والوجه التحريك لقولهم: إدراك جهنم)[٢].

وقال الطوسي: (و(الدرك) الطبق الاسفل من النار، وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر ، الا العلمي (الدرك) بسكون الراء، والباقون بفتحها ، وهما لغتان (نهر) و (نهر) و (شمع) و (شمع) فمن فتح الراء في الجمع : أدراك في القلة والكثرة ومن سكنها ، قال إدراك) [٣] .

وقوله تعالى : ﴿ ***إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا*** ﴾ [٤] ، قال الشوكاني: (والمعنى : (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عنباً) معناه باسم مايؤول اليه ؛ لكونه المقصود من العصر، وفي قراءة ابن مسعود " اعصر عنبا ") [٥] .

ومنه أيضاً ما قاله في (المن) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ*** ﴾ [٦] : (وهو طل ينزل من السماء على شجر أو حجر، ويحلو وينعقد عسلاً، ويجف جفاف الرقاق) [٧] .

---

(١) فتح القدير: ٨٣٦/١.

(٢) الكشاف : ٥٨١/١ .

(٣) التبيان : ٣٦٨/٣ .

(٤) يوسف : ٣٦

(٥) فتح القدير: ٣٦/٣٠.

(٦) البقرة : ٥٧.

(٧) فتح القدير : ١٩٥/٢.

واستبعد الشوكاني أن يكون (المن) مصدراً بقوله : (وقيل: (انه مصدر يعم جميع ما من الله به على عباده، من غير نقب ولازرع) [١] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ*** ﴾ [٢] ، قال الشوكاني : ((الودق) : المطر عند جمهور، المفسرين، ومنه قول الشاعر :

فلامزتـــــة ودقـــــت ودقهـــــا والأرض أبقـــــــل إبقالهـــــــا [٣]

وقال امرؤ القيس:

فـــدمعهما ودق وســـح وديمـــة وســـكب وتوكـــاف وتـــنهملان [٤]

يقال: ودقت السحاب فهي وادقة وودق) [٥] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني: (والفرش : مايتخذ من الوبر، والصوف والشعر، فراشاً يفترشه الناس ، وقيل : الحمولة كل ما حمل على الإبل والبقر والخيل والبغال والحمير، والفرش: الغنم، وهذا لايتم الا على فرض صحة اطلاق اسم الانعام على جميع هذه المذكورات . وقيل : الحمولة ما تركب ، والفرش : مايؤكل لحمه)[٧].

وجاءت صيغة (فعل) صفة في فتح القدير في قوله تعالى: ﴿ ***ذَوَاتَـيْ أُكُـلٍ خَمْطٍ*** ﴾ [٨] ، قال الشوكاني في (خمط) : (قال الخليل : الخمط : الاراك ، وكذا قال

---

(١) فتح القدير : ١٩٥/٢.

(٢) النور:٤٣.

(٣) نسب ابن منظور هذا البيان إلى عامر بن جوين الطائي: (ودق) : ٢٥٩/٩.

(٤) ينظر: شرح ديوان امرؤ القيس : ٧٩ ، وجدت في الديوان لفظة (ورش) بدلاً من (سكب) .

(٥) فتح القدير : ٥٦/٤.

(٦) الانعام : ١٤٢.

(٧) فتح القدير: ٢٣٧/٢ .

(٨) سبأ : ١٦.

كثير من المفسرين [١] ، وقال أبو عبيدة : الخمط : كل شجرة مرة ذات شوك[٢] ، وقال الزجاج : كل نبت فيه مرارة لايمكن أكله [٣] ، وقال المبرد : كل شيء تغير إلى مالايشتهى يقال له خمط ، ومنه اللبن إذا تغير ... والخمط نعت لاكل او بدل منه ؛ لان الاكل هو الخمط بعينه، والأولى تفسير الخمط بما ذكره الخليل ومن معه، قال الجوهري: الخمط:حزب من الإراك له حمل يؤكل[٤]) [٥].

فالشوكاني يذهب مع الخليل ومن ذهب معه بإن المقصود بـ (الخمط) هو اسم نوع من النبات لاصفة.

وجاءت صيغة (فعل) دالة على عدة معانٍ في فتح القدير :

أ – جاءت دالة على معنى (مفعول) نحو قوله تعالى : ﴿ ***فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني: (والدك : مصدر بمعنى المفعول، أي جعله مدوراً مدقوقاً فصار تراباً. هذا على قراءة من قرأ : (دكاً) بالمصدر ، وهم اهل المدينة وأهل البصرة. وأما على قراءة أهل الكوفة: (جعله دكاء) على التأنيث . والجمع دكاوات، كحمراء وحمراوات . وهي اسم للرابية الناشزة على الارض، أو للأرض المستوية... قال الكسائي: الدك: الجبال العراض . واحدها أدك والدكاوات: جمع دكاء وهي رواب من طين ليست بالغلاظ . والدكادك : ما التبد من الارض فلم يرتفع . وناقة دكاء : لا سنام لها) [٧] .

---

(١) العين : (خمط) : ٢٢٧/٤.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٤٧/٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه : ١٨٨/٤ .

(٤) ينظر: الصحاح (خمط) : ١١٢٥/٣ .

(٥) فتح القدير: ٤٢٣/٤.

(٦) الأعراف: ١٤٣.

(٧) فتح القدير: ٣٤٦/٢.

اما رأي الشوكاني فهو: (إن الجبل صار صغيراً كالرابية) [١] .

ب – جاءت صيغة (فعل) دالة على اسم المكان، نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني في (أمنا) : (و(أمنا) هو اسم مكان ، أي موضع أمن) [٣] .

وتأتي صيغة (فعل) مختوماً بتاء التأنيث ، نحو قوله تعالى : ﴿ ***عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ*** ﴾ [٤].

قال الشوكاني : ((والفترة) : أصلها السكون، يقال : فتر الشيء : سكن . وقيل : هي الانقطاع . قاله أبو علي الفارسي وغيره، ومنه فتر الماء: إذا انقطع عما كان عليه من البرد إلى السخونة ، وامرأة فاترة الطرف، أي منقطعة عن حدة النظر، والمعنى انقطع الرسل قبل بعثه ﷺ مدة من الزمان واختلف في قدر مدة تلك الفترة[٥]) [٦] .

٢– **فعل** : بكسر الفاء وسكون العين، وتأتي في الاسماء نحو : شعب وجذع وعذق ، عدل ، لفت ، بئر . اما في الصفات فنحو : حلف ، نضو ، بكر ، قهر ، نقض[٧]، ووردت هذه الصيغة (فعل) اسماً في ٠فتح القدير) ، نحو قوله تعالى : ﴿***مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً*** ﴾ [٨] .

---

(١) فتح القدير: ٣٤٦/٢ .

(٢) البقرة : ١٢٥.

(٣) فتح القدير: ٢٦٨/١.

(٤) المائدة : ١٩.

(٥) لم أجد قول أبي علي الفارسي في كتابه التكملة .

(٦) فتح القدير: ٣٧/٢.

(٧) ينظر: الكتاب: ٢٤٢/٤ ، والمقتضب : ٥٣/١ ، والتكملة :١٥٣/٢ ، والمنصف : ١٨/١، وشرح الشافية: ٣٥/١ ، وشرح الملوكي: ٢٠ ، وكشف المشكل في النحو: ٢٧٨/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٣٦.

(٨) آل عمران : ٩١.

قال الشوكاني: (الملء بالكسر: مقدار ما يملأ الشيء. والملء بالفتح : مصدر ملأت الشيء [١] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ***هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: ((مصر) وصرف مصر هنا مع اجتماع العلمية والتأنيث؛ لانه ثلاثي ساكن الوسط ، وهو يجوز صرفه مع حصول السببين، وبه قال الأخفش والكسائي [٣] ، وقال الخليل وسيبويه [٤] : إن ذلك لايجوز وقالا : إنه لاعلمية هنا؛ لأنه أراد مصراً من الامصار، ولم يرد المدينة المعروفة، وهو خلاف الظاهر) [٥] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ***كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني : (الشرب : بكسر الشين : الحظ من الماء) [٧] . ومنه أيضاً (الإثم) ورد في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ*** ﴾ [٨] ، قال الشوكاني: ((الإثم) : هو مايستحقه الظان من العقوبة) [٩] .

وجاءت صيغة (فعل) صفة في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ*** ﴾ [١٠] .

قال الشوكاني: (و(البكر) : الصغيرة التي لم تحمل، وتطلق في إناث البهائم، وبني آدم على مالم يفتحله الفحل ، وتطلق أيضاً على الاول من الاولاد)[١١].

في قوله تعالى : ﴿ ***ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ*** ﴾ [١] .

---

(١) فتح القدير: ١/٥٩٠.
(٢) البقرة : ٦١.
(٣) معاني القرآن ، للأخفش : ١/٩٩ .
(٤) العين : (مصر) .
(٥) فتح القدير : ١/٢٠١-٢٠٢.
(٦) القمر : ٢٨.
(٧) فتح القدير: ٥/١٦٧.
(٨) الحجرات:١٢.
(٩) فتح القدير: ٥/٨٦.
(١٠) البقرة: ٦٨.
(١١) فتح القدير: ١/٢٠٩.

قال الشوكاني: (قريء بضم الكاف وكسرها وهما لغتان، مثل أسوة وإسوة. وقرأ سعيد بن جبير، ومحمد بن السميفع اليماني: (أو كإسوتهم) يعني كإسوة أهليكم، والكسوة في الرجال تصدق على مايكسو البدن ولو كان نوبةً واحدة، وهكذا في كسوة النساء. وقيل : الكسوة للنساء: درع وخمار. وقيل: المراد بالكسوة: ماتجتزئ به الصلاة) [٢] .

٣ – **فعل** : وتأتي هذه الصيغة اسماً نحو (حمل) ، وتأتي صفة نحو (حسن) [٣] ووردت هذه الصيغة اسماً لدى الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً*** ﴾ [٤] ، إذ قال : (و (الخطأ) : اسم من اخطأ خطأ إذا لم يتعمد) [٥] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا*** ﴾ [٦] .

إذ قال الشوكاني ذاكراً قولاً لابي عبيدة مفرقاً بين (عرض) و (عرض) من حيث العموم والخصوص: (وسمي متاع الدنيا عرضاً ؛ لأنه عارض زائل غير ثابت. قال أبو عبيدة : يقال جميع متاع الدنيا عرض بفتح الراء، وأما العرض بسكون الراء فهو ماسوى الدنانير والدراهم ، فكل عرض بالسكون عرض، بالفتح، وليس كل عرض بالفتح عرضاً بالسكون ، وفي كتاب العين: العرض مانيل من الدنيا [٧] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ***تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا*** ﴾ [٨] ، وجمعه عروض . وفي المجمل لابن فارس: والعرض : مايعترض الانسان من مرض ونحوه وعرض الدنيا: ماكان

---

(١) المائدة : ٨٩.

(٢) فتح القدير : ١٠٢/٢ ، ينظر: المحتسب : ٢١٨/١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣٤٣/٤ ، المقتضب :٥٤/١ ، التكملة: ١٥٠/٢–١٥١، المنصف: ١٨/١، كشف المشكل : ٢٧٨/١.

(٤) النساء:٩٢.

(٥) فتح القدير : ٧٩١/١.

(٦) النساء: ٩٤.

(٧) ينظر: العين (عرض) : ٢٧٦/١ .

(٨) الأنفال : ٦٧ .

فيها مال قل أو كثر ، والعرض من الاثاث : ماكان غير نقد[١]) [٢] ، وقوله تعالى : ﴿ ***إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً*** ﴾ [٣]

قال الشوكاني : (والبشر مأخوذ من البشرة، وهي ظاهر الجلد) [٤] . وقوله تعالى : ﴿ ***وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (ومعنى (من الرهب) من اجل الرهب ، وهو الخوف . قرأ الجمهور: (الرهب) بفتح الراء والهاء، واختار هذه القراءة ابو عبيد وأبو حاتم ، وقرأ حفص والسلمي وعيسى بن عمرو بن أبي اسحاق بفتح الراء واسكان الهاء، وقرأ ابن عامر والكوفيون إلا حفصاً بضم الراء وإسكان الهاء) [٦] ، كما جاءت هذه الصيغة اسماً مختومة بالتاء، في قوله تعالى : ﴿ ***خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً*** ﴾ [٧] .

قال الشوكاني : (والصدقة مأخوذة من الصدق، إذ هي دليل على صدق مخرجها في ايمانه) [٨] .

---

(١) ينظر: المجمل ، لابن فارس (عرض) : ٤٦٨/٣، لم أجد قول أبي عبيدة في هذه الآية في كتابه مجاز القرآن .

(٢) فتح القدير: ٧٩٧/١.

(٣) الحجر : ٢٨.

(٤) فتح القدير: ١٧٨/٣.

(٥) القصص:٣٢.

(٦) فتح القدير : ٢٢٤/٤ ، نسبت قراءة (من الرهب) بفتح الراء والهاء لأبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، ونسبت قراءة (من الرهب) بفتح الراء وسكون الهاء إلى حفص عن عاصم، ونسبت قراءة (من الرهب) بضم الراء وسكون الهاء الى ابن عامر، وابي بكر الكسائي وخلف : ينظر : المبسوط في القراءات : ٣٤٠.

(٧) التوبة : ١٠٣.

(٨) فتح القدير : ٥٦٥/٢.

٤ – **فعل** : ذكر الصرفيون مجيء هذه الصيغة اسماً نحو (قفل) وصفة نحو (حلو) [١] ، إذ وردت هذه الصيغة اسماً في (فتح القدير) في قوله تعالى ﴿**وَالطُّورِ**﴾ [٢] .

قال الشوكاني : (قوله: (والطور) قال الجوهري: هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام [٣]. قال مجاهد والسدى: الطور بالسريانية الجبل والمراد به : طور سيناء) [٤] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (و (الجزء) عند أهل العربية: البنات، يقال : قد أجزأت المرأة : إذا ولدت البنات، ومنه قول الشاعر:

إن أجزأت حرة يوماً فلا عجب قد تجزء الحرة المذكار أحياناً) [٦]

وقد جعل صاحب الكشاف تفسير الجزء بالبنات من بدع التفسير [٧] ، وصرح بأنه مكذوب على العرب ، ويجاب عنه بأنه قد رواه الزجاج والمبرد، وهما إماما اللغة العربية وحافظاها ومن اليهما المنتهى في معرفتها) [٨] .

فالشوكاني يخالف الزمخشري في عده تفسير (الجزء) بـ (البنات) غير صحيح ومن بدع التفسير ، مستنداً في ذلك إلى تفسير المبرد والزجاج (الجزء) بالبنات، ولم يكتف بذلك بل استشهد بآيات قرآنية لاثبات ذلك إذ قال : (ويؤيد تفسير

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/٢٤٣-٢٤٤، والمقتضب: ١/٥٤ ، والمنصف: ١/١٩.

(٢) الطور :١.

(٣) ينظر: الصحاح ، (طور) : ٢/٧٢٧.

(٤) فتح القدير: ٥/١٢٤.

(٥) الزخرف :١٥.

(٦) وقد ذكر صاحب اللسان أن هذا البيت رواه أبو إسحق وأنه قال : (ولا أدري البيت هو قديمٌ أم مصنوع) ، ينظر: لسان العرب : مادة (جزأ) : ٢/١١٦ .

(٧) فتح القدير: ٤/٧١٨.

(٨) المصدر نفسه : ٤/٧١٨ .

الجزء بالبنات ماسيأتي من قوله : ﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ [1]وقوله : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ﴾ [2] ،وقوله : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً ﴾ [3])[4] .

وجاءت هذه الصيغة مختومة بتاء التأنيث اسماً في قوله تعالى : ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [5] .

قال الشوكاني: (والدولة : اسم شيء يتداوله القوم بينهم، يكون لهذه مرة ولهذا مرة ... وقرأ الجمهور : (دولة) بضم الدال. وقرأ ابو حيوة والسلمي بفتحها، قال عيسى بن عمرو يونس والأصمعي: هما لغتان بمعنى واحد، وقال ابو عمرو بن العلاء: الدولة بالفتح الذي يتداول من الاموال، وبالضم الفعل، وكذا قال أبو عبيدة [6]) [7] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ ﴾ [8] .

قال الشوكاني: (و(العصبة : الجماعة، قيل : وهي مابين الواحد إلى العشرة. وقيل إلى الخمسة عشر . وقيل : من العشرة إلى الاربعين ، ولا واحد لها من لفظها، بل هي كالنفر، والرهط، وقد كانوا عشرة) [9] .

---

(1) الزخرف : ١٦ .

(2) الزخرف : ١٧ .

(3) الزخرف : ١٩ .

(4) فتح القدير : ٥/٧١٨ .

(5) الحشر : ٧.

(6) مجاز القرآن : ٢/٢٥٥ .

(7) فتح القدير: ٥/٣٦٣ ، نسب ابن خالوية قراءة (دولة) بفتح الدال إلى (علي) رضي الله عنه والسلمي وابن عامر والمدني، ونسب قراءة ضم الدال (دولة) إلى أبي حيوة ، ينظر: مختصر في شواذ القرآن : ١٥٤.

(8) يوسف : ٨.

(9) فتح القدير: ٤/١١.

وجاءت صيغة (فعلة) اسماً بمعنى (مفعولة) لدى الشوكاني، وذلك في قوله تعالى .. ﴿ ***أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدىً*** ﴾ [1] .

قال الشوكاني: (و(النسخة) (فعلة) بمعنى مفعولة كالخطبة) [2] ، كما جاءت مصدراً بمعنى (مفعول) لدى الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ*** ﴾ [3] ، إذ قال : (القصص : تتبع الشيء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ***وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ*** ﴾ [4] ، أي تتبع اثره وهو مصدر ، والتقدير : نحن نقص عليك قصصاً أحسن القصص، فيكون بمعنى الاقتصاص، أو بمعنى المفعول ، أي المقصوص) [5] .

وجاءت هذه الصيغة اسماً مختومة بالتاء في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿***وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى*** ﴾ [6] .

قال الشوكاني(قرأ الجمهور: (مناة) بألف دون همزة، وقرأ ابن كثير وابن محيصن وحميد ومجاهد والسلمي بالمد والهمزة، فأما قراءة الجمهور فلشتقاقها من منى يمنى ، أي صب ؛ لأن دماء النسائك كانت تصب عندها يتقربون بذلك إليها، وأما على القراءة الثانية فلاشتقاقها من النوء ، وهو المطر لأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء . وقيل : هما لغتان للعرب... قال في الصحاح: ومناة: اسم صنم كان بين مكة والمدينة، والهاء للتأنيث ويسكن عليها بالتاء) [7] .

---

(1) الأعراف : ١٥٥.

(2) فتح القدير: ٣٥٦/٢.

(3) يوسف : ٣.

(4) القصص : ١١ .

(5) فتح القدير: ٦/٣.

(6) النجم : ٢٠.

(7) فتح القدير: ٩٤٣/٥ ورد في المبسوط في القراءات نسبت قراءة (ومناءة) ممدودة مهموزة إلى ابن كثير، ومحمد بن حبيب الشموني عن الأعمش وقرأ الباقون، ومحمد بن غالب عن الأعشى،والبرجمي ويحيى:عن ابي بكر(ومناة)بغير مد ولاهمز: ٤١٩.

وقوله تعالى : ﴿ ***وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني: (وقوله : (ولأمة مؤمنة) أي رقيقة مؤمنة وقيل: المراد بالأمة : الحرة ؛ لأن الناس كلهم عبيد الله وإماؤه ، والأول أولى، لما سيأتي لأنه الظاهر من اللفظ، ولأنه ابلغ، فإن تفضيل الأمة الرقيقة المؤمنة على الحرة المشركة يستفاد منه تفضيل الحرة المؤمنة على المرأة المشركة بالولى) [٢] .

٥ - **فعل** : ذكر الصرفيون أن صيغة (فعل) تأتي اسماً نحو : (ربع) وصفة نحو (كبد) [٣] وتابعهم في ذلك الشوكاني، إذ جاءت هذه الصيغة اسماً وصفة في فتح القدير.

فمن مجيئها اسماً نحو قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى*** ﴾ [٤] . إذ قال : و(طوى) اسم للوادي، قال الجوهري : اسم موضع بالشام بكسر طاؤه ويضم، يصرف، ولايصرف، ففي حرفه جعله اسم واد ومكان وجعله نكرة، ومن لم يصرفه جعله بلدة وبقعة وجعله معرفة [٥] ، وقد قرأ عكرمة : (طوى) بكسر الطاء، وقرأ الباقون بضمها) [٦] .

---

(١) البقرة : ٢٢١.

(٢) فتح القدير : ٣٩٣/١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢٤٣/٤ ، المقتضب : ٥٥/١ ، والمنصف : ١٩/١.

(٤) طه : ١٢.

(٥) الصحاح: مادة (طوى) : ٢٤١٦/٦.

(٦) فتح القدير: ٤٩٣/٣ ، هناك قراءة لم يذكرها الشوكاني ذكرها ابن خالويه وهي (طاوى) نسبها (عيسى بن عمر والضحاك) . ينظر: مختصر في شواذ القرآن /٨٧، ونسب ابن جني هذه القراءة إلى (عمرو بن فائر) ينظر : المحتسب : ٤٧/٢ ، ونسبت قراءة (طوى) إلى كل من (أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب) من غير تنوين، وقرأ بها أيضا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي منونة في جميع القرآت . ينظر : المبسوط في القراءات / ٢٩٣.

كما وردت هذه الصيغة جمعاً في قوله تعالى:﴿ ***فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ*** ﴾ [١] قال الشوكاني: (وقيل : المعنى فإذا نفخ في الاجساد أرواحها وعلى أن الصور جمع صورة لا القر، ، ويدل على هذا قراءة ابن عباس والحسن : ((الصور) بفتح الواو مع ضم الصاد جمع صورة، وقرأ ابو (زين) بفتح الصاد والواو، وقرأ الباقون بضم الصاد وسكون الواو، وهو القرن الذي ينفخ فيه) [٢] .

وجاءت هذه الصيغة صفة في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً*** ﴾ [٣] ، قال الشوكاني: (أي كثيراً مجتمعاً على بعضه قال الليث : حال لبد: لايخاف فناؤه من كثرته . قرأ الجمهور: (لبدا) بضم اللام، وفتح الباء مخففاً. وقرأ مجاهد وحميد بضم اللام والباء مخففاً. وقرأ أبو جعفر بضم اللام وفتح الباء مشدداً قال أبو عبيدة: لبد فعل من التلبد [٤] ، وهو المال الكثير بعضه على بعضه. قال الزجاج : فعل للكثرة يقال [٥] : رجل حصلم : إذا كان كثير الحصلم. قال الفراء : واحدته البلدة، والجمع لبد) [٦] .

٦ – **فعل** : ذكر الصرفيون ان صيغة (فعل) تأتي اسماً نحو : (كبد وفخذ) ، وصفة نحو وجع وحضر) [٧] وسار على منهجهم الصرفي هذا الشوكاني، إذ جاءت هذه الصيغة اسماً في تفسيره في قوله تعالى : ﴿ ***فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ*** ﴾ [٨] .

---

(١) المؤمنون : ١٠١ .

(٢) فتح القدير: ٦٧٨/٣.

(٣) البلد: ٦٠.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٩٩/٢ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه : ٢٥٠/٥ .

(٦) فتح القدير : ٥٩٣/٥ ، وعدها ابن خالويه قراءة شاذة (لُبد) بالتشديد و(لبدا) ونسبها لأبي جعفر وكذلك قراءة (لُبد) لضمتين نسبها لابن أبي الزناد ومجاهد ، ينظر: مختصر في شواذ القرآن : ١٧٤.

(٧) ينظر: الكتاب: ٢٤٢/٤، المقتضب: ٥٣/١ والمنصف: ١٨/١ .

(٨) سبأ : ١٦.

إذ قال : (وهو جمع عرمة: وهي السكر التي تحبس الماء، وكذا قال قتادة وغيره . وقال السدي: العرم: اسم للسد . والمعنى : أرسلنا عليهم سيل السد العرم. وقال عطاء: العرم: اسم الوادي. وقال الزجاج: العرم: اسم للجرذ الذي نقب السرد عليهم. وهو الذي يقال له الخلد، فنسب السيل اليه لكونه سبب جريانه [١] ، قال ابن الاعرابي: العرم: من اسماء الفأر. وقال مجاهد وابن أبي نجيح: العرم ماء أحمر ارسله الله في السد فشقه وهدمه. وقيل : إن العرم : اسم المطر الشديد، وقيل : إن العرم : اسم المطر الشديد، وقيل : اسم للسيل الشديد . والعرامة في الاصل: الشدة والشراسة والصعوبة، يقال : عرم فلان: إذا تشدد وتصعب) [٢] .

وجاءت هذه الصيغة صفةً بمعنى (افعل) في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿***فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً***﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (قال الاخفش: أي اخضر . والخضر: رطب البقول ، وهو مايتشعب من الاغصان الخارجة عن الحبة [٤] . وقيل : يريد القمح والشعير والذرة والارز وسائر الحبوب) [٥] .

وجاءت هذه الصيغة صفة مختومة بالتاء في قوله تعالى : ﴿***فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ***﴾ [٦] قال الشوكاني: (قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: (حامية) أي حارة . وقرأ الباقون (حمئة) أي كثير الحمأة ، وهي الطينة السوداء، نقول: حمئت البئر حمأ بالتسكين: إذا نزعت حمأتها، وحمأت البئر حمأتها بالتحريك: كثرت حمأتها، ويجوز أن

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : ١٨٨/٤ .

(٢) فتح القدير : ٤٢٣/٤.

(٣) الانعام: ٩٩.

(٤) فتح القدير : ٢٠٣/٢ .

(٥) معاني القرآن ، للأخفش : ٢٨٣/٢ .

(٦) الكهف :٨٦.

تكون حامية من الحمأة، فخففت الهمزة وقلبت ياء، وقد يجمع بين القراءتين فيقال ، كانت حارة وذات حمأة) [١] .

٧ – **فعل** : بضم الفاء والعين ، ذكر الصرفيون مجيء هذه الصيغة اسماً نحو : عنق، وقبل ، ودبر ، أذن وطنب، وفي الصفات نحو : (فرج ، فتح ، نكر: نضد)[٢] وتابعهم في ذلك الشوكاني إذ وردت هذه الصيغة اسما بمعنى المبالغة في تفسيره في قوله تعالى : ﴿**وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ**﴾ [٣] .

قال الشوكاني : (قال الجوهري : يقال : رجل أذن : إذا كان يسمع مقال كل أحد ، يستوي فيه الواحد والجمع [٤] ... وأنما اطلقت العرب على من يسمع مايقال له فيصدقه أنه أذن مبالغة، لأنهم سموه بالجارحة التي هي آلة السماع، حتى كأن جملته أذن سامعة، ونظيره قولهم للربيئة: عين ، وإيذاؤهم له هو قولهم: (هو أذن) ... وقرئ : (أذن) بسكون الذال وضمها) [٥] .

وجاءت هذه الصيغة جمعاً بمعنى المصدر في قوله تعالى : ﴿**فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ**﴾ [٦] . قال الشوكاني: (و ((النذر : جمع نذير بمعنى : النذر، أو بمعنى : الانذار على انه مصدر) [١] .

---

(١) فتح القدير: ٤٢٥/٣ ، وينظر: المبسوط في القراءات: ٢٨٢ ، نسبت قراءة (في عين حامية) إلى أبي جعفر وابن عامر، وعاصم في رواية عن ابي بكر ، وحمزة وخلف والكسائي، ونسبت قراءة (في عين حميئة) إلى (نافع وابن كثير وابو عمرو ، وحفص عن عاصم، ويعقوب) .

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٤٢/٤ ، المقتضب: ٥٤/١ وديوان الادب : ٣٥٩/١-٢٦٣ ، المنصف : ١٩/١.

(٣) التوبة: ٦١.

(٤) الصحاح (أذن) : ٢٠٦٨/٣-٢٠٦٩ .

(٥) فتح القدير: ٥٣٥/٢ ، قرأ نافع (أذن) سكون الذال في جميع القرآن : ينظر : المبسوط في القراءات العشر: ٢٢٧.

(٦) القمر: ٥.

كما جاءت هذه الصيغة صفة لدى الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ*** ﴾ [٢] ، إذ قال : (والشيء النكر: الأمر الفضيع الذي ينكرونه استعظاماً له تقدم العهد لأنهم بمثله . قرأ الجمهور بضم الكاف، وقرأ ابن كثير بسكونها تخفيفاً . وقرأ مجاهد وقتادة بكسر الكاف وفتح الراء على صيغة الفعل المجهول) [٣] .

فعل : بكسر الفاء وفتح العين ، ويأتي في الأسماء نحو : ضلع وعنب وعوض [٤] ، أما في الصفات فلم يذكر سيبويه فيه إلا صفة واحدة من المعتل يوصف بها الجمع وذلك قول العرب: (قوم عدى) [٥] ، وأضاف المبرد صفة اخرى (قيم) [٦] في حين أكد ابن جني وصفية (زيم) مستشهداً بقول النابغة [٧] :

باتت ثلاث ليالٍ كبال ثم واحدة بذي المجاز تراعي منزلاً زيما) [٨]

وجاءت هذه الصيغة اسماً لدى الشوكاني مختومة بالتاء، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ*** ﴾ [٩] .

قال الشوكاني: (و (الملة) : اسم لما شرعه الله لعباده في كتبه على السن انبيائه) [١٠] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ*** ﴾ [١] . قال الشوكاني: (قال قتادة والضحاك: إنهم قطعوا من نخيلهم ... واختلف المفسرون في تفسير اللينة ، فقال

---

(١) فتح القدير: ٥/١٦٠.
(٢) القمر : ٦.
(٣) فتح القدير : ٥/١٦١ ، ينظر: المحتسب : ٢/٢٩٨.
(٤) ينظر : المقتضب : ١/٥٤ ، والمنصف : ١/١٩ .
(٥) ينظر : الكتاب : ٤/٢٤٤ ، اصلاح المنطق : ٩٩، المقتضب : ١/٥٤ ، وشرح الشافية : ١/٣٥.
(٦) ينظر: المقتضب : ١/٥٤.
(٧) ينظر: ديوان النابغة الذبياني : ١٠٣ .
(٨) ينظر : المنصف : ١/١٩.
(٩) البقرة : ١٢٠.
(١٠) فتح القدير: ١/٢٦٣ .

الزهري ومالك وسعيد بن جبير وعكرمة والخليل : إنها النخل كله إلا العجوة، وقال مجاهد: إنها النخل كله ولم يستثن عجوة ولاغيرها . وقال الثوري: هي كرام النخل . وقال أبو عبيدة: إنها جميع أنواع التمر سوى العجوة والبرني ... [٢] وأصل اللينة : لونه ، فقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ، وجمع اللينة : لين وقيل : ليان) [٣] .

ومنه قوله تعالى: ﴿ ***وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا*** ﴾ [٤] ، قال الشوكاني: (أي شيئاً من العوج بنوع من أنواع الاختلال في اللفظ والمعنى. والعوج بالكسر في المعاني، وبالفتح في الاعيان كذا قيل، ويرد عليه قوله سبحانه : ﴿ ***لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلا أَمْتاً*** ﴾ [٥] ، يعني الجبال ، وهي من الاعيان) [٦] .

٨ - **فعل** : ذهب علماء الصرف القدماء إلى مجيء هذه الصيغة اسماً نحو : (رجل)، وصفة نحو : (يقظ) [٧] ووردت اسماً في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً*** ﴾ [٨] .

قال الشوكاني : (والعضد يستعمل كثيراً في معنى العون، وذلك أن العضد قوام اليد، ومنه قوله : ﴿ ***قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ*** ﴾ [٩] ، أي سنعينك ونقويك به ، يقال : أعضدت بفلان : إذا استعنت به ، وذكر العضد على جهة المثل ... ، وفي (عضد) لغات ثمان أفصحها فتح العين وضم الضاد، وبها قرأ الجمهور. وقرأ الحسن : ((عضد) بضم العين والضاد، وقرأ عكرمة بضم العين وإسكان الضاد، وقرأ الضحاك

---

(١) الحشر : ٥.

(٢) مجاز القرآن : ٢/٢٥٥ .

(٣) فتح القدير: ٥/٢٦١.

(٤) الكهف : ١.

(٥) طه : ٧ .

(٦) فتح القدير: ٣/٣٧٣.

(٧) ينظر : الكتاب: ٤/٢٤٢-٢٤٤ ، المقتضب :١/٥٤ ، والمنصف :١/١٩-٢٠ ، و ارتشاف الضرب :١/١١-٢٨-٢٩ ، والمزهر: ٢/٥-٦.

(٨) الكهف : ٥١.

(٩) القصص : ٣٥ .

بكسر العين وفتح الضاد، وقرأ عيسى بن عمد بفتحهما، ولغة تميم فتح العين وسكون الضاد) [١] .

٩ – **فعل** : ذكر سيبويه : (اعلم أنه ليس في الاسماء والصفات فعل ولايكون الا في العاقل ، وليس في الكلام (فعل) ..) [٢] .

إذ أهمل جميع علماء العربية هذا الوزن، وذلك لثقل نطقه على السنة العرب، إذ اجتمع فيها الكسر والضم وكلاهما تمثل عند النطق، ولاسيما أنه لايوجد حاجز يفصل بينهما عند النطق [٣] ، ووردت هذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿***وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ***﴾ [٤] ، إذ قال : (قرأ الجمهور : (الحبك) بضم الحاء والباء، وقرئ بضم الحاء وسكون الباء وبكسر الحاء وفتح الباء، وبكسر الحاء وضم الباء. قال ابن عطية : هي لغات، .... واختلف المفسرون في تفسير (الحبك) ، فقال مجاهد وقتادة والربيع وغيرهم: المعنى ذات الخلق المستوي الحسن، قال ابن الاعرابي: كل شيء احكمته واحسنت عمله فقد حبكته واحتبكته ، وقال الحسن وسعيد بن جبير : ذات الزينة، وروي عن الحسن أيضاً أنه قال : ذات النجوم، وقال الضحاك: ذات الطرائق، وبه قال الفراء، يقال لما تراه من الماء والرمل إذا أصابته الريح: حبك، قال الفراء: الحبك بكسر : كل شيء كالرجل إذا مرت به الريح الساكنة والماء إذا مرت به الريح ، ويقال الدرع الحديد : حبك .. أي طرق . وقيل الحبك: الشدة، والمعنى: والسماء ذات الشدة، والمحبوك: الشديد الخلق من فرس او غيره) [٥] .

---

(١) فتح القدير: ٤٠٥/٣ ، وينظر: مختصر في شواذ القرآن : ٨٠ ، إذ عد ابن خالويه (عضد) بفتح العين والضاد قراءة شاذة نسبها إلى الجحدري ويزيد والقعقاع والحسن، و(عضد) ايضا نسبها للحسن و(عضد) لعيسى و(عضدا) لم ينسبها لأحد عدها لغة.

(٢) الكتاب: ٢٤٤/٤ .

(٣) ينظر: المقتضب : ٥٥/١ ، والمنصف : ٢٠/١ ، وشرح الملوكي : ٢٤، وشرح الشافية : ٣٦/١ .

(٤) الذاريات : ٧.

(٥) فتح القدير: ١١٠/٥، مختصر في شواذ القرآن :١٤٥ ، المحتسب: ٢٨٦/٢، ٢٨٧.

لم يوجه الشوكاني قراءة (حبك) ولم يشر إلى إنها شاذة، وقد يرجع ذلك إلى انه قد يعدها لغةً من لغات العرب لذلك لم ينعتها بالشذوذ ويعد ابن جني قراءة (حبك) سهواً، لانه ليس في كلام العرب (فعل) اصلاً، وحمل هذه القراءة على تداخل القراءتين (حبك) و (حبك) فكأن القارئ لما كسر حاء (حبك) تذكر قراءة الضم (حبك) فضم الباء سهواً، وبذلك يكون قد جمع قراءتين بلفظ واحد، قال ابن جني : (وأما (الحبك) ، بكسر الحاء، وضم الباء فأحسبه سهواً. وذلك أنه ليس في كلامهم فعل أصلاً ، بكسر الفاء، وضم العين... أو لعل الذي قرأ به تداخلت عليه القراءتان: بالكسر والضم. فكأنه كسر الحاء يريد (الحبك) ، وأدركه ضم الباء على صورة " الحبك") [1] .

[1] المحتسب: ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ ، وشرح الشافية للرضي : ٣٩/١.

ثانياً: أبنية الاسم الرباعي المجرد ودلالته:

١ – **فعلل** : ذهب علماء الصرف إلى أن هذه الصيغة تجيء اسماً نحو (جعفر) ، وصفة نحو (سلهب) [١] ، وتابعهم الشوكاني في ذلك في (فتح القدير) ، إذ جاءت هذه الصيغة اسماً وصفة، فالاسم نحو ما جاء في قوله عند وقوفه لتفسير قوله تعالى : ﴿ ***مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ*** ﴾ [٢] إذ قال : (قال في الصحاح: والرفرف: ثياب خضر يتخذ منها المحابس ، والواحدة الرفرفة [٣] . وقال الزجاج: قالوا الرفرف هنا رياض الجنة [٤] ... واشقاق الرفرف من رف إذا ارتفع، ومنه رفرفة الطائر، وهي تحريك جناحيه في الهواء. قرأ الجمهور: (رفرف) على الافراد، وقرأ عثمان بن عفان والحسن الجحدري : (رفارف) على الجمع) [٥] ، فعلى قراءة الجمهور (رفرف) اسم جنس وعلى قرأة عثمان بن عفان والحسن والجحدري (رفارف) جمع تكسير.

اما الصفة فنحو ما جاء من كلامه في قوله تعالى : ﴿ ***جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً*** ﴾ [٦] ، إذ قال : (السرمد : الدائم المستمر، من السرد، وهو المتابعة فالميم زائدة ... وقيل : إن ميمه أصلية وزنه (فعلل) لا (مفعل) ، وهو الظاهر) [٧] ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ ***فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً*** ﴾ [٨] . إذ قال: (قال ابن الاعرابي

---

(١) ينظر: الكتاب ٨٨/٤ ، المقتضب : ١/ ٦٨ ، والمنصف : ٢٤/١-٢٦ ، وشرح الشافية: ٤٧/١ ، والمزهر : ٢٨/٢ ، وشذا العرف : ٤٢ ، وابنية الصرف: ١٤٠ ، والصيغ الافرادية : ١٤٨.

(٢) الرحمن : ٧٦.

(٣) ينظر: الصحاح (رفرف) : ١٣٦٦/٤-١٣٦٧ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج : ٨٣/٥.

(٥) فتح القدير: ١٩٠/٥ ، ينظر: المحتسب : ٣٠٥/٢.

(٦) القصص : ٧٢.

(٧) فتح القدير: ٢٤٣/٤.

(٨) طه : ١٠٦.

: القاع الصفصف : الارض الملساء بلا نبات ولابناء ، وقال الفراء : القاع: المستوي من الارض، والصفصف : القرعاء الملساء التي لانبات فيها [١]) [٢] .

وقوله تعالى : ﴿ ***فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً*** ﴾ [٣] .

إذ قال الشوكاني : (الصرصر) : الريح الشديدة الصوت من الصرة، وهي الصيحة . قال أبو عبيدة: معنى الصرصر : شديدة عاصفة [٤] . وقال الفراء: هي الباردة تحرق كما تحرق النار [٥] . وقال عكرمة وسعيد بن جبير وقتادة : هي الباردة... وقال مجاهد : هي الشديدة السموم، والاولى تفسيرها بالبرد ؛ لان الصر في كلام العرب: البرد .

قال ابن السكيت : صرصر : يجوز أن يكون من الصر وهو البرد، ويجوز أن يكون من صرصر الباب ومن الصرة وهي الصيحة، ومنه (﴿ ***فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ*** ﴾ [٦]) [٧] .

٢ – **فعلل** : بكسر الفاء واللام الأولى مع سكون العين ، وتأتي اسماً وصفة ، فمن الأسماء نحو (زئبر) و(زبرج) ومن الصفات نحو (عنفص) [٨] وتابعهم في ذلك الشوكاني في فتح القدير إذ وردت هذه الصيغة اسماً مختومة بالتاء نحو قوله تعالى: ﴿

---

(١) معاني القرآن ، للفراء: ١٦٣/٢.

(٢) فتح القدير : ٥٢٩/٣.

(٣) فصلت : ١٦.

(٤) مجاز القرآن : ١٩٦/٢ .

(٥) معاني القرآن : ١٤/٣ .

(٦) الذاريات : ٢٩ .

(٧) فتح القدير : ٦٦٩/٤.

(٨) ينظر: الكتاب: ٢٨٩/٤ ، والمقتضب : ٦٧/١ ، والمنصف : ٢٤/١ –٢٦ ، وشرح الشافية :١٧٨/٥، ٤٧/١ ، والمزهر : ٥٢٨/٢ ، وشذا العرف: ٤٢، وأبنية الصرف: ١٤٠–١٤١ والصيغ الافرادية : ١٤٨ .

﴿ ***ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ*** ﴾ [1] قال الشوكاني : ((السلسلة) : حلق منتظمة) [2] .

٣ – **فعلل** : بضم الفاء الأولى واللام مع سكون العين، وتأتي اسماً وصفة فمن الأسماء نحو : (برثن) ، وصفة نحو (جرشع) [3] وأيدهم الشوكاني في فتح القدير في مجيء هذه الصيغة اسماً نحو قوله تعالى:﴿ ***يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ*** ﴾ [4] إذ قال الشوكاني: (اللؤلؤ: الدر، والمرجان : الخرز الأحمر المعروف. وقال الفراء: اللؤلؤ العظام، والمرجان: ما صغر [5] ، قال الواحدي: وهو قول جميع اهل اللغة وقال مقاتل والسدي ومجاهد: اللؤلؤ : صغاره ، والمرجان : كباره) [6] .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ ***وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ*** ﴾ [7] ، قال الشوكاني : (قال الكسائي : (السندس) : الرقيق ، واحدة سندسة) [8] .

---

(١) الحاقة : ٣٢.

(٢) فتح القدير: ٣٧٨/٥.

(٣) ينظر : الكتاب : ٢٨٨/٤، والمقتضب : ٦٧/١ ، المنصف : ٢٤/١-٢٦ ، وشرح الشافية: ٢٤٧/١، والمزهر : ٢٨/٢٠ ، وشذا العرف : ٤٢، وأبنية الصرف: ١٤١، والصيغ الافرادية: ١٤٨.

(٤) الرحمن : ٢٢.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١١٣/٣.

(٦) فتح القدير : ١٧٨/٥.

(٧) الكهف : ٣١.

(٨) فتح القدير : ٣٩١/٣.

ثالثاً: أبنية الاسماء الثلاثية المزيدة ودلالاتها:

١ – الثلاثي المزيد بحرف:

ومن هذه الصيغ التي وردت في فتح القدير المزادة بحرفٍ واحدٍ:

أ – **(يفعل)** : ذهب السيوطي إلى عجمية هذا البناء ، فهو ليس من ابنية الاسماء العربية [١] ، والى ذلك ذهب الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ*** ﴾ [٢] ، إذ قال : (قرأ الجمهور: (يوسف) بضم السين، وقرأ طلحة بن مصرف بكسرها مع الهمز مكان الواو ، وحكى ابن زيد الهمز وفتح السين، وهو غير منصرف للعجمية والعلمية) [٣] .

ب – **(يفعل)** : وردت هذه الصيغة اسماً في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿***يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ***﴾ [٤] .

قال الشوكاني: (قال أبو عبيد : يثرب اسم الارض، ومدينة النبي ﷺ في ناحية منها. قال السهيلي : وسميت يثرب، لأن الذي نزلها من العمالقة اسمه يثرب بن عبيل) [٥] .

ج – **(فاعل)** : ذكر الصرفيون القدماء أنها تأتي اسماً نحو (كاهل) وصفة نحو (ضارب) [٦] وجاءت هذه الصيغة اسماً في فتح القدير بعدة دلالات نحو قوله تعالى : ﴿***فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ***﴾ [٧] ، قال الشوكاني: (و(الساحل) : هو شط البحر، سمي

---

(١) ينظر: المزهر: ٢/١١.

(٢) يوسف : ٤.

(٣) فتح القدير: ٣/٧ ، ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٣/١٤٥ نسبت قراءة (يؤسف) إلى ابن كثير و(يوسف) إلى طلحة بن مصرف.

(٤) الأحزاب: ١٣.

(٥) فتح القدير: ٤/٣٥٠.

(٦) ينظر: الكتاب: ٤/٢٤٩، والمزهر : ٢/١٢، وأبنية الصرف : ٨٥٤.

(٧) طه : ٣٩.

ساحلاً؛ لأن الماء سحله قاله ابن دريد) [١] . جاءت (فاعلة بمعنى مفعولة) نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً ﴾ [٢] ، قال الشوكاني: (و(المائدة) : الخوان ما كان عليها الطعام، من مادة : إذا أعطاه ورفده كأنها تميد من تقدم إليه قاله قطرب وغيره. وقيل : هي (فاعلة) بمعنى (مفعولة) كعيشة (راضية) قاله أبو عبيدة [٣]) [٤] .

فجاءت مختومة بتاء التأنيث هنا.

ونحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً ﴾ [٥] . إذ قال الشوكاني: (أي ريحاً ترميهم بالحصبا ، وهي الحصى . قال أبو عبيدة والنضر بن شميل : الحاصب : الحجارة في الريح [٦] . قال في الصحاح [٧] . الحاصب: الريح الشديدة التي تثير الحصباء) [٨] .

د – **فاعل** : ذهب الصرفيون الأوائل إلى أنها تأتي اسماً نحو (خاتم) ولم تأت صفة [٩] وتابعهم في ذلك الشوكاني في تفسيره فتح القدير .

(١) جاءت اسماً نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [١٠]، قال الشوكاني : (وقرأ الجمهور : (خاتم) بكسر التاء، وقرأ عاصم بفتحها، ومعنى القراءة الاولى : انه ختمهم ، أي جاء آخرهم. ومعنى القراءة الثانية: أنه

---

(١) فتح القدير: ٥٠١/٣.

(٢) المائدة: ١١٢.

(٣) مجاز القرآن : ١٨٢/١ .

(٤) فتح القدير: ١٣١/٢.

(٥) القمر : ٣٤.

(٦) مجاز القرآن : ٢٤١/٢ .

(٧) ينظر: الصحاح (حصب) : ١١٢/١ .

(٨) فتح القدير: ١٦٨/٥.

(٩) ينظر: الكتاب: ٢٤٩/٤، والمزهر: ١٢/٢، وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٥٤.

(١٠) الأحزاب: ٤٠.

صار كالخاتم لهم الذي يتختمون به ويتزينون بكونه منهم، وكسر التاء وفتحها لغتان. قال أبو عبيد : الوجه بالكسر لأن التأويل أنه ختمهم فهو خاتمهم ، وأنه قال: (أنا خاتم النبيين) وخاتم الشيء آخره ومنه قولهم : خاتمه المسك . وقال الحسن: الخاتم هو الذي ختم به) [1] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا*** ﴾ [2] ، قال الشوكاني : ((آدم) أصله : أ أ دم بهمزتين، إلا أنهم لينوا الثانية ، وإذا حركت قلبت واوا ، كما قالوا في الجمع: أوادم، قاله الاخفش . واختلف في اشتقاقه ، فقيل: من أديم الارض وهو وجهها . وقيل من الادمة وهي السمرة ، قال في الكشاف: وما آدم إلا اسم عجمي، وأقرب امره ان يكون على (فاعل) (كازر) و (عازر) ، و(عابر)، و(شالخ)، و(فالغ) وأشباه ذلك) [3] .

(٢) وجاءت هذه الصيغة وصفاً في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ*** ﴾ [4] ، قال الشوكاني : (قال الجوهري: آزراسم ، أعجمي ، وهو مشتق من آزر فلان فلاناً : إذا عاونه، فهو مؤازر قومه على عبادة الاصنام [5] ، وقال ابن فارس : إنه مشتق من القوة) [6] .

وجاءت هذه الصيغة مختومة بالتاء في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ*** ﴾ [7] ، قال الشوكاني: (والدابة: كل حيوان يدب) [8] .

---

(١) فتح القدير: ٣٧٦/٤.

(٢) البقرة :٣٣.

(٣) فتح القدير: ١٥٩/١ ، لم أجد قول الأخفش في كتابه (معاني القرآن) في الآية المذكورة.

(٤) الانعام : ٧٤.

(٥) ينظر: الصحاح (أزر) : ٥٧٨/٢ .

(٦) فتح القدير: ١٨٧/٢.

(٧) هود : ٦.

(٨) فتح القدير : ٦٧٣/٢.

هـ- **(فعيل)** : ذكر الصرفيون الاوائل انها تجيء اسماً نحو (قضيب) وصفة نحو (سعيد) وذهب الشوكاني مذهبهم هذا إذا جاءت صيغة (فعيل) اسماً وصفة في تفسير نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني: (وقيل لهم : ذوقوا عذاب الحريق ، أي العذاب المحدق ، وأصل الحريق الاسم من الاحتراق، تحرق الشيء بالنار واحترق حرقة واحتراقاً)[٢] .

فـ (فعيل) جاءت هنا بمعنى (مفعول) كما ذكر الشوكاني، كما وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني : ((الوسيلة) فعيلة من توسلت اليه: إذا تقربت اليه. قال عنترة:

إن الرجال لهم اليك وسيلة إن يأخذونك تكحلي وتغضبي [٤]

فالوسيلة : القربة التي ينبغي أن تطلب . وبه قال أبو وائل والحسن ومجاهد وقتادة والسدي، وابن زيد) [٥] .

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ ***مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ*** ﴾ [٦] ، قال الشوكاني: (والبحيرة: فعيلة بمعنى مفعولة، كالنصيحة والذبيحة ، وهي مأخوذة من البحر، وهو شق الاذن) [٧] .

كما جاءت صفة (فعيل) بمعنى (المصدر) ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ ***فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ*** ﴾ [٨] .

---

(١) الحج :٢٢.

(٢) فتح القدير : ٣/٦٠٥.

(٣) المائدة : ٣٥ .

(٤) لم أجد البيت الشعري السابق في ديوان عنترة .

(٥) فتح القدير: ٢/٥٤-٥٥.

(٦) المائدة : ١٠٣.

(٧) فتح القدير: ٢/١١٦.

(٨) النبأ : ٤٥.

قال الشوكاني: ((النكير) اسم بمعنى الإنكار) [١] .

ر- **فعول:** ذكر الصرفيون الاوائل مجيء هذه الصيغة اسماً نحو : (خروف) و صفة نحو : (صبور) [٢] وتابعهم في ذلك الشوكاني إذ جاءت صيغة (فعول) في تفسيره اسماً وصفة، نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ*** ﴾ [٣] إذ قال : (اللبوس) عند العرب السلاح كله درعاً كان أو جوشنا ، او سيفاً، أو رمحاً ، وهو بمعنى الملبوس كالركوب والحلوب) [٤] .

(فعول) جاءت بمعنى (مفعول) في (لبوس).

ومنه أيضاً (وقود) ورد في قوله تعالى: ﴿ ***وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ*** ﴾ [٥]، قال الشوكاني : (الوقود اسم للحطب ... وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة ابن مصرف: (وقود بضم الواو، وهو مصدر، وكذلك الوقود بفتح الواو، في قراءة الجمهور يحتمل أن يكون اسماً للحطب كما تقدم فلا يحتاج إلى تقدير ويحتمل أن يكون مصدراً ؛ لأنه من المصادر التي تأتي على وزن فعول فتحتاج إلى تقدير ، أي هم أهل وقود النار) [٦] .

ز - **فعول:** ذكر الصرفيون أن هذه الصيغة تأتي اسماً نحو : (الجدول) وصفة نحو (الجهور) [٧] ، وتابعهم في ذلك الشوكاني إذ جاءت هذه الصيغة اسماً مختومة

---

(١) فتح القدير : ٤٣٩/٤.

(٢) ينظر : الكتاب: ٥٦/١-٥٧، والمفصل : ٢٢٦-٢٢٧ ، وأبنية الصرف: ١٨٤.

(٣) الانبياء : ٨٠.

(٤) فتح القدير : ٥٧٢/٣ .

(٥) آل عمران: ٢٠، ينظر: مختصر في شواذ القراءات: ١٩ إذ نسب ابن خالوية الضم لطلحة بن مصرف .

(٦) فتح القدير: ٥٣٦/١.

(٧) ينظر :الكتاب:٣٢٨/٢، والمنصف: ١٨٤، والمزهر : ١٣/٢ ، وابنية الصرف: ١٨٤.

بـ (تاء التأنيث) (فعولة) دالة على الجمع نحو قوله تعالى : ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [1].

قال الشوكاني: (والقسور: الرامي، وجمعه قسورة قاله سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وقتادة وابن كيسان . وقيل هو الاسد قاله عطاء والكلبي ز قال ابن عرفة : في القسر بمعنى القهر ، لأنه يقهر السباع. وقيل : القسورة أصوات الناس. وقيل: القسورة بلسان العرب: الاسد ، وبلسان الحبشة: الرماة ، وقال ابن الاعرابي: القسورة : أول الليل ، أي فرت من ظلمة الليل، وبه قال عكرمة ، والأول أولى، وكل شديد عند العرب فهو قسورة) [2] .

ح – **(فعلى)** : ذكر الصرفيون الاوائل أن هذه الصيغة تأتي اسماً نحو : (ذكرى)، وصفة نحو (سعلاة) ، و (الفها) تكون للتأنيث ، فاما التاء فتكثر معها في الصفة[3] وتابعهم في ذلك الشوكاني فجاءت صيغة (فعلى)اسماً في تفسيره، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [4] .

قال الشوكاني: (النجوى : اسم من التناجي، والتناجي لايكون إلا سرا ، فمعنى اسرار النجوى: المبالغة في الاخفاء) [5] .

كما جاءت هذه الصيغة اسم جنس في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [6]إذ قال : (قيل هو السماني ، كحباري، طائر يذبحونه فيأكلونه قال ابن عطية السلوى : طير بإجماع المفسرين ... وقال الجوهري : والسلوى : العسل [1] : قال الاخفش [2] : لا واحد له من لفظه ، مثل الخير ولاشر، وهو يشبه ان يكون واحده سلوى. وقال الخليل: واحده (سلواه) [3]، وأنشد:

---

(1) المدثر : ٥١.
(2) فتح القدير : ٥/٤٤١-٤٤٢.
(3) ينظر : الكتاب : ٤/٢٥٥ ، والمزهر : ٢/١٤ ، وابنية الصرف : ١٥٨.
(4) الانبياء : ٣.
(5) فتح القدير: ٣/٥٤٤.
(6) البقرة : ٥٧.

وإنـــــي لتعرونـــــي لـــــذاكراك ســـــلوة

كمــا انــتفض الســلوة مــن ســلكه القطــر

قال الكسائي واحده وجمعه سلاوي) [٤] .

٢ – الثلاثي المزيد بحرفين مجتمعين :

ويكون على الاوزان الاتية في فتح القدير :

أ – **(فعول)** : قال الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ*** ﴾ [٥]مختصراً ، مشيراً إلى اعجمية هذا الاسم دون ذكر وجه السبب : (و(التنور) اسم عجمي عربته العرب) [٦] .

وقوله تعالى : ﴿ ***أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ*** ﴾ [٧] .

قال الشوكاني: (وهو مايكره تناوله . قال الواحدي : وهو شيء مر كريه يكره أهل النار على تناوله فهم يتزقمونه، وهي على هذا مشقة من التزقم وهو البلع على جهد لكراهتها ونتنها ... قال قطرب: إنها شجرة مرة تكون بتهامة من اخبث الشجر) [٨] .

---

(١) الصحاح (سلا) : ٦/٢٣٨٠-٢٣٨١.

(٢) معاني القرآن للأخفش: ١/٩٥.

(٣) العين :

(٤) فتح القدير: ١/١٩٥.

(٥) هود : ٤٠.

(٦) فتح القدير : ٢/٦٩٤.

(٧) الصافات : ٦٢.

(٨) فتح القدير : ٤/٥٢٣-٥٢٤.

ب – (فعيل) : ذكر الصرفيون الاوائل مجيء هذه الصيغة اسماً نحو : (السكين) وصفة نحو (شر يبس) [١] وتابعهم في ذلك الشوكاني في (فتح القدير) فجاءت اسماً في قوله تعالى : ﴿ ***حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (و(السجيل : الطين المتحجر بطبخ او غيره . وقيل : هو الشديد الصلب من الحجارة. وقيل : السجيل الكثير. وقيل : إن السجيل لفظة غير عربية، اصله سج وجيل ، وهما بالفارسية حجر وطين عربتهما العرب فجعلتهما اسماً واحداً . وقيل : هو من لغة العرب) [٣] .

ج – (فعال) : وهي لدى الصرفيين القدماء اسماً نحو (الكلاء) وصفة نحو (شراب) [٤] وتابعهم في ذلك الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ*** ﴾ [٥] ، إذ قال : (و(الغساق) : ماسال من جلود أهل النار من القيح والصديد، من قولهم : غسقت عينه إذا انصب، والغسقان الانصباب... وقرأ أهل المدينة وأهل البصرة وبعض الكوفيين بتخفيف السين من (غساق) وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة بالتشديد، وهما لغتان بمعنى واحد كما قال الاخفش. وقيل: معناهما مختلف؛ فمن خفف فهو اسم مثل عذاب وجواب وصواب، ومن شدد قال : هو اسم فاعل للمبالغة نحو ضراب وقتال) [٦] .

د – (فعلاء) : ذهب الصرفيون إلى مجيء هذه الصيغة اسماً نحو : (الطرفاء) ، وصفة نحو (حمراء) [٧] ، وتابعهم في ذلك الشوكاني في تفسيره.

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢٦٨/٤ ، والمزهر : ١٣/٢ ، وأبنية الصرف : ١٧٣.

(٢) هود : ٨٢.

(٣) فتح القدير : ٧١٧/٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢٥٧/٤ ، والمخصص: ٣٧/١٦-٩١، وأبنية الصرف: ١٦١.

(٥) ص : ٥٧.

(٦) فتح القدير: ٥٨٠/٤ ، ينظر: المبسوط في القراءات العشر : ٣٨١.

(٧) ينظر : الكتاب: ٢٥٧/٤ ، والمزهر: ١٧/٢، وأبنية الصرف : ١٦٢.

قال الشوكاني في (البأساء) و (الضراء) الواردتين في قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [1] ، (أي البؤس والضر. وقيل : البأساء: المصائب في الاموال، والضراء : المصائب في الابدان، وبه قال الاكثر)[2] .

هـ - **(فعلاء)** : ذكر الصرفيون أن هذه الصيغة تأتي اسما نحو (العلباء) ، وصفة نحو : (العرماء) ووردت هذه الصيغة اسماً لكلمة واحدة فقط في فتح القدير في قوله تعالى ﴿ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ [3] .

قال الشوكاني : (وقرأ الكوفيون : (سيناء) بفتح السين، وقرأ الباقون بكسر السين، ولم يصرف لأنه جعل اسماً للبقعة، وزعم الاخفش انه اعجمي) [4] .

و - **(فعلان)** : ذكر الصرفيون الاوائل انها تأتي اسماً نحو : (الظربان) ولم ترد صفة [5] ووردت هذه الصيغة اسماً في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾ [6] .

قال الشوكاني: (و (القطران) : هو قطران الابل الذي تهنأ به ، أي قمصانهم من قطران تطلى به جلودهم ... وقرأ عيسى بن عمر: (من قطران) بفتح القاف وتسكين الطاء. وقرئ بكسر القاف وسكون الطاء. وقرئ بفتح القاف والطاء. رويت هذه القراءة عن ابن عباس وابي هريرة وعكرمة وسعيد بن جبير ويعقوب)[7] نسب

---

(١) الانعام : ٤٢.

(٢) فتح القدير: ١٦٣/٢.

(٣) المؤمنون : ٢٠.

(٤) فتح القدير: ٦٥١/٣ ، لم اجد قول الاخفش الذي ذكره الشوكاني في كتاب (معاني القرآن) نسبت قراءة (سيناء) ، بكسر السين لأبي جعفر ونافع ، ينظر: المبسوط في القراءات: ٣١١.

(٥) ينظر: الكتاب : ٢٥٩/٤ ، شرح المفصل : ١٣٠/٦ ، الممتع في التصريف : ١٣٤/١ ، المزهر : ١٧/٢ وابنية الصرف : ١٦٣.

(٦) ابراهيم: ٥٠.

(٧) فتح القدير : ١٦٢/٣ .

ابن خالويه قراءة (من قطران) لابن عباس وابي هريرة وعكرمة و(من قطرءان) لعيسى [١].

ز – **(فعلان)** : تأتي هذه الصيغة اسماً لدى علماء الصرف الاوائل نحو (عثمان)، وصفة نحو (خمصان) [٢] وجاءت هذه الصيغة اسماً في فتح القدير في قوله تعالى: ﴿ ***فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ*** ﴾ [٣] إذ قال : (واشتقاق (الثعبان) من ثعبت الماء في الارض فانثعب، أي فجرته فانفجر) [٤] .

وقوله تعالى : ﴿ ***وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (اختلف في لقمان هل هو عجمي أم عربي؟ مشتق من اللقم. فمن قال انه عجمي ، منعه للتعريف والعجمة ، ومن قال : إنه عربي ، منعه للتعريف ولزيادة الالف والنون) [٦] .

ح – **(فعلين)** : ذكر الصرفيون إنها تأتي (اسماً) ، ولم يذكروا ورودها صفة [٧] ، وجاءت في فتح القدير اسماً في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ*** ﴾ [٨] .

قال الشوكاني : (أي وليس له طعام يأكله إلا من صديد أهل النار، ماينغسل من أبدانهم من القيح والصديد ، وغسلين من الغسل) [٩].

---

(١) ينظر : المختصر في شواذ القراءات : ٧٠.

(٢) ينظر: الكتاب : ٣٢٢/٢ ، وشرح المفصل : ١٣٠ ، والممتع في التصريف : ١٢٣/١ ، والمزهر : ١٧/٢ ، وأبنية الصرف : ١٦٢.

(٣) الشعراء : ٣٢.

(٤) فتح القدير : ١٣١/٤.

(٥) لقمان : ١٢.

(٦) فتح القدير: ٣١٢/٤.

(٧) ينظر: الكتاب: ٢٥٧/٤-٢٦١ ، والبارع في اللغة ٨٧-٨٨ ، وليس في كلام العرب: ٣٥١ ، ارتشاف الضرب: ٣٠/١.

(٨) الحاقة : ٣٦.

(٩) فتح القدير : ٣٧٩/٥.

ط –(فعلوت) : وذهب الشوكاني إلى ان زيادة التاء للمبالغة، وذلك ما اشار اليه في قوله تعالى: ﴿ ***قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ*** ﴾ [١] إذ قال : (و (الملكوت): الملك، وزيادة التاء للمبالغة، ونحو جبروت رهبوت) [٢] .

وقوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ*** ﴾ [٣] إذ قال : (و(التابوت) فعلوت من التوب وهو الرجوع، لأنهم يرجعون اليه، أي علامة ملكه إتيان التابوت) [٤] .

هـ – (فعلول) : وردت هذه الصيغة اسماً في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (قال أبو عبيدة وأبو زيد والمبرد: الخرطوم: الانف . قال مقاتل: سنسمه بالسواد على الانف [٦] ، وذلك أنه يسود وجهه قبل دخول النار ... فالمعنى: أن الله ألحق به عاراً لايفارقه كالوسم على الخرطوم) [٧] .

و – (فعلون) : ونحو قوله تعالى : ﴿ ***حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ*** ﴾ [٨] .

إذ قال الشوكاني : (العرجون) هو عود العذق الذي فيه الشماريخ ، وهو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف، أي سار في منازله فإذا كان في آخرها دق واستقوس وصغر حتى صار كالعرجون القديم، وعلى هذا فالنون زائدة. قال قتادة: وهو العذق اليابس المنحني من النخلة . قال ثعلب : العرجون: الذي يبقى في النخلة إذا قطعت ... وقال الخليل: العرجون أصل العذق وهو أصغر عريض، يشبه به

---

(١) المؤمنون: ٨٨.

(٢) فتح القدير: ٦٧٤/٣.

(٣) البقرة : ٢٤٨.

(٤) فتح القدير: ٤٥٥/١.

(٥) القلم : ١٦.

(٦) لم أعثر على قول أبي عبيدة السابق في كتابه (مجاز القرآن) .

(٧) فتح القدير: ٣٥٧/٥.

(٨) يس : ٣٩.

الهلال إذا انحنى، وكذا قال الجوهري : إنه اصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ ، فيبقى على النخل يابسا، وعرجنته : ضربته بالعرجون، وعلى هذا فالنون اصلية [١] . قرأ الجمهور: (العرجون) بضم العين والجيم: وقرأ سليمان التيمي بكسر العين وفتح الجيم ، وهما لغتان) [٢] .

ز – **(فعليل)** : ذكر علماء الصرف مجيء هذه الصيغة اسماً نحو : (حلتيت)، وصفة نحو : (صهميم) [٣] وجاءت هذه الصيغة في فتح القدير دالة على الاسم في قوله تعالى: ﴿ ***وَآتَيْنَاهُ الْأِنْجِيلَ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني : (وهو الكتاب الذي أنزله الله عليه، وقد تقدم ذكر اشتقاقه في سورة آل عمران . قرأ الجمهور: (الإنجيل) بكسر الهمزة، وقرأ الحسن بفتحها) [٥] .

ولم اجد أي تعليق للشوكاني في سورة ال عمران حول اشتقاق (الانجيل) .

٣– الثلاثي المزيد بحرفين متفارقين :

وجاءت على الاوزان الاتية في فتح القدير:

أ – **(فاعول)** : ذهب الصرفيون إلى ان صيغة (فاعول) تأتي اسماً نحو : (خاطوم) [٦] وتابعهم بذلك الشوكاني نحو قوله تعالى:﴿ ***وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ*** ﴾ [٧]، إذ قال الشوكاني: (قال اكثر المفسرين : (الماعون) : اسم لما يتعاوزه الناس بينهم من الدلو والفأس والقدر . وما لايمنع كالماء والملح. وقيل : هو الزكاة ، أي يمنعون

---

(١) الصحاح : (عرجن): ١٦٤/٦.

(٢) فتح القدير: ٤٨٧/٤ ، وينظر: مختصر شواذ القرآن : ١٢٥ ، إذ نسب ابن خالويه قراءة (العرجون) إلى سليمان التيمي .

(٣) ينظر: الكتاب : ٢٥١/٤ ، والمزهر : ١٦/٢ ، وأبنية الصرف : ٧٤ .

(٤) الحديد : ٢٧.

(٥) فتح القدير: ٢٣٧/٥ ، ينظر: المحتسب : ٣١٣/٢.

(٦) ينظر: الكتاب: ٢٤٩/٤، والمزهر:١١/٢، وشذا العرف:١٠٧،وأبنية الصرف: ١٥٤.

(٧) الماعون : ٧.

زكاة أموالهم. وقال الزجاج [١] وابو عبيد والمبرد: الماعون في الجاهلية: كل مافيه منفعة حتى الفأس والدلو والقدر والقداحة، وكل مافيه منفعة من قليل وكثير)[٢] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني : و(الكافور) قيل : هو اسم عين في الجنة يقال لها: الكافوري تمزج خمر الجنة بماء هذه العين) [٤] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: ((قارون) : على وزن فاعول اسم أعجمي ممتنع للعجمية والعلمية، وليس بعربي مشتق من قرنت. قال الزجاج: لو كان قارون من قرنت الشيء لانصرف [٦]) [٧] .

ب – (فيعال) : وجاءت هذه الصيغة اسماً في قوله تعالى : ﴿ ***مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً*** ﴾ [٨] .

قال الشوكاني: (ومعنى (ديار) : من يسكن الديار، وأصله ديوار من فيعال، من دار يدور، فقلبت الواو ياء وأدغمت إحداهما في الاخرى، مثل القيام أصله قيوام. وقال القتيبي : اصله من الدار، أي نازل بالدار ، يقال ما بالدار ديار، أي احد ، وقيل : الديار: صاحب الديار، والمعنى: لاتدع أحدا منهم إلا أهلكته) [٩] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : ٥/٢٨٢-٢٨٣ .

(٢) فتح القدير: ٥/٦٧٤.

(٣) الانسان: ٥.

(٤) فتح القدير: ٥/٤٦٠.

(٥) القصص : ٧٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه : ٤/١١٥ .

(٧) فتح القدير: ٤/٧٤٤.

(٨) نوح : ٢٦.

(٩) فتح القدير: ٥/٤٠٠.

ج – **إفعيل** : نحو قوله تعالى : ﴿ ***بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ*** ﴾ [١] .

ذكر الصرفيون القدماء ان صيغة (إفعيل) تأتي اسماً نحو : (اكليل) ، وصفة نحو : (إجفيل) [٢] ، وجاءت في (فتح القدير) دالة على الاسم ، إذ قال في قوله تعالى السابق : (والأباريق: هي ذات العرى والخراطيم ، واحدها إبريق، وهو الذي يبرق لونه من صفائه)) [٣] .

د – **(مفعال)** : وذهب الصرفيون إلى مجيء هذه الصيغة اسماً نحو : (منقار) وصفة نحو (مضحاك) [٤] .

وتابعهم في ذلك الشوكاني في تفسيره نحو قوله تعالى : ﴿ ***الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (و (الميثاق) : العهد المؤكد باليمين، مفعال من الوثاقة ، وهي الشدة في العقد والربط والجمع المواثيق والمياثيق) [٦] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ*** ﴾ [٧] .

قال الشوكاني: (هما اسمان عجميان، والعرب إذا نطقت بالعجمى تساهلت فيه، وحكى الزمخشري عن ابن جني انه قال : العرب إذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه) [٨] .

---

(١) الواقعة:١٨.

(٢) ينظر : الكتاب: ٢٤٥/٤ ، وشرح المفصل : ١٢٣/٦ ، والممتع في التصريف : ١٠٦/١ ، والمزهر: ٢١/٢، وأبنية الصرف : ١٤٧.

(٣) فتح القدير: ١٩٩/٥.

(٤) ينظر : الكتاب: ٢٥٦/٤ ، وشرح المفصل : ١٢٢/٦ ، والمزهر: ٢٢/٢.

(٥) البقرة : ٢٧.

(٦) فتح القدير: ١٤٩/١.

(٧) البقرة: ٩٨.

(٨) فتح القدير: ٢٣٧/١.

٤- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

(فيعلان) : وجاءت هذه الصيغة في فتح القدير اسماً في قوله تعالى : ﴿ ***ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني: (و(الريحان) : الورق في قول الأكثر: وقال الحسن وقتادة والضحاك وابن زيد: إنه الرحيان الذي يشم، وقال سعد بن جبير : هو ماقام على ساق ... وقيل: الريحان: كل بقلة طيبة الريح . قال ابن الاعرابي ؛ يقال : شيء إلا ريحاني وروحاني، أي له روح : وقال في الصحاح : الريحان : نبت معروف، والرحيان : الرزق ، تقول : خرجت أبتغي ريحان الله [٢]) [٣] . (فريحان) زيد هذا الاسم بالياء والالف والنون على اعتبار اشتقاقه من (روح) ، فأصله (ريوحان) على وزن (فيعلان) ، فقلبت الواو ياءاً لاجتماعها مع ياء ساكنة قبلها، وأدغمت فصار (ريحان) بالتشديد ، ثم حذفت الياء الثانية التي هي (عين) الكلمة، فاصبحت (ريحان) [٤] .

٥- الثلاثي المزيد بأربعة أحرف.

والمزيد بأربعة أحرف عند الشوكاني ورد على وزن واحد في فتح القدير نحو:

(إفعاليل) : فجاءت هذه الصيغة اسماً في (فتح القدير) في قوله تعالى : ﴿ ***يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (اتفق المفسرون على ان (إسرائيل) هو يعقوب بن إبراهيم عليهم السلام ، ومعناه: عبدالله ؛ لأن (إس) في لغتهم هو : العبد (وايل) هو الله –وهو اسم اعجمي غير منصرف وفيه سبع لغات : إسرائيل بزنة إبراهيم ، وإسرائيل

---

(١) الرحمن : ١٢.

(٢) ينظر: الصحاح (روح) : ١/٣٧١ .

(٣) فتح القدير: ٥/١٧٦.

(٤) روح المعاني: ٢٧/ ١٤٦-١٤٧.

(٥) البقرة: ٤٠.

بمدة مهموزة مختلسة رواها ابن شنبوذ عن ورش، وإسرائيل بمدة بعد الياء من غير همز، وهي قراءة الأعمش، وعيسى بن عمر ، وقرأ الحسن في غير همز ولامد ، وإسرائيل بهمز مكسورة، وإسرائيل بهمزة مفتوحة ، وتميم يقولون : إسرائين) [1] .

(1) فتح القدير : ١٧٤/١ ، نسب ابن خالوية قراءة (يابني اسرايل) بياء واحدة إلى (سقلاب) عن نافع ، وقراءة (إسرال) للحسن، ينظر: مختصر شواذ القرآن : ٥، ونسب ابن جني قراءة (إسراييل) بلا همز للحسن والزهري وابن أبي اسحق وعيسى الثقفي والأعمش، ينظر: المحتسب: ٧٩/١.

رابعاً: أبنية الاسم الرباعي المزيد ودلالاته:

ومن هذه الصيغ التي وردت في فتح القدير :

أ- **(فعلال)** : ذهب الصرفيون إلى أن هذه الصيغة تأتي من المضاعف الذي يكون الحرفان الاخيران منه بمنزلة الحرفين الاولين من الاسم نحو (زلزال) ، وشذ من ذلك (فزعال) [١] .

وجاءت هذه الصيغة في فتح القدير بدلالتين :

(١) جاءت اسماً في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (و(الصلصال) ، قال أبو عبيدة : هو : الطين المخلوط بالرمل الذي يتصلصل إذا حرك، فإذا طبخ في النار فهو الفخار [٣] ، وهذا قول أكثر المفسرين . وقال الكسائي : هو الطين المنتن، مأخوذ من قول العرب: صلّ اللحم وأصل : إذا أنتن مطبوخاً كان أونيئاً) [٤] .

(٢) جاءت اسماً بمعنى المصدر في قوله تعالى : ﴿ ***مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني ناقلاً قول الفراء : (قال الفراء: هو بفتح الواو ، بمعنى الاسم، أي الموسوس ، وبكسرها المصدر ، أي الوسوسة، كالزلزال بمعنى. وقيل: هو بالفتح اسم بمعنى الوسوسة . والوسوسة : هي حديث النفس يقال : وسوست اليه نفسه وسوسة أي حدثته حديثاً ، وأصلها الصوت الخفي ، ومنه قيل لأصوات الحلى) [٦] .

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢٨٨/٤، والمزهر: ٣٠/٢ ، وابنية الصرف: ١٩٥.

(٢) الحجر : ٢٦.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٥٠/١ .

(٤) فتح القدير: ١٧٧/٣.

(٥) الخناس : ٤.

(٦) فتح القدير: ٧٠٧/٥ ، لم أعثر على قول الفراء السابق في الآية المذكورة في كتابه معاني القرآن .

ب – (فعلال) : ذهب الصرفيون إلى مجيء هذه الصيغة اسماً نحو (حملاق)، وصفة نحو (برداج) [١] .

فجاءت هذه الصيغة مصدراً في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (وقرأ الجمهور : (زلزالاً) بكسر الاولى، وقرأ عاصم والجحدري وعيسى بن عمر بفتحها. قال الزجاج [٣] : كل مصدر من المضاعف على فعلال يجوز فيه الكسر والفتح نحو : قلقته قلقالاً ، وزلزلوا زلزالاً، والكسر اجود) [٤] .

ج– (فعلول) : ووردت هذه الصيغة اسماً في فتح القدير وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (الفردوس) : وهو اوسط الجنة، كما صح تفسيره بذلك عن رسول الله ﷺ ... ولفظ الفردوس لغة رومية معربة . وقيل: فارسية. وقيل : حبشية . وقيل : عربية) [٦] .

اما الاسم السداسي فقد وجدت اسماً واحداً على صيغة (فعلليل) : المزيد بالياء وتكرار اللام الثانية.

ووردت هذه الصيغة اسماً في (فتح القدير) في قوله تعالى : ﴿ ***كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً*** ﴾ [٧] .

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢٨٨/٤ ، والمزهر: ٢٣٠/٢، وابنية الصرف:١٩٧.

(٢) الاحزاب: ١١.

(٣) معاني القرآن وإعرابه : ١٦٦/٤ .

(٤) فتح القدير: ٣٥٠/٤ ، نسب ابن خالوية قراءة (زلزالها) بفتح الزاي إلى الجحدري: ينظر : مختصر شواذ القرآن : ١١٨.

(٥) المؤمنون: ١١.

(٦) فتح القدير: ٦٤٦/٤.

(٧) الانسان: ١٧.

قال الشوكاني: (قال مجاهد وقتادة : الزنجبيل : اسم العين التي يشرب بها المقربون . وقال مقاتل : هو زنجبيل لايشبه زنجيبيل الدنيا) [١] ، ونحو قوله تعالى: ﴿ ***عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: ((السلسبيل) : الشراب اللذيذ ، ، مأخوذ من السلاسة، تقول العرب: هذا شرب سلس وسلسال وسلسبيل ، أي طيب لذيذ . قال الزجاج : السلسبيل في اللغة : اسم لماء في غاية السلاسة حديد الجرية يسوغ في حلوقهم[٣])[٤].

فكما نرى من قول الشوكاني (تقول العرب: هذا الشرب سلس وسلسال وسلسبيل) اشارة إلى ان كلاً من (الباء، والياء، واللام الاخيرة) حروف زائدة عن الاصل (سلس) ، وهو بذلك يكون مزاداً بثلاثة أحرف ، كما وردت هذه الصيغة صفة في فتح القدير، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (قال الفراء وأبو عبيدة [٦] ، يوم قمطرير وقماطر إذا كان صعباً شديداً ، وأنشد [٧] الفراء:

بنى عمنا هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ماكان يوم قماطر

قال الأخفش: القمطرير أشد ما يكون من الأيام الطوال في البلاء .... قال الزجاج : قمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قطربها ، ورمت بأنفها ما يسبقها من القطر ، وجعل الميم مزيدة [٨]) [٩] .

---

(١) فتح القدير: ٤٦٥/٥.
(٢) الانسان : ١٨.
(٣) معاني القرآن وإعرابه : ٢٠٣/٥ .
(٤) فتح القدير: ٤٦٥/٥.
(٥) الانسان: ١٠.
(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٧٩/٢ .
(٧) معاني القرآن للفراء: ٢١٧/٣.
(٨) معاني القرآن وإعرابه : ٢٠١/٥-٢٠٢ .
(٩) فتح القدير : ٤٦٢/٥، لم اجد قول الاخفش السابق في معاني القرآن.

د – فعللوت : هذه الصيغة مزادة بالواو والتاء ووردت هذه الصيغة اسم جمع في (فتح القدر) في قوله تعالى : ﴿ ***كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً*** ﴾ [1] .

قال الشوكاني : (والعنكبوت) : تقع على الواحد و الجمع و المذكر والمؤنث ، وتجمع على عناكب و عنكبوتات ، وهي الدويبة الصغيرة التي تنسج نسجاً رقيقاً وقد يقال لها عكنبات) [2] .

---

(1) العنكبوت :٤١.

(2) فتح القدير: ٤/٢٦٨.

المبحث الثاني
أبنية الأفعال ودلالتها

تعريف الفعل لغة : (الفعل: كناية عن كل متعد أو غير متعد، فعل يفعل ، فعلاً وفعلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، والاسم الفعل، والجمع فعال ، مثل قدح وقداح، وبئر وبئار) [١] .

تعريف الفعل اصطلاحاً: وقد عرف النحويون الفعل تعريفات كثيرة ، فقد قال (سيبويه) : (وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى، فـ (ذهب، وسمع، ومكث، وحمد) . وأما بناء ما لم يقع فأنه قولك أمراً (اذهب، واقتل ، واضرب) ، ومخبراً (يقتل ، ويذهب ، ويضرب ، ويقتل))[٢] .

وعرفه الزجاجي بأنه : (ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل)[٣] وعرفه ابن الحاجب هو : (ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة)[٤] .

الذي نلاحظه إن ابن الحاجب قد أضاف زماناً ثالثاً على الزمنين اللذين ذكرهما الزجاجي وهو زمن المستقبل.

ولم نجد لدى الشوكاني تعريفاً محدداً جامعاً كامل القواعد للفعل فضلاً عن أنه لم يقسم الفعل على مجرد ومزيد، على النحو الذي ذكره العلماء[٥] .

والأفعال في العربية على نوعين : (ثلاثي ورباعي) ، ولايوجد في لغتنا العربية فعل خماسي الاصول، وقد علل ذلك ابن جني بقوله : (وذلك ان الافعال لم تكن على خمسة أحرف كلها اصول ، لأن الزوائد تلزمها للمعاني، نحو : حروف

---

(١) لسان العرب ، (فعل) : ١٣١/٧.

(٢) الكتاب: ١٢/١.

(٣) الايضاح في علل النحو : ٥٢ ، ينظر: همع الهوامع :١/ ٤ .

(٤) شرح الكافية: ٢٢٣/٢ ، وينظر: شرح شذور الذهب : ١٤.

(٥) ينظر : المصنف : ١٧/١-٢٤ ، وشرح الشافية : ٧٠/١ -٨٣ ، وأوزان الفعل ومعانيها : ٢١-٥١.

المضارعة، وتاء المطاوعة، والف الوصل ... ، فكرهوا ان يلزمها ذلك على طولها ...) [1] .

وللفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان، بحسب حركة عينة هي (فعل ، وفعل ، وفعل) وله ستة ابواب سماعية بحسب مضارعه [2] .

اما الرباعي فله وزن واحد هو : (فعلل) مثل : (زلزل) [3] .

---

(1) المصنف : ١/٢٨.

(2) أوزان الفعل: ٣٢.

(3) شرح الشافية: ١/٧٠.

اولاً: أبنية الفعل الثلاثي المجرد ودلالاته:

للفعل الثلاثي المجرد باعتبار ماضيه ثلاثة أبنية هي :

أ – فعل :

بفتح الفاء والعين، ويأتي مضارعه على ثلاثة ابواب ، وهي :

١ – **فعل – يفعل** : ويأتي مضارع (فعل) على (يفعل) بالضم نحو قولهم : قتل – يقتل، خلق – يخلق، رشد – يرشد ، رقب – يرقب [١] .

وتابع الشوكاني الذين سبقوه في هذه الصيغة، وذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ*** ﴾ [٢] .

إذ قال : (قرأ الجمهور : (يعمرا) بفتح حرف المضارعة وضم الميم من عمر يعمر . وقرأ ابن السميفع بضم حرف المضارعة من أعمر يعمر ، أي يجعلون لها من يعمرها) [٣] ونحو قوله تعالى : ﴿ ***أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا*** ﴾ [٤] .

إذ قال : (قرأ الجمهور: (أن يفرط) بفتح الياء وضم الراء... ، يقال : فرط منه أمر، أي بدر ، ومنه الفارط ، وهو الذي يتقدم القوم إلى الماء، أي يعذبنا عذاب الفارط في الذنب، وهو المتقدم فيه ... وقرأ ابن محيصن: " يفرط " بضم الياء وفتح الراء، أي يحمله حامل على التسرع الينا، وقرأت طائفة بضم الياء وكسر الراء، ومنهم ابن عباس ومجاهد وعكرمة من الافراط، أي يشتط في أذيتنا)[٥] .

---

(١) ينظر: الكتاب: ٥/٤ ، والمقتضب : ٧١/١ ، والتكملة : ٢١٢/٢-٢١٣ ، والمنصف: ٢١/١، ١٨٦.

(٢) التوبة: ١٧.

(٣) فتح القدير: ٤٩٢/٢.

(٤) طه : ٤٥.

(٥) فتح القدير: ٥٠٥/٣.

٢ - **فعل – يفعل** : قد يأتي مضارع (فعل) على (يفعل) مكسور العين نحو : ضرب – يضرب ، وذلك انهم ارادوا ان تخالف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي فجعلوا مضارع (فعل) على (يفعل) لمقاربة الكسرة الفتحة[١].

ووردت هذه الصيغة في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ*** ﴾ [٢] ، قال الشوكاني : (والنحت: النجر والبري، نحته ينحته بالكسر نحتاً، أي براه) [٣] .

فهو بذلك يتبع الذين سبقوه، جاء في لسان العرب: (النحت : النشر والقشر والنحت : نحت النجار الخشب . نحت الخشبة ونحوها نحتها وينحتها نحتاً) [٤] .

وتبدل الافعال في حركة عينها بين الكثير من لهجات القبائل . مما ينتج عنه تداخل في ابواب الفعل الثلاثي الستة ونشوء ابواب جديدة للفعل الثلاثي واورد الشوكاني افعالاً حدث فيها هذا التداخل، نحو قوله تعالى : ﴿ ***لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ*** ﴾ [٥] .

إذ قال : (قرأ الجمهور : (يعزب بضم الزاي، وقرأ يحيى بن وثاب بكسرها، قال الفراء: والكسر أحب إلي [٦] ، وهما لغتان ، يقال : عزب يعذب بالضم، ويعزب بالكسر: إذا بعد وغاب) [٧] فقد تداخل في القراءة السابقة بابا (ضرب يضرب) و (نصر – ينصر) ومنه ايضاً قوله تعالى : ﴿ ***فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى***

---

(١) ينظر: الكتاب: ٥/٤ ، المقتضب : ٧١/١ ، التكملة : ٢١٢/٢-٢١٤، المنصف : ٢٠/١، ١٨٦ ، شرح المفصل : ١٥٢/٧-١٥٣ ، دروس التصريف : ٥٥.

(٢) الصافات : ٩٥.

(٣) فتح القدير: ٥٣٠/٤.

(٤) لسان العرب : (نحت) : ٤٧٩/٨.

(٥) سبأ :٣.

(٦) معاني القرآن : ٣٠٦/٢ .

(٧) فتح القدير: ٥١٣/٤.

﴿ ***أَصْنَامٍ لَهُمْ*** ﴾ [١] قال الشوكاني : (قرأ حمزة والكسائي : (يعكفون) بكسر الكاف . وقرأ الباقون بضمها . يقال : عكف – يعكف . ويعكف بمعنى اقام على الشيء ولزومه) [٢] ، وجاء في لسان العرب : (عكف على الشيء يعكف يعكف عكفا وعكوفاً أقبل عليه مواظباً لايصرف عنه وجهه) [٣] فكلتا القراءتين اذن من لهجات العرب.

٣- **(فعل – يفعل)** : مفتوح العين في الماضي والمضارع، إذ يختص هذا البناء بالافعال التي عينها أو لامها حرف من حروف الحلق، وهي الهمزة والعين، والحاء ، والخاء، والغين، نحو : سأل ، يسأل ، وفخر – يفخر ، وقلع – يقلع، فرغ – يفرغ ، ذبح يذبح ، سلخ يسلخ ، خسأ – يخسأ [٤] .

وقد بين سيبويه علة فتح العين مع حروف الحلق قائلاً : (وانما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق ، فكرهوا ان يتناولوا حركة ماقبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الالف، وانما الحركات من الالف والياء والواو، وكذلك حركوهن اذ كن عينات) [٥]

اما الشوكاني فقد وردت هذه الصيغة (فعل – يفعل) في تفسيره ولكنه لم يشر اليها إشارة مباشرة نحو ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ***إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني: (قرأ الجمهور: (يصعد) من (صعد) الثلاثي – قرأ علي وابن مسعود: (يصعد) بضم حرف المضارعة من أصعد) [١] .

---

(١) الاعراف : ١٣٨.

(٢) فتح القدير: ٣٤١/٢، وينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢١٤ .

(٣) لسان العرب : (عكف): ٣٨٥/٦ .

(٤) ينظر:الكتاب: ١٠١/٤، والمقتضب: ٧١/١، والتكملة: ٢١٢/٢،والمنصف: ١٨٤/١ ، والمفصل : ٢٣٧ ، وشرح المفصل : ١٥٢/٧، والممتع في التصريف : ٥٣١/٢ – ٥٣٢ ، والمهذب في علم التصريف: ٥٨-٦٢، وأبنية الصرف : ٣٧٩-٣٨٦.

(٥) الكتاب: ١٠١/٤.

(٦) فاطر : ١٠.

فقراءة ابن مسعود (يصعد) على انها فعل ثلاثي مزيد بحرف مبني للمجهول بضم حرف المضارعة وفتح ماقبل الاخير ، وجاء عين (صعد) احد حروف الحلق وهو (العين).

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***فَلا تَفْضَحُونِ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (يقال: (فضحه يفضحه فضحاً: إذا أظهر من أمره مايلزمه العار بإظهاره) [٣] .

وللفعل الثلاثي المجرد (فعل) معان كثيرة لاتحصى ، إذ لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها، وعلل ابن يعيش ذلك لخفة بناء (فعل) ولفظه بقوله: (إن فعل مفتوح العين يقع على معانٍ كثيرة لاتكاد تنحصر توسعاً فيه لخفة البناء واللفظ، واللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه) [٤] .

وقد يرجع السبب إلى غير ذلك ، وهو أن الالفاظ متعددة المعاني، إذ لانجد اتفاقاً بين معنى اللفظ ووزنه الصرفي.

سنورد المعاني التي تضمنتها حول صيغة (فعل) في فتح القدير ، وهي على النحو الآتي:

أ – فعل وأفعل بأتفاق المعنى: نحو قوله تعالى : ﴿ ***أَوْفُوا بِالْعُقُودِ*** ﴾ [٥]

قال الشوكاني: (يقال : أوفى ووفى لغتان، وقد جمع بينهما الشاعر فقال[٦]:

---

(١) فتح القدير: ٤/٤٥٠، قرأ الجمهور (يصعد) مبنياً للفاعل من (صعد) الثلاثي ، وقرأ علي عليه السلام وابن مسعود والسلمي وإبراهيم النخعي والضحاك والجحدري والشيزري عن الكسائي (يصعد) بضم الياء وفتح العين من (أصعد) مبنياً للمفعول ، ينظر: معجم القراءات : ٧/٤١٥ .

(٢) الحجر: ٦٨.

(٣) فتح القدير : ٣/١٨٩.

(٤) المفصل : ٢٧٨ ، وينظر: شرح المفصل : ٧/١٥٦–١٥٧ ، وشرح الشافية: ١/٧٠، ودروس التصريف : ٦٢–٦٣ ، اوزان الفعل ومعانيها ، طه هاشم شلاش : ٤١ ، المغني في تصريف الأفعال : ٩١.

(٥) المائدة : ١.

(٦) فتح القدير : ٧٢.

أمـا ابـن طـوقٍ فقـد أوفـى بذمتـه كما وفى بقلاص النجم حاديها [1]

وقوله تعالى : ﴿ ***إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ*** ﴾ [2] .

قال الشوكاني : (وقرأ الحسن : (لايفلح) بفتح الياء واللام مضارع فلح بمعنى أفلح) [3] .

وقوله تعالى : ﴿ ***أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً*** ﴾ [4] .

قال الشوكاني: (ومهل وأمهل بمعنى، مثل نزل وأنزل ، والامهال : الانظار، وتمهل في الأمر : أتاد) [5] .

ب – فعل وافعل باختلاف المعنى: نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ*** ﴾ [6] .

قال الشوكاني : إنه قال : (أمطرنا في العذاب ومطرنا في الرحمة وقيل : هما لفتان ، يقال : مطرت السماء ، و أمطرت . على ذلك الهروي) [7] .

جاء في السان العرب : (ومطر تهم السماء تمطر هم مطراً وأمطر تهم : أصابهم بالمطر ، وهو أقبحهما ، و مطرت السماء و أمطرها الله وقد مطر ناس يقولون : مطرت السماء ، وأمطرت بمعنى وأمطرهم الله مطراً أو عذاباً . أين سيدة : أمطرهم الله في العذاب خاصة كقوله تعالى : ﴿ ***وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ*** ﴾وقوله ﷻ: ﴿***وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ***﴾ [8] .

---

(1) نسب ابن منظور هذا البيت إلى طفيل الغنوي إذ اجتمع فيه (وفى وأوفى) ينظر: لسان العرب : ٣٦٢/٩ .

(2) المؤمنون : ١١٧.

(3) فتح القدير: ٦٨١/٣ ، ينظر: مختصر شواذ القرآن : ٩٩.

(4) الطارق : ١٧.

(5) فتح القدير: ٥٦١/٥.

(6) هود : ٨٧

(7) فتح القدير : ٢/ ٧١٧

(8) لسان العرب : (مطر) : ٨/ ٣١٠

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ﴾ [١] .

قال الشوكاني : (وقرأ النخعي وابن ثابت : (تقسطوا) بفتح التاء من قسط إذا جار ، فتكون هذه القراءة على تقرير زيادة (لا) ، كأنه قال : وإن خفتم أن لا تقسطوا . وحكى الزجاج أن أقسط يستعمل استعمال قسط . والمعروف عند أهل اللغة أن أقسط بمعنى عدل وقسط بمعنى : جار [٢]) [٣]

قال ابن منظور : (يقال : أقسط ، فهو مقسط إذا عدل ، وقسط يقسط ، فهو قاسط إذا جار ، فكأن الهمزة في أقسط للسلب كما يقال شكا إليه فأ شكاه ...

وقال : أقسط وقسط إن اعدل .. ففي العدل لغتان : قسط وأقسط ، وفي الجور لغة واحدة قسط بغير الألف) [٤] .

ج- فعل بمعنى سيفعل : للدلالة على الاستمرارية والدوام ، وذلك في قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ [٥] .

قال الشوكاني : (قوله : (سيقول) هذا خبر من الله سبحانه لنسبه ﷺ : وقيل : إن سيقول بمعنى : قال ، إنما عبر عن الماضي بلفظ المستقبل للدلالة على الاستمرار عليه . وقيل : إن الأخبار بهذا الخبر كان قبل التحول إلى اللعنة ، أن فائدة الإخبار بالمكروه إذا وقع قبل وقوعه كان فيه تهوين لصدقه وتخفيف لروعته ، وكسر لسورته) [٦] .

د – فعل بمعنى افتعل : وردت هذه الدلالة في قوله تعالى:﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ [٧].

---

(١) النساء : ٣

(٢) معاني القرآن وإعرابه : ٧/١ .

(٣) فتح القدير : ١/ ٦٧٧ ، كما نسب ابن خالوية قراءة (تقسطوا) بفتح التاء لإبراهيم وابن ثابت : ينظر مختصر شواذ القران : ٢٤

(٤) السان العرب : (قسط) ٧/ ٣٥٨

(٥) البقرة: ١٤٢.

(٦) فتح القدير: ٢٨٤/١.

(٧) الذاريات: ٢٦.

قال الشوكاني : (يقال : راغ وارتاغ بمعنى طلب، وماذا يريغ، أي يريد ويطلب، وأراغ إلى كذا: مال اليه سرا : مال اليه سراً وحاء) [١] .

وقوله تعالى : ﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (يقال: خان واختان بمعنى، وهما من الخيانة. قال القتيبي : أصل الخيانة: أن يؤتمن الرجل على شيء فلا يؤدي الأمانة فيه) [٣] .

هـ – التكثير: قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ [٤] .

ذهب الشوكاني إلى ان دلالة (تعولوا) هنا على الجور والظلم لاعلى التكثير إذ قال : (أي ذلك أقرب إلى الاتعولوا، أي تجوروا ، من عال الرجل يعول إذا مال وجار، ومنه قولهم: عال السهم عن الهدف: مال عنه ، وعال الميزان إذا مال... والمعنى: إن خفتم عدم العدل بين الزوجات فهذه التي أمرتهم بها أقرب إلى عدم الجور، ويقال: عال الرجل يعيل : إذا افتقر وصار عالة، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ [٥]) [٦] فـ (عال – يعول) بمعنى الجور والظلم و(عال – يعيل) بمعنى الفقر والحاجة وذكر الشوكاني ان الثعلبي نسب معنى (الا تعولوا) (تكثر عيالكم) إلى الشافعي وحده فينفي الشوكاني نسيت بما لا وجه له في العربية للإمام الشافعي، لأن زيد بن اسلم ، وجابر بن زيد ، وهما امامان من ائمة المسلمين قد سبقا الشافعي إلى هذا المعنى، مستنداً في ذلك إلى ماحكاه القرطبي عن الكسائي، وأبي عمر الدوري ، وابن الاعرابي وغيرهم[٧].

وقد اضاف الشوكاني إلى المعاني السبعة التي ذكرها ابن العربي لـ(عال) وهي: (العال، والزاد ، والجار، وافتقر ، وأشغل، وقام بمؤونة العيال ، وغلب) فمن المعاني

---

(١) فتح القدير: ١١٦/٥.

(٢) البقرة : ١٨٧.

(٣) فتح القدير: ٣٣٩/١.

(٤) النساء: ٣.

(٥) التوبة : ٢٨ .

(٦) فتح القدير: ٦٧٨/١-٦٧٩.

(٧) المصدر نفسه : ٦٧٩/١.

التي اضافها هي: (اشتد وتفاقم نسبه للجوهري) ، وعال الرجل في الارض: إذا ضرب فيها، حكاه الهروي، وعال إذا عجز ، حكاه الاحمر، وعال: كثر عياله) وهذا المعنى الاخير انكره ابن العربي: لأن : (أعال) هي التي تدل لديه على معنى التكثير[١]. إذاً معنى (تعولوا) أو (عال) على تكثير وارد ضمن معانيها الاحد عشر لدى الشوكاني، ولكنها في الآية القرآنية الكريمة السابقة جاءت بمعنى الظلم والجور، فالسياق إذا هو الذي يتحكم في معنى المفردة بالرغم من إن اكثر المفسرين ذهبوا إلى عدم دلالة (تعولوا) على التكثير .

ومنهم الطبرسي إذ قال : (ومن قال ان معناه لاتكثر عيالكم فقد أخطأ ، لانه من باب الياء كما ترى) [٢] .

وقد يضيف التضعيف إلى صيغة (فعل) دلالة المبالغة والتكثير كما ذهب الشوكاني، وقد يكون دالاً أيضاً على التدرج ، وذلك في قوله تعالى : ﴿***سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا***﴾ [٣] .

إذ قال : (قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (وفرضناهما) بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف ، قال أبو عمرو : فرضناها بالتشديد، أي قطعناها في الانزال نجما نجماً. والغرض القطع، ويجوز أن يكون التشديد للتكثير أو للمبالغة، ومعنى التخفيف : أوجبناها وجعلناها مقطوعاً بها) [٤] .

وقد يعود السبب إلى ربط المفسرين بين التشديد في (فرضناها) والتدرج هو البطء لأنه عند النطق بالحرف المشدد يصاحبه نوع من البطء ، وكذلك الحال في نزول القرآن فقد نزل شيئاً فشيئاً بشكل متأن على الرسول ﷺ .

---

(١) فتح القدير: ١/ ٦٧٩-٦٨٠.
(٢) مجمع البيان: ٤/٣.
(٣) النور : ٣.
(٤) فتح القدير: ٦/٤ ، ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٣١٦.

و – الحمل : قال سيبويه : (وزعم الخليل انك حيث قلت (فتنته) و (حزنته) لم ترد أن تقول: جعلته حزينا ، وجعلنه فاتناً، كما انك حين قلت (أدخلته) أردت جعله داخلاً، ولكنك أردت أن تقول: (جعلت فيه حزناً وفتنة)) [١] .

فينقل لنا الشوكاني رأي سيبويه هذا واستاذه الخليل عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ ***أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا*** ﴾ [٢] .

بقوله : (وفرق الخليل وسيبويه بينهما فقالا : فتنته : جعلت فيه فتنة مثل كحلته، وأفتنته مفتناً، وزعم الاصمعي أنه لايعرف افتنة) [٣] . وذكر ان الفراء عدهما (فتنت وأفتنته) معنيين لمعنى واحد، إذ نسب الفراء (فتنت الرجل) إلى أهل الحجاز، في حين أن أهل نجد وربيعة وقيس وأسد يقولون : (افتنت) [٤] .

ولم يكتف الشوكاني بذلك ، بل تابع الخليل وسيبويه في ذلك ، في قوله تعالى: ﴿***الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ*** ﴾ [٥] .

إذ قال : (قرأ الجمهور: (ليزلقونك) بضم الياء من أزلقه ، أي أزل رجله، يقال أزلقه عن موضعه: إذا نحاه، وقرأ نافع وأهل المدينة بفتحها من زلق عن موضعه: إذا تنحى) [٦] .

بينما ذهب الطبرسي (ليزلقونك) بفتح الياء من (زلقه) بمعنى (أزلقه) انا[٧].

ز – الصيرورة: وذلك في قوله تعالى: ﴿ ***إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا*** ﴾ [٨] وردت صيغة (فعل) بمعنى (صار) لدى الشوكاني، إذ قال : (وقوله (هادوا) بمعنى: صاروا

---

(١) الكتاب: ٥٦/٤.
(٢) النساء:١٠١.
(٣) فتح القدير: ٨٠٦/١.
(٤) المصدر نفسه :٨٠٦/١، لم اجد القول الذي ذكره الشوكاني للفراء في معاني القرآن للفراء.
(٥) القلم : ٥١.
(٦) فتح القدير: ٣٦٨/٥ ، وينظر: المحتسب: ٣٢٦/٢.
(٧) مجمع البيان : ٣٤٠/١٠.
(٨) البقرة : ٦٢.

يهوداً. وقيل : معنى هادوا : تابوا، لتوبتهم عن عبادة العجل ، ومنه قوله تعالى: ﴿ ***إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ*** ﴾ [١]، أي تبنا. وقيل: إن معناه السكون والموادعة)[٢] .

ب – فعل – يفعل ، ويفعل :

والقياس أن يأتي مضارع (فعل) مفتوح العين (يفعل) نحو : حمد – يحمد وعلم – يعلم [٣] ، وذلك لانهم ارادوا ان تخالف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي فجعلوا مضارع فعل – يفعل [٤] .

وقد بنوا (فعل) على (يفعل) بالكسر نحو : حسب – يحسب ، ويئس – ييئس ، ونعم – ينعم [٥] .

وقد وقف الشوكاني في تفسيره عند بناء (فعل) عند قوله تعالى : ﴿ ***فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ*** ﴾ [٦] .

إذ قال : (أي الصقنا ذلك بهم، مأخوذ من الغراء: وهو مايلصق الشيء بالشيء كالصمغ وشبهه، يقال: غري بالشيء يغري غرياً بفتح الغين مقصوراً، وغراء بكسرها ممدوداً) [٧] .

وذهب الشوكاني مذهب الذين سبقوه ، وتابعهم في أن صيغة (فعل) لها صيغتان مضارعتان (يفعل) وهو الاصل و(يفعل) وهما لديه لغتان وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ*** ﴾ [٨]

---

(١) الأعراف : ١٥٦ .

(٢) فتح القدير: ٢٠٤/١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣٨/٤–٣٩، المقتضب: ٧١/١، التكملة: ٢١٣/٢، المنصف:١٨٧/١، شرح المفصل: ١٥٣/٧.

(٤) ينظر: المنصف : ١٨٧/١.

(٥) ينظر: الكتاب: ٥٣،٥٥/٤، الخصائص : ٥٥٤/٢ ، المنصف :٢٠٨/١ ، الممتع في التصريف : ٥٣١/٢، المزهر: ٣٧/٢–٣٨، التكملة في التصريف: ٦٠٥/٢.

(٦) المائدة: ١٤.

(٧) فتح القدير: ٣٢/٢.

(٨) البقرة: ٢٧٣.

إذ قال : (وفي (يحسبهم) لغتان: فتح السين ، وكسرها ، قال ابو علي الفارسي: والفتح أقيس، لأن العين من الماضي مكسورة فبابها أن تأتي في المضارع مفتوحة. فالقراءة بالكسر على هذا حسنة، وإن كانت شاذة) [١] .

ونسب في قوله تعالى : ﴿ **تَحْسَبُهَا جَامِدَةً** ﴾ [٢] قراءة فتح السين لأهل الكوفة وكسر السين للبقية [٣] .

ذكر الصرفيون ان صيغة (فعل) تأتي للدلالة على الصفات الثابتة كـ(الفرح ، والحزن، والادواء) وماضاهاها في المعنى وفيما دل على خلو وامتلاء، نحو : (شبع، وظمئ، وسكر) ، والعيوب والحلية والألوان نحو : (شتر، وحور ، وسود) [٤] .

اما في فتح القدير فقد جاءت بمعانٍ أخرى:

١ - **الدلالة على الكثرة:** نحو قوله تعالى : ﴿ **أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا** ﴾ [٥] ، فقال الشوكاني في توجيه قراءة (أمرنا) بكسر الميم مخففة: (أن معنى : (أمرنا مترفيها): اكثرنا فساقها. قال الواحدي: تقول العرب : أمر القوم، إذ كنزوا . وامرهم الله: إذا اكثرهم.

وقد قرأ ابو عثمان الهندي وأبو رجاء وأبو العالية والربيع ومجاهد والحسن: (أمرنا) بتشديد الميم، أي جعلناهم أمراء مسلطين. وقرأ الحسن أيضاً وقتادة وأبو حيوة الشامي ويعقوب وخارجة عن نافع ، وحماد بن سلمة عن ابن كثير وعلي وابن عباس: (أمرنا) بالمد والتخفيف، أي : أكثرنا جبابرتها وأمراءها. قاله الكسائي . وقال أبو عبيدة: (آمرته) بالمد، و (أمرته) لغتان بمعنى كثرته ... وقرأ الحسن أيضاً ويحيى بن يعمر :

---

(١) فتح القدير: ٤٩٥/١ ، لم أجد هذا القول في التكملة لابي علي الفارسي.

(٢) النمل : ٨.

(٣) فتح القدير: ٢٠٥/٤.

(٤) ينظر: الكتاب: ١٧/٤ ، والمفصل:٢٧٧ ، وشرح الشافية:٢٠/١ –٢١، والافعال للسرقسطي: ٦٠/١-٦١، ارتشاف الضرب: ٧٦/١-٨١، ودروس التصريف : ٥٧-٦٠، وأوزان الفعل ومعانيهما : ٣١.

(٥) الاسراء : ١٦.

(امرنا) بالقصر، وكسر الميم على معنى فعلتا [١] ، ورويت هذه القراءة عن ابن عباس . قال قتادة والحسن: المعنى: أكثرنا وحكى نحوه أبو زيد وأبو عبيد، وأنكره الكسائي . وقال : لايقال من الكثرة إلا أمرنا بالمد ، قال في الصحاح: وقال أبو الحسن : أمر ماله بالكسر، أي كثر ، وأمر القوم، أي كثروا [٢]) [٣] .

وبذلك يخالف الشوكاني المفسرين الذين سبقوه إذ ضعفوا ورود (فعل) بمعنى التكثير مرجحين ان يكون (أمرنا) بالقصر وكسر الميم المخففة بمعنى الأمر الذي هو خلاف النهي [٤] .

٢ - **فعل بمعنى أفعلت واستفعلت** : وردت صيغة (فعل) بصيغة (أفعلت واسفعلت) يجمعها معنى واحد في (فتح القدير) عند تفسير الشوكاني قوله تعالى : ﴿ ***نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً*** ﴾ [٥] .

إذ قال : (نكرته وأنكرته واستنكرته: إذا وجدته على غير ماتعهد ، ومنه قول الشاعر:

فأنكرتني وماكان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا [٦]

فجمع بين اللغتين ... وقيل : يقال : أنكرت لما تراه بعينك ، ونكرت لما تراه بقلبك) [٧] .

---

(١) مجاز القرآن : ٣٧٢/١-٣٧٣ .

(٢) ينظر: الصحاح (أمر) : ٥٨٠/٢-٥٨١ .

(٣) فتح القدير : ٢٩٧/٣ ، وينظر: المحتسب: ١٥/٢ -١٦ ، وصف الطوسي قراءة (امر) بالرداءة، اذ لم يرد (أمر) في القرآن الكريم على هذا الوزن في غير هذه القراءة ، ينظر: التبيان: ٤٥٨/٦.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٥٦/١٥ ، ٥٧ ، معاني القرآن واعرابه للزجاج: ٢٣١/٣-٢٣٢.

(٥) هود : ٧.

(٦) نسب ابن منظور هذا البيت إلى لأعشى: ينظر: لسان العرب: (نكر) : ٦٩٥/٨.

(٧) فتح القدير: ٧٠٩/٢ ، وينظر : لسان العرب : (نكر) : ٦٩٥/٨-٦٩٦.

كما وردت صيغة (فعل) بمعنى (استفعل وافتعل) للدلالة على العيب، وهي دلالة (فعل) الاصلية ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***لَنْ يَسْتَنْكِفَ*** ﴾ [١] .

إذ قال الشوكاني: (اصل (يستنكف) نكف وباقي الحروف زائدة، يقال ، يقال: نكفت من الشيء واستنكف منه وأنكفته أي نزهته عما يستنكف منه، قال الزجاج: استنكف ، أي انف ، مأخوذ من نكفت الدع : إذ انجيبه بأصبعك عن خديك . وقيل : هو من النكف وهو العيب ، يقال : ماعليه في حسن الامر نكف ولاوكف أي عيب [٢]) [٣] .

ج - (فعل) :

ويأتي هذا الوزن للدلالة على الغرائز، والصفات الخلقية الملازمة للانسان[٤] .

وهو فعل لازم ويجيء مضارعه على (يفعل) مضموم العين نحو : كرم – يكرم ، شرف – يشرف [٥] .

اما في فتح القدير ، فقد وردت هذه الصيغة دالة على ما سبق ذكره ذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا*** ﴾ [٦] إذا جاءت (فعل) بمعنى (افعل) لدى الشوكاني، إذ قال : (والفصاحة لغةً : الخلوص، يقال: فصح اللبن وأفصح: فهو فصيح ، أي خلص من الرغوة ، ومنه فصح الرجل: جادت لغته، وأفصح تكلم بالعربية. وقيل: الفصيح : الذي ينطق ، والأعجم: الذي لاينطق) [٧] .

---

(١) النساء: ١٧٢.

(٢) لم أعثر على قول الزجاج السابق في الآية المذكورة في كتابه (معاني القرآن وإعرابه) .

(٣) فتح القدير: ٨٥٣/١.

(٤) ينظر: الكتاب : ٤/ ١٧، والمفصل : ٢٧٧، وشرح الشافية: ٢٠/١-٢١.

(٥) ينظر: الكتاب : ٤/ ١٠٣ ، المقتضب: ٧١/١، المنصف : ١٨٦/١ ، تلخيص الاساس: ٥.

(٦) القصص : ٢٤.

(٧) فتح القدير : ٢٢٧/٤.

ثانياً: أبنية الفعل الرباعي المجرد ودلالاته :

اتفق علماء الصرف على أن للفعل الرباعي المجرد وزناً واحداً في العربية هو (فعلل – يفعلل) ، ويأتي لازماً نحو : (دربخ – وحشرج – ويرطم) ، ومتعدياً نحو : بعثر – يبعثر) و (دحرج – يدحرج) [١] .

وقد يكون هذا الرباعي مضعفاً، وقد يكون مرتجلاً نحو : (زلزل وجرجر)[٢] .

أما في (فتح القدير) فقد جاءت هذه الصيغة دالة على المبالغة في حصول الفعل وذلك ما صرح به الشوكاني في توجيه قوله تعالى : ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ﴾ [٣] .

إذ قال : (قال ابن سلام : (معنى (زلزلوا) : حركوا بالخوف تحريكاً شديداً. وقال الضحاك : هو إزاحتهم عن أماكنهم حيث لم يكن لهم إلا موضع الخندق. وقيل: المعنى: أنهم اضطربوا اضطراباً مختلفاً، فمنهم من اضطراب في نفسه، ومنهم من اضطرب في دينه [٤] .

ونحو قوله تعالى أيضاً: ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ [٥] .

إذ قال : (الآنَ حَصْحَصَ) أي تبين وظهر، وأصله: حصَّ ، قيل : حصحص كما قيل في كبو : (فكبكبوا) ، قاله الزجاج، وأصل الحص: استئصال الشيء، يقال : حص شعره، إذا استأصله ... وقيل : هو مشتق من الحصة ، والمعنى: بانت حصة الباطل) [٦] .

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/٧٧-٧٨، والمفصل:٢٨٢، وشرح الشافية: ١/٢١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/٧٧ ، والمفصل : ٢٨٢ ، وشرح الشافية: ١/٤٧، وارتشاف الضرب: ١/٨٧ ، ودروس التصريف : ٦٥-٦٩ ، واوزان الفعل ومعانيها : ٤٦-٤٧، وأبنية الصرف: ٣٩٠.

(٣) الاحزاب: ١١.

(٤) فتح القدير: ٤/٣٥٠ .

(٥) يوسف : ٥١.

(٦) فتح القدير : ٣/٤٧.

قال الشوكاني عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ*** ﴾ [1] : (يقال: بعثر يبعثر بعثرة : إذا قلب التراب، يقال: بعثر المتاع : قلبه ظهر البطن، وبعثرت الحوض وبحثرته : إذا هدمته وجعلت أعلاه أسفله) [2] .

---

(1) الانفطار : ٤.

(2) فتح القدير: ٥/٥٢٦.

ثالثاً: أبنية الفعل الثلاثي المزيد ودلالاته :

١ – المزيد بحرف واحد :

جاء في الكتب اللغوية ان الفعل الثلاثي المزيد بحرف يكون في ثلاث صيغ:

(أ) **أفعل:** ويكون مضارع الفعل الثلاثي المزيد بالالف على يفعل نحو : أخرج – يخرج ، وأدخل – يدخل ، وأقسط – يقسط ، وقد كان الاصل ان يكون وزنه (يؤفعل) فحذفوا الهمزة، لانه كان يلزمه اذا اخبر عن نفسه ان يجمع همزتين وذلك ممتنع [١] .

وتدل صيغة (افعل) على الزمن الماضي، فجاء بفتح أوله، وبناؤه على الفتح فرقاً بين هذه الصيغة وصيغة الامر منه (أفعل) ، وصيغة جمع التسكير (أفعل) ، وبين صيغة الفعل المضارع المسند إلى المتكلم وهي (افعل) [٢] وجاءت صيغة (افعل) في (فتح القدير) دالة على المعاني الاتية:

١ – التعدية : ذهب علماء العربية إلى أن صيغة أفعل اكتسبت معنى التعدي من الألف الداخلة عليها فتصبح متعدية إلى مفعول واحد ، إذا كانت الألف قد دخلت على فعل لازم، وتكون متعدية إلى مفعولين ، إذا كانت الألف قد دخلت على الفعل المتعدي إلى مفعول واحد ، نحو : (أذهبت زيداً) : أي جعلت زيداً ذاهباً، فيقول الرضي مفسراً هذه التعدية بقوله : (وهي أن يجعل ما كان (فاعلاً) للازم مفعولاً لمعنى الجعل، فاعلاً

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢٧٩/٤ ، والمقتضب:٩٧/٢ ، التكملة : ٢١٥/٢ ، المفصل: ٢٧٨، شرح المفصل: ١٥٩/٧ ، الممتع في التصريف: ١٦٩/١ ، شرح الشافية: ٦٧/١ ، والتكملة في التصريف : ٥٩٧/٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٥٥/٤ ، المقتضب : ٧٢/١ ، والمنصف: ٥٣/١ –٥٤ ، واصلاح المنطق : ٢٢٧/٢ ، التكملة : ٢١٥/٢ والمفصل :٢٨٠ ، وشرح الشافية : ٨٣/١ ، ارتشاف الضرب :٨٣/١ ، وهمع الهوامع: ٢٢/٦، والمناهل الصافية: ٦٧/١–٦٨، اوزان الفعل ومعانيها : ٥٦–٧٣ .

لأصل الحدث ما كان فمعنى (أذهبت زيداً) ، جعلت زيداً ذاهباً ، فزيد (مفعول) لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب، كما كان في (ذهب زيد) [١] .

ولم يخرج الشوكاني على العلماء الذين سبقوه في هذا المعنى، إذ يرى ان زيادة الهمزة تؤدي إلى تحويل الفعل من معنى اللزومية إلى التعدية ، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النخلة ﴾ [٢] .

إذ قال : (أي الجأها واضطرها ، ...

وقرأ شبل : (فاجأها) من المفاجأة، ورويت هذه القراءة عن عاصم ، وقرأ الحسن بغير همز، وفي مصحف أبي : (فلما جاءها) قال في الكشاف : إن (أجاءها) منقول من جاء، إلا أن استعماله قد تعين بعد النقل إلى معنى الالجاء، وفيه بعد ، والظاهر أن كل واحد من الفعلين موضوع بوضع مستقل) [٣] .

ويلاحظ من قول الشوكاني السابق ان الفعل (اجاء) عنده بمعنى (ألجأ) وهو بذلك يتفق مع صاحب الكشاف .

٢ – الحمل او التحويل: وجاء هذا المعنى في (فتح القدير) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾ [٤] ، إذ قال الشوكاني: (الغطش : الظلمة، أي جعله مظلما . يقال: غطش الليل وأغطشه الله، كما يقال: أظلم الليل واظلمه الله، ورجل أغطش وامرأة غطشى لايهتديان) [٥] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [٦] .

---

(١) شرح الشافية: ٨٦/١ ، وينظر: الكتاب : ٦٠/٤–٦٣ ، وادب الكاتب الكاتب: ٣٥٦–٣٥٧، والمفصل : ٢٧٨و ٢٨٠–٢٨١ وشرح الشافية: ٨٣/١ ، ارتشاف الضرب: ٨٣/١، ودروس التصريف : ٧٠–٧٢ ، وأوزان الفعل ومعانيها : ٥٦–٧٣ ، والزوائد في الصيغ : الخويسكي : ١١–١٤.

(٢) مريم : ٢٣.

(٣) فتح القدير : ٤٥٣/٣ ، وينظر : الكشاف : ١١/٣.

(٤) النازعات: ٢٩.

(٥) فتح القدير: ٥٠٢/٥.

(٦) عبس : ٢١.

ذهب أغلب الصرفيين والمفسرين واللغويين الذين سبقوا الشوكاني إلى أن لـ(اقبر) معنًى صرفياً وهو (الجعل) ، قال سيبويه: (ويجيء مثل قبرته وأقبرته : دفنته، وأقبرته : جعلت له قبراً) [١] .

وقال الفراء: (جعله مقبوراً ، ولم يجعله ممن يلقي للسباع والطير ... ولم يقل : فقبره ؛ لأن القابر هو الدافن. بيده، والمقبر: الله تبارك وتعالى ؛ لأنه صيره ذا قبر، وليس فعله كفعل الادمي. والعرب تقول : بترت ذنب البعير ، والله أبتره، وغضبت قرن الثور ، والله أغضبه) [٢] .

وذهب اللغويون إلى القول نفسه ومنهم ابن قتيبة [٣] ، وابن سيده [٤] وتابعهم بذلك المعنى الشوكاني إذ قال : (أي جعله بعد أن اماته ذا قبر يوارى فيه إكراماً له، ولم يجعله مما يلقى على وجه الارض تأكله السباع والطير، كذا قال الفراء [٥] : وقال ابو عبيدة: جعل له قبراً وأمران يقبر فيه ، وقال : (اقبره) ولم يقل : قبره، لأن القابر هو الدافن بيده [٦]) [٧] .

٣ – الصيرورة: وعرفها الرضي بأنها : (صيرورة ماهو فاعل أفعل صاحب شيء، وهو على ضربين: أما أن يصير صاحب ما اشتق منه ، نحو ألحم زيد: أي صار ذا لحم... وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه، نحو أجرب الرجل: أي صار ذا إبل ذات جرب) [٨] وتابعهم في هذا المعنى الشوكاني إذ صرح بمجيء صيغة

---

(١) الكتاب: ٥٩/٤ ، وينظر: المفصل :٢٨٠ ، والممتع في التصريف: ١٨٦/١.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣٩/٣ ، وينظر: جامع البيان: ٥٦/٣٠ ، والكشاف : ٢١٩/٤.

(٣) ادب الكاتب: ٣٤٧-٣٥٧ ، وينظر: لسان العرب: ٢١٩/٧.

(٤) ينظر: المخصص : ١٦٩/١٤.

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٣٩/٣ .

(٦) مجاز القرآن : ٢٨٦/٢ .

(٧) فتح القدير: ٥١٠/٥.

(٨) شرح الشافية للرضي: ٨٨/١ ، وينظر: الكتاب: ٦٢-٦٣، والمفصل: ٢٨٠، وشرح المفصل: ١٢٩/٧ ، أوزان الفعل ومعانيها: ٥٦-٥٨.

(افعل) بمعنى الصيرورة ، إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿***وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا***﴾ [١] : (أي جعلناه غافلاً بالختم عليه) [٢].

وذهب إلى هذا المعنى الزمخشري : إذ قال : (من اغفلنا قلبه) من جعلنا قلبه غافلاً عن الذكر بالخذلان) [٣] .

ونحو قوله تعالى : ﴿***أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ***﴾ [٤] .

إذ قال الشوكاني: (قال ابن الاعرابي وأبو عبيدة [٥] : أي متروكون منسيون في النار. وبه قال الكسائي والفراء، فيكون مشتقاً من أفرطت فلاناً خلفي: إذا خلفته ونسيته وقال قتادة والحسن [٦] : معجلون إليها ، مقدمون في دخولها، من أفرطته، أي قدمته في طلب الماء. والفارط هو الذي يتقدم إلى الماء، ... وقرأ نافع في رواية ورش : (مفرطون) بكسر الراء وتخفيفها وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس. ومعناه: مسرفون في الذنوب والمعاصي: يقال: افرط فلان على فلان: اذا أربى عليه. وقال له أكثر مما قال من الشر. وقرأ أبو جعفر القارئ : (مفرطون) بكسر الراء وتشديدها ، أي مضيعون أمر الله . فهو من التفريط في الواجب، وقرأ الباقون: (مفرطون)بفتح الراء مخففاً ومعناه: مقدمون إلى النار)[٧] .

٤ – الحمل: نحو قولنا : أكذبته ، أي حملته على الكذب، واعجبه الأمر: أي حمله على العجب [٨] .

ونحو قوله تعالى : ﴿***وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ***﴾ [٩] .

---

(١) الكهف : ٢٨.

(٢) فتح القدير: ٣/٣٩٠.

(٣) الكشاف : ٢/٤٨٢.

(٤) النحل : ٦٢.

(٥) مجاز القرآن : ١/٣٦١ .

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/٨٩.

(٧) فتح القدير: ٣/٢٣٧ ، ينظر: المبسوط في القراءات العشر : ٢٦٤.

(٨) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٦٩.

(٩) البقرة : ٩٣.

إذ قال الشوكاني : (و(اشربوا تشبيه بليغ، أي جعلت قلوبهم لتمكن حب العجل منها كأنها تشربه ...

وإنما عبر عن حب العجل بالشرب دون الأكل ؛ لأن شرب الماء يتغلغل في الاعضاء حتى يصل إلى باطنها، والطعام يجاوزها ولايتغلغل فيها) [١].

٥ – الدخول: أشار إلى هذا المعنى سيبويه بقوله في باب (افتراق فعلت وافعلت في المعنى) : (ونقول : أكثر الله فينا مثلك : أي أدخل الله فينا كثيراً مثلك ... وتقول أصبحنا وأمسينا، وأسحرنا، وافجرنا ، وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وسحر ، وأما صبحنا ومسينا وسحرنا فتقول : أتيناه صباحاً ومساءً وسحراً، ومثله بيتناه: أتيناه بياتاً) [٢] ونجد هذا المعنى لدى الشوكاني في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ*** ﴾ [٣] إذ قال : (والفلاح : الظفر بالمراد، والنجاة من المكروه. وقيل : البقاء في الخير، وأفلح إذا دخل في الفلاح ، ويقال : أفلحه : إذا أصاره إلى الفلاح) [٤].

٦ – التعريض : أشار سيبويه إلى دلالة (افعل) على معنى التعريض بقوله : (وتجيء أفعلته على أن تعرضه لأمر ، وذلك قولك: أقتلته أي عرضته للقتل) [٥] .

وتابعه في ذلك كثير من علماء العربية [٦] .

قال الصاحبي في باب (وجوه دخول الالف في الافعال) ، (أن يكون بالألف بمعنى العرض ، وبغير الالف لانفاذ الفعل نحو بعث الفرس إذا أفضيت بيعه، وأبعته إذا عرضته للبيع) [٧] .

---

(١) فتح القدير: ٣٣٤/١.

(٢) الكتاب : ٦٢/٤-٦٣، ينظر: المخصص:١٧٠/٤ ، وشرح الشافية: ٩٢/١، ودروس التصريف: ٧٢، اوزان الفعل ومعانيها: ٧١.

(٣) المؤمنون : ١.

(٤) فتح القدير: ٦٤٤/٣.

(٥) الكتاب : ٥٩/٤.

(٦) ينظر : فعلت وافعلت للسجستاني: ١٦٤ ، وأدب الكاتب: ٣٤٣ –٣٥٦ .

(٧) الصاحبي في فقه اللغة:١٠٢ ، وينظر: المخصص:١٦٩/١٤.

وعرفه الرضي بأنه : (ما كان مفعولاً للثلاثي معرضاً لان يكون مفعولاً لاصل الحدث ، سواء صار مفعولاً له أو لا نحو : أقتلته ، أي عرضته لان يكون مقتولاً قيل أولاً، وأبعت الفرس: أي عرضته للبيع وكذا اسقيته، أي : جعلت له ماء وسقياً وشرب أو لم يشرب ، وسقيته، أي : جعلته يشرب) [١] .

وقد تناول الشوكاني هذه الدلالة متبعاً فيها علماء العربية الذين سبقوه من قبل معالجته لدلالة (فعلت وافعلت) ، إذ سبقه إلى ذلك التفريق بين الصيغتين سيبويه بقوله : (تقول: دخل وخرج وجلس . فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت : أخرجه وأدخله وأجلسه ... فأكثر مايكون على فعل إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يبنى الفعل منه على أفعلت) [٢] .

فيرى سيبويه ان الفرق بين (فعل) و (أفعل) هي التعدية الناتجة من زيادة الهمزة .

٧ – فعلت وافعلت باتفاق المعنى : اشار سيبويه إلى ان اتفاق المعنى للصيغ المختلفة يرجع إلى اختلاف لغات القبائل إذ قال : (وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد ، إلا أن اللغتين اختلفتا . زعم ذلك الخليل فيجيء به قوم على فعلت، ويلحق قوم فيه الالف فيبنونه على أفعلت . كما أنه قد يجيء على أفعلت لايستعمل غيره قلته البيع وأقلته، وشغله وأشغله ...) [٣] .

نحو قوله تعالى : ﴿ ***هَلْ يَنْظُرُونَ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني : (أي ينتظرون . يقال : نظرته وأنتظرته بمعنى، والمراد بنظر التاركون للدخول في السلم) [٥] .

وقوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ*** ﴾ [١] .

---

(١) شرح الشافية: ٨٨/١ ، وينظر: المفصل : ٢٨٠ ، وشرح المفصل : ١٥٩/٧.
(٢) الكتاب: ٥٥/٤.
(٣) المصدر نفسه : ٦١/٤.
(٤) البقرة:٢١٠.
(٥) فتح القدير: ٣٧٤/١.

قال الشوكاني: (ومعنى : (يخسرون) ينقصون كقوله : ﴿ ***وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ*** ﴾ [٢] ، والعرب تقول : خسرت الميزان وأخسرته) [٣] وقوله تعالى : ﴿ ***وَلا تَنْهَرْهُمَا*** ﴾ [٤] قال الشوكاني: (النهر : الزجر والغلظة ، يقال : نهره وانتهره، إذا استعليته بكلام يزجره) [٥] .

وقوله تعالى : ﴿ ***وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني: (مرج : خلى وخلط وارسل، يقال: مرجت الدابة وأمرجتها: إذا أرسلتها في المرعى وخليتها تذهب حيث تشاء... وقال ابن عرفة : خلطها فهما يلتقيان، يقال . مرجته : إذا خلطته، ومرج الدين والامر : اختلط واضطرب ، ومنه قوله : ﴿ ***فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ*** ﴾ [٧] ... قال الاخفش: ويقول قوم : أمرج البحرين مثل مرج ، فعل وافعل بمعنى [٨]) [٩] .

فعلى الرغم من دلالة (الهمزة) على التعدية فنجد في الامثلة السابقة سواء دخلت الهمزة أم لا فان الصيغتين تدلان على التعدية.

٨ – فعلت وافعلت باختلاف المعنى: فقد فرق الشوكاني بين معنى (سقيته) و(اسقيته).

---

(١) المطففين:٣.

(٢) الرحمن : ٩ .

(٣) فتح القدير: ٥/٥٣٠.

(٤) الاسراء: ٢٣.

(٥) فتح القدير: ٣/٣٠٣.

(٦) الفرقان: ٥٣.

(٧) ق : ٥ .

(٨) لم اجد هذا القول في معاني القرآن للاخفش في الآية المذكورة .

(٩) فتح القدير : ٥/١٠٩.

و(سقيته) تدل على تنفيذ الفعل ، بينما اسقيته تدل على التعدية والتعريض. وذلك عند وقوفه عند قوله تعالى:﴿ ***فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ*** ﴾ [١] إذ قال : (قال أبو علي : يقال : سقيته الماء: إذا اعطيته قدر مايرويه وأسقيته نهراً، أي جعلته شرباً له وعلى هذا (فأسقيناكموه) أبلغ من سقيناكموه وقيل : سقى وأسقى بمعنى واحد) [٢] . فالشوكاني يرى ان (اسقى) ابلغ من (سقى) ، وذلك لأنه لايليق فعل السقي إلى الله وهو من افعال البشر وماقلناه في (اقبره) .

يطبق هنا ، و(السقي) تعني ان الله جعل للانسان سقيا وهو الانسب لدى الشوكاني . وجاء في لسان العرب: أن (سقيته) تستعمل للانسان (سقيته لشفته) و(أسقيته) سقي المانية والارض) [٣] .

وقال أيضاً ابن منظور : (ابن سيدة : سقاه سقيا وأسقاه ، وقيل: سقاه بالشفة واشقاه وله على موضع الماء سيبويه سقاه وأسقاه جعل له ماء أو سقياً فسقاه ككساه، واسقى كألبس . أبو الحسن يذهب إلى التسوية بين فعلت وأفعلت، وأن أفعلت غير منقولة من فعلت لضرب من المعاني كنقل أدخلت ... وسقيت فلاناً وأسقتيه إذا قلت له سقاك الله) [٤] .

قال سيبويه : (تقول : سقيته فشرب ، واسقيته : جعلت له ماء وسقينا) [٥]

٩ – (افعل) بمعنى (فعل) في الدلالة على لزوم الفعل وجاء هذا المعنى عند الشوكاني في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَاللَّيْلِ إِذْا أَدْبَرَ*** ﴾ [٦] .

---

(١) الحجر : ٢٢.
(٢) التكملة : الجزء الثاني من الإيضاح العضدي: ٢١٦/٢.
(٣) فتح القدير: ١٧٤/٣.
(٤) لسان العرب (سقى) : ٦١٨/٤ .
(٥) الكتاب: ٥٩/٤.
(٦) المدثر: ٣٣.

قال الشوكاني: (قرأ الجمهور: (إذا) بزيادة الألف. دبر بزنة ضرب على أنه ظرف لما يستقبل من الزمان. وقرأ نافع وحفص وحمزة: (إذ) بدون الف، أدبر بزنة اكرم ظرف لما مضى من الزمان. ودبر وأدبر لغتان) [١] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (يقال : تبع وأتبع بمعنى واحد ، إذ الحقه، وقال الاصمعي : يقال: اتبعه بقطع الالف ، إذا لحقه وأدركه ، واتبعه بوصل الألف ، إذا اتبع أثره أدركه أو لم يدركه . وكذا قال أبو زيد . وقال أبو عمرو : إن اتبعه بالوصل : اقتدى به) [٣] .

١٠ - (أفعل) بمعنى (استفعل): اتفق علماء العربية على مجيء (أفعل) بمعنى (أستفعل) [٤] .

وذكر هذا المعنى الشوكاني في تفسيره لقوله تعالى:﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (ومعنى: أسلم : استسلم ، وقيل : أخلص) [٦] .

ب - **(فعل)** : ويكون مضارعه على (يفعل) نحو : قدم – يقدم، وجرب –يجر [٧].

وقد اتفق الصرفيون على ان هذه الصيغة تدل على المعاني الآتية، منها:

---

(١) فتح القدير: ٤٣٨/٥.

(٢) يونس : ٩٠.

(٣) فتح القدير: ٦٥٦/٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ٦٠/٤-٦٣، وادب الكاتب: ٣٥٦-٣٥٧ ، والمفصل : ٢٧٨-٢٨١، وشرح الشافية: ٨٣/١ ، وارتشاف الضرب: ٨٣/١، ودروس التصريف: ٧٠-٧٢، واوزان الفعل ومعانيها: ٥٦-٧٣.

(٥) البقرة : ١١٢.

(٦) فتح القدير: ٢٥٦/١، و ١٤٧/٢.

(٧) ينظر : الكتاب : ٢٨١/٤٠، المقتضب : ٧٢/١-٧٣، والمفصل:٢٧١، وشرح المفصل: ١٥٩/٧ ، الممتع في التصريف : ١٦٩/١ .

١ – **التكثير والمبالغة:** وهو من اشهر معاني هذا الوزن واغلبها [١] . ويكون هذا التكثير في الفعل أما ان يكون لازماً نحو : (جول) و (طوف) و (موت) ، أو في المتعدي: نحو : (غلق) ، و (قطع) ، او في الفاعل، او في المفعول [٢] .

وجاء هذا البناء في (فتح القدير) دالاً على التكثير ودالاً على المبالغة تارة اخرى وتارة على معنى التكثير والمبالغة معاً، فمثال معنى التكثير ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ***وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (قيل : في هذه الصيغة مايدل على التكثير، فيقال : غلق الابواب ، ولايقال : غلق الباب، بل يقال : أغلق الباب ، وقد يقال : أغلق الابواب) [٤] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً*** ﴾ [٥] .

إذ قال الشوكاني: (أي جعلنا الارض كلها عيوناً متفجرة، والأصل: فجرنا عيون الأرض، وقرأ الجمهور: (فجرنا) بالتشديد، وقرأ ابن مسعود وأبو حيوة وعاصم في رواية عنه بالتخفيف) [٦] فلفظ (كلها) دال على التكثير .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ*** ﴾ [٧] .

---

(١) ينظر: الكتاب: ٦٣/٤ ، والمقتضب: ٢٥٧/١ ، والمفصل: ٢٨١ ، وشرح المفصل : ١٥٩/٧، والممتع في التصريف : ١٨٩/١ ، وشرح الشافية: ٩٢/١-٩٣ ، ودروس التصريف : ٧٣.

(٢) ينظر : اصلاح المنطق: ١٤٥ ، والايضاح في شرح المفصل : ١٢٩/٢ ، ودروس التصريف : ٧٣، شرح الشافية: ٩٣/١.

(٣) يوسف : ٢٣.

(٤) فتح القدير: ٢٣/٣.

(٥) القمر : ١٢.

(٦) فتح القدير: ١٦٢/٥ ، نسب ابن خالويه قراءة (وفجرنا الارض) بالتخفيف (المفضل عن عاصم) . ينظر: مختصر شواذ القرآن : ١٤٧ .

(٧) محمد : ٢٢.

قال الشوكاني : (وقرأ الجمهور : (وتقطعوا) بالتشديد على التكثير، وقرأ ابو عمرو في رواية عنه وسلام وعيسى ويعقوب بالتخفيف من القطع) [١] ، وقوله تعالى : ﴿ ***الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ*** ﴾ [٢] .

إذ قال : (وقرأ الجمهور: (وعدده) بالتشديد وقرأ الحسن والكلبي ونصر بن عاصم وأبو العاليه بالتخفيف. والتشديد في الكلمتين يدل على التكثير) [٣] .

أما معنى المبالغة فقد ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ*** ﴾ [٤] إذ قال الشوكاني: (قرأ الجمهور: (وقاهم) بالتخفيف، وقرأ أبو حيوة بالتشديد على المبالغة) [٥] .

اما معنى التكثير والمبالغة فقد ورد في قوله تعالى:﴿ ***فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ*** ﴾ [٦].

قال الشوكاني : (قرأ الجمهور بالتشديد وقرأ ابو بكر عن عاصم بتخفيف الزاي : قال الجوهري : (فعززنا) يخفف ويشدد ، أي قوينا وشددنا من القراءتين على هذا بمعنى [٧] . وقيل : التخفيف بمعنى : غلبنا وقهرنا . ومنه : ﴿ ***وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ*** ﴾ [٨] ، بمعنى : قوينا وكثرنا) [٩] .

---

(١) فتح القدير : ٥/٥١.

(٢) همزة : ٢.

(٣) فتح القدير: ٥/٦٦٤ ، وينظر: معجم القراءات القرآنية : ٨/٢٣٤ ، إذ نسبت قراءة (عدده) للحسن والكلبي وغيرهما.

(٤) الدخان : ٥٦.

(٥) فتح القدير : ٥/٧٥٦ ، وينظر: المحتسب: ٢/٢٦١.

(٦) يس : ١٤.

(٧) ينظر: الصحاح (عزز) : ٢/٨٨٥ .

(٨) ص : ٢٣ .

(٩) فتح القدير: ٤/٤٨٠ ، وينظر: المحتسب: ٢/٢٠٧، معاني القرآن للفراء:٢/٣٢٦.

٢- **السلب والإزالة :** أشار إلى هذا المعنى علماء الصرف القدماء [١] .

وقد تابعهم في هذا المعنى الشوكاني وذلك في قول تعالى : ﴿ ***حَتَّى إِذَا فُزِّعَ*** ﴾ [٢] إذ قال : (وفعل : معناه السلب، فالتفزيع إزالة الفزع . وقرأ الحسن مثل قراءة الجمهور إلا أنه خفف الزاي. قال قطرب : معنى : (فزع عن قلوبهم) أخرج مافيها من الفزع ، وهو الخوف) [٣] .

٣ - **(فعل) بمعنى (فاعل)** : ورد هذا المعنى في (فتح القدير) في قوله تعالى : ﴿ ***وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ*** ﴾ [٤] إذ قال الشوكاني: (ومعنى (جاوزنا) ببني إسرائيل البحر : جزناه بهم وقطعناه وقرئ: (جوزنا) بالتشديد . وهو بمعنى قراءة الجمهور) [٥] .

٤ - **(فعل) بمعنى (أفعل)** : ورد هذا المعنى في (فتح القدير) في قوله تعالى : ﴿ ***هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني : (و (ثوب) بمعنى أثيب، والمعنى: هل جوزى الكفار بما كانوا يفعلونه بالمؤمنين) [٧] .

ونحو قوله : ﴿ ***وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ*** ﴾ [٨] .

---

(١) ينظر: الكتاب: ٦٠/٤ ، ادب الكتاب: ٣٥٤-٣٥٥ ، المفصل : ٢٨١ ، وشرح الشافية: ٢٦/١، وارتشاف الضرب: ٨٤/١ ، وابنية الصرف: في كتاب سيبويه : ٤١٢ ، وأوزان الفعل ومعانيها: ٧٨، أبنية الفعل: ٣٣-٣٤ .

(٢) سبأ :٢٣.

(٣) فتح القدير: ٤٢٩/٤ ، ينظر: المحتسب: ١٩١/٢-١٩٢ ، قرأ الجمهور (فزع) مبني للمجهول.

(٤) الأعراف : ١٣٨.

(٥) فتح القدير: ٣٤١/٢ ، ينظر: المحتسب: ٣١١/١.

(٦) المطففين: ٣٦.

(٧) فتح القدير: ٥٣٧/٥.

(٨) البقرة : ١٣٢.

إذ قال الشوكاني : (ووصى وأوصى بمعنى . وقرئ بهما وفي مصحف عثمان : (وأوصى) وهي قراءة أهل الشام والمدينة، وفي مصحف عبدالله بن مسعود : (ووصى) ، وهي قراءة الباقين) [١] .

٥ – **(تفعل) بمعنى (فعل):** ورد هذا المعنى في (فتح القدير في قوله تعالى : ﴿***وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ***﴾ [٢] قال الشوكاني: ((تأذن) بمعنى: أذن ، قاله الفراء [٣] ، قال في الكشاف : ولابد في تفعل من زيادة معنى ليست في أفعل . كأنه قيل : وإذ أذن ربكم إيذاناً بليغاً تنتفي عنه الشكوك وتنزاح الشبه: والمعنى : وإذ تأذن ربكم) [٤] .

٦ – **التعدية:** ذهب علماء الصرف إلى أن معنى التعدية في صيغة (فعل) يأتي من تضعيف عين الفعل الثلاثي ، وهو في هذا المعنى محمول على (أفعل) ، قال الزمخشري: (و(فعل) يؤاخي افعل في التعدية نحو فرحته وغرمته) [٥] . وذهب مذهبهم هذا الشوكاني إذ يرى ان التشديد أي تضعف العين هي التي تضيف معنى التعدية إلى الفعل، وذلك عند تفسيره قوله تعالى:﴿***وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ***[٦]﴾.

إذ قال : (قرأ الجمهور: (حملت) بتخفيف الميم، وقرأ الأعمش وابن أبي عبلة، وابن مقسم وابن عامر رواية عنه بتشديدها للتكثير أو التعدية) [٧] .

وقوله تعالى : ﴿ ***الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ*** ﴾ [٨] .

---

(١) فتح القدير: ٢٧٧/١.

(٢) ابراهيم : ٧.

(٣) وجدت قولاً آخر في النص القرآني السابق للفراء غير الذي ذكره الشوكاني وهو : (وربما قالت العرب في معنى أفعلت . تفعلت ... ومثله : أوعدني وتوعدني وهو كثير . ينظر: معاني القرآن للفراء: ٥٨/٢.

(٤) فتح القدير: ١٣١/٣.

(٥) المفصل: ٣٨١، وينظر: شرح المفصل: ١٥٩/٧ ، وشرح الشافية : ٩٣/١.

(٦) الحاقة : ١٤.

(٧) فتح القدير: ٣٧٤/٥، ينظر: معجم القراءات القرآنية : ٢٠٩/٧.

(٨) الانفطار : ٧.

إذ قال : (فعدلك) : جعلك معتدلاً ، ... قرأ الجمهور : (فعدلك) مشدداً وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف ، واختار أبو حاتم وأبو عبيد القراءة الاولى، قال الفراء [١] وأبو عبيد : يدل عليها قوله: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [٢] ، ومعنى القراءة الأولى : أنه سبحانه جعل أعضاءه متعادلة لا تفاوت فيها، ومعنى القراءة الثانية : أنه صرفه وأماله إلى أي صورة شاء، إما حسناً وإما قبيحاً، وإما طويلاً وإما قصيراً) [٣] .

ج – فاعل

قال سيبويه : (وتلحق الالف ثانية فيكون الحرف على فاعل) [٤] .

وهو مثل (افعل) لذلك وجب ان يكون مستقبله كمستقبلها نحو قولك – قاتل – يقاتل – يقاتل [٥] .

وتأتي هذه الصيغة بمعانٍ متعددة منها :

(أ) الدلالة على المشاركة بين اثنين في القيام بالفعل

قال سيبويه : (اعلم أنك إذا قلت (فاعلته) فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت (فاعلته) ، وقل ذلك : (ضاربته) و(فارقته) و(عازني) ، و(خاصمني) و(خاصمه) [٦] .

قال الرضي : (الفعل اللازم في (فاعل) متعدٍ إلى واحد ، والمتعدي إلى واحد غير مشارك متعدٍ إلى اثنين) [٧] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣/٢٤٦.

(٢) التين : ٤ .

(٣) فتح القدير : ٥/٥٢٦.

(٤) الكتاب : ٤/ ٢٨٠

(٥) ينظر : الكتاب ٤/ ٢٨٠ ، والمقتضب : ١/ ٧٨ ، والمنصف : ١/ ١٩٣ ، وشرح الشافية : ١/ ٦٧ ، وتلخيص الاساس : ١٩ –٢٠

(٦) الكتاب : ٤/ ٦٨ ، وينظر : شرح الشافية : ١/ ٩٦

(٧) شرح الشافية : ١/ ٩٧

وورد هذا المعنى في (فتح القدير) في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني : (وصيغة فاعل تفيد الاشتراك في أصل الفعل ، فكونهم يخادعون الله والذين آمنوا يفيد أن الله سبحانه والذين آمنوا يخادعونهم)[٢] .

ونجد الشوكاني في قول آخر يعرف معنى المفاعلة والمشاركة على انها تكون من جانبين أي اثنين ، وذلك في تفسير قولة تعالى :﴿ ***وَرَاوَدَتْهُ*** ﴾ [٣] ، إذ قال : (والمراودة : الإرادة والطلب برفق ولين . وقيل: هي مأخوذة من الرود ، أي الرفق والتأني ، يقال . أرودني أمهلني وقيل : المراودة مأخوذة من راد يرود: إذا جاء وذهب ، كأن المعنى: انها فعلت في مراودتها له فعل المخادع، ومنه الرائد لمن يطلب الماء والكلأ، وقد يحصل بمحاولة الوقاع فيقال : (راود فلان جاريته عن نفسها، وراودته هي عن نفسه، إذا حاول واحد منهما الوطء والجماع ، وهي مفاعلة وأصلها أن تكون من الجانبين) [٤] .

وقوله تعالى : ﴿ ***وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (قرأ أبو عمرو (وعدنا) بغير الف ورجحه أبو عبيدة، وأنكر (واعدنا) : قال : لأن المواعدة إنما تكون من البشر، فأما من الله فإنما هو التفرد بالوعد ، على هذا وجدنا القرآن كقوله : ﴿ ***وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ*** ﴾ [٦]وقوله : ﴿***وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ***

---

(١) البقرة : ٩

(٢) فتح القدير : ١/ ١٢٢

(٣) يوسف : ٢٣.

(٤) فتح القدير: ٢٣/٣ ، لم أعثر على قول أبي عبيدة السابق في الآية المذكورة في (مجاز القرآن) .

(٥) البقرة : ٥١.

(٦) إبراهيم : ٢٢ .

﴿ ***إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ*** ﴾ [1] ، ومثله . قال ابو حاتم ومكي: وإنما قالوا هكذا نظراً إلى اصل المفاعلة، أنها تفيد الاشتراك في اصل الفعل، وتكون من كل واحد من المتواعدين ونحوهما، ولكنها قد تأتي للواحد في كلام العرب كما في قولهم : داويت العليل ، وعاقبت اللص ، وطارقت النمل، وذلك كثير في كلامهم . وقرأ الجمهور (واعدنا) قال النحاس: وهي أجود وأحسن، وليس قوله : ﴿ ***وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا*** ﴾ [2] ، من هذا في شيء ؛ لأن (واعدنا موسى) من باب الموافاة ، وليس من باب الوعد والوعيد في شيء، وإنما هو من قولك: موعدك يوم الجمعة، وموعدك موضع كذا ؛ والفصيح في هذا أن يقال : واعدته. قال الزجاج: واعدنا بالالف هاهنا جيد ؛ لأن الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة، فمن الله سبحانه وعد ، ومن موسى قبول [3]) [4].

وبذلك جمع الشوكاني الآراء التي قيلت في (واعدنا) في قوله تعالى السابق في أربعة آراء .

١- الرفض ، ويتمثل هذا الرأي بـ (ابي عبيدة وأبي عمرو) ، رفض قراءة (واعدنا) بالالف ، وذلك لأنها تتضمن معنى المشاركة فهي لديهم تختص بالبشر ولايستقيم وصف الله بها لتفرده بكل شيء.

٢- القبول ويتقسم أيضاً على ثلاثة آراء .

(أ) قبول قراءة (واعدنا) ، لأن صيغة (فاعل) يمكن ان تكون بمعنى المشاركة والتفرد ، واحتجوا بحجج من القرآن الكريم كما رأينا سابقاً ، ويتمثل هذا الرأي بـ (أبي حاتم ومكي).

(ب) قبول قراءة (واعدنا) لأنها تأتي بمعنى الموافاة ، وليس فيها من معنى الوعد والوعيد في شيء ، ويتمثل هذا الرأي (بالنحاس).

---

(١) الأنفال : ٧ .

(٢) المائدة : ٩ ، النور : ٥٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه : ١٢١/١ .

(٤) فتح القدير : ١٩١/١ ، وينظر: ٥١٩/٣.

(ت) قبول قراءة (واعدنا) بمعناها الاصلي وهو المشاركة لانها تعني المشاركة في الطاعة في قبول فرض الطاعة من قبل الله المتمثل (بالوعد) ، والقبول بالوعد من قبل موسى يتمثل هذا بـ(رأي الزجاج).

والشوكاني يذهب مع الرأي (أ) أي أن صيغة المفاعلة لديه لاتقتصر في الدلالة على المشاركة ، ولكنها يمكن ان تدل على معانٍ أخرى منها (المبالغة) ، وقد صرح الشوكاني بذلك في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ***وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ*** ﴾ [١] . إذ قال : (أي حلف لهما فقال : أقسم قساماً، أي حلف ... وصيغة المفاعلة وإن كانت في الاصل تدل على المشاركة فقد جاءت كثيراً لغير ذلك ... والمراد بها هنا : المبالغة في صدور الاقسام لهما من إبليس)[٢] .

٢- الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

ويأتي على الابنية الاتية:

أ - **(انفعل)** : ويكون مضارعه على (ينفعل) [٣] وهو مزيد بالهمزة والنون في أوله ، ويأتي هذا الوزن لمطاوعة الفعل الثلاثي (فعل) المتعدي لواحد، فلذلك اشترطوا أن يكون الفعل (انفعل) متعدياً نحو كسرته فانكسر . قال سيبويه في باب (هذا باب ماطاوع الذي فعله على فعل وهو يكون على أنفعل وافتعل) : (وذلك قولك : كسرته فانكسر، وحطمته فانحطم ، وحسرته فانحسر) [٤] .

---

(١) الاعراف :٢١.

(٢) فتح القدير: ٢/٢٧٥.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/٢٨٢، المقتضب: ١/٧٥، المفصل: ٧٨ ، شرح المفصل : ٧/١٦٠، تكملة في الصرف : ٢/١٩٨.

(٤) الكتاب : ٤/٦٥ ، وينظر: المقتضب: ٢/١١٤ ، والمفصل: ٢٨١ ، وشرح المفصل: ٧/١٥٩-١٦٠ ، والممتع في التصريف : ١/١٨٩-١٩١ ، وتسهيل الفوائد: ٢٠٠ ، وشرح الشافية: ١/١٠٨.

واشترط الصرفيون في هذا الوزن أن يكون دالاً على علاجٍ أو تأثير ظاهري ، لأن المطاوعة أمر يظهر أثره للعيون، لذا تكون صيغة (افعل) أنسب وأولى للأفعال الظاهرة للعيان المشهودة والمحسوسة ، نحو (انقطع ، انكسر ، انجذم) [١] .

وذهب ابن عصفور إلى ان معنى المطاوعة في (انفعل) تكون بوجهين :

الاول: (إما بأن تريد من الشيء أمراً ما ، فتبلغه بأن يفعل ما تريده، إن كان مما يصح منه الفعل).

الثاني: (وإما بأن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل ، وإن كان لايصح الفعل منه) [٢] .

وجاءت صيغة (انفعل) بالمعنى الاول الذي ذكره ابن عصفور في (فتح القدير في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: ومعنى : (انبعث) : انتدب لذلك وقام به . يقال : بعثه على الامر فانبعث له) [٤] .

وورد المعنى الثاني في فتح القدير عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ***إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ*** ﴾ [٥] ، قال الشوكاني: (قال الواحدي: قال المفسرون: انفطارها انشقاقها كقوله: ﴿ ***وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلاً*** ﴾ [٦] . والفطر : الشق : يقال فطرته فانفطر ، ومنه : فطرنا البعير : إذا طلع) [٧] .

---

(١) ينظر: الممتع في التصريف : ١/١٩٠.

(٢) الممتع في التصريف: ١/١٩٠ .

(٣) الشمس : ١٢.

(٤) فتح القدير : ٥/٦٠١.

(٥) الانفطار:١.

(٦) الفرقان : ٢٥ .

(٧) فتح القدير: ٥/٥٢٥.

ب – (افتعل) : ويكون مضارعه (يفتعل) [١] وقد زيدت في هذه الصيغة (الالف) في أولها والتاء ماقبل العين [٢] وذهب ابن جني إلى ان زيادة الالف في اول الوزن (افتعل) لتوصل إلى النطق بالحرف الساكن بعدها . كما يرى أنها زيدت في أول الفعل لكثرة زيادتها أولاً.

(واعلم أن هذه الهمزة إنما جاء بها توصلاً إلى النطق بالساكن بعدها لما لم يكن الابتداء. وكان حكمها أن تكون ساكنة إلا إنها حرف جيء لمعنى.. إنما زادوا الهمزة هنا لكثرة زيادة الهمزة أولاً) [٣] ، وقد جاءت صيغة (افتعل) في فتح القدير بعدة معان منها .

١ – الاختيار : كانتخب : أي اختار النخبة . واصطفاه أي اختاره صفياً او اخذ صفوة واجتبى [٤] .

ورد هذا المعنى في (فتح القدير) في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (والاصطفاء: الاجتباء والاختيار، أي اخترتك على الناس المعاصرين لك برسالتي) [٦] .

وورد هذا المعنى في (فتح القدير) في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا*** ﴾ [٧] . قال الشوكاني: (اجتبى الشيء بمعنى جباه لنفسه، أي جمعه، أي

---

(١) ينظر: الكتاب : ٢٨٣/٤ ، المقتضب : ٧٥/١ .

(٢) ينظر: المنصف : ٧٤/١ ، اوزان الفعل ومعانيها : ٨٩ ، ابنية الصرف: ٣٩٦.

(٣) سر صناعة الاعراب: ١٢٧/١.

(٤) ينظر : الكتاب: ٢٣٨/٢، أدب الكاتب: ٣٦١، والمفصل: ٢٨١–٢٨٢.

(٥) الاعراف : ١٤٤.

(٦) فتح القدير : ٣٤٦/٢.

(٧) الاعراف : ٢٠٣.

هلا اجتمعتها افتعالاً لها من عند نفسك . وقيل: المعنى اختلقتها. يقال: اجتبيت الكلام: انتحلته واختلقته واخترعته إذا جئت به من عند نفسك) [١] .

٢ – الطلب: ورد هذا المعنى في (فتح القدير) في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (أي ما تتمنون، افتعال من الدعاء بمعنى الطلب) [٣] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ***أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ*** ﴾ [٤] ، قال الشوكاني : (الاقتداء: طلب موافقة الغير في فعله) [٥] .

٣ – الصيرورة: ورد هذا المعنى في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني: (و (عجلاً) مفعول (اتخذ) . وقيل: هو بمعنى التصيير ، فيتعدى إلى مفعولين، ثانيهما محذوف، أي اتخذوا عجلاً اليها) [٧] .

٤ – الجعل : ورد هذا المعنى في (فتح القدير) في قوله تعالى: ﴿ ***وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً*** ﴾ [٨] قال الشوكاني: (وأعتدت من الاعتداد وهو كل ماجعلته عدة لشيء) [٩].

---

(١) فتح القدير: ٤٠١/٢ ، وينظر : ٦٥٥/١.

(٢) فصلت : ٣١.

(٣) فتح القدير: ٦٧٥/٣.

(٤) الانعام : ٩٠.

(٥) فتح القدير: ١٩٤/١.

(٦) الاعراف : ١٤٨.

(٧) فتح القدير: ٣٥٢/٢.

(٨) يوسف : ٣١.

(٩) فتح القدير: ٣٠/٣.

٥ – (افتعل) بمعنى (فعل): ورد هذا المعنى في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿***اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ***﴾ [١] ، قال الشوكاني : قرب الشيء واقترب وقد اقترب الحساب ، أي قرب الوقت الذي يحاسبون فيه) [٢] .

٦ – (افتعل) بمعنى (الفعل) : وجاء هذا المعنى في (فتح القدير) في قوله تعالى: ﴿ ***لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني : (و (يدعون) مضارع ادعى . قال أبو عبيدة : يدعون : يتمنون ، والعرب تقول : ادع على ماشئت . أي تمن، وفلان في خير ما يدعي ، أي مايتمنى [٤] ، وقال الزجاج : هو من الدعاة أي مايدعونه أهل الجنة يأتيهم، من دعوت غلامي [٥] ، فيكون (الافتعال) بمعنى (الفعل) (كالاحتمال) بمعنى (الحمل) و (الارتحال) بمعنى (الرحل) [٦] .

وذهب الشوكاني إلى أن (ادعى) تأتي بمعنى (تداعى) بقوله: (وقيل : (افتعل بمعنى تفاعل، أي مايتداعونه كقولهم ارتموا وتراموا) [٧]

ج – (تفاعل) : ثلاثي مزيد بالتاء والالف ، مضارعه (يتفاعل) [٨] ويجيء هذا البناء بعدة معان ، منها:

١ – **التعظيم والكثرة:** ورد هذان المعنيان في (فتح القدير) في قوله تعالى : ﴿***تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ***﴾ [١] .

---

(١) الانبياء:١.

(٢) فتح القدير : ٣/٥٤٣.

(٣) يس : ٥٧.

(٤) مجاز القرآن : ٢/١٦٤ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه : ٤/٢٢٠ .

(٦) فتح القدير: ٤/٤٩٦.

(٧) فتح القدير: ٤/٤٩٦.

(٨) ينظر: الكتاب: ٤/٧٨-٧٩، وشرح الشافية: ١/١٦٧، والتكملة في تصريف الافعال: ٢٦٠.

قال الشوكاني: (وأصل تبارك مأخوذ من البركة، وهي النماء والزيادة، حسية كانت أو عقلية. قال الزجاج [٢] : تبارك تفاعل من البركة. قال : ومعنى البركة: الكثرة من كل ذي خير ، وقال الفراء: إن تبارك وتقدس في العربية واحد) ومعناهما : العظمة [٣] وقيل: المعنى : تبارك عطاؤه ، أي زاد وكثر. وقيل : المعنى: دام وثبت) [٤] .

إلا أن الشوكاني يذهب مع الزجاج في أن معنى (تبارك) الكثرة ، إذ قال في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ***تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ*** ﴾ [٥] : (أي كثرت بركته واتسعت، ومنه : بورك الشيء، وبورك فيه ، كذا قال ابن عرفة. وقال الزهري في (تبارك) معناه: تعالى وتعاظم) [٦] .

٢ – **المشاركة بالفعل:** يأتي هذا البناء للدلالة على المشاركة بين اثنين فصاعداً جاء في الكتاب: (وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً، ولايجوز ان يكون معمولاً في المفعول، ولايتعدى الفعل إلى المنصوب) [٧] .

ورد هذا المعنى في(فتح القدير)في قوله تعالى:﴿ ***وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ*** ﴾ [٨] قال الشوكاني : (والمراد بالتظاهر: التعاضد والتعاون، والمعنى: وإن تعاضد او تعاونا في الغيرة عليه منكما وإنشاء سره) [٩] .

د – **(تفعل)** : وجاءت هذه الصيغة بعدة معاني(في فتح القدير) منها :

---

(١) الفرقان: ١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه : ٤٥/٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء: ٥٢٦/٢.

(٤) فتح القدير: ٨٢/٤.

(٥) الاعراف : ٥٤.

(٦) فتح القدير: ١٩٩/٢.

(٧) الكتاب: ٦٩/٤، وينظر: شرح الشافية : ٩٩/١.

(٨) التحريم: ٤.

(٩) فتح القدير: ٣٣٣/٥، ٢٣٣/٤.

١ – التكلف : وهو حمل النفس على امر فيه مشقة نحو : تحلم أي تكلف الحلم[١] وقد ذكر سيبويه ان (تفعل) تأتي بمعنى التكلف، إذ قال : (إذا اراد الرجل ان يدخل نفسه في امر حتى يضاف اليه، ويكون من اهله، فانك تقول: تفعل ، وذلك : تشجو وتبصر) [٢] وردت صيغة (تفعل) بمعنى التكلف في (فتح القدر، لكنه لم يصرح بمصطلح (التكلف) بل بمصطلح (يتحساه مرة بعد مرة) أي (حصول الفعل مرة بعد مرة) ، وذلك في تفسيره لقوله تعالى : ﴿***يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ***﴾[٣] إذ قال : (والتجرع: التحسي ، أي يتحساه مرة بعد مرة لامرة واحدة لمرارته وحرارته) [٤] .

ولكن نجده يصرح بمصطلح (التكلف) في موضع آخر من تفسيره، وذلك في قوله تعالى : ﴿***وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ***﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (و (التقول) : التكلف ، والمعنى : لو تكلف ذلك وجاء به من جهة نفسه، وسمى الافتراء تقولاً لأنه قول متكلف ، وكل كاذب يتكلف ما يكذب به) [٦] .

وقوله تعالى : ﴿***كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ***﴾ [٧] .

قال الشوكاني: (قرأ ابن كثير بالتخفيف من الصعود، شبه الكافر في ثقل الايمان عليه بمن يتكلف مالايطيقه كصعود السماء . وقرأ النخعي : (يصاعد) وأصله

---

(١) ينظر: اوزان الفعل ومعانيها: ٩٤.

(٢) الكتاب: ٧١/٤ ، وينظر: المقتضب: ٧٨/١ ، والمفصل : ٢٧٩ ، وشرح المفصل : ١٥٨/٧ ، والممتع في التصريف : ١٨٣/١-١٨٤، وشرح الشافية: ١٠٦/١ .

(٣) ابراهيم: ١٧.

(٤) فتح القدير: ١٣٨/٣.

(٥) الحاقة : ٤٤.

(٦) فتح القدير: ٣٧٩/٥-٣٨٠ ، ينظر: الكشاف : ١٥٤/٤-١٥٥.

(٧) الانعام : ١٢٥.

: يتصاعد وقرأ الباقون: (يصعد) بالتشديد وأصله: يتصعد ، ومعناه: يتكلف وأن لا يطيقه مرة بعد مرة ، كما يتلكف من يريد الصعود إلى السماء) [١]

٢ – (تفعل) بمعنى (استفعل) : ورد هذا المعنى في (فتح القدير) في قوله تعالى: ﴿ ***قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ*** ﴾ [٢] .

ولم يصرح الشوكاني بهذا المعنى ، إذ قال: (يقال: توفاه الله استوفى روحه إذا قبضه اليه) [٣] .

٣ – (تفعل) بمعنى (تفاعل) : ورد هذا المعنى في (فتح القدير) في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ*** ﴾ [٤] ، قال الشوكاني موجهاً قراءة (تصعر) بقوله: (قرأ الجمهور: (تصعر) وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم : (تصاعر) والمعنى متقارب. والصعر: الميل ، يقال: صعر خده وصاعر خده: إذا أمال وجهه ، وأعرض تكبراً، والمعنى: لاتعرض عن الناس تكبراً عليهم) [٥] .

٣ – الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

أ – (استفعل) :

ويكون بكسر الهمزة وسكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وفتح العين، ويكون مضارعه على صيغة (يستفعل) بفتح الياء والتاء وسكون السين والفاء وكسر العين، وهو مزاد بالالف والسين والتاء بثلاثة أحرف بأوله، قال سيبويه: (وتلحق السين اولاً ،

---

(١) فتح القدير: ٢/٢٢٦.

(٢) السجدة : ١١.

(٣) فتح القدير : ٤/٣٣٠.

(٤) لقمان :١٨.

(٥) فتح القدير: ٤/٣١٤ ، وينظر: معجم القراءات القرآنية : ٥/٨٨ إذ نسبت قراءة (تصعر) إلى الجحدري ، و(تصاعر) إلى نافع وابي عمرو والكسائي، وحمزة، وخلف، اليزيدي ، والأعمش، وابن محيصن.

والتاء بعدها، ثم تسكن السين ، فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على (استفعل – يستفعل) [١] .

والذي يلاحظ في هذا الفعل أن السين تلحق في أول الفعل ، وهي الصيغة الوحيدة التي تأتي السين في أولها [٢] .

وقال ابن جني: (اعلم أن (استفعلت) يجيء على ضربين: متعد، وغير متعد، فالمتعدي نحو: (استحسنت) الشيء و(استقبحته)، وغير المتعدي نحو : (استقدمت) و (استأخرت) [٣] ، وأشار الشوكاني إلى أن الأحرف الثلاثة (الألف والسين والتاء)مزادة،وذلك ماجاء في كلامه عند قوله تعالى:﴿ **لَنْ يَسْتَنْكِفَ** ﴾ [٤]: (اصل (يستنكف) : نكف وباقي الحروف زائدة، يقال : نكفت من الشيء واستنكفت منه وأنكفته أي نزحته عما يستنكف منه، قال الزجاج: استنكفه، أي انف، مأخوذ من نكف الدمع : إذا نحيته بأصبعك عن خديك . وقيل : هو من (النكف) وهو العيب) [٥] .

وقد جاءت هذه الصيغة بعدة معاني في (فتح القدير) هي:

(١) **الطلب والسؤال:** تأتي (استفعل) بمعنى السؤال والطلب، جاء في الكتاب : ((استعطيت : أي طلبت العطية، استعتبته، أي : طلبت اليه العتبى، ومثل ذلك استفهمت واستخبرت أي : طلبت اليه ان يخبرني، ومثله استثرته وتقول : استخرجته، أي : لم أزل أطلب حتى خرج وأما استحقه فإنه يكون طلب حقه، وأما استخفه فإنه طلب خفته ، وكذلك استعمله أي طلب اليه العمل، وكذلك استعجلت ومر مستعجلاً أي

---

(١) الكتاب: ٢٨٣/٤ ، وينظر: المقتضب : ٧٦/١-٧٧.

(٢) ينظر : المنصف: ٧٧/١، والمنهج الصوتي: ٦٨-٦٩.

(٣) المنصف:٧٧/١.

(٤) النساء:١٧٢.

(٥) فتح القدير: ٨٥٣/١ ، لم أعثر على قول الزجاج السابق في الآية المذكورة .

مر طالب ذاك من نفسه متكلفاً إياه) [١] ، وذهب ابن جني إلى ان حروف الزيادة في صيغة (استفعل) هي التي تكسب الابنية معان ودلالات جديدة، إذ قال : (إن الحروف على ترتيب الافعال ، وتفسير ذلك أن الأفعال المحدث عنها ليس فيها طلب، ولذا تفجأ حروفها الاصول، أو ما ضارعها بصنعة الأصول كذلك إذا أخبرت بأنك سعيت فيها وتسببت لها وجب تقديم أمام حروفها الأصول حروف الزيادة كالمقدمة لها، وذلك لان الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأني لوقوعه تقدمه ، ثم وقعت الاجابة إليه ، فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه فكما تبعت أفعال الاجابة أفعال الطلب، كذلك تبعت حروف الاصل الحروف الزائدة) [٢] .

وقد جاء في (فتح القدير) مايدل على معنى الطلب والسؤال وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ*** ﴾ [٣] ، قال الشوكاني: (يقال : استجرت فلاناً، أي طلبت أن يكون جاراً ، أي محامياً، ومحافظاً من أن يظلمني ظالم، او يتعرض لي متعرض) [٤] .

وقوله تعالى : ﴿ ***إِذْ تَسْتَغِيثُونَ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (الاستغاثة: طلب الغوث، يقال: استغاثني فلان فأغثته. والاسم : الغياث) [٦] .

وقوله تعالى : ﴿ ***وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ*** ﴾ [٧] .

---

(١) الكتاب : ٢٨٣/٤ ، ينظر: أدب الكاتب: ٣٦٠-٣٦١، وديوان الادب : ٤٢٦/٢ ، والمفصل : ٢٨٢، وشرح الشافية : ١١٠/١ ، وارتشاف الضرب:٩٧/١، ودروس التصريف:٨٢-٨٣ ، وأوزان الفعل ومعانيها : ١٠٦-١١١ ، وأبنية الصرف: ٤٢٧.

(٢) الخصائص: ١٥٣/٢-١٥٤.

(٣) التوبة: ٦.

(٤) فتح القدير: ٤٨٤/٢.

(٥) الانفال: ٩.

(٦) فتح القدير: ٤١٦/٢.

(٧) المائدة: ٣.

قال الشوكاني: وإنما قيل لهذا استقسام؛ لانهم كانوا يستقسمون الرزق ، ومايريدون فعله، كما يقال: استسقى ، أي استدعى السقي: فالاستقسام : طلب القسم والنصب) [١] .

وقوله تعالى : ﴿ ***وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (أي استعف وامتنع مما أريده، طالباً لعصمة نفسه عن ذلك)[٣] وهو بذلك يخالف الزمخشري الذي عد صيغة (استعصم) بناء مبالغة [٤] .

٢ – **النقل والتحول** : أي انها تفيد معنى التحول والانتقال من حال إلى حال جاء في الكتاب: (وقالوا في التحول من حال إلى حال هكذا، وذلك قولك: استنوق الجمل واستيست الشاة) [٥] .

ورد هذا المعنى في (فتح القدير) في قوله تعالى : ﴿ ***سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني: (والاستدراج : ترك المعاجلة، وأصله النقل من حال إلى حال ، ويقال : درجة إلى كذا واستدرجه يعني: ادناه إلى التدرج فتدرج هو) [٧] .

وقوله تعالى : ﴿ ***وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ*** ﴾ [٨] .

---

(١) فتح القدير: ٢/١٥.

(٢) يوسف : ٣٢.

(٣) فتح القدير: ٣/٣٢.

(٤) الكشاف : ٢/١٥٤.

(٥) الكتاب: ٤/٧١ ، وينظر: المفصل:٢٨٢ ، وأدب الكاتب: ٣٦٠ ، وشرح المفصل: ٧/١٦٠ ، شرح الشافية: ١/١١٠ ، اوزان الفعل ومعانيها: ١٠٩ ، دروس في علم الصرف: ٧٣ ، ابنية الفعل ودلالتها : ٤٧–٤٨.

(٦) القلم : ٤.

(٧) فتح القدير: ٥/٣٦٦.

(٨) الاعراف : ١٨٢.

قال الشوكاني: (والاستدراج: هو الاخذ بالتدريج منزلة بعد منزلة. والدرج: كف الشيء . يقال: أدرجته ودرجته. ومنه: إدراج الميت في أكفانه. وقيل : هو من الدرجة . فالاستدراج أن يخطو درجة بعد درجة إلى مقصود. ومنه: درج الصبي : إذا قارب بين خطاه. وأدرج الكتاب: طواه شيئاً بعد شيء. ودرج القوم: مات بعضهم في اثر بعض: والمعنى: سنستدرجهم قليلاً قليلاً إلى مايهلكهم) [١] بينما عد الزمخشري دلالة (الاستدراج) في الاية السابقة بمعنى (الاتخاذ) [٢] .

٣ – **المبالغة** : ذهب الشوكاني إلى ان حرفي (السين) و (التاء) المزادين في صيغة (استفعل) يدلان على المبالغة، وذلك في قوله تعالى : ﴿***فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ***﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (أي يئسوا من يوسف وإسعافهم منه إلى مطلبهم الذي طلبوه والسين والتاء للمبالغة) [٤] وهو بذلك يخالف المفسرين الذين سبقوه فقد عد الطبرسي (استيأس) بمعنى (يئس) ، أي (استفعل) بمعنى (فعل) بقوله : ((استيأس) مبعنى (يئس) ، كأنه طلب اليأس لعلمه بامتناع الامر) [٥] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿***وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ***﴾ [٦] : (أي يبالغون في السخرية. قال قتادة: يسخرون ويقولون : إنها سخرية ، يقال : سخر واستسخر بمعنى، مثل قر واستقر ، وعجب واستعجب، والاول أولى، لأن زيارة البناء تدل على زيادة المعنى) [٧] ، فقد ذهب علماء العربية إلى ان صفة (استفعل) تأتي بمعنى (فعل)

---

(١) فتح القدير: ٢/٢٨٧.

(٢) ينظر : الكشاف: ٢/١٣٣.

(٣) يوسف : ٨.

(٤) فتح القدير: ٣/٦٥.

(٥) مجمع البيان: ٥/٢٧١.

(٦) الصافات : ١٤.

(٧) فتح القدير: ٤/٥١٣.

المجرد من الزيارة ، وذلك نحو قولهم : قر في مكانه واستقر ، واما علا قرنه واستعلاه، فانه مثل: قر واستقر) [١] .

إلا ان الشوكاني خالفهم بذلك لأنه يؤمن بنظرية زيادة المبنى التي تؤدي إلى زيادة المعنى.

٤ – **(استفعل) بمعنى (افعل)** : واشار سيبويه إلى هذا المعنى بقوله : (وقد يجيء (استفعلت) على غير هذا المعنى كما جاء (تذاءبت) (وعاقبت) ، تقول : (استلأم) ، و (استخلف) لأهله كما تقول أخلف لأهله والمعنى واحد) [٢] .

وتابعه الشوكاني في هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ ***كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (و (استوقد) بمعنى أوقد مثل استجاب بمعنى أجاب، فالسين والتاء زائدتان ، قاله الأخفش) [٤] .

وقوله تعالى : ﴿ ***وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ*** ﴾ [٥] قال الشوكاني : (أي يستجيب الله الذين آمنوا ويعطيهم ماطلبوه منه ، يقال: أجاب واستجاب بمعنى) [٦] .

اما صيغ (افعوعل) و(افعول) و(افعال) فلم يتطرق إليها الشوكاني في تفسيره.

---

(١) ينظر: الكتاب : ٧٠/٤ ، ادب الكاتب: ٤٩٧ ، ديوان الادب: ٤٢٦/٢ ، الممتع في التصريف : ١٩٢/١ ،شرح المفصل : ٩٨/٥ ، همع الهوامع: ١٧٠/٢ ، المزهر: ٢٠٤/٢ ، من اسرار العربية: ١٢٣.

(٢) الكتاب: ٧٠/٤ ، وينظر: ديوان الادب: ٤٢٦/٢ ، والمخصص:١٨٠/١٤.

(٣) البقرة:١٧ .

(٤) فتح القدير: ١٣٠/١ ، وينظر: معاني القرآن للأخفش: ٤٨/١.

(٥) الشورى :٢٦.

(٦) فتح القدير: ٧٠٠/٤.

رابعاً: أبنية الفعل الرباعي المزيد ودلالاته:

وله بناءان هما:

١ – **(افعنلل)** : وقد ذكر سيبويه ان هذا الوزن يأتي للدلالة على المبالغة والتوكيد فقال : (فأما قعس واقعنسس فنحو: حلى واحلولى) [١] ، أي من حيث الدلالة على المبالغة وان زيادة المعنى في اقعنسس ، ازيد من المعنى من قعس [٢] ولم يدر هذا الوزن في فتح القدير.

٢ – **(افعلل)** نحو : (اقشعر) و (أطمأن) تفيد هذه الصيغة المبالغة كما يفيدها (احمر) في الثلاثي [٣] وهو مزيد بحرفين هما (الهمزة) و(تكرار اللام) وقد وردت هذه الصيغة في فتح القدير دالة على العظمة والمبالغة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ*** ﴾ [٤] ، قال الشوكاني: (والاقشعرار: التقبض ، يقال : اقشعر جلده : إذا تقبض وتجمع من الخوف ، والمعنى: أن القرآن لما كان في غاية الجزالة والبلاغة ، فكانوا إذا رأوا عجزهم عن معارضته اقشعرت الجلود منه إعظاماً له وتعجباً من حسنه وبلاغته) [٥] .

وذهب إلى هذا المعنى الزمخشري، إذ قال : ((أقشعر الجلد) إذا تقبض تقبضاً شديداً، وتركيبه من حروف القشع، وهو الاديم اليابس مضموماً إليها حرف رابع وهو الراء، ليكون رباعياً ودالاً على معنى زائد ، يقال : (اقشعر جلده من الخوف) وقف شعره وهو مثل في شدة الخوف) [٦] .

---

(١) الكتاب: ٧٦/٤.

(٢) ينظر: الممتع في التصريف : ١١٠ ، نزهة الطرف: ١٥٨ ، أبنية الفعل ودلالاتها:٥٤.

(٣) ينظر: الكتاب: ١٧٧/١ ، والمفصل:٢٨٢ ، وشرح الشافية: ١١٣/١ ، وارتشاف الضرب: ٨٨/١ ، ودروس التصريف: ٨٤ ، وأوزان الفعل ومعانيها : ١١٤، وأبنية الصرف: ٤٠٤.

(٤) الزمر : ٢٣.

(٥) فتح القدير : ٦٠٣/٤.

(٦) الكشاف : ٣٩٥/٣.

كما وردت هذه الصيغة ، لكن من دون أي دلالة في (فتح القدير) في قوله تعالى :﴿ ***وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ*** ﴾ [١] (اشمأزت القلوب في اللغة : النفور . قال أبو عبيدة اشمأزت [٢] : نفرت ، وقال المبرد: انقبضت . وبالاول قال قتادة، وبالثاني قال مجاهد والمعنى متقارب. وقال المؤرج: أنكرت، وقال أبو زيد : اشمأز الرجل: ذعر من الفزع، والمناسب للمقام تفسير اشمأزت بانقبضت، وهو في الاصل : الازورار) [٣].

---

(١) الزمر : ٤٥ .

(٢) مجاز القرآن : ١٩٠/٢ .

(٣) فتح القدير: ٦١٣/٤.

الفصل الثاني

أبنية المصادر ودلالاتها

المبحث الأول
مصادر الأفعال الثلاثية القياسية

المصدر لغةً : الموضع . وأصدرته فصدر : أي رجعته فرجع، الموضع مصدر منه مصادر الأفعال [١] .

أما في الاصطلاح فهو : الاسم الذي يدل على الحدث الجاري على الفعل[٢]. وقد يكون المدلول اللغوي للمصدر، هو السبب فيما ذهب إليه البصريون من أن المصدر اصل الاشتقاق [٣] ويختلف عن الفعل بكونه لايتقرن بالزمن.

ولم نجد في كتب اللغويين المتقدمين حداً واضحاً متكاملاً للمصدر، وإنما اكتفوا بالاشارة إليه من خلال معرفة طريقة العرب في الوصول إليه في الكلام دائماً يبحثونه عن طريق الأفعال، وذلك لصلة التوليد التي تربط بينهما، والتي اختلف فيها علماء البصرة والكوفة في أي منهما هو اصل التوليد (أي المولد للاخر).

فقد ذكره الخليل في قوله : (المصدر : اصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال) [٤] ، أما سيبويه فقد أشار إليه في كتابه من خلال ذكره لمصادر الأفعال ، إذ قال : (فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فعل يفعل ، وفعل يفعل ، وفعل يفعل ويكون مصدر ... فعلا ... فأما فعل يفعل ومصدره فقتل يقتل قتلاً...)[٥] .

أما المبرد فقد أشار إليه من خلال حديثه عن طريقة العرب في الوصول إليه من الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية [٦] .

---

(١) لسان العرب (صدر) : ٢٠٩/٨.

(٢) ينظر : شرح الكافية : ١٩١/٢ ، التعريفات : ٢١٦ ، شرح قطر الندى:٢٦٠ ، الصرف الواضح:١١٩ ، ابنية الصرف : ٢٠٨ ، المهذب في علم التصريف : ٢٢٣.

(٣) ينظر : المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب (أطروحة دكتوراه) : ٢٩ .

(٤) العين (صدر) : ٢٥٠/١٠ .

(٥) الكتاب : ٥/٤ ومابعدها.

(٦) المقتضب : ١٢٤/٢ ومابعدها.

وقد تابعهم في ذلك كثير من علماء اللغة العربية منهم ابن السراج وثعلب وابن الانباري والطبري وأبو علي النحوي والزجاجي وابن سيدة والزمخشري وغيرهم [١] .

وظهرت عند ابن جني أولى الإشارات الدالة على تحديد مصطلح المصدر بقوله : (اعلم ان المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد . والفعل مشتق من المصدر) [٢] .

والمصادر في اللغة العربية على أنواع مختلفة بحسب أنواع أفعالها فمنها مصادر الفعل الثلاثي ومصادر الفعل الرباعي والخماسي وحتى السداسي إلا أن مصادر الأفعال الثلاثية سماعية في الغالب، والمقصود بذلك أنها لاتعرف إلا بالرجوع إلى المعجمات وكتب اللغة لضبطها . وأما مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية فقياسية، والمقصود منها أن لها ضوابط وأقيسة محددة لو عرفناها لعرفنا صياغة مصادرها دون الحاجة إلى الرجوع إلى المعجمات وكتب اللغة الأخرى.

---

(١) ينظر: الاصول : ١٥٩/١ ، ٨٥/٣ ، مجالس ثعلب : ٧٥/١ ، الاضداد : ٧٥١ ، جامع البيان: ٢٨/٢ ، التكملة : ٢١٢/٢ –٢١٦ ، المخصص : ١٢٧/١٤، المفصل : ١١١–١١٢.

(٢) اللمع في العربية : ٤٨.

أولاً : أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المجردة :

تُعد أبنية الفعل الماضي باختلاف انواعها المتعدية واللازمة طريقاً مختصراً ومباشراً لدراسة أبنية المصادر.

وللفعل الثلاثي ثلاثة اوزان معروفة هي :

١- (فعل) المفتوح العين، ويكون متعدياً : نحو (قطع ، نصر ، أكل).

٢- (فَعِل) بفتح الفاء وكسر السين في الماضي، يكون متعدياً ، نحو ، (فهم ، وحمد، وجهل) ، ويكون لازماً نحو (فرح ، وحزن، وخضر).

٣- (فعل) المضموم العين مفتوح الفاء ، ولايكون إلا لازماً نحو : (صعب ، عظم ، وظرف) [١] .

أ - قياس مصدر (فعل) و(فعل) المتعديين:

يكون المصدر من الفعل الثلاثي المتعدي على وزن (فعل) و (فعل) على (فعل) بفتح الفاء وسكون العين سواء أكان صحيحاً او معتلاً [٢] ، قال سيبويه : (فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة ابنية : على فعل يفعل ، وفعل يفعل، وفعل يفعل، ويكون المصدر فعلا والاسم فاعلاً، فأما فعل يفعل ومصدره فقتل يقتل قتلاً والاسم قاتل ... وأما فعل يفعل فنحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضارب ... وأما فعل يفعل نحو : لحسه يلحسه لحساً وهو لاحس) [٣] .

ولم يشر الشوكاني إلى المصادر القياسية او السماعية، بل اكتفى بالاشارة إلى المصدر اعتماداً على الأفعال او الاسماء والصفات للوصول إلى المصدر ، فهو لا يتقيد بالصيغة ولا بالهيئة التي وردت بها في القرآن الكريم ، فيمكن ان يقف عند اسم الفاعل او اسم المفعول او الصفة المشبهة او صيغة المبالغة، فيذكر لنا الفعل الماضي والمضارع والمصدر واللغة واختلاف العلماء فيها أو القراءة واختلاف العلماء فيهما.

---

[١] ينظر: المخصص : ١٢٧/٤ ، المفصل : ١١١-١١٢.

[٢] ينظر: المقرب : ٤٨٦ ، المهذب في علم التصريف: ٣٣٠.

[٣] ينظر : أوضح المسالك : ٢٦٠/٢ ، وشذا العرف : ٦٩ ، والمهذب : ٢٣ .

وقد يرجع ذلك إلى أنه – كما ذكرت سابقاً– يعالج في دراسته موسوعة متنوعة من علوم اللغة بفروعها المختلفة وهو بذلك يواكب هذا التنوع عند وقوفه عند الصيغ الصرفية وقد ورد المصدر على صيغة (فعل) القياسية في فتح القدير، ومن امثلة ذلك مايأتي:

١- ورود المصدر (فعل) من الفعل الثلاثي المتعدي (فعل) ، ويتمثل ذلك بقوله تعالى : ﴿ ***إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني : (أي اذا حركت حركة شديدة، يقال : رجه يرجه رجا إذا حركه، والرجة الاضطراب ، وارتج البحر اضطرب) [٢] في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ*** ﴾ [٣] ، قال الشوكاني ذاكراً المصدر من الفعل المتعدي (نثر – ينثر) : (أي تساقطت متفرقة، يقال : نثرت الشيء انثره نثراً) [٤] .

ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى: ﴿ ***فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني : (يقال : سلخت الشهر تسلخه سلخاً وسلوخاً : بمعنى : خرجت منه ، ومنه قول الشاعر :

إذا ماسلخت الشهر أهللت مثله

كفى قاتلاً سلخى الشهور وإهلالي [٦]

---

(١) الواقعة :٤.

(٢) فتح القدير : ١٩٦/٥.

(٣) الانفطار : ٢.

(٤) فتح القدير : ٥٢٥/٥.

(٥) التوبة : ٥.

(٦) نسب ابن منظور هذا البيت للفرزدق ، ينظر : لسان العرب ، (سلخ) : ٦٤٢/٤.

والمصدر (فعول) سلوخ) هنا جاء خارجاً عن القياس إذ القياس [١] يتطلب صياغة المصدر من الفعل اللازم (فعل) بفتح الفاء والعين سواء أكان صحيحاً ام معتلاً.

٢ – ورد المصدر (فعل) من الفعل الثلاثي المتعدي (فعل) في فتح القدير، ومن ذلك ماجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني : (ترهقهم ذلة) أي تغشاهم ذلة شديدة . قال قتادة : هي سواد الوجوه ، ومنه غلام مراهق : إذا غشيه الاحتلام ، يقال : رهقه بالكسر يرهقه رهقاً، أي غشيه، ومثل هذا قوله : ﴿ ***وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ*** ﴾ [٣])[٤] .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ ***فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ*** ﴾ [٥] قال الشوكاني في معنى (أغرينا) واشتقاقها من الاسم (الغراء) بقوله : (أي الصقنا ذلك بهم، مأخوذ من الغراء : وهو مايلصق الشيء بالشي كالصمغ وشبهه، يقال: غرى بالشيء يغرى غرياً بفتح العين مقصوراً ، وغراء بكسرها ممدوداً ، أي أولع به حتى صار ملتصقاً به ، ومثل الإغراء التحرش، وأغريت الكلب، أي أولعته بالصيد) [٦] .

فالاسم بكسر الغين وبسكون الراء (غراء) وبفتح العين مقصوراً (غرى)، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف لهجات القبائل ، فالقبائل الحضرية التي استوطنت بيئة

---

(١) الكتاب : ٥/٤ ، والاصول : ١٨٦/٣ ، والتكملة الجزء الثاني من الإيضاح العضدي لابن فارس : ٢١٢/٢.

(٢) المعارج : ٤٤.

(٣) يونس : ٢٦.

(٤) فتح القدير : ٣٩٢/٥ .

(٥) المائدة : ١٤.

(٦) فتح القدير : ٣٢/٢.

الحجاز آثرت استعمال المعدود ، لأنها جنحت إلى نطق الاصوات نطقاً متأنياً، في حين أن القبائل البدوية كتميم وقيس وأسد وأهل نجد فكان أصحابها يميلون إلى السرعة في الكلام ، فلا يعطون الأصوات حقها من الزمن الكافي في النطق فلذلك فضلوا القصر على المد [١] .

ومن الامثلة الأخرى من المصادر التي وردت في فتح القدير على وزن (فعل) قال الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ*** ﴾ [٢] : (والنحت: النجر والبري ، نحته ينحته بالكسر نحتا، أي براه ، والنحاتة : البراية)[٣] .

ب – قياس مصدر (فعل) اللازم :

ويكون المصدر على وزن (فعل) قياسياً من الفعل اللازم (فعل) سواء أكان صحيحاً ام معتلاً.

وضع سيبويه ضوابط معينة لصياغة (فعل) من (فعل) ، وكما نعلم ان الفعل (فعل) اللازم يدل على الاوصاف الخلقية والمعنوية والسجايا والطبائع ، فلذلك كانت الضوابط التي وضعها تنعقد حول هذه الدلالة ، وهذه الضوابط هي:

١- ان يكون دالاً على الحزن او الفرح ، نحو : فرح يفرح فرحاً وبطر يبطر بطراً، قال سيبويه: (قالوا : اشر تأشر أشراً وهو أشرٌ ، وبطر يبطر بطراً وهو بطرٌ ، وفرح يفرح فرحاً وهو فرحٌ ، وجذل يجذل جذلاً وهو جذل)[٤].

٢- ان يكون دالاً على خوف أو ذعر ، قال سيبويه: (وجاء ماكان من الذعر والخوف، لانه داء قد وصل إلى فؤاده ، كما وصل ما اذكرنا إلى بدنه، وذلك قوله : فزعت فزعاً وهو فزع ويفرق فرقاً وهو فرق، ووجل يوجل وجلا) [٥].

---

(١) ينظر:اللهجات العربية في القراءات القرآنية:١٦٨واللهجات العربية في التراث:٤٤٠.

(٢) الصافات : ٩٥.

(٣) فتح القدير : ٤/٥٣٠.

(٤) الكتاب : ٤/١٩.

(٥) الكتاب : ٤/١٨ ، وينظر: شرح الشافية : ١/١٦٠.

٣- أن يكون دالاً على داء، قال سيبويه: (هذا باب ماجاء من الادواء مثال وجع يوجع وجعاً... وقالوا سقم يسقم سقماً وهو سقيم [١] .

٤- أن يكون دالاً على جوع او عطش ، قال سيبويه : (أما ماكان من الجوع والعطش فإنه اكثر مايبنى في الاسماء على فعلان ويكون المصدر الفعل ، ويكون الفعل على (فعل يفعل) ، وذلك نحو : ظمئ يظمأ ظمأ وهو ظمآن، وعطش يعطش عطشاً وهو عطشان، وصدى يصدى صدى وهو صديان)[٢] .

٥- أن يكون دالاً على حلية نحو : خمط خمطاً ، وخرم – خرماً وحور – حوراً، وصيد – صيداً ، وورع – ورعاً ، وهضم – هضماً [٣] .

٦- أن يكون دالاً على عيب أوداء نحو : حمق – حمقاً ، وكسل – كسلاً ، وسهك سهكاً ، وعرج – عرجاً ، وعور – عوراً، وحدب – حدباً، وقنم – قنما [٤] .

٧- أن يكون دالاً على سهولة او تعذر ، نحو : سلس – سلسا ، شكس – شكساً، وعصر – عصراً [٥] .

٨- أن يكون دالاً على الهياج والانتشار ، قال سيبويه في كتابه : (وقد جاء على (فعل يفعل) وهو فعل أشياء تقاربت معانيها لأن جملتها هيج وذلك قولهم : أرج يارج ارجاً وهو أرج ، وإنما أراد تحرك الريح وسطوعها وحمس يحمس حمساً وهو حميس، وذلك حين يهيج ويغضب) [٦] .

---

(١) الكتاب : ١٩/٤.

(٢) المصدر نفسه : ٢١/٤ ، اعتمدت في تصنيف هذه الشروط على تصنيف الدكتورة خديجة الحديثي في كتابها (ابنية الصرف في كتاب سيبويه)، ينظر: ٢١١-٢٤٥.

(٣) الكتاب : ١٩/٤.

(٤) المصدر نفسه : ١٩/٤.

(٥) المصدر نفسه : ١٩/٤-٢٠.

(٦) الكتاب : ٢٠/٤.

وخالف ابن مالك والرضي سيبويه في ذلك ، إذ ذهبا إلى ان المصدر (فعل) يصاغ على وفق القياس من (فعل) اللازم من غير تقيده بتلك الدلائل [١] .

ونجد اغلب العلماء الذين جاؤوا بعد سيبويه لم يضعوا هذه الشروط بل اكتفوا بذكر (فعل) بفتح الفاء والعين على أنه مصدر للفعل اللازم (فعل) [٢] .

وقد وردت صيغة (فعل) مصدراً فيما دل على حزن ويتمثل ذلك بـ(عبس) ورد في قوله تعالى : ﴿ ***ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني : (ثم عبس) أي قطب وجهه لما لم يجد مطعناً يطعن به في القرآن ، والعبس مصدر عبس مخففاً عبسا وعبوساً : إذا قطب)[٤] والعبس قد يدل أيضاً على الغضب .

وورد أيضاً (فعل) مصدراً فيما دل على فرح ويتمثل ذلك بـ (مرح) ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني : (والمرح : مصدر وقع حالاً، أي ذا مرح ... وقرأ الجمهور : (مرحاً) بفتح الراء على المصدر . وحكى يعقوب عن جماعة كسرها على انه اسم فاعل) [٦] .

وورد (فعل) مصدراً فيما دل على عيب في فتح القدير وذلك في قوله تعالى: ﴿ ***يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ*** ﴾ [٧] . قال الشوكاني في (نجس) :

---

(١) ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١/١٥٦-١٥٧ ، شرح ابن عقيل : ٣/١٢٣ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٧.

(٢) ينظر: المقتضب : ٢/١٢٥ ، والتكملة : ٢/٢١٢ ، المفصل : ٢١٨ وشرح المفصل ٦/٤٤، وشرح الشافية : ١/١٥٦.

(٣) المدثر : ٢٢.

(٤) فتح القدير : ٥/٤٣٣.

(٥) الاسراء : ٣٧.

(٦) فتح القدير : ٣/٣١٦.

(٧) التوبة : ٢٨.

(النجس) : (مصدر لايثنى ولايجمع ، يقال رجل نجس، وامرأة : نجس، ورجلان نجس، وأمرأتان نجس ، ورجال نجس، ونساء نجس . ويقال : نجس بكسر النون وسكون الجيم وهو تخفيف المحرك. قيل لاتستعمل إلا إذا قيل معه رجل) [١] و (فعل – نجس) هي صيغة سماعية لدى الشوكاني وجميع علماء العربية.

ومن الامثلة الأخرى في ذلك (عبث) ورد في قوله تعالى ﴿ ***أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني في (عبث) : (والعبث في اللغة : اللعب ، يقال : عبث يعبث عبثاً فهو عابث، أي لاعب ، وأصله من قولهم : عبثت الأقط ، أي خلطته) [٣] .

فالعبث عيب نفسي اخلاقي . اما فيما يخص ورود (فعل) مصدراً فيما دل على داء في فتح القدير فقد ورد فيما معنى الداء او مقارب لمعنى الداء نحو (صعد) ومعناه في اللغة: المشقة، ورد ذلك في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني: (والصعد في اللغة المشقة، تقول : تصعد بي الامر : إذ شق عليك ، وهو مصدر صعد ، يقال : صعد صعداً وصعوداً، فوصف به العذاب مبالغة ، لأنه يتصعد المعذب، أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه ، قال ابو عبيد : الصعد: مصدر أي عذاباً ذا صعد) [٥] ومن الامثلة الأخرى (ضنكا) ، ورد في قوله تعالى: ﴿ ***وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً*** ﴾ [٦] .

---

(١) فتح القدير : ٢/٥٠٠.
(٢) المؤمنون: ١١٥.
(٣) فتح القدير : ٣/٦٨٠.
(٤) الجن : ١٧.
(٥) فتح القدير : ٥/٤٠٩.
(٦) طه : ١٢٤.

قال الشوكاني : (أي عيشاً ضيقاً، يقال : منزل ضنك وعيش ضنك ، مصدر يستوي فيه الواحد ومافوقه والمذكر والمؤنث) [١] .

فـ(الضنك) هو الضيق وهو مما يعكر الانسان ويتعب نفسيته لذلك فهو بمنزلة المرض ، ولكن وردت صيغة (فعل) مصدراً في غير ما ذكره سيبويه في فتح القدير مما يدل أن (فعل) يكون مصداً للفعل (فعل) اللازم من غير تقيد المصدر بالشروط التي وضعها سيبويه وهو بذلك يخالف سيبويه نستدل على ذلك بما يأتي قال تعالى : ﴿ ***كُلَّمَا نضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ*** ﴾ [٢].

قال الشوكاني معطياً المصدر من الفعل (نضج) اللازم بقوله : (يقال : نضج الشيء نضجاً ونضاجاً، ونضج اللحم، وفلان نضج الرأي أي محكمه) [٣] .

و(نضاج) على وزن (فعال) بكسر النون وفتح الضاد فهذه الصيغة تكون مصدراً قياساً للفعل اللازم (فعل) الدال على الامتناع والاباء [٤] .

ومن الامثلة الأخرى (جنف) ورد في قوله تعالى : ﴿ ***فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (والجنف : المجاوزة ، من جنف يجنف : إذا جاوز ، قاله النحاس [٦] ، وقيل : الجنف الميل ، ومنه قول الاعشى:

تجانف عن جل اليمامة ناقتي

وما قصدت من اهلها لسوائكا [٧]

قال في الصحاح [٨] : الجنف الميل ، وكذا في الكشاف [١] .

---

(١) فتح القدير : ٥٣٦/٣.
(٢) النساء : ٥٦.
(٣) فتح القدير : ٢٦٦/١.
(٤) ينظر: الكتاب : ٢٨/٤ ، شرح الرضي على الشافية: ١٥٣/١-١٥٤.
(٥) البقرة : ١٨٢.
(٦) لم أعثر على قول النحاس السابق في كتابه إعراب القرآن .
(٧) ينظر: ديوان الأعشى : ١٣١، وهي قصيدة في مدح هودة بن علي الحنفي .
(٨) ينظر: الصحاح (جنف) : ١٣٣٩/٤ .

ومن الامثلة الأخرى (ختم) ورد في قوله تعالى : ﴿ ***خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني : (والختم : مصدر ختمت الشيء، ومعناه التغطية على الشيء ، والاستيثاق منه حتى لايدخله شيء ، ومنه ختم الكتاب والباب وما يشبه ذلك ، حتى لايوصل إلى مافيه ولايوضع فيه غيره) [٣] .

(فعالة) : وهو مصدر يصاغ من الفعل المتعدي من باب (فعل – يفعل) ، و (فعل – يفعل) ، و (فعل – يفعل) .

ومن الفعل اللازم من باب (فعل – يفعل) .

وذلك نحو ماجاء في كتاب سيبويه : (وأما الوكالة الوصاية والجراية ونحوهن فإنما شبهن بالولاية لأن معناهن القيام بالشيء وعليه الخلافة والامارة والنكاية والعرافة، وإنما أردت أن تخبر بالولاية.

ومثل ذلك الا بالة ، والعباسة والسياسة . وقد قالوا العوس ...) [٤] ووافق سيبويه كثير من علماء العربية نحو ابن قتيبة [٥] ، إذ قال : ((وفعالة تأتي كثيراً في الصناعات والولايات كالقصارة والجرابة ... والخلافة والسقابة ... والصناعة إنما هي بمنزلة الولاية للشيء والقيام به فلذلك جمع بينهما في البناء)، وتابعة في ذلك ابن السراج [٦] ، والصيمري [٧] ، وابن عصفور [٨] ، وابو حيان [٩] ، والسيوطي [١٠]

---

(١) فتح القدير : ٣٢٧/١.
(٢) البقرة : ٧.
(٣) فتح القدير : ١١٩/١.
(٤) الكتاب : ١١/٤ ، وينظر: التكملة : ٢١٢/٢ ، شرح الشافية لرضي : ١٥٣/١ .
(٥) ادب الكاتب : ٤٧١.
(٦) الاصول : ٩١/٣-٩٢.
(٧) التبصرة والتذكرة: ٧٦٨/٢.
(٨) المقرب : ٤٨٧.
(٩) ارتشاف الضرب: ٢٢١/١.
(١٠) همع الهوامع : ٥٠/٦.

وقد خالف ابن مالك سيبويه بعده صيغة (فعالة) خارجة عن القياس[١] ، وقد عد مجمع اللغة العربية (فعال) مصدراً قياساً فيما دل على الحرفة وشبهها من أي باب من ابواب الثلاثي[٢]، ولم يتخلف الشوكاني عن مذهب سيبويه والعلماء الذين تبعوه بعده مصدراً دالاً على الحرفة او المهنة او ما يشبههما، ولكنه لم يشر إلى قياسية هذه الصيغة ، فأنه لم يقسم المصادر إلى ثلاثية ومزيدة على الثلاثي، وسماعية وقياسية ومن أمثلة ذلك (سقاية) ، وردت في قوله تعالى : ﴿***أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ***﴾ [٣] .

قال الشوكاني : (والسقاية والعمارة مصدران كالسقاية والحماية) [٤] ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿***فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ***﴾ [٥] .

قال الشوكاني : (والسياحة : السير ، يقال : ساح فلان في الارض يسيح سياحة وسيوحاً وسيحاناً ، ومنه سيح الماء في الارض وسيح الخيل)[٦] .

فـ (سيحان) جاءت على صيغة (فعلان) ويكون مصدراً قياسياً للفعل اللازم (فعل) إذا كان دالاً على معنى الاضطراب والتقلب [٧] والسائح هو الذي يتنقل من بلد إلى آخر ومن مكان إلى آخر، فهو لايستمر على مكان او بلد وهذا المعنى يوافق او يقارب معنى الاضطراب والتقلب لذلك جاءت مصدراً على صيغة (فعلان) لدى

---

(١) شرح ابن عقيل : ١٢٣/٣ –١٣٣.
(٢) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٦ .
(٣) التوبة : ١٩–٢٠.
(٤) فتح القدير : ٤٩٣/٢.
(٥) التوبة : ٢.
(٦) فتح القدير : ٤٧٧/٢.
(٧) ينظر: الكتاب : ٣٠/٤.

الشوكاني وأما (سيوح) فقد جاءت على صيغة (فعول) وهذه الصيغة مصدر قياسي مصاغة من الفعل اللازم (فعل) سواء أكان صحيحاً أم معتلاً) [١] .

ونستدل على هذا ان المصادر الثلاثة التي ذكرها الشوكاني (سياحة وسيوحاً وسيحان) هي مصادر قياسية ، ويمكن ان تأتي صيغة (فعالة) بفتح الفاء مصدراً دالاً على الحرفة او المهنية وذلك ما أشار اليه الرضي بقوله : (الغالب في الحرف وشبهها من أي باب كانت الفعالة بالكسر كالصياغة، والحياكة، والخياطة، والتجارة، والإمارة، وفتحوا الاول جوازاً في بعض ذلك : الوكالة والدلالة والولاية) [٢] .

وذلك ماورد في فتح القدير إذا اشار الشوكاني إلى ذلك باختلاف القراءات في(ولاية)التي وردت في قوله تعالى: ﴿ ***مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ*** ﴾ [٣] ، قال الشوكاني : (قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة : (من ولايتهم) بكسر الواو. وقرأ الباقون بفتحها، أي مالكم من نصرتهم وإعانتهم، او من ميراثهم، ولو كانوا من قراباتكم لعدم وقوع الهجرة فيهم) [٤] .

وذكر الشوكاني أن كلتا القراءتين لغتان ، أي يدلان على معنى واحد وهو النصرة لله وحده لايقدر عليها غيره ، وذلك ماجاء في تعليقه على المصدر (ولاية) في قول آخر من كتاب الله ﷻ قال تعالى : ﴿ ***هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (وقرأ الاعمش وحمزة والكسائي : ((الولاية)) بكسر الواو ، وقرأ الباقون بفتحها، وهما لغتان بمعنى، والمعنى: هنالك ، أي في ذلك المقام، النصرة لله وحده لايقدر عليها غيره) [٦] . وقد أفرد ابن السكيت باباً في ذلك سماه (باب الفعالة

---

(١) المصدر نفسه : ٤/٩-١٥ ، وينظر : شرح ابن عقيل : ٣/١٢٤ ، شرح الاشموني : ١/١٥١-١٥٢، أوضح المسالك : ٢/٤٣٧.

(٢) شرح الشافية : ١/١٥٣.

(٣) الأنفال : ٧٢.

(٤) فتح القدير : ٢/٤٧٢ ، وينظر: المبسوط في القراءات العشر : ٢٢٥.

(٥) الكهف / ٤٤.

(٦) فتح القدير : ٣/٣٩٩ ، وينظر: المبسوط في القراءات العشر : ٢٧٨.

والفعالة بمعنى واحد) إذ قال فيه : (.. والوكالة والوكالة ، والجنازة والجنازة ، والوصاية والوصاية، والجرابة، والجرابة. والوقاية والوقاية والولاية والولاية في النصرة ...) [1] .

ومثل له ابن الحاجب بمثالين الاول على وزن (فعالة) بفتح الفاء وتمثل ذلك بكلمة (زهادة) والثاني (فعالة) بكسر الفاء نحو (دراية) ليدل على الصيغتين ، قال ابن الحاجب : (المصدر : أبنية الثلاثي المجرد منه كثيرة ، نحو قتل وفسق وشغل ... وزهادة ودراية ... وفي الصنائع ونحوها نحو كتب على كتابة) [2] قال الجابردي مشيراً إلى صيغة فعالة وفعالة معلقاً على قول ابن الحاجب : ((وفي الصنائع ونحوها) أي نحو الصنائع ومايشابهها او يضادها (نحو كتب – كتابة) وعبر الرؤيا عبارة وبطل بطالة بكسر الفاء ، وقد جاء بالفتح نحو الولاية والدلالة)[3] .

ج – قياس مصدر (فعل) اللازم: ويأتي المصدر قياسياً من هذا الفعل على خمسة أوزان هي : (فعول ، وفعال بكسر الفاء وفتح العين، وفعلان بفتح الفاء والعين، وفعال بضم الفاء وفتح العين ، فعيل).

١ – **(فعول)** :

ذهب اللغويون على قياسية المصدر (فعول) من الفعل اللازم (فعل) سواء أكان صحيحاً ام معتلاً، ونستدل على ذلك بقول لسيبويه (واما كل عمل يتعد إلى منصوب فانه يكون فعله على ماذكرنا ... والمصدر يكون فعولاً ... نحو قعد قعوداً وجلس جلوساً وسكن سكوناً ... وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاءوا به على فعل

---

(١) اصلاح المنطق لابن السكيت : ١١١.

(٢) شرح الشافية للرضي : ١٥٣/١ ، وينظر: شرح الشافية الجابردي : ٤١/٢.

(٣) شرح الجاربردي على الشافية : ٤١/٢.

كما جاء وابعض مصادر الاول على فعول ... نحو سكت سكتاً وعجز عجزاً ...) [١] .

فـ (فعول) يكون مصدراً لكل فعل لازم على وزن (فعل) غذ لم يدل على صوت او سيراً وامتناع أوداء او مهنة.

ولم يخالف سيبويه في ذلك غير الفراء على مانقل عنه من انه قال : ((إذا جاءك (فعل) مما لم يسمع مصدره فاجعل فعلاً للحجاز وفعولاً لنجد) [٢] فجعل الفراء قياس (فعل) عند أهل نجد ((فعول)) وعند أهل الحجاز ((فعل)) سواء اكان متعدياً ام لازماً، جاعلاً في ذلك الإطراد اساساً بني عليه القياس، وقد رد عليه الرضي بقوله (... والمشهور ماقدمناه وهو ان مصدر المتعدي (فعل) مطلقاً اذا لم يسمع ، وأما مصدر اللازم فعول من (فعل) المفتوح العين ، و(فعل) من (فعل) المكسور العين) [٣] .

وورد صيغة (فعول) مصدراً في فتح القدير ومن ذلك ماورد في قوله تعالى: ﴿ ***وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني: ((اللغوب) : التعب والاعياء، وتقول : لغب يلغب بالضم لغوباً) [٥] .

وأشار الشوكاني إلى صياغة (فعول) مصدراً في الفعل اللازم (فعل) وصياغة (فعل) مصدراً من الفعل المتعدي (فعل) وهو بذلك يتبع سيبويه ومن ذهب معه ، يخالف الفراء فيما ذهب اليه سابقاً .

---

(١) الكتاب : ٩/٤-١٥ ، المقتضب : ١٢٥/٢ ، وينظر : شرح الاشموني :١٥١/١-١٥٢ ، واوضح المسالك : ٤٣٧/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح : ٧٣/٢ ، شرح ابن عقيل : ١٢٣/٣ –١٢٤ ، همع الهوامع : ١٦٧/٢.

(٢) ينظر: شرح الشافية: ١٥١/١-١٥٢ ، وينظر: دقائق التصريف : ٤٥١.

(٣) شرح الشافية : ١٥٧/١ .

(٤) ق :٣٨.

(٥) فتح القدير : ١٠٦/٥.

وذلك تمثل بقوله تعالى : ﴿ ***ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني : يقال : رجعته ارجعه رجعا) ورجع هو يرجع رجوعاً) [٢].

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ***سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (أي لذيذاً هنيئاً ، ولا يغص به من شربه . يقال : ساغ الشراب : يسوغ سوغاً، أي سهل مدخله في الحلق) [٤] ، قال تعالى : ﴿ ***وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ*** ﴾ [٥] ، قال الشوكاني: (و(وقفوا) معناه : حبسوا ، يقال : وقفته وقفاً ، ووقف وقوفاً) [٦] .

وقد تأتي صيغة (فعول) احياناً مفتوحة الفاء، فقد ذهب بعضهم إلى مصدرية صيغة (فعول) [٧]، وبعضهم ذهب إلى اسمية صيغة (فعول)[٨] ولو تتبعنا هذه المسألة في فتح القدير لنجد الشوكاني قد وقف عند هذه المسألة في موضعين (طهور) و (وقود)، ورايه فيها لايتجاوز ماذهب اليه اللغويون السابقون، فقد ذكر الشوكاني نقلاً عن ابن الانباري ماكان بالضم مصدراً، وماكان بالفتح اسماً، ويتمثل ذلك بـ (طهور) الذي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً*** ﴾ [٩] . إذ قال : (أي يتطهر به كما يقال : وضوء للماء الذي يتوضأ به . قال الأزهري : الطهور في اللغة : الطاهر المطهر، والطهور مايتطهر به [١٠] . قال ابن

---

(١) ق : ٣.

(٢) فتح القدير : ٥/٩٥.

(٣) النحل : ٦٦.

(٤) فتح القدير : ٣/٤٤١.

(٥) الانعام : ٢٧.

(٦) فتح القدير : ٢/١٥٣.

(٧) الكتاب : ٤/٤٢.

(٨) المقتضب : ٢/١٢٨.

(٩) الفرقان : ٣٨.

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة (طهر) : ٦/١٧١ .

الانباري: الطهور بفتح الطاء الاسم ، وكذلك الوضوء والوقود ، بالضم المصدر ، هذا هو المعروف في اللغة) [١] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ*** ﴾ [٢] .

(والوقود بالفتح : الحطب، وبالضم : التوقد ، أي المصدر ، قد جاء فيه الفتح) [٣] .

إذن صيغة (فعول) مصدر سماعي محدود العدد ، ونستدل على ذلك بما يلي :

١- دلت الالفاظ الواردة على هذا الوزن (فعول) كـ (وقود ، وطهور) في القرآن الكريم على الاسمية أكثر من دلالتها على المصدرية، ويمكن الرجوع في ذلك إلى النصين السابقين للتأكد من ذلك [٤] .

٢- لم تذكر هذه الصيغة ضمن المصادر الثلاثية ولا حتى غير الثلاثية.

٣- كما جاءت صيغة (فعول) اسماً في اثنين وعشرين موضوعاً في ديوان امرئ القيس [٥] .

٢ – (فِعَال):

بكسر الفاء وفتح العين، ويكون مصدراً قياسياً للفعل اللازم (فَعَل) الدال على الامتناع والاباء نحو : نفر نفاراً وشمس شماساً وجمح جماحاً، قال سيبويه : (ومما تقاربت معانيه فجاؤوا به على مثال واحد نحو الفرار والشراد والشماس والنفار والطماح ، وهذا كله مباعدة) [٦] .

---

(١) فتح القدير : ١٠٧/٤.

(٢) البقرة: ٢٤.

(٣) فتح القدير : ١٤٠/١.

(٤) ينظر : المبرد صرفياً (رسالة ماجستير) : ٧٥.

(٥) ينظر : الابنية الصرفية في ديوان امرؤ القيس (رسالة دكتوراه) : ٤٤.

(٦) الكتاب : ٧١٢/٤.

كما تأتي هذه الصيغة مصدراً فيما دل على انتهاء زمان الفعل، قال سيبويه: (وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال : فقال، وذلك : الصرام والجزار ، والجداد ، والقطاع، والحصاد) [١] وتأتي أيضاً مصدراً فيما دل على وسم ، قال سيبويه: (وأما الوسم فإنه يجيء على فعال ، نحو : الخباط والعلاط والعراض والجناب والكشاح. فالاثر يكون على فعال والعمل يكون فعلاً، كقولهم وسمت وسماً ، وخبطت البعير خبطاً ...) [٢] .

وقد خالف الرضي سيبويه فيما دل على انتهاء زمن الفعل لصيغة (فعال) ولم يعده مصدراً، إذ قال : (الفعال قياس من غير المصادر في وقت حينونة الحدث) [٣] .

وألزم ابن مالك صيغة (فعال) لتكون مصدراً قياسياً فيما دل على امتناع)[٤].

وقد وردت هذه الصيغة مصدراً في فتح القدير بهذه المعاني التي ذكرها سيبويه، ومن ذلك (البغاء) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ*** ﴾ [٥] ، قال الشوكاني: (والبغاء: الزنا ، مصدر بغت المرأة تبغي بغاء: إذا زنت، وهذا مختص بزنا النساء ، فلا يقال للرجل إذا زنا إنه بغي) [٦] .

ومنه أيضاً (لزام) عند الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمّىً*** ﴾ [٧] . إذ ذكر أنه على إنه مصدر بقوله : (واللزام مصدر لازم) [٨] وقد وردت أيضاً هذه الصيغة فيما دل على انتهاء الزمن عند

---

(١) المصدر نفسه : ١٢/٤.

(٢) المصدر نفسه : ١٣/٤.

(٣) شرح الرضي على الشافية : ١٥٤/١.

(٤) شرح ابن عقيل : ١٢٤/٣-١٢٥.

(٥) النور : ٢٢.

(٦) فتح القدير : ٤٤٢/٣.

(٧) طه : ١٢٩.

(٨) فتح القدير : ٤٢/٤.

الشوكاني ويتمثل ذلك فيما ورد في قوله في الفعل (أبرح) ، الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ ﴾ [1] ، قال الشوكاني: (يقال : برح براحاً وبروحاً، أي زال) [2] .

٣ – (فعلان) :

ويكون مصدراً قياسياً للفعل اللازم (فعل) إذا كان دالاً على معنى الاضطراب والتقلب ، والحركة ، قال سيبويه : (من المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النزوان والنقر ان إنما هذه الاشياء في زعزعة وتحرك ومثله الغثيان لأنه العسلان والرتكان ... ومثل هذا الغليان لانه زعزعة وتحرك ومثله الغثيان لأنه تجيش نفسه ومثله الحظران واللمعان لأن هذا اضطراب وتحرك ومثل هذه اللهبان والصخدان والوهجان لأنه تحرك الحر وثؤوره فإنما بمنزلة الغليان) [3] .

وقد اطلق عليه الرضي تسمية استوحاها من دلالته هي : (مصدر التنقل والتقلب) [4] .

ووافق ابن يعيش سيبويه في أن صيغة (فعلان) مصدر فيما دل على الاضطراب والحركة ، وذهب إلى ان هذا المصدر يصاغ من جميع صيغ الفعل اللازم، جاء في قوله : (وقد جاءت مصادر على مثال واحد في اللازم وان اختلفت ابنية أفعالها لتقارب معانيها وذلك نحو الغليان والنزوان فالغليان مصدر غلى يغلي مثل جلس يجلس في الصحيح والنزوان مصدر نزينز ومثل قعد يقعد فأبنية الأفعال مختلفة ومصادرها متفقة على فعلان وذلك لتقارب معانيها وانما يكون ذلك لما فيه اضطراب وحركة في ارتفاع نحو النقزان والنغزان ومثله القسلان والرتكان وهما ضربان من العدو وأكثر مايكون الفعلان في هذا الضرب مما فيه حركة واضطراب ،

---

(١) الكهف : ١١.

(٢) فتح القدير : ٣٤٤/٥.

(٣) الكتاب: ٣٠/٤ ، وينظر: دقائق التصريف : ٤٧ ، المفصل : ٢١٨.

(٤) شرح الشافية ، للرضي : ١٥٦/١.

ولايجيء فعله متعدي الفاعل الا ان يشذ شيء نحو شنئته شنآنا ولانعلمه جاء متعدياً الا في هذا الفعل لاغير) [١].

ووردت صيغة (فعلان) مصدراً دالاً على الحركة والاضطراب ومن ذلك ماقاله وصاغه في الفعل (راغ) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني : (يقال : راغ يروغ روغاً وروغاناً: إذ مال ، ومنه طريق رائغ ، أي مائل ، ومنه قول الشاعر:

فيريك من طرف اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

وقال السدي : ذهب اليهم ، وقال ابو مالك : جاء اليهم، وقال الكلبي : اقبل عليهم) [٣] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني ، في (حاق) : (يقال: حاق الشيء يحيق حيقاً وحيوقاً وحيقاناً: نزل، أي منزل ماكانوا به يستهزئون، وأحاط بهم) [٥] ، وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني في (تشيع) : (أي يحبون ان تفشو الفاحشة تنتشر ، من قولهم: شاع الشيء يشيع شيوعاً وشيعاً وشيعاناً : إذ اظهر وانتشر) [١] .

---

(١) شرح المفصل : ٦/٤٦-٤٧.

(٢) الصافات : ٩١.

(٣) فتح القدير : ٤/٥٢٩.

(٤) الانعام : ١٠.

(٥) فتح القدير : ٢/١٤٤.

(٦) النور : ١٩.

قال (الروغان والحيقان، والشيعان) كلها قد دلت على معنى الحركة، فالميل والنزول والانتشار كلها تعني الحركة والاضطراب والتنقل ، فجمع هذا المعنى صيغة واحدة هي (فعلان).

ولو تمعنا بصيغة (فعلان) لوجدناها خالية من السكون فجميع حروفها محركة ، وكان العرب قد قصدوا ذلك ، لتتناسب الصيغة مع المعنى.

أما بالنسبة لصيغ المصادر الأخرى التي ذكرها الشوكاني : (روغ – فعل) و (حيق وشيع – فعل) و (شيوع وحيوق – فعول) فهي أيضاً مصادر قياسية.

فصيغة فعول تصاغ قياسياً من الفعل اللازم (فعل) [٢] وصيغة (فعل) تصاغ قياسياً في الفعل اللازم (فعل) [٣] .

٤ – (فُعال) :

بضم الفاء وفتح العين، ويكون مصدراً اذا كان دالاً على داء، قال سيبويه : ((واما كل فعل لم يتعدَّ إلى منصوب فانه يكون فعله على ماذكرنا في الذي يتعدى... وقد جاء بعضه على (فعال) . كما جاء على (فعول) قالوا : نعس نعاساً وعطس عطاساً، واما السكات فهو داء كما قالوا العطاس فهذه الاشياء لاتكون حتى تريد الداء جعل كالنماز والسهام وهما داءان) [٤] .

---

(١) فتح القدير: ٢٠/٤. وذكر الشوكاني مصدر (فعلان) فيما دل على الحركة والاضطراب، ولكنه توقف في ذاك عند صيغ غير المصادر والأفعال ومن امثلة ذلك كقوله تعالى : ﴿ ***فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ*** ﴾ الاعراف / ٧٨ ، قال : (أي الزلزلة . يقال : رجف الشيء يرجف رجفاناً. واصله حركة من صوت ، ومنه : ﴿ ***يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ*** ﴾ (النازعات / ٦) (٣١٢/٢) .

(٢) ينظر: الكتاب: ١٥/٤ ، ١٦، ١٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ١٨/٤ ، ١٩، ٢٠، ٢١ ، المقتضب : ١٢٥/٢ ، والتكملة : ٢١٢/٢، المفصل:٢١٨،وشرح المفصل:٤٤/٦ ، وشرح الشافية للرضي : ١٥٦/١.

(٤) الكتاب : ٤/ ١٠ ، وينظر: أدب الكاتب : ٤٦٩.

ولم ترد هذه الصيغة بهذا المعنى في فتح القدير ، وتأتي هذه الصيغة فيما دل على صوت من الفعل اللازم (فعل) وهي بذلك تشترك مع صيغة (فعيل) في المصدرية والدلالة على الصوت جاء في كتاب سيبويه : (وكما جاء فعيل في الصوت كما جاء فعال وذلك نحو الهدير ، والضجيج ، والقليخ ، والصهيل ، والنهيق، والشحيح ، فقالوا : قلخ البعير يقلخ قليخاً ، وهو الهدير) [١] . ولاتقتصر صيغة (فعال) في الدلالة على المصدر الدال على الصوت والداء، وإنما تدل أيضاً على الشيء المتحطم والمتكسر قال الفارابي: (فعال للأدواء والاصوات وماتحطم من شيء وتكسر منه نحو حطام ودقاق)[٢].

وصيغة (فعال) الدالة على الحطام والدقاق هي مصدر بمعنى مفعول لدى علماء اللغة ، قال ابن سيدة : (ويكثر فعال في الادواء كقولنا السكات والبوال والدواء والعطاس ... ويجيء فعال فيما كان نحو الرقاق والحطام والجذاذ والغضاض والفتات والرفات وهو مصدر على مفعول ، قال ابو علي : وبالجملة الغالبة فكل ماكان مستطيلاً أو منفرطاً او متقطعاً من شيء وبالجملة التي هي اعلى طبقة من هذه في باب الجنسية والاستحقاق لاسم العموم فإن (الفعال) يكون على الاجزاء المتسعة من البناء) [٣] .

وجاءت صيغة (فعال) مصدراً فيما دل على صوت ، ويتمثل ذلك بـ (مكاء) الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني: (المكاء: الصفير من مكا يمكو مكاء، ومنه قول عنترة:

وخليـــــل غانيـــــة تركـــــت مجنـــــدلاً

---

[١] الكتاب : ٤/ ١٤.

[٢] ديوان الادب : ١/٨٥ ، وينظر: التفسير الكبير : ٢٩/ ١٨٣ للفخر الرازي.

[٣] المخصص: ١٤/١٣٥.

[٤] الانفال: ٣٥.

تمكـــو فريضـــته كشـــدق الاعلـــم [١]

أي تصوت : ومنه مكت است الدابة: إذا نفخت بالريح قيل : المسكاء: هو الصغير على لحن طائر ابيض بالحجاز يقال له المكاء ، قال الشاعر [٢] :

إذا غـــرد المكـــاء فـــي غيـــر دوحـــة

فويـــل لأهـــل الشـــاء الحمـــرات) [٣]

ومن الامثلة الأخرى (خوار) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني: الخوار: الصياح. يقال خار يخور خوراً إذا صاح وكذلك خار يخار خوراً) [٥] .

وذهب الشوكاني متبعاً العلماء الذين سبقوه فاشتراك صيغة فعيل وفعال بكونهما مصدرين فيما دل على صوت ، وذلك يتمثل بـ (بكي) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني: (يقال : بكى يبكي بكاء وبكياً . قال الخليل : إذا قصرت البكاء فهو مثل الحزن، أي ليس معه صوت ، ومنه قول الشاعر :

بكـــت عينـــي وحـــق لهـــا بكاهـــا

ومـــايعني البكـــاء ولا العويـــل) [٧]

---

(١) لم أجد هذا البيت في ديوان عنترة .

(٢) ورد هذا البيت في لسان العرب ، في مادة (مكا) : ٣٤٤/٨ ، ونسبه ابن منظور إلى (الليث) إلا أن الشطر الأول ينتهي بـ(غير روضةٍ) وليس بـ(غير دوحةٍ) كما رواه الشوكاني .

(٣) فتح القدير : ٤٣٩/٢-٤٤٠.

(٤) الاعراف : ١٤٨.

(٥) فتح القدير : ٣٥٢/٢.

(٦) مريم : ٥٨.

(٧) فتح القدير : ٤٦٧/٣.

وقد فرق صاحب اللسان بين صيغتي (بكي) و (بكاء) بقوله : (تقول: (البكي) أذا أردت الدموع وأما البكاء فهو الصوت الذي يكون معه) [١] .

وهو يختلف تماماً عما ذهب إليه الخليل وقد يكون هذا الاختلاف الدلالي هو العلة في عدم تمييز الشوكاني بين الصيغتين وقد يكون ذكره لقول الخليل اشارة إلى ترجيح ماذهب اليه الخليل، وعند ذلك تكون الأصالة في الدلالة على الصوت لصيغة (فعيل) (بكي) وأنا ارجح ما ذهب إليه الخليل على وفق اعتبار الأصالة الدلالية الصوتية لـ (فعيل).

وقد افرد ابن السكيت باباً في كتابه (اصلاح المنطق) معنوناً إياه بـ (باب فعيل وفعال وفعال) ، قال فيه : (الاصمعي: يقال شحيج البغل والغراب وشحاج ، وهو النهيق والنهاق ، والسحيل والسحال للنهيق ... وأنين وأنان ...) [٢] .

٥ - (فعيل) :

أ – يكون هذا المصدر قياساً مفرداً للفعل اللازم (فعل) إذا كان يدل على صوت من (فعل – يفعل) اللازم نحو : هدير من (هدر –يهدر) ، ونهيق من (نهق – ينهق) ، ومن باب (فعل – يفعل) نحو – قليخ من (قلخ – يلقح) ، ونشيج من (نشج ينشج) ، ومن باب (فعل – يفعل) نحو : صهيل من (صهل – يصهل) ، و(ضجيج) من (ضج) [٣] .

ب – فيما دل على سير من باب (فعل – يفعل) نحو ماجاء في كتاب سيبويه : (وقالوا : وجب قلبه وجيباً ، ووجف وجيفا، ورسم البعير رسيماً) [٤] .

ووردت صيغة (فعيل) بالمعنيين في فتح القدير :

١ – (فعيل) فيما دل على صوت وذلك يتمثل بقوله تعالى ﴿ ***يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ*** ﴾ [١] ، ومثلت بـ (الراجفة) على الرغم من انها ليست بمصدر نظراً لوضوح رأي

---

[١] لسان العرب ، (بكا) : ٤٨٨/١.

[٢] اصلاح المنطق : ١٠٨–١٠٩ ، وينظر: المزهر : ١٠٧/٢–١٠٨.

[٣] الكتاب : ١٤/٤ ، وينظر: شرح الاشموني: ٩٥/٤ ، وأدب الكاتب: ٤٧٠.

[٤] ينظر: الكتاب: ١٤/٤ ، وشرح الاشموني: ٩٥/٤ ، وأدب الكاتب: ٤٧٠.

الشوكاني الصرفي عند هذه اللفظة وتمييزه بين ما هو حركة ما هو صوت ، إذ قال : (وأصل الرجفة: الحركة ، وليس المراد التحرك هنا فقط ، بل الراجفة هنا مأخوذة من قولهم : رجف الرعد يرجف رجفاً ورجيفاً: إذا اظهر صوته، ومنه سميت الأراجيف، الاضطراب الأصوات بها وظهور الأصوات فيها، ومنه قول الشاعر [٢] :

أبا لأراجيف يا ابن اللؤم توعدني

وفي الاراجيف خلت اليوم والخورا) [٣]

ففرق الشوكاني بين (رجيف ورجفان) فرجيف هو الرعد المصاحب للصوت، ورجفان هي الزلزلة أي الحركة والاضطراب وذلك ورد في قوله تعالى: ﴿ ***فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني : (يقال : رجف الشيء يرجف رجفاناً، واصله حركة من صوت، ومنه : ﴿ ***يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ*** ﴾ [٥]) [٦] .

وعلى ذلك يكون مصدران للفعل (رجف) على وزن (فعيل – رجيف) والاخر (فعلان – رجفان) لما تجتمع في الفعل (رجف) دلالة الحركة والاضطراب والصوت، ويعتمد في ذلك على السياق القرآني لتحديد صيغة المصدر، وذلك ما اعتمد عليه الشوكاني لتحرير صورة المصدر من الفعل رجف.

ومن الامثلة الأخرى التي وردت في فتح القدير التي اعتمد فيها الشوكاني على المعنى او الدلالة لتحديد صورة المصدر ، وذلك ماورد في قوله تعالى : ﴿ ***إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ*** ﴾ [١] .

---

(١) النازعات : ٦.

(٢) لم يرد هذا البيت في لسان العرب لابن منظور .

(٣) فتح القدير : ٤٩٦/٥.

(٤) الاعراف :٧٨.

(٥) النازعات: ٦.

(٦) فتح القدير : ٣١٢/٢.

قال الشوكاني: (أي إذا قومك يامحمد من ذلك المثل المضروب يصدون، أي يضجون ويصيحون فرحاً بذلك المثل المضروب ... قرأ الجمهور : (يصدون) بكسر الصاد، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضمها . قال الكسائي والفراء [٢] والزجاج والأخفش: هما لغتان ومعناهما : يضجون [٣]. قال الجوهري : صد يصد صديداً : أي ضج [٤] . وقيل : إنه بالضم الاعراض، وبالكسر من الضجيج ، قاله قطرب . قال أبو عبيد : لو كانت من الصدود عن الحق لقال: إذا قومك عنه يصدون. وقال الفراء هما سواء منه وعنه وقال أبو عبيدة [٥] : من ضم فمعناه: يعدلون ومن كسر فمعناه: يضجون [٦]) [٧] .

وأرجح قراءة الجمهور لأن المصدر (صديد) الذي ذكره الشوكاني على لسان الجوهري مصدر مما دل على صوت يصاغ من الفعل اللازم (فعل) قياسياً.

٢ – فعيل مما دل على سير ، ومن ذلك ماورد في قوله تعالى : ﴿ ***قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ*** ﴾ [٨] .

قال الشوكاني : (وجف القلب يجف وجيفاً، إذا خفق ، كما يقال : وجب وجيباً، والإيجاف : السير السريع، فأصل الوجيف : اضطراب القلب .

---

(١) الزخرف : ٥٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن ، للفراء: ٣/٣٤-٣٥ ، والمبسوط في القراءات العشر :٣٩٩، قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر والكسائي وخلف والأعشى والبوجمي عن أبي بكر بضم الصاد ، وقرأ ابن كثير وأبي عمرو ، وعاصم برواية حماد ، وحفص ويحيى عن أبي بكر ، وحمزة ويعقوب بكسر الصاد (يصدون) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤/٣١٧ .

(٤) ينظر: الصحاح (صدد) : ٢/٤٩٥.

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢/٢٠٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣/٣٥.

(٧) فتح القدير : ٤/٧٣٣.

(٨) النازعات: ٦.

ثانياً : أبنية مصادر الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف :

وهي مصادر الفعل الرباعي المجرد والملحق به ، ومصادر الثلاثي المزيد والرباعي المزيد والملحق به . وهذه المصادر قياسية، ولم تسمع فيها الا أبنية معدودة ، قال الصيمري : ((اعلم ان ما زاد على ثلاثة أحرف لايكاد مصدره يفارق القياس)) [١] .

والمقصود بالقياسية هنا أن لهذه المصادر ضوابط مطردة يمكن بوساطتها معرفة أوزانها بدقة.

أ – **الرباعي المجرد** : وللرباعي المجرد بناء واحد في العربية هو (فعلل يفعلل) ومصدره على زنة (فعللة) بفتح الفاء وسكون العين، وفتح اللام، سواء أكان الفعل مضاعفاً أم غير مضعف وذلك نحو : زلزل – زلزلة ، ودحرج دحرجة ، فهذه الصيغة تكون مطردة في مصادر الأفعال الرباعية المجردة . والملحق بها نحو : حوقل – حوقلة، وشطن – شيطنة، وشملل – شمللة . جاء في كتاب سيبويه: (هذا باب مصادر بنات الأربعة. فاللازم لها الذي لاينكسر عليه ان يجيء على مثال فعلله، وكذلك كل شيء الحق من بنات الثلاثة بالاربعة ، وذلك نحو : دحرجته دحرجة ، وزلزلته زلزلة ، وحو قلته حوقلة ، وزحولته زحولة) [٢] .

وقد صاغ الشوكاني المصدر (فعللة) من الفعل الرباعي (فعلل) ، ومن ذلك ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (يقال : بعثر يبعثر بعثرة : إذا قلب التراب ، ويقال : بعثر المتاع: قلبه ظهرا لبطن، وبعثرت الحوض وبحثرته إذا هدمته وجعلت أعلاه اسفله) [٤] .

---

(١) التبصرة والتذكرة : ٧٧٢/٢.

(٢) الكتاب : ٨٥/٤ ، وينظر: الأصول : ١١١/١، والتبصرة والتذكرة: ٧٧٢/٢، وشرح الشافية: ١٨٧/١.

(٣) الانفطار : ٢٤.

(٤) فتح القدير : ٥٢٦/٥.

ب – الرباعي المضعف : ينقل لنا الشوكاني قاعدته العامة عن الزجاج في أن المصدر من المضاعف يجيء على ضربين (فَعلال وفِعْلال) ولكن الكسر أكثر وأجود ، وذلك جاء في قوله تعالى : ﴿ ***وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً*** ﴾ [١] .

وقال الشوكاني: (وقرأ الجمهور : (زلزالاً) بكسر الزاي الاولى ، وقرأ عاصم والجحدري وعيسى بن عمر بفتحها . قال الزجاج : كل مصدر من المضاعف على فعلال يجوز فيه الكسر والفتح. نحو : قلقلته قلقالاً وزلزلوا زلزالاً، والكسر أجود) [٢] .

(والكسر أجود وأكثر لان غير المضاعف من هذا الباب مكسور الاول ، نحو دحرجته دحراجاً لايجوز فيه غير الكسر) [٣] .

وذهب مذهبه الشوكاني عندما جعل المصدر من الفعل (وسوس) (وسواس) (فعلال) بكسر الفاء، فأختار الكسر على الفتح وذلك ماجاء بقوله في قوله تعالى : ﴿ ***فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ*** ﴾ [٤] . قال الشوكاني: (الوسوسة: الصوت الخفي، والوسوسة : حديث النفس، يقال : وسوست اليه نفسه وسواساً بكسر الواو ، والوسوسة بالفتح الاسم ، مثل : الزلزلة والزلزال ...) [٥] .

---

(١) الاحزاب : ١١.

(٢) فتح القدير : ٣٥٠/٤ ، وينظر : معاني القرآن واعرابه : ٢١٨/٤-٢١٩.

(٣) معاني القرآن واعرابه للزجاج: ١٦٦/٤ .

(٤) الاعراف : ٢٠.

(٥) فتح القدير : ٢٧٤/٢.

نسب ابن خالويه قراءة (زلزال) بفتح الزاي إلى الجحدري وهي قراءة شاذة مختصر في شواذ القراءات : ١١٨.

المبحث الثاني

أولاً : أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها :

وهي مقيسة كلها [١] بخلاف المجرد ، ولم تسمع منها إلا أبنية معدودة [٢] .

١ – (تفعيل) :

ويكون مصدراً قياسياً في الفعل (فعل) المضعف العين إذا كان صحيحاً غير معتل [٣] .

وقد وردت هذه الصيغة في (فتح القدير) ، في قوله تعالى : ﴿ ***إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني : ((التكوير): الجمع ، مأخوذ من (كار) على رأسه يكورها. قال الزجاج : لفت كما تلف العمامة، يقال : كورت العمامة على رأسي أكورها كوراً، وكورتها تكويراً : إذا لفظتها [٥] . قال أبو عبيدة : كورت مثل تكوير العمامة تلف فتجمع [٦] . قال الربيع بن خثيم : (كورت) أي رمى بها، ومنه كورته فتكوّر ، أي سقط ..) [٧] .

ومن ذلك أيضاً (تأويل) ، ورد هذا المصدر في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ*** ﴾ [٨] .

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل : ١٢٨/٣.

(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٨.

(٣) ينظر : الكتاب : ٧٩/٤ ، وشرح الشافية للرضي : ١٦٣/١.

(٤) التكوير : ١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٢٤/٥ .

(٦) مجاز القرآن : ٢٨٧/٢ .

(٧) فتح القدير : ٥١٥/٥.

(٨) آل عمران : ٧.

قال الشوكاني : ((التأويل) يكون بمعنى التفسير، كقولهم : تأويل هذه الكلمة على كذا ، أي تفسيرها ويكون بمعنى ما يؤول الآمر إليه ، واشتقاقه من أل الأمر إلى كذا يؤول إليه ، أي صار، وأولته تأويلاً ، أي صيرته) [١] .

ومن المصادر التي وردت على هذه الصيغة في فتح لقدير (تنكيل)

وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني : (يقال : نكلت بالرجال تنكيلاً في النكال وهو العذاب . والمنكل الشيء الذي ينكل به الإنسان) [٣] .

وجاء في قوله : ﴿ ***لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني : (يقال نالني من فلان معروف ينالني ، أي وصل إلى . والنوال : العطاء ، من قولك نولته تنويلاً أعطيته) [٥] .

فالتنويل مصدر على وزن (تفعيل) صيغ من الفعل (فعل) (نول).

والشواهد على ذلك في فتح القدير كثيرة، فمنها ماقاله الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ*** ﴾ [٦] فـ (حرف) فعل على صيغة (فعل) مضعف العين صحيح الاخر ، فنجد الشوكاني يقف عند هذا الفعل معطينا مصدره على زنة (تفعيل) دون الاشارة إلى انه مصدر بقوله : (والتحريف: الامالة والإزالة، أي يميليونه ويزيلونه عن مواضعه، ويجعلون مكانه غيره ..) [٧] .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ ***وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا*** ﴾ [٨] . قال الشوكاني : (والتنزيل : التدريج والتنجيم) [٩] ، ونجد الشوكاني يردف المصدر بتعريف يسير عن ماهيته ودلالته.

---

(١) فتح القدير : ٥٢٨/١.
(٢) النساء : ٨٤.
(٣) فتح القدير : ٧٨٤/١.
(٤) آل عمران : ٩٢.
(٥) فتح القدير : ٥٩١/١.
(٦) النساء: ٤٦.
(٧) فتح القدير : ٧٥٨/١.
(٨) البقرة : ٢٣.
(٩) فتح القدير : ١٣٩/١.

٢- (تفعلة) :

وهي صيغة قياسية إذا كان الفعل على زنة (فعل) معتل الاخر ، والتاء الملحقة بالصيغة (تفعلة) ، إنما هي جاءت تعويضاً عن الياء المحذوفة ؛ وذلك لثقل الياء المشددة فيما لو ورد على زنة (تفعيل) [١] .

وقد وقف الشوكاني عند هذه الصيغة في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً*** ﴾ [٢] قال الشوكاني في (تصدية) : (والتصدية : التصفيق ، يقال : صدى يصدي تصدية : إذا ضعف) [٣].

وقال الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ*** ﴾ [٤] .

جاعلاً المصدر في الفعل (نجى) (تنجية) على زنة (تفعلة) على اعتبار إنه فعل على زنة (فعل) مضعف العين معتل اللام إذ قال : (وقرأ يعقوب : ((ثم ننجي)) مخففاً. وقرأ كذلك أيضاً في : (حقاً علينا ننج المؤمنين) . وروى كذلك عن الكسائي وخفض في الثانية وقرأ الباقون بالتشديد، وهما لغتان فصيحتان: أنجي ينجي إنجاء، ونجي ينجي تنجيه بمعنى واحد) [٥] .

وبناء المصدر (تحية) على هذه الصيغة ايضاً، إذ وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا*** ﴾ [٦] قال الشوكاني: (التحية: تفعلة من حييت ، والاصل : تحيية مثل ترضية وتسمية ، فأدغموا الياء في الياء،

---

(١) ينظر : الكتاب : ٨٣/٤.
(٢) الانفال : ٣٥.
(٣) فتح القدير : ٤٣٩/٢ .
(٤) يونس: ١٠٣.
(٥) فتح القدير: ٦٦٥/٢ ، وينظر: المبسوط في القراءات العشر : ٢٣٦ .
(٦) النساء: ٨٦.

وأصلها : الدعاء بالحياة) [١] ، ومن ذلك أيضاً (تحلة) ، وردت في قوله تعالى : ﴿ ***قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني في (تحلة) : (وتحلة : أصلها : تحللة، فأدغمت ، وهي من مصادر التفعيل كالتوصية والتسمية) [٣] .

٣ – (مفاعلة) :

بضم الميم وفتح الفاء وتكون مصدراً قياسياً مطرداً في الفعل على زنة (فاعل – يفاعل) نحو : قاتل – يقاتل – مقاتلة، قال سيبويه : (... واما فاعلت فان المصدر منه لا ينكسر أبداً (مفاعلة) جعلوا الميم عوضاً من الالف التي بعد أول حرف منه، والهاء عوض من الالف التي قبل آخر الحرف، وذلك قولك : جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربة ، وقد عد ابن مالك صيغة (فعال) مصدراً قياسياً في (فاعل) [٤] إضافة إلى (مفاعلة) [٥] .

ويبدو ان الشوكاني يذهب مذهب ابن مالك جاعلاً صيغة (فعال ومفاعلة) مصدرين قياسيين للفعل (فاعل) ، وذلك ماقاله الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ*** ﴾ [٦] معبراً عن دلالة صيغة (فاعل) على المشاركة بقوله : (يقال : زيلته فتزيل ، أي فرقته فتفرق، والمزايلة: المفارقة ، يقال: زايلة مزايلة وزيالا إذا فارقه، والتزايل: التباين، قال الفراء : وقرأ بعضهم : (فزايلنا) [٧]) [٨] .

---

(١) فتح القدير: ١/٧٨٤.
(٢) التحريم:٢.
(٣) فتح القدير: ٥/٣٣٢.
(٤) الكتاب: ٤/٨٠ ، وينظر: التبصرة والتذكرة : ٢/٧٧١.
(٥) شرح ابن عقيل : ٣/١٣١.
(٦) يونس : ٢٨.
(٧) معاني القرآن للفراء : ١/٣٣٣ .
(٨) فتح القدير: ٢/٦١٧.

ومن ذلك أيضاً ماجاء في تفسير قوله بقوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني: (والنداء: الدعاء برفع الصوت وناداه مناداة ونداء: صاح به ، وتنادوا ، أي نادى بعضهم بعضاً، وتنادوا، أي جلسوا في النادي) [٢] .

ومنه أيضاً ماقاله في قوله تعالى : ﴿ ***فَلا تُمَارِ فِيهِمْ*** ﴾ [٣] قال الشوكاني: (المراء في اللغة الجدال ، يقال : مارى يماري مماراة ومراء: أي جادل) [٤] .

ومنه أيضاً ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (والرياء: إظهار الجميل ليراه الناس لا لأتباع أمر الله ... والمراءاة المفاعلة) [٦] .

٤ – (تفاعل) :

ويكون في (تفاعل – يتفاعل) ، من ذلك ماجاء في فتح القدير، في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ*** ﴾ [٧] ، قال الشوكاني: (التنابز: التفاعل من النبز بالتسكين وهو المصدر، والنبز بالتحريك اللقب ، والجمع أنباز) [٨] .

ومنه أيضاً ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ***وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ*** ﴾ [٩] .

---

(١) المائدة : ٥٨.
(٢) فتح القدير: ٢/٧٦.
(٣) الكهف : ٢٢.
(٤) فتح القدير: ٣/٣٨٥.
(٥) النساء : ١٤٢.
(٦) فتح القدير: ١/٨٣٥.
(٧) الحجرات : ١١.
(٨) فتح القدير: ٥/٨٥.
(٩) سبأ : ٥٢.

قال الشوكاني في المصدر (التناوش) : (و (التناوش) : التناول، وهو تفاعل من التناوش الذي هو التناول ... وقال ابن السكيت: يقال للرجل إذا تناول رجلاً ليأخذ برأسه أو بلحيته : ناشه ينوشه نوشا ، وأنشد :

فهي تنوش الحوض نوشاً من عملا

نوشا به تقطع أحواز الفلا

أي تناول ماء الحوض من فوق، وفيه المناوشة في القتال. وقيل : التناوش: الرجعة، أي وأنى لهم الرجعة إلى الدنيا، ومنه قول الشاعر [١] :

تمنى أن تئوب الـيّ مـيّ

وليس إلى تناوشها سبيل) [٢]

٥- (تفعل) :

ويكون في (تفعل – يتفعل) ونجد الشوكاني ذاكراً المصدر (تفعل) أين ما وجد الفعل على صيغة (تفعل) وهو بذلك يشير إلى قياسية المصدر (تفعل) من الفعل (تفعل) نحو ماجاء في كلامه في الفعل (تبرج) ، الذي ورد في قوله تعالى: ﴿ ***وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (التبرج) : أن تبدي المرأة من زينتها ومحاسنها ما يجب عليها سره مما يستدعي به شهوة الرجل) [٤] .

---

(١) لم أجد هذا البيت في لسان العرب .

(٢) فتح القدير : ٢٤٢/٤ ، والنور/ ٦٠.

(٣) الاحزاب: ٣٣.

(٤) فتح القدير: ٣٦٦/٤ ، وينظر: ٧١/٤.

ومن ذلك ايضاً، ماقاله في الفعل (تجرع) الذي ورد في قوله تعالى: ﴿***يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ***﴾ [1] إذ قال : (والتجرع: التحسي ، أي يتحساه مرة بعد مرة لامرة واحدة بمرارته وحرارته)[2].

(1) ابراهيم : ١٧.

(2) فتح القدير: ١٣٨/٣.

ثانياً : أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد بهمزة وصل :

إذا كان المصدر ثلاثياً أو رباعياً مزيداً في أوله بهمزة وصل فقياس مصدره يكون على زنة فعله مع كسر الحرف الثالث منه وزيادة الف قبل آخره[١]. وهذه المصادر على النحو الاتي :

١ – انفعال:

ويكون في (انفعل – ينفعل) [٢] نحو ذلك ماجاء في فتح القدير متمثلاً في قوله تعالى : ﴿ ***فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني ذاكراً مصدر الفعل المزيد على زنة (انفعال) أي على زنة فعله مع كسر الحرف الثالث منه بزيادة الف قبل آخره بقوله : (وقوله (فانفجرت)... والأنفجار : الانشقاق ، وانفجر الماء انفجاراً: تفتح ، والفجرة: موضع تفتح الماء) [٤] .

ومثال ذلك أيضاً ماورد بقوله في (انبجس) ، الذي ورد في قوله تعالى : ﴿***وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (... والانبجاس : الانفجار، أي فانفجرت) [٦] .

---

(١) ينظر : الكتاب : ٤/٧٨–٧٩ ، والتبصرة والتذكرة: ٢/٧٧٣.

(٢) فتح القدير : ٣/١٣٨ .

(٣) البقرة : ٦٠.

(٤) فتح القدير : ١/٢٠٠.

(٥) الأعراف : ١٦٠.

(٦) فتح القدير: ٢/٣٦٤.

٢- افتعال:

ويكون في (افتعل – يفتعل) نحو ذلك [١]: (افتراء) وتطرق الشوكاني إلى هذه الصيغة من باب النحو ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ*** ﴾ [٢] ، قال الشوكاني : (... ويجوز ان يكون افتراء منتصباً على أنه مصدر ، أي افتروا افتراء ، او حال، أي مفترين) [٣] .

ونجد الشوكاني هنا أيضاً يقف عند الفعل المزيد (افتعل) ، أينما وجد في القرآن الكريم معطياً مصدره على صيغة (افتعال) مصاغة على وزن فعله مع كسر الحرف الثالث وإضافة الف ماقبل الاخير ، ونحو ذلك ماجاء في قوله تعالى: ﴿***أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ***﴾ [٤] .

قال الشوكاني (والاجتراح : الاكتساب وفيه الجوارح) [٥] ، ومنه أيضاً ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ***وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا*** ﴾ [٦].

قال الشوكاني معطياً المصدر : (اقتراف) من الفعل (اقترف) بقوله: (والاقتراف : الاكتساب ، وأصله: اقتطاع الشيء من مكانه..)[٧] .

---

(١) الكتاب: ٤.

(٢) الانعام : ١٣٨.

(٣) فتح القدير: ٢/٣٦٤.

(٤) الجاثية:٢١.

(٥) فتح القدير : ١/١١.

(٦) التوبة : ٢٤.

(٧) فتح القدير : ٢/٤٩٦.

٣- استفعال :

ويكون في (استفعل – يستفعل) من ذلك ماقاله الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ*** ﴾ [١] ، قال الشوكاني معطياً المصدر (استشهاد – استفعال) من الفعل المزيد (استشهد – استفعل) ، إذ قال : (الاستشهاد: طلب الشهادة) [٢] ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ ***وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني : (والاستدراج ، هو الأخذ بالتدريج منزلة بعد منزلة . والدرج : كف الشيء . يقال : أدرجته ودرجته . ومنه إدراج الميت في أكفانه) [٤] وماكان على (استفعل) ووسطه حرف علة يكون بحذف الالف من المصدر (استفعال) والتعويض منها بتاء في آخر الصيغة، قال سيبويه في كتابه : (هذا مالحقته هاء التأنيث ، عوضاً لما ذهب وذلك قوله : اقمته إقامة، واستعنته استعانة..)) [٥] والى ذلك التعليل ذهب الشوكاني اعتماداً على قول الزجاج ، إذ قال : (قال الزجاج: إنما حذفت الهاء لأنه يقال: أقمت الصلاة إقامة، وكان الأصل: إقواماً ، ولكن قلبت الواو ألفاً فاجتمعت الفان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فبقى أقمت الصلاة أقاماً، فأدخلت الهاء عوضاً من المحذوف وقامت الاضافة هاهنا في التعويض مقام الهاء المحذوفة، وهذا اجماع من النحويين) [٦] .

---

(١) البقرة : ٢٨٢.

(٢) فتح القدير : ٥٠٨/١ .

(٣) الاعراف : ١٨٢.

(٤) فتح القدير : ٣٨٧/٢.

(٥) الكتاب : ٨٣/٤.

(٦) فتح القدير: ٤٩/٤.

ونجد الشوكاني في فتح القدير يقف عند الفعل المزيد (استفعل) مشيراً إلى المصدر على وزن (استفعالة) من الفعل المزيد الاجوف، ومن ذلك ماجاء في قوله تعالى:﴿ ***وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني في الضمير المتصل بـ (إن) ذاكراً اختلاف العلماء في رجوع الضمير، إذ يقول إن المراد بالضمير : (الصبر والصلاة، ولكن ارجع الضمير إلى احدهما استغناء به عن الاخر ... وقيل : رجع إلى المصدر المفهوم من قوله : (واستعينوا) وهو الاستعانة...) [٢] .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ ***إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ*** ﴾ [٣] ، قال الشوكاني: (والاستعانة : طلب الغوث . يقال : استغاثني فلان فأغثته ..) [٤] .

---

(١) البقرة : ٤٥.

(٢) فتح القدير: ١/١٨٢.

(٣) الانفال: ٩.

(٤) فتح القدير: ٢/٤١٦.

ثالثاً : أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع :

إفعال : ويكون مصدراً قياسياً من الفعل (أفعل – يفعل) بكسر أوله وزيادة الف قبل آخره [١] من ذلك ماجاء في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني : (قرأ الجمهور : (أدبار) بفتح الهمزة جمع دبر ، وقرأ نافع وابن كثير وحمزة بكسرها على المصدر ، في أدبر الشيء إدباراً : إذا ولي) [٣] .

ومنه أيضاً (إيفاضاً) اشار اليه الشوكاني عندما وقف على الفعل (أوفض)، الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ ***يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني: (ومعنى (يوفضون) : يسرعون، والإيفاض : الاسراع ، يقال : أوفض إيفاضاً، أي أسرع إسراعاً .

وأشار الشوكاني إلى أن هذه الصيغة (أفعال) تصاغ من الفعل المزيد (أفعل) وذلك على لسان أبي عبيدة، في قوله تعالى ﴿ ***وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا*** ﴾ [٥] ، بقوله : (قال أبو عبيدة : يقال : قتر الرجل على عياله يقتر قتراً، وأقتر يقتر إقتاراً ، ومعنى الجمع التضييق في الانفاق) [٦] .

---

(١) الكتاب: ٧٨/٤ .

(٢) ق : ٤٠.

(٣) فتح القدير : ١٠٧/٥ ، ينظر : المبسوط في القراءات العشر : ٤١٤ .

(٤) المعارج : ٤٣.

(٥) الفرقان: ٦٧.

(٦) فتح القدير: ١١٦/٤، لم أجد قول أبي عبيدة السابق في كتابه مجاز القرآن .

ونحو ذلك أيضاً ماجاء في قوله تعالى: ﴿ ***وَجَاءهُ قَوْمُهُ يهْرَعُونَ إِلَيْهِ*** ﴾ [1] ، قال الشوكاني: (يقال: أهرع الرجل إهراعاً ، أي اسرع في رعدة من برد او غضب أو حمى) [2] .

وإذا كان معتل العين حذفت عينه وعوض عنها بالتاء في آخره والى ذلك اشار الشوكاني على لسان الزجاج بقوله في قوله تعالى ﴿ ***وَإِقَامِ الصَّلاةِ*** ﴾ [3] إذ قال : (قال الزجاج: إنما حذفت الهاء لأنه يقال: أقمت الصلاة إقامة، وكان الاصل: أقوام ، ولكن قلبت الواو ألفاً فاجتمعت ألفان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فبقى أقمت الصلاة أقاماً ، فأدخلت الهاء عوضاً من المحذوف وقامت الاضافة هاهنا في التعويض مقام الهاء المحذوفة، وهذا اجماع من النحويين ، انتهى [4]) [5] .

ومن ذلك أيضاً ما قاله الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ*** ﴾ [6] .

قال الشوكاني: (يقال: أحاط يحيط إحاطة وحيطة) [7] .

---

(١) هود : ٧٨.

(٢) فتح القدير : ٢/٧١٤.

(٣) النور : ٣٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤/٣٧ .

(٥) فتح القدير: ٤/٤٩.

(٦) فصلت : ٥٤.

(٧) فتح القدير: ٤/٦٨٥.

رابعاً :

١ – المصدر الميمي :

لم يعرض اللغويون القدماء لتعريف مصطلح (المصدر الميمي) في الكلام، وإنما عالجوه مع المصدر الصريح متطرقين إلى طريقة اشتقاقه في الكلام، قال سيبويه . (أما ماكان من فعل يفعل فإن موضع الفعل مفعل، وذلك قولك هذا محبسنا .. فإذا اردت المصدر بنيته على (مفعل) وذلك قولك : إن في الف درهم لمضربا ، أي لضرباً . قال تعالى : ﴿ ***أَيْنَ الْمَفَرُّ*** ﴾ [١]) [٢] وهذا ماذهب اليه اللغويون الذين تلوه.

وتسمية مصطلح (المصدر الميمي) تسمية متأخرة ، قال ابن هشام : (المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة فالمضرب والمقتل وذلك لانه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي) [٣] ، وقد وضع له اللغويون المحدثون تعريفاً كامل القواعد، وهو : (مادل على الحدث وبدء بميم زائدة على غير المفاعلة) [٤] ويرى الدكتور فاضل السامرائي ان للمصدر الميمي دلالة تخالف المصدر غير الميمي بقوله : (إن المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء . فقوله تعالى: ﴿ ***إِلَيَّ الْمَصِيرُ*** ﴾ [٥] لايطابق (الى الصيرورة) فإن المصير يحمل معه عنصراً مادياً ... ومن ناحية ثانية

---

(١) القيامة : ١٠.

(٢) الكتاب : ٨٧/٤ ، وينظر: المقتضب : ٧٤/١–١٠٨ ، ١١٩/٢–١٤٣، والاصول : ١٤١/٤ ، ودقائق التصريف : ١٢٤ ، وشرح الملوكي: ١٥٠–١٥١ ، وشرح المفصل : ١٠٧/٦–١٠٨ ، والتسهيل : ٢٠٨ –٢٠٩ ، وشرح الشافية : ١٦٨/١، وارتشاف الضرب: ٢٢٨/١ ، والمزهر: ٩٦/٢.

(٣) شرح شذور الذهب : ٣٨٤.

(٤) تصريف الاسماء (الطنطاوي):٧٢، وينظر: المدخل إلى علم النحو والصرف : ٨٠ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٢١–٢٢٥ ، والصرف الواضح : ١٣٩ ، والبسيط في علم الصرف : ٦٥.

(٥) سورة الحج : ٤٨.

ان المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي. فان (المصير) مثلا يعني نهاية الأمر بخلاف في الصيرورة)[١] .

ويصاغ من الثلاثي المجرد على وزنين بحسب ماشاع في كلام العرب هي:

١ – مفعل : ويكون قياسياً في الأفعال غير معتلة الفاء على وزنين (فعل – يفعل)، وعلى وزن (فعل يفعل) .

ونحو ذلك ماورد في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني في (مرعى) : و(مرعاها) مصدر ميمي، أي رعيها ، وهو في الاصل موضع الرعي) [٣] .

ومنه أيضاً (مقعد) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ*** ﴾ [٤] قال الشوكاني: (أي بقعودهم يقال: قعد قعوداً ومقعداً، أي جلس ..) [٥] .

٢ – مفعل : ويكون قياساً في الأفعال معتلة الفاء (مثالية) صحيح الاخر محذوف الفاء في المضارع وعلى زنة (فعل – يفعل) ، ومن ذلك ماورد في فتح القدير وقف فيه على (موعد) ، الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ ***فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني : (هو مصدر ، أي وعداً . وقيل : اسم مكان ، أي اجعل لنا يوماً معلوماً أو مكاناً معلوماً لانخلفه . قال القشيري : والأظهر أنه مصدر، ولهذا

---

(١) معاني الابنية : ٣٤–٣٥.

(٢) النازعات : ٣١.

(٣) فتح القدير : ٥/٥٠٣.

(٤) التوبة : ٨١.

(٥) فتح القدير : ٢/٥٥٠.

(٦) طه : ٥٨.

قال : (لانخلفه) أي لانخلف ذلك الموعد) [١] ونجد ذلك في (موطئ) وهو مصدر ميمي لدى الشوكاني من الفعل المثالي (وطئ) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا يَطَأُونَ مَوْطِئاً يُغِيظُ الْكُفَّارَ*** ﴾ [٢] قال الشوكاني: (والموطئ: اسم مكان ويجوز أن يكون مصدراً) [٣] ، وقد تدخل التاء المصدر الميمي في وزنيه مفعل ومفعل فيكون على وزن مفعلة [٤] ونحو ذلك (مرضاة) .

المصدر الميمي: وأبنيته السماعية في الثلاثي المجرد هي:

١ – مفعل : وجاء سماعياً في الأفعال التي قياسها (مفعل) صحيحة الفاء ونحو ذلك ماجاء في فتح القدير (المحيض) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ*** ﴾ [٥]قال الشوكاني: (قوله (المحيض) هو : الحيض، وهو مصدر يقال: حاضت المرأة حيضاً ومحيضاً ... وقيل المحيض عبارة عن الزمان والمكان، وهو مجاز فيهما. وقال ابن جرير الطبري : المحيض اسم الحيض، ومثله قول رؤبة[٦]:

إليك أشكو شدة المعيش) [٧]

فالمحيض مصدر ميمي سماعي عند الشوكاني لأن القياس يستوجب ان يكون (محيض) مفتوح العين لأنه مصاغ من الفعل صحيح الفاء، ويمكن ان تكون صيغة (مفعل) لغة من (مفعل) ، كما نجد الشوكاني قد استبعد أن يكون (محيض) اسم زمان او مكان مما يدل ذلك على انه مصدر ميمي، ومما أورده الزجاج قوله: ويقال : حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحاضاً ومحيضاً، وعند النحويين أن المصدر

---

(١) فتح القدير : ٣/٥٠٨-٥٠٩.

(٢) التوبة : ١٢٠.

(٣) فتح القدير: ٢/٥٨٦.

(٤) ينظر: الكتاب : ٤/٨٨ و ٩٢ ، وشرح الشافية لرضي : ١/١٧٠-١٧١.

(٥) البقرة : ٢٠٧.

(٦) الكتاب: ٤/٨٧.

(٧) وعجز بيته : **ومر أعوامٍ نتفن ريشي**

ديوان رؤبة : ٧٨ من قصيدة يمدح فيها الحارث بن سليم .

في هذا الباب (المفعل) و(المفعل) جيد قد بالغ فيه . يقال : مافي يدك (مكال ، أي كيل ، ويجوز فيه (مكيل) [١].

ومنه أيضاً ما ورد في فتح القدير (منسك) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (المسك هاهنا ، المصدر من نسك ينسك : إذا ذبح القربان، والذبيحة : نسيكة ، ... وقال الازهري: إن المراد بالمنسك في الاية : موضع النحر، ويقال : منسك بكسر السين وفتحها لغتان ، قرأ بالكسر الكوفيون إلا عاصماً وقرأ الباقون بالفتح. وقال الفراء: المنسك في كلام العرب : الموضع المعتاد خير أم شر ... وروي عن الفراء ان المنسك: العيد . وقيل الحج ، والأول أولى لقوله : (ليذكروا اسم الله)) [٣] .

والشوكاني بذلك يتبع سيبويه بعد صيغة (مفعل) مصدراً ميمياً سماعياً بقوله: (وربما بنوا المصدر على المفعل كما بنوا المكان عليه، إلا أن تفسر الباب وجملته على القياس ... وقال الله ﷻ ... ﴿ ***وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ*** ﴾ [٤] أي في الحيض) [٥] .

٢ – مفعلة : وقد سمع في الأفعال صحيحة (الفاء) ، أو معتلة بالياء [٦] ونحو ذلك (معيشة) ، قال تعالى : ﴿ ***وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ*** ﴾ [٧] .

قال الشوكاني: (المعايش: جمع معيشة ، أي مايتعايش به من المطعوم والمشروب وماتكون به الحياة، يقال : عاش يعيش عيشاً ومعاشاً ومعيشاً . قال

---

(١) معاني القرآن واعرابه: ٢٩٧/١.
(٢) الحج : ٣٤.
(٣) فتح القدير : ٦١٦/٣، لم أجد القول السابق في معاني القرآن للفراء .
(٤) البقرة : ٢٢٢.
(٥) الكتاب : ٨٨/٤.
(٦) المصدر نفسه : ٨٨/٤.
(٧) الاعراف : ١٠.

الزجاج: المعيشة: مايتوصلون به إلى العيش [١] ، والمعيشة عند الأخفش وكثير من النحويين مفعلة [٢]) [٣] .

٣ – مفعلة : وقد سمعت في لفظة من المثال اليائي وهي (ميسرة) ، وردت في قوله تعالى : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [٤] .

وقال الشوكاني : (الميسرة: مصدر بمعنى اليسر) [٥] .

٤ – مفعول : اختلف العلماء في مجيء المصدر الميمي على زنة مفعول فعد سيبويه ماجاء من المصادر على زنة اسم المفعول مصادر ميمية، تفيد معنى المصدر وليس بمصدر إذ قال : ((هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة او بغير زيادة، فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول ... وأما قول ... دعه إلى ميسوره ودع معسوره، فأنما يجيء هذا المفعول كأنه قال : دعه إلى أمر يوسر فيه او يعسر فيه ، وكذلك المرفوع والموضوع ، كأنه يقول: له مايرفعه وله مايضعه، وكذلك المعقول ، كانه قال : عقل له شيء، أي حبس له لبه وشدد ويستغنى بهذا عن المفعل الذي يكون مصدراً ، لان في هذا دليلاً عليه)[٦] ووافقه عدد من العلماء نحو ابن الحاجب ، والاشموني [٧] ، والصبان [٨].

واتبع الشوكاني سيبويه في عده صيغة (مفعول) مصدراً ميمياً، وذلك ماورد في قوله في(مفتون)الذي ورد في قوله تعالى:﴿ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [٩]، قال الشوكاني

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : ٢/٢٥٩ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ١/٢٩٣ .

(٣) فتح القدير : ٢/٢٦٨.

(٤) البقرة : ٢٨٥.

(٥) فتح القدير : ١/٥٠٣.

(٦) الكتاب : ٤/٩٥ – ٩٧ ، وينظر : دقائق التصريف : ٥٩–٥٨.

(٧) ينظر: شرح الشافية: ١/١٥٣ ، وشرح الاشموني: ٢/٣٥١–٣٥٢.

(٨) ينظر : حاشية الصبان : ٢/٣٠٩–٣١٠.

(٩) القلم : ٦.

: (والمفتون مصدر جاء على مفعول، كالمعقول والميسور، والتقدير: بأيكم المفتون او الفتنة [١]، وجاء أيضاً اسم المفعول (مسطور) مصدراً ميمياً لدى الشوكاني، وذلك في قوله تعالى:﴿ ***فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: ((مسطوراً) أي مكتوباً، والسطر : الخط ، وهو في الأصل مصدر ، والسطر بالتحريك مثله [٣]:

ونلاحظ مما تقدم ان العرب ومن ضمنهم الشوكاني قد استغنوا بما جاء على زنة (مفعول) عن ذكر المصدر، لأن صيغة (مفعول) دليل عليه ، وذلك قليل في كلام العرب وغير مطرد في كل الأفعال الثلاثية ، لذلك لايعني هذا إن ما استغنت عنه العرب قد جاء على وزن ما استعملته ، وحل مكانه [٤] لذلك فقد عد سيبويه (معقول وميسور) وما شابههما اسم مفعول في صيغته ومعناه حتى في حالة تأويل الكلام دون الالتفات إلى المصدر، لأنها ليست مصادر في المعنى) [٥].

---

(١) فتح التقدير : ٣٥٥/٥.

(٢) الاسراء : ٥٨.

(٣) فتح القدير : ٣٣٠/٣.

(٤) ينظر: النحو الوافي :١٩٨/٣.

(٥) ينظر: المصدر نفسه : ١٩٨/٣.

٢ – صياغة المصدر الميمي من غير الثلاثي:

يصاغ من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول منه ، باستبدال حروف مضارعه ميماً مضمومة وفتح ماقبل الاخر [١] والفرق بينهم مرده إلى السياق [٢].

وقد ورد في فتح القدير على صيغتين:

أ – مفعل : قال تعالى : ﴿ ***وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا*** ﴾ [٣] ، قال الشوكاني: (قرأ الجمهور: (منزلاً) بضم الميم وفتح الزاي على أنه مصدر . وقرأ زرّ بن حبيش وأبو بكر عن عاصم والمفضل بفتح الميم وكسر الزاي على انه اسم مكان ، فعلى القراءة الاولى : أنزلني إنزالاً مباركاً، وعلى القراءة الثانية: أنزلني مكاناً مباركاً ، قال الجوهري: والمنزل بفتح الميم والزاي النزول ، وهو الحلول ، تقول : نزلت نزولاً ومنزلاً [٤]) [٥] .

ب – مفتعل : وتمثل ذلك بـ (مزدجر) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ*** ﴾ [٦] ، قال الشوكاني: ((ما فيه مزدجر) أي ازدجاراً على أنه مصدر ميمي ، يقال : زجرته: إذا نبهته عن السوء ووعظته، ويجوز أن يكون اسم مكان، والمعنى: جاءهم ما فيه موضع ازدجار ، أي أنه في

---

(١) ينظر: اصلاح المنطق : ١٦٦ ، وشرح المفصل : ٥٣/٦ ، وارتشاف الضرب : ٢٢٨/١ ، ومعاني الابنية: ٣٤.

(٢) ينظر: الكتاب : ٩٥/٤–٩٦ ، والمقتضب : ١١٩/٢–١٢٠ ، والأفعال لابن القطاع: ١٥/١ ، وشرح المفصل : ٥٣/٦ ، وشرح الشافية: ١/ ١٧٤–١٧٧.

(٣) المؤمنون : ٢٩.

(٤) ينظر: الصحاح (نزل) : ١٨٢٨/٥–١٨٢٩.

(٥) فتح القدير : ٦٥٦/٣، وينظر: المبسوط في القراءات العشر : ٣١٢ .

(٦) القمر : ٤.

نفسه موضع لذلك ، واصله : مزتجر " وتاء " الافتعال تقلب دالاً مع الزاي والدال والذل كما تقرر في موضعه) [١] ونحو ذلك أيضاً (المنتهى) ، قال تعالى : ﴿ ***عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى*** ﴾ [٢] . قال الشوكاني : (و (المنتهى) : مكان الانتهاء، أو هو مصدر ميمي، والمراد به : الانتهاء نفسه ..) [٣] .

٢- مصدر المرة:

وهو مصدر يصاغ للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة [٤] ، أما اللغويون القدماء فكان تعريفهم له يقتصر على ذكر طريقة صياغة بنائه، قال سيبويه : (وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على (فعلة) على الأصل ، لأن الأصل فعل ...) [٥] .

وقياس صوغه من مصدر الفعل الثلاثي على وزن (فعلة) بفتح فسكون نحو قبضة من قبض، فان كان مصدر الثلاثي مختوماً بالتاء أصلاً نحو (نفخة) من نفخ، كانت المرة منه بالوصف الدال على الوحدة نحو : قوله تعالى : ﴿ ***فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ*** ﴾ ونجد الشوكاني يعطينا صيغة (فعلة) مردفها كلمة (المرة) [٦] ليدل بذلك على أن هذه صيغة هي (مصدر المرة) ، ونحو ذلك ماجاء في كلامه في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى*** ﴾ [٧] قال الشوكاني في (نزلة) : (والنزلة :

---

(١) فتح القدير : ٥/١٦٠.

(٢) النجم : ١٤.

(٣) فتح القدير: ٥/١٤١.

(٤) ينظر: تصريف الاسماء (الطنطاوي): ٧٩، والمدخل إلى علم النحو والصرف: ٧٧ ، وشذا العرف : ٧٣ ، المهذب في علم التصرف : ٣٠٢ ، وابنية الصرف : ٢٢٤.

(٥) الكتاب : ٤/٤٥ ، وينظر: المقتضب ٣/٣٧٢ ، والاصول : ٣/١٤٠ ، المفصل : ٢/١١٥-١١٦،وشرح الشافية:١/١٨، وشرح ابن عقيل:٣/١٣٢ ، شذا العرف: ٧٣.

(٦) الحاقة : ١٣.

(٧) النجم : ١٣.

المرة من النزول ، فانتصابها على الظرفية او منتصبة على المصدر الواقع موقع الحال ..) [١] .

أما إذا كان المصدر مختوماً بالتاء أصلاً، فيقترن بلفظ (واحدة) وذلك ما أشار إليه الشوكاني في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ*** ﴾ [٢] ، قال الشوكاني: (أي إلا مرة واحدة أو كلمة واحدة كلمح بالبصر في سرعته).

فتمثلت اشارة الشوكاني إلى القاعدة القياسية التي ذكرناها سابقاً بكلمة (مرة) فهي مصدر مقترن بالتاء أصلاً، فهو مصدر محذوف ذكره الشوكاني ليبين إن (واحدة) المذكورة في النص القرآني جاءت مرادفة ومبينة إن المصدر المحذوف المختوم بالتاء اصلاً إنما هو مصدر المرة.

ونجد الشوكاني لايعلق على النص القرآني على الرغم من أنه جاء بالقاعدة القياسية الكاملة كما في قوله تعالى : ﴿ ***فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ*** ﴾ [٣] وقد يرجع ذلك لأن الأمر والمسألة واضحة فلا تحتاج إلى توضيح [٤] .

الفرق بين فعلة وفعلة :

وقد فرق الشوكاني بين الصيغتين فـ(فعلة) بفتح الفاء تدل على المرة (أي مصدر المرة) وبالضم تفيد الدلالة على القدر، ونحو ذلك (خطوة) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ*** ﴾ [٥] ، قال الشوكاني: (الخطوات جمع خطوة، وهي مابين القدمين، والخطوة بالفتح المصدر) [٦] .

---

(١) فتح القدير: ٥/١٤١.
(٢) القمر : ٥٠.
(٣) الحاقة : ١٣.
(٤) فتح القدير: ٥/٣٧٣.
(٥) النور : ٢١.
(٦) فتح القدير: ٤/٢٠.

فصيغة (فعلة) ليست بمصدر ، ومن ذلك أيضاً : (قبضة) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا*** ﴾ [١] ، قال الشوكاني: (والقبضة بضم القاف: القدر المقبوض. قال الجوهري: هي ماقبضت عليه من شيء قال : وربما جاء بالفتح، [٢] ، وقد قرئ : (قبضة) بضم القاف وفتحها ، ومعنى الفتح : المرة من القبض ، ثم اطلقت على المقبوض وهو معنى القبضة بضم القاف) [٣] .

أما من غير الثلاثي فيصاغ بزيادة التاء على مصدره الاصلي نحو (إكرامة) من أكرم يكرم إكراماً، وإذا كانت التاء في مصدره اصلاً نحو (إمالة) دل عليه بالوصف الدال على المرة نحو : أقال إقالة واحدة [٤] ولم يرد مصدر المرة من الفعل الثلاثي المزيد .

المصدر السماعي لمصدر المرة :

١ – فعلة : ونحو ذلك (حيضة) ، قال تعالى : ﴿ ***وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً*** ﴾ [٥] قال الشوكاني: (والحيضة بالكسر: المرة الواحدة وقيل الاسم) [٦] جاء في لسان العرب : (والحيضة : المرة الواحدة من دفع الحيض ونوبه ... والحيضة الاسم ، بالكسر) [٧] .

٢ – فاعلة : وردت في قوله تعالى : ﴿ ***فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ*** ﴾ [٨] .

---

(١) طه : ٩٦.
(٢) الصحاح: قبض: ٣/١١ .
(٣) فتح القدير: ٣/٥٢٥.
(٤) ينظر: الكتاب : ٢/٢٤٦ ، والمفصل: ٢/١١٥-١١٦ ، وشرح الشافية : ١/١٧٨ ، والاشتقاق (لعبد الله امين) : ٢٤١ .
(٥) البقرة: ٢٢٢.
(٦) فتح القدير : ١/٣٩٥.
(٧) لسان العرب : (حيض) : ٢/٦٨٥.
(٨) فصلت : ١٣.

قال الشوكاني: (قال المبرد: الصاعقة : المرة المهلكة لأي شيء كان . قرأ الجمهور: (صاعقة) في الموضعين بالالف، وقرأ ابن الزبير والنخعي والسلمي وابن محيصن : ((صعقة)) في الموضعين) [١] .

٣- مصدر الهيأة :

هو مصدر يصاغ للدلالة على هيأة وقوع الفعل [٢] ، وقياس صوغه من مصدر الفعل الثلاثي على وزن (فعلة) بكسر فسكون كجلس جلسة . واذا كان بناء مصدره الاصلي بالتاء دل على الهيأة بالوصف ، مثل : نشدة عظيمة . ولايبنى من غير الثلاثي مصدراً للهيأة ، وماسمع فهو شاذ لايقاس عليه مثل : خمرة من الفعل اختمر [٣] .

وجاء في كتاب سيبويه : (هذا باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضرباً من الفعل ، وذلك قولك : حسن الطعمة ، وقتلته قتلة سوء، وبئست الميتة وإنما تريد الضرب الذي اصابه من القتل ، والضرب الذي هو عليه من الطعم ..) [٤] ، ولم يطل الشوكاني الوقوف عند مصدر الهيأة في كتابه (فتح القدير) واشار إلى المصطلح بعبارة (الحالة) ، إذ قال في المصدر (صبغة) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (وهي (فعلة) من صبغ كالجلسة من جلس ، وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ) [٦] .

---

(١) فتح القدير : ٦٦٧/٤.

(٢) ينظر:شذا العرف:٦٩، والمهذب في علم التصريف: ٣٠٤ ، وأبنية الصرف : ٢٢٥.

(٣) ينظر: الكتاب : ٤٤/٤ ، ودقائق التصريف: ٤٥ ، والمفصل : ٢٢٣ ، وشرح المفصل : ٥٧/٦ ، وشرح الرضي على الشافية: ١٧٨/١ ، ١٨٠-١٨١، وشرح التصريح : ٧٧/٢ ، وشرح ابن عقيل : ١٣٣/٣ ، وشرح الاشموني ١١/٤ .

(٤) الكتاب: ٤٤/٤.

(٥) البقرة : ١٣٨.

(٦) فتح القدير : ٢٨١.

وهو بذلك لم يخرج عن العلماء الذين سبقوه في هذا المصدر ، وروى في قوله تعالى : ﴿ ***وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ*** ﴾ [1] ، القراءة في (فعلتك) بكسر الفاء ونسبها للشعبي، مرجحاً قراءة الفتح لأن (فعلة) وردت بالنص القرآني بمعنى الواحدة لا النوع، إذ قال : (الفعلة بفتح الفاء: المرة من الفعل ، وقرأ الشعبي: (فعلتك) بكسر الفاء، والفتح اولى ؛ لأنها للمرة الواحدة لا للنوع) [2] .

وهو بذلك يساند الفراء بهذه القراءة، إذ قال الفراء بقوله تعالى السابق : (فالفعلة منصوبة الفاء لانها مرة واحدة، ولاتكون وهي مرة فعله . ولو أريد بها مثل الجلسة والمشبة جاز كسرها . حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني موسى النصاري عن السري بن اسماعيل عن الشعبي أنه قرأ : (وفعلت فعلتك) بكسر الفاء ولم يقرأ بها غيره) [3] .

قال الزجاج مفسراً قراءة الشعبي بقوله (وفسر قراءته على معنى وفعلت القتلة التي عرفتها ، لانه قتله بوكزه ، يقال ... جلست جلسة؛ بالكسر تريد هيئة الجلوس ..) [4] .

---

(1) الشعراء : ١٩.

(2) فتح القدير : ٤/١٢٨-١٢٩.

(3) معاني القرآن : ٢/٢٤٠.

(4) معاني القرآن واعرابه : ٤/٨٦.

المبحث الثالث

أبنية المصادر السماعية للأفعال المجردة والمزيدة

أولاً : أبنية المصادر السماعية في الثلاثي المجرد :

ذكر ابن الحاجب في الكافية أن المصدر من الثلاثي المجرد سماعي ، وذكر أبو زيد احمد بن سهل أن مصادر الفعل الثلاثي لاتدرك إلا بالسماع لكثرة مايقع فيها من الاختلاف ، ولانها لم تأتي على جهة يمكن فيها القياس فقالوا : ذهب – ذهابا ، وقطع – قطعاً، ودخل – دخولاً، ونظر – نظراً، فجعلوا المصدر على (فعل) و (فعال) و(فعول) و(فعل) ، فلاختلافها لايمكن حملها على القياس، وانما المرجع فيها إلى السماع [١] .

وقد يرجع ذلك إلى أن الشوكاني لم يقسم المصادر إلى سماعية وقياسية ، وقد ترجع علة دخول المصادر على بعضها وخروج بضعها على بعض إلى ان بعض المصادر غير مقيدة بدلالة معينة، فهي تكون بذلك طليقة يمكن ان تخرج عن قياسها وتكون مصدراً صالحاً لكل الأفعال، وذلك ماسنجده في صيغة (فعول، فعل) وغيرهما من المصادر غير المقيدة بدلالة معينة، وبذلك اذهب مع الدكتورة خديجة الحديثي، إلى ما ذهبت إليه وذلك أن الأفعال الثلاثية المجردة لها مصادر قياسية وأخرى سماعية، مستندة في ذلك إلى ما وجدته في كتاب سيبويه من إشارات إلى وجود أبنية قياسية وأخرى سماعية من الافعال الثلاثية ، وكذلك الحال عند ابن مالك، والرضي [٢] وعلى هذا الاساس بحثت هذا النوع من المصادر في فتح القدير مقسمة إياها على سماعية وقياسية.

١ – فعل : ذهب سيبويه إلى ان (فعل) و(فعل) شيء واحد، ليس بينهما الا الكسرة، إذ قال : (وقالوا: طوى يطوي طوى وهو طيان: وبعض العرب يقول: الطوى فيبنيه على فعل ، لن زنة فعل وفعل شيء واحد ، وليس بينهما إلا كسرة الاول) [٣] فهو

---

(١) ينظر: الكافية : ٩٢ ، والتذييل والتكميل : ٧/٥.

(٢) ينظر : شرح الشافية على الشافية: ١٥٣/١ –١٦٣ ، وابنية الصرف : ٢١١.

(٣) الكتاب : ٢٢/٤.

مصدر سماعي لدى سيبويه من الفعل الثلاثي المجرد، نحو ذلك ماورد في فتح القدير (حولاً) ، إذ أشار الشوكاني اليه على أنه مصدر دون أن يشير إلى سماعيته ، إذ قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً*** ﴾ [١]: (والحول: مصدر ، أي لايطلبون تحولاً عنها هي أعز من ان يطلبوا غيرها ... قال ابن الاعرابي وابن قتيبة والأزهري والحول اسم بمعنى: التحول يقوم مقام المصدر ، وقال أبو عبيدة[٢] والفراء [٣] : إن الحول التحويل) [٤] .

ووقف الشوكاني أيضاً عند (طوى) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى*** ﴾ [٥] بقوله : (و(طوى) اسم للوادي ، قال الجوهري: اسم موضع بالشام بكسر طاؤه ويضم ... وقرأ عكرمة : (طوًى) ، بكسر الطاء، وقرأ الباقون بضمها [٦] . وقيل : إن طوى كثنى من الطي مصدر لنودي ، أو للقدس ، أي نودي نداءين ، أو قدس مرة بعد أخرى) [٧] .

٢ – فُعل : بضم الفاء وسكون العين، وهي صيغة سماعية في كل ماترد عليه، وارتبطت هذه الصيغة بمعاني القرب والبعد والحسن والقبح، والمعاني المتفردة، أي ارتبطت بمعاني الباب الخامس الدال على الطبائع والسجايا [٨] .

---

(١) الكهف : ١٠٨.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٤١٦/١ .

(٣) معاني القرآن ، للفراء : ١٣٥/٢ .

(٤) فتح القدير : ٤٣٦/٣.

(٥) طه : ١٢.

(٦) الصحاح : مادة (طوى) : ٢٤١/٦.

(٧) فتح القدير: ٤٩٣/٣ ، وهناك قراءة لم يذكرها الشوكاني ذكرها ابن جني وهي (طاوي) نسبها إلى الضحاك وعمرو بن فائد ، ينظر: المحتسب : ٤٧ ، وينظر: المبوسط في القراءات العشر: ٢٩٢ ، إذا ورد الاصبهاني قراءة (طه) بفتح الطاء والهاء لابي جعفر ونافع وابن كثير وعاصم وابن عامر ويعقوب .

(٨) ينظر: الكتاب: ٢٨/٤ ، والمقتضب : ١٢٥/٢ ، والمقرب : ١٣٣.

ووقف الشوكاني على هذا المصدر في قوله تعالى : ﴿ ***أَلا بُعْداً لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني : ((والبعد) : الهلاك ، والبعد : التباعد من الخير ، يقال :بعد يبعد بعداً : إذا تأخر وتباعد ، وبعد يبعد بعداً : إذا هلك) [٢] .

نلحظ أن المصدر (بعداً) ورد بمعنيين لدى الشوكاني هما : البعد الحقيقي ، والهلاك أي العذاب ، هذا فيما يخص القرب والبعد ، كما ورد المصدر (فعل) فيما يخص القبح في فتح القدير . قال الشوكاني في (المقبوحين) الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ*** ﴾ [٣] (وقال أبو زيد : قبح الله فلاناً قبحاً وقبوحاً: أبعده من كل خير) [٤] .

وأشار الشوكاني إلى مصدره (فعل) من دون تحديد سماعيته وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ*** ﴾ [٥] قال الشوكاني : (وسوء العذاب : مصدر ساء يسوء، والمراد حبس العذاب السيء ..) [٦] .

٣ – فعل : وهي صيغة سماعية في كل الافعال الثلاثية [٧] ونحو ذلك ماورد في فتح القدير : (إفكاً) ، في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً*** ﴾ [٨] .

---

(١) هود : ٦٠.

(٢) فتح القدير : ٢/٧٠٥ .

(٣) القصص : ٤٢.

(٤) فتح القدير : ٤/٢٢٩.

(٥) ابراهيم : ٦.

(٦) فتح القدير: ٣/١٣١.

(٧) الكتاب : ٤/٦.

(٨) العنكبوت: ١٧.

قال الشوكاني: (وقرأ ابن الزبير وفضل بن ورقان : (أفكا) بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو مصدر كالكذب، أو صفة مصدر محذوف، أي خلقاً أفكا) [١] .

ومنه أيضاً (حذر) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ*** ﴾ [٢] فيشير الشوكاني إلى سماعية هذا المصدر برواية للفراء إذ يقول ، (والحذر والحذر لغتان كالمثل والمثل . قال الفراء أكثر الكلام الحذر ، والحذر مسموع أيضاً ، يقال: خذ حذرك أي احذر) [٣] .

٤ – فعل : وهو مصدر سماعي في كل الافعال الثلاثية المجردة : ونحو ذلك ماوقف عليه الشوكاني في تفسيره : (إفكاً) ، إذ قال في الفعل (يؤفكون) [٤] : (يقال: أفكه يأفكه إفكاً: إذا قلبه وصرفه عن الشيء [٥] اشار إلى مصدريته دون سماعيته ، ومنه أيضاً (الحج) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني : (وقرأ الجمهور : (بالحج) بفتح الحاء، وقرأ ابن أبي اسحاق في كل القرآن بكسرها) [٧] .

ومن ذلك أيضاً (جنة) ، وردت في قوله تعالى : ﴿ ***أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ*** ﴾ [٨] .

قال الشوكاني: (والجنة مصدر ، أي وقع منهم التكذيب ، ولم يتفكروا أي شيء من جنون كائن بصاحبهم كما يزعمون) [١] .

---

(١) فتح القدير: ٤/ ٢٥٩ .

(٢) النساء: ٧١.

(٣) فتح القدير : ١/٧٧٥ : لم اجد قول الفراء السابق في هذه السورة في كتابه معاني القرآن .

(٤) الزخرف : ٨٧.

(٥) فتح القدير : ٣/٥٢١.

(٦) الحج : ٢٧.

(٧) فتح القدر: ٣/٦١١.

(٨) الاعراف : ١٨٤.

٥ – فعلة وفعلة: وهما سماعيتان في كل الافعال الثلاثية التي وردتا فيها، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (أي ضائعة سائبة ليست بمصيبة ولاممتنعة من العدوان . قال الزجاج : يقال : عور المكان يعور عوراً وعورة، وبيوت عورة وعورة، وهي مصدر ...[٣] وقرأ ابن عباس وعكرمة ومجاهد وأبو رجاء العطاردي : (عورة) بكسر الواو، أي قصيرة الجدران) [٤] ، وعلى مايبدو من قول الزجاج وقول الفراء الاتي أن (فعلة) اكثر سماعاً من (فعلة) قال الفراء: (كل القراء الذين نعرف على تسكين الواو من (عورة) وذكر بعض القراء ، أنه قرأ (عورة) على ميزان فعلة وهو وجه) [٥] .

وجاءت زنة (فعلة) في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني (يقال : رأف يرأفه رأفة على وزن فعلة، ورآفة على وزن فعالة ، مثل النشأة والنشاءة وكلاهما بمعنى الرقة والرحمة . وقيل : هي أرق الرحمة . وقرأ الجمهور: (رأفة) بسكون الهمزة . وقرأ ابن كثير بفتحها. وقرأ ابن جريج : (رأفة) بالمد كفعالة) [٧] .

فالشوكاني اتبع المفسرين واللغويين الذين ذهبوا إلى مصدرية (رأفة) بجميع القرآن . قال الالوسي : (وقرأ ابن كثير (رآفة) بفتح الهمزة، وابن جريح (رآفة) بالف بعد الهمزة على وزن فعالة ، وروي ذلك عن عاصم وابن كثير، ونقل ابو البقاء أنه

---

(١) فتح القدير : ٣٨٨/٢.

(٢) الاحزاب : ١٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٦٧/٤ .

(٤) فتح القدير : ٣٥١/٤ ينظر: المحتسب : ١٧٦/٢ كما نسب ابن جني قراءة كسر الواو إلى ابن يعمر وعبد السلام أبي طالوت عن أبيه وقتادة.

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٩٤/٢.

(٦) النور : ٢.

(٧) فتح القدير : ٧/٤.

قراء (رأفة) بقلب الهمزة الفاً وهي في كل ذلك مصدر مسموع الا ان الاشهر في الاستعمال ماوافق قراءة الجمهور) [١] .

٦ – فعلة : وهو سماعي في جميع الافعال الثلاثية ، ومن امثلتها ماجاء في فتح القدير (خطبة) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني مفرقاً بين (خطبة) بكسر الخاء و (خطبة) بضم الدال من حيث المصدرية والاسمية : (و (الخطبة) بالكسر مايفعله الطالب من الطلب، والاستلطاف بالقول والفعل، يقال : خطبها يخطبها خطبة وخطباً. وأما الخطبة بضم الخاء في الكلام الذي يقوم به الرجل خاطباً) [٣] .

نرى أن الشوكاني يذهب دائماً مع الرأي الأغلب فيجد ان (خطبة) مصدراً دون ان يشير إلى سماعيته و (خطبة) اسم للكلام الذي يقوله الخطيب، ولكن بعض اللغويين من يجعل (خطبة) مصدراً للفعل (خطب) قال ابن منظور : (وخطب المرأة يخطبها خطباً وخطبة، بالكسر ... الليث ، والخطبة : مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، قال أبو منصور : والذي قال الليث: إن الخطبة مصدر الخطيب، لايجوز الا على وجه واحد ، وهو أن الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب ، فيوضع موضع المصدر الجوهري : خطبت على المنبر خطبة، بالضم ،

---

(١) روح المعاني: ٢٨١/١٨–٢٨٢ ، قرأ ابن كثير في رواية القواس والبزي (ولاتأخذكم بهما رأفةٌ) بفتح الهمزة وقرأ الباقون، وابن فليح عن ابن كثير، (رأفة) ساكنة الهمزة) يرجع في ذلك إلى (المبسوط في القراءات العشر للاصبهاني / ٣١٦ ، كما نسبت قراءة فتح الهمزة إلى (المكي) ، ونسبت ايضاً قراءة ابدال الهمزة الفاً إلى (السوسي وأبي جعفر وحمزة عند الوقف، ينظر في ذلك البدور الزاهرة في القراءات العشر : ٢٧٥.

(٢) البقرة: ٢٣٥.

(٣) فتح القدير : ٤٣٤/١ ، وينظر : معاني القرآن للفراء : ١١٦/١.

وخطبت المرأة خطبة ، بالكسر ، واختطب فيهما . قال ثعلب : خطب على القوم خطبة ، فجعلها مصدراً) [١] .

وأنا اجد في مذهبهم هذا شيئاً من الصحة ، بناءً على أن كلاً من الفعلين (خطب، وخطب) يشتركان بالخطاب المنمق الهادف إلى الغاية معينة يقوم بها شخص معين ، ولعل ذلك ما قصده الجوهري، فلذلك من الممكن ان تكون (خطبة) مصدراً سماعياً آخراً للفعل (خطب) على ان (خطبة) اكثر شهرة وسماعاً من (خطبة).

٧ – فعلة : مصدر مسموع في كل ماورد من الافعال الثلاثية، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ***إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ*** ﴾ [٢] يقول الشوكاني في (امنة)ذاكراً الاحتمالات التي تخرج اليها (أمنة) باعتبار النصب ، فيقول في اعتبار نصبها على المصدرية : (وأما على جعل الامنة مصدراً فلا إشكال . يقال : أمن أمنة وأمناً وأماناً) [٣] .

والمصدر (أمنة) و (أمن) دلالتهما متساوية لدى الشوكاني ، ولكنه يذكر إن هناك من يفرق بينهما في الاستعمال بقوله في قوله تعالى : ﴿ ***ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ*** ﴾ [٤] .

إن يقول : (الأمنة والأمن سواء. وقيل : الأمنة إنما تكون مع اسباب الخوف، والأمن مع عدمه) [٥] .

٨ – فُعلى : بضم الفاء وسكون العين.

---

(١) لسان العرب : (خطب) : ٣/١٣٦-١٣٧.

(٢) الانفال : ١١.

(٣) فتح القدير : ٢/٤١٨.

(٤) آل عمران : ١٥٤.

(٥) فتح القدير: ١٢/٦٣٧.

ومن ذلك ماورد في فتح القدير : (رجعى) ، وردت في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني : (الرجعى والمرجع والرجوع مصادر . يقال : رجع اليه مرجعاً ورجوعاً ورجعى) [٢] .

ومنه أيضاً (القربى) وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (القربى: مصدر كالرجعى والعقبى، هم القرابة) [٤] .

٩- فعلان : بضم الفاء وسكون العين ، هذه الصيغة سماعية في كل ما ترد من الفعل الثلاثي ومن ذلك (البنيان) ، وردفي قوله تعالى : ﴿ ***أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني في (البنيان) : (والبنيان : مصدر كالعمران ، وأريد به المبنى والمعنى) [٦] .

ومنه أيضاً (قرآن) ورد في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ*** ﴾ [٧] .

ذكر الشوكاني قولاً للفراء يفيد بأن (قرآن) مصدر : (و (قرآنه) أي إثبات قراءته في لسانك قال الفراء: القراءة والقرآن مصدران [٨]) [٩] .

---

(١) العلق : ٨.
(٢) فتح القدير : ٥/٦٢٩.
(٣) البقرة: ٨٣.
(٤) فتح القدير : ١/٢٢٤.
(٥) التوبة : ١٠٩.
(٦) فتح القدير : ٢/٧١.
(٧) القيامة : ١٧-١٨.
(٨) معاني القرآن للفراء : ٣/٢١٢.
(٩) فتح القدير : ٥/٤٤٩-٣٣٣.

ومن ذلك أيضاً (بهتان) ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً*** ﴾ [١] ، قال الشوكاني: (يقال: بهته بهتاً وبهتاناً: إذا قال عليه ما لم يقل ويقال : بهت الرجل بالكسر: إذا دهش وتحيير ، وبهت بالضم، ومنه (فبهت الذي كفر) [٢] .

١٠ – فعل : وسمع في كل الأفعال الثلاثية ، ووقف الشوكاني عند هذا المصدر في قوله تعالى : ﴿ ***ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ*** ﴾ [٣] إذ قال في (هدى): (والهدى : مصدر) [٤] .

قال ابن منظور : (وقد هداه هدىً وهدياً وهداية وهدية) [٥] .

١١ – فعلان : وهو سماعي إذا صيغ من الفعل اللازم (فعل) الذي لايدل على التقلب والحركة، أو جاء من الفعل المتعدي (فعل) [٦] .

ويورد الشوكاني ماجاء من ذلك سماعاً فيقول في (شنآن) : (والشنآن) : البغض . وقرئ بفتح النون وإسكانها ، يقال : شنيتُ الرجل أشنؤه شناءً ومشنأة وشنآناً كل ذلك : إذا أبغضته... وقد أنكر أبو حاتم وأبو عبيدة (شنآن) بسكون النون [٧] ، لأن المصادر إنما تأتي في مثل هذا متحركة ، وخالفهما غيرهما فقال: ليس هذا مصدراً ، ولكنه اسم فاعل على وزن كسلان وغضبان) [٨] .

---

(١) النساء : ٢١.

(٢) فتح القدير : ١/٨١٤.

(٣) البقرة : ٢.

(٤) فتح القدير : ١/١٠٩ وينظر: ٣/٤٩٢.

(٥) لسان العرب: (هدى) : ٦/٩.

(٦) ينظر: الكتاب : ٤/٤٥ ، وشرح الشافية : ١/١٥١-١٥٢.

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١/١٤٧-١٤٨ .

(٨) فتح القدير : ٢/١٠ .

حين وقف عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ*** ﴾ [1] .

ولم اعثر في فتح القدير إلا على هذا المثال ، و(شنآن) المصدر الوحيد الذي ورد على هذه الصيغة في الفعل المتعدي (فعل – شنيء) ، فمن قرأ بسكون النون، جاعلاً إياه على زنة (فعلان) ، أي حملوه على معنى هذه الصيغة التي تكون مصدراً فيما دل على الجوع والعطش، أي خلو أو امتلاء، أو حرارة باطن كالبغض، والكره والمعنى الذي تحويه هذه الصيغة (شنآن) هو الذي جعل بعض اللغويين يحملون على صيغة (فعلان) ، لأن البغض يعني امتلاء النفس بالكره ، فلذلك يمكن أن يكون بقراءة السكون مصدراً قياسياً إذا أخذناه بهذا الاعتبار ، أما من قرأه بالفتح جاعلاً (شنآن) على زنة (فعلان) وهو مصدر قياسي فيما دل على الحركة والاضطراب ، فمن حمل معنى (شنآن) على معنى هذه الصيغة قرأ بالفتح والى ذلك ذهب الزجاج في تفسير قوله تعالى السابق إذ قال : (يقال: شنئه شنآناً، الشنآن مصدر مثل غلى غليان ونز نزوان) [2] .

وبالرغم من أن الشوكاني ذكر كلا القراءتين إلا أنه – كما يبدو – اختار صيغة (فعلان) (شنآن) لتكون مصدراً سماعياً ، إذ قال كما لاحظنا سابقاً : (يقال: شنيت الرجل أشنوه شناءً ومشنأة وشنآناً) أما (شنان) (فعلان) بالسكون فهي صيغة قياسية ، لأنه لو كان لديه مصدران سماعيان لقال : (شنآن وشنآن) ، وانما اقتصر على (فعلان) فقط ، لأن (شنآن) تختلف في معناه عن معنى صيغة المصدر (فعلان) ، الذي يدل على الحركة والتنقل والتقلب ، كما انها مصاغة من الفعل المتعدي (فعل) لا اللازم.

---

(1) المائدة : ٢ ، قرأ ابن عامر ونافع في رواية عن اسماعيل وعاصم في رواية أبي بكر في سكون النون في (شنئان) وقرأ الباقون بفتح النون ينظر في ذلك المبسوط في القرآن : ١٨٤ ، كما مبين قراءة سكون النون لـ (شعبة وأبي جعفر) ينظر : في ذلك (البدور الزاهرة) : ١٠٩.

(2) معاني القرآن وإعرابه : ١٤٣/٢.

واشار الرضي إلى أن (شنآن) قرأت بالسكون والفتح في القرآن الكريم [١].

١٢ – فعلان وفعلان : وهما مصدران مسموعان في جميع الأفعال الثلاثية : ولم يصرح الشوكاني بأنهما من السماع إلا أنه يروي ان في (حسب) يقال (حسبان وحسبان) ، إذ قال في قولة تعالى : ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ﴾ [٢] . فما رواه عن الأخفش ويعقوب بقوله : (قال الأخفس : والحسبان حسباناً) : جمع حساب ، مثل شهبان وشهاب . وقال يعقوب : حسبان مصدر حسبت التيء أحسبه حسباناً وحسباناً . والحساب [٣] : الاسم . وقيل : الحسبان بالضم : مصدر حسب بالفتح والحسبان بالكسر : مصدر حسب) [٤] .

وسبحان ، ورد في قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾ [٥] . وهو مصدر على وزن (فعلان) ، قال الشوكاني فيه : (هو مصدر سبح . يقال : سبح تسبيحاً وسبحان ، مثل كفر اليمين تكفيراً وكفراناً) [٦] . و (سبحان) هنا مصدر سماعي ، لأنه إذا كان الفعل على وزن (فعل) كما في (سبح) يكون مصدره القياسي على (تفعيل)

١٣ – تفعال : وهي صيغة سماعية لدى سيبوبه ومن تبعه من علماء اللغة في مصدرين هما : (تلقاء) و(تبيان) ، وهما لديه تختلفان تماماً عن صيغة (تفعال) في دلالتهما ، إذ إن صيغة (تفعال) لدى سيبويه يمكن أن ترد في كل مصدر فعل ثلاثي إذا أردنا منه المبالغة والكثرة ، إذن هي قياسية تصاغ من الفعل (فعل) فيما دلت عليه من المبالغة ، قال سيبويه : ((هذا باب ما تكثر فيه المصادر من فعلت فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر ... وذلك قولك في الهذر : التهذار وفي اللعب التلعاب ...

---

[١] ينظر: شرح الشافية : ١/ ١٥٩

[٢] الأنعام / ٩٦

[٣] معاني القرآن للأخفش : ٢٨٢/١ .

[٤] فتح التقدير : ٢/ ٢٠١ – ٢٠٠٢

[٥] الإسراء : ١

[٦] فتح القدير : ٣٤ / ٢٨٥

وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا وأما التبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بنى هذا البناء فلحقته كما لحقت الرئمان وهو من الثلاثة، وليس من باب التقتال ... ونظيرها التلقاء، وإنما يريدون اللقيان) [١] .

وأما الرضي فقد ذهب إلى عدم قياسية هذه الصيغة على الرغم من استعمالها لمبالغة الفعل الثلاثي، إذ قال : (إنك اذا قصدت المبالغة في المصدر الثلاثي بنيته على التفعال ، وهذا قول سيبويه ، كالتهذار في الهذر الكثير ، والتلعاب والترداد وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد) [٢] .

أما الشوكاني وعلى ما يبدو من حصره كل من (تلقاء، وتبيان) على إنهما لمصدران الوحيدان اللذان جاءا بكسر أولهما ، فإنه يذهب إلى سماعية هذين المصدرين من تفعال، وإن (تفعال) صيغة قياسية تستخدم للدلالة على التكثير والمبالغة، وهو بذلك ذهب مع سيبويه إلى قياسية تفعال وسماعية (تفعال) فيها . وذلك ماجاء في تفسيره قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ*** ﴾ [٣] ، إذ قال الشوكاني: (وأصل معنى (تلقاء) : جهة اللقاء، وهي جهة المقابلة، ولم يأت مصدر على تفعال بكسر أوله غير مصدرين أحدهما هذا ، والآخر تبيان وماعداهما بالفتح) [٤] .

ويبدو أن الشوكاني قد عدّ صيغة (تفعال) صيغة دالة على المبالغة والتكثير كصيغة (تفعال) القياسية، لأنه أخذ بنظر الاعتبار التاء حرفاً دالاً على المبالغة وليس صيغة (تفعال)، وهو بذلك قد خالف سيبويه، إذ قال في قوله تعالى : ﴿***تِبْيَاناً***

---

(١) الكتاب: ٨٣/٤ – ٨٤ ، وينظر : المفصل : ١١٥ ، وشرح المفصل : ٥٥/٦-٥٦، والتبصرة والتذكرة : ٧٧٠/٢ ، ودقائق التصريف : ٤٨.

(٢) شرح الشافية للرضي : ١٦٧/١.

(٣) الاعراف : ٤٧.

(٤) فتح القدير : ٢٩٤/٢.

﴿ ***لِكُلِّ شَيْءٍ*** ﴾ [١] قال الشوكاني : (تبياناً لكل شيء) أي بيانا له . والتاء : للمبالغة، ونظيره من المصادر التلقاء ، ولم يأت غيرهما) [٢] .

١٤ – تفعله : وقد وردت هذه الصيغة مصدراً لدى الشوكاني ، وذلك يتمثل بـ(تهلكة) ، التي وردت في قوله تعالى: ﴿ ***وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (و (التهلكة) : مصدر من هلك يهلك هلاكاً وهلكاً وتهلكه، أي لا تأخذوا فيها يهلككم) [٤] .

وبذلك يكون الشوكاني قد خالف هنا سيبويه، إذ ذكر سيبويه هذه الصيغة عند كلامه على الاسماء المزيدة متمثلة بـ (التضرة والتسرة) ، قال سيبويه : (وأما (التاء) فتلحق أولاً فيكون الحرف على (تفعل) في الاسماء، نحو : تنصب، وتتفل ، والتضرة، والتسرة) [٥] .

ولكن كلام الآلوسي واضح جداً في صيغة (تفعلة) إذا قال : (التهلكة : مصدر كالهلك والهلاك ، وليس في كلام العرب مصدر على تفعلة – بضم العين – إلا هذا في المشهور ، وحكى سيبويه عن العرب – تضره وتسره – ايضاً بمعنى الضرر والسرور ، ويجوز أن يكون أصلها – تهلكة بكسر اللام – مصدر هلك مشدداً كالتجربة والتبصرة فأبدلت – الكسرة ضمة – وفيه ان تجيء – تفعلة – بالكسر من فعل المشدد الصحيح غير المهموز شاذ والقياس تفعيل وابدال الكسرة بالضم من غير علة – في غاية الشذوذ ، وتمثيله بالجوار – مضموم الجيم – في جوار مكسورها – ليس بشيء – إذ ليس ذلك نصاً في الابدال بجواز ان يكون بناء

---

(١) النحل : ٩٨.

(٢) فتح القدير : ٣/٢٥٩.

(٣) البقرة : ١٩٥.

(٤) فتح القدير: ١/٣٤٩.

(٥) الكتاب : ٤/٢٧٠ ، وينظر: المفصل : ٢٢٠–٢٢١، وأبنية الصرف : ٢٣٧.

المصدر فيه على فعال – مضموم الفاء شذوذاً – يؤيده مافي الصحاح جاورته مجاورة وجواراً – والكسر أفصح) [١] .

١٥ – فُعُولة : وهو سماعي في جميع ما ورد عليه، وقد ذهب ابن مالك إلى ان ((فعولة)) مصدر قياسي في باب : (فعل – يفعل)) [٢] .

إذ قال فُعُولةٌ فُعَالة لفَعلا

كسهُلَ الأمرُ وزيدٌ جَزُلا [٣]

وورد على زنة ذلك مثال واحد متمثلاً بـ (بُعُولة) في فتح القدير التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ***﴾[٤] .

قال الشوكاني: (... والبُعُولة أيضا مصدر من بعل الرجل يبعل ، مثل منع يمنع ، أي صار بعلاً) [٥] ، قال ابن منظور : (قال الازهري ... وإنما سمي زوج المرأة بعلاً لانه سيدها ومالكها ... وقد بعل يبعل بعلا إذا صار بعلا لها ... قال ابن الاثير: الهاء فيها لتأنيث الجمع ، قال : ويجوز أن تكون البعولة مصدر بعلت المرأة) [٦] .

١٦ – فُعُول: وهو مصدر سماعي في الفعل اللازم (فعل) الدال على امتناع او صوت او سير ، أو داء ، أو مهنة ، أو حركة ، واضطراب ، فإن وردت هذه الصيغة دالة على أحد المعاني السابقة فهو سماعي لا يقاس عليه [٧] .

---

(١) روح المعاني : ١٢/٤٧٥.

(٢) الكتاب : ٢٧/٤ و ٣٠ و ٣٢.

(٣) شرح ابن عقيل : ١٢٥/٣.

(٤) البقرة : ٢٢٨.

(٥) فتح القدير : ٤١٢/١.

(٦) لسان العرب: (بعل) : ٤٦٠/١-٤٦١ .

(٧) ينظر: الكتاب: ٤٧/٤ ، ٥٠،٥١ ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٣٢.

ووردت هذه الصيغة خارجة عن القياس بجميع جوانبه عند الشوكاني في تفسيره :

أ – جاءت صيغة فعول مصاغة من الفعل المتعدي ، فقد أشار الشوكاني إلى سماعية هذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿ ***لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً*** ﴾ [١] ، إذ قال الشوكاني: (يقال: ضاره يضوره ويضيره ضيراً وضيوراً بمعنى : ضره يضره)[٢] .

ومن ذلك أيضاً ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ***فَسَيُنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ*** ﴾ [٣] وقف الشوكاني عند الفعل (سينفضون) مشيراً إلى سماعية المصدر (فعول) بقوله : (يقال : نغض رأسه ينفض وينفض نفضاً ونفوضاً ، أي تحرك، وأنفض رأسه : حركه كالمتعجب) [٤] .

ب – جاءت (فعول) مصدراً سماعياً فيما دل على صوت في فتح القدير قال الشوكاني : في (خوار) : (والخوار : الصياح . يقال يخور خوراً اذا صاح . وكذلك خار يخار خوراً) [٥] .

وذلك عندما وقف عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ*** ﴾ [٦] .

ج – كما ورد (فعول) مصدراً سماعياً فيما دل على الحركة أو مهنة عند الشوكاني قال تعالى : ﴿ ***فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ*** ﴾ [٧] .

قال الشوكاني: (والسياحة: السير ، يقال : ساح فلان في الارض يسيح سياحة وسيوحاً وسياحاً) [١] .

---

(١) آل عمران : ١٢٠.
(٢) فتح القدير : ٦١٦/١.
(٣) الإسراء : ٥١.
(٤) فتح القدير : ٣/ ٣٢٥.
(٥) فتح القدير : ٢/ ٣٥٢.
(٦) الاعراف : ١٤٨.
(٧) التوبة : ٢.

د – ورد (فعول) مصدراً سماعياً فيما دل على انتشار، قال الشوكاني : (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) [٢] ، قال الشوكاني: (شاع الشيء يشيع شيوعاً وشيعاً وشيعاناً) [٣] .

هـ– ووردت هذه الصيغة مصدراً سماعياً عند الشوكاني فيما دل على إباء ونفور أو انتهاء زمان الفعل ، ذكر الشوكاني عند ذكره الفعل (أبرح) ، الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ ***فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ*** ﴾ [٤] ، مشيراً إلى مصدرية (بروح) بقوله: (يقال : برح براحاً وبروحاً، أي زال) [٥] .هذا فيما يخص انتهاء الزمن .

أما الإباء فنحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً*** ﴾ [٦] ، وقد أشار الشوكاني في تفسيره قوله تعالى السابق إلى (فعول) السماعي إلا انه لم يشير إلى نوع ذلك المصدر إن كان قياسياً او سماعياً إذ قال : ((نفورا) : هو مصدر ، والتقدير : هربوا نفوراً، أو نفر ونفوراً. وقيل : جمع نافر كقاعد وقعود والأول أولى . ويكون المصدر في موضع الحال، أي ولوا نافرين) [٧] .

وإنما عد (نفوراً) مصدراً سماعيا لأن القياس يقتضي أن يكون مصدره (فعال)، لأن (فعال) هو مصدر (فعل) اللازم الدال على امتناع وإباء [٨] .

---

(١) فتح القدير: ٤٧٧/٢.

(٢) النور : ١٩.

(٣) فتح القدير: ٢٠/٤.

(٤) يوسف : ٨٠.

(٥) فتح القدير : ٦٣/٣.

(٦) الاسراء : ٦.

(٧) فتح القدير: ٧٧٥/١.

(٨) ينظر: الكتاب: ٥١/٤ ، شرح ابن عقيل : ١٢٥/٣.

١٧ – فعالة : قياس هذا المصدر من (فعل) للفعل اللازم فيما دل على حسن أو قباحة، أو نظافة ، أو صغر أو كبير ، أو قوة أو جرأة أو ضعف أو سرعة ، أو ما دلّ على رفعة او صفة [١] .

وقد وقف الشوكاني على هذا المصدر غير موضحٍ فيه دلالته نحو قوله ، في قوله تعالى : ﴿ ***فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي*** ﴾ [٢] : (يقال : خزى الرجل خزاية، أي استحيا ، أو ذل أو هان ، وخزي خزياً، إذا افتضح) [٣] .

ومنها أيضاً قوله في قوله تعالى:﴿***وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّـهِ*** ﴾ [٤].

(يقال: رأف يرأف رأفة على وزن فعلة، ورآفة على وزن فعالة، مثل النشأة والنشاءة وكلاهما بمعنى الرقة والرحمة . وقيل : هي أرق الرحمة.

وقرأ الجمهور : (رأفة) بسكون الهمزة وقرأ ابن كثير بفتحها وقرأ ابن جريج : (رآفة) بالمد كفعالة) [٥] .

فـ(رأفة ورآفة) لغتان وذلك ما أشار اليه الفراء بقوله : (وفي الرأفة والكأبة والشأمة لغتان السأمة فعلة والسآمة مثل قفالة والرأفة والرآفة والكأبة والكآبة وكأن السأمة والرأفة مرة ، والسآمة المصدر، كما تقول : قد ضؤل ضآلة، وقبح قباحة [٦] وقد اشار الزجاج إلى دلالة هذا الصيغة بقوله : (وفعالة في الخصال مثل القباحة، والملاحة والفحامة. وهذا يكثر جداً) [٧] ونحو ذلك أيضاً: ﴿***بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّـهِ وَرَسُولِهِ***﴾ [٨] .

---

(١) الكتاب: ٤/٢٨-٣٣.

(٢) هود : ٧٨.

(٣) فتح القدير: ٢/٧١٥.

(٤) النور:٢.

(٥) فتح القدير : ٤/٧.

(٦) معاني القرآن ، للفراء : ٢/٢١١ .

(٧) معاني القرآن واعرابه: ٤/٢٨.

(٨) التوبة : ١.

قال الشوكاني: (برئت من الشيء أبرأ براءة، وأنا منه بريء: إذا أزلته عن نفسك ، وقطعت سبب ما بينك وبينه) [١] .

١٨ – فَعِيلة : وقد ورد مصدراً لدى الشوكاني، إذ قال في الفعل (تفضحون) : (يقال: فضحه يفضحه فضيحة وفضحاً: إذا أظهر من أمره ما يلزمه العار بإظهاره) [٢] ، وذلك ما قاله في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***قَالَ إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيفِي فَلا تَفْضَحُونِ*** ﴾ ***تَفْضَحُونِ*** ﴾ [٣] .

وقال أيضاً في الفعل (عزموا) : (العزم: العقد على الشيء، ويقال: عزم يعزم عزماً وعزيمة وعزماناً واعتزاما) [٤] ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ*** ﴾ [٥] .

ولم يعد سيبويه هذه الصيغة مصدراً إذ لم نجدها في كتابه ضمن المصادر في حين ذكر الرضي هذه الصيغة ضمن المصادر القليلة الورود في كلام العرب بقوله : (... والتي ذكرها المصنف من أوزان مصادر الثلاثي هي الكثرة الغالبة، وقد جاء غير ذلك أيضاً ... والفعلية كالشبيبة والفضيعة..) [٦] .

١٩ – فعالية: قال الشوكاني مشيراً إلى مصدرية هذه الصيغة: (والكره بالضم : المشقة، وبالفتح : ما أكرهت عليه، ويجوز الضم في معنى الفتح فيكونا لغتين، يقال: كرهت الشيء كرهاً وكرهاً وكراهة وكراهية وأكرهته عليه إكراها)[٧] وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ*** ﴾ [٨] .

---

(١) فتح القدير :٢/٤٧٧.

(٢) المصدر نفسه : ٣/١٨٩.

(٣) الحجر : ٦٨.

(٤) فتح القدير : ١/٤٠٧.

(٥) البقرة : ٢٢٧.

(٦) شرح الرضي على الشافية: ١/١٥٢-١٥٣.

(٧) فتح القدير : ١/٣٨١.

(٨) البقرة :٢١٦.

ولم يشر سيبويه إلى هذه الصيغة على أنها مصدر ، وإنما ذكرها في أبنية الأسماء المزيدة إذ قال في كتابه : (... ويكون على (فعالية) فيهما. فالاسم نحو : الكراهية : والرفاهية ، والصفة نحو : العباقية وخزابية . والهاء لازمة لفعالية) [١] وقد وردت هذه الصيغة عند ابن الحاجب ضمن المصادر الكثيرة الغالبة [٢] .

٢٠ – فعالة : وهو مصدر سماعي في غير (فعل) [٣] ، فقد جاءت هذه الصيغة مصدراً سماعياً لدى الشوكاني من باب (فعل – يفعل) متمثلاً بـ (نصاحة) قال الشوكاني مشيراً إلى اختلاف القراءات التي دارت حول (نصوحاً) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً*** ﴾ [٤] إذ قال الشوكاني مشيراً إلى المصدر (فعالة – نصاحة) بقوله : (قرأ الجمهور: (نصوحاً) بفتح النون على الوصف للتوبة، أي توبة بالغة في النصح . وقرأ الحسن وخارجة وأبو بكر عن عاصم بضمها، أي نقربه نصح لأنفسكم ، ويجوز أن يكون جمع ناصح ، وأن يكون مصدراً. يقال : نصح نصاحة ونصوحاً)[٥] .

وجاءت صيغة (فعالة) مصدراً سماعياً من الفعل (فعل) في فتح القدير عند الشوكاني ونحو ذلك ماقاله في (يئس) ، الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ ***الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني . (و(يئس) : فيه لغتان ييس بياءين يأساً، وأيس يأيس إياساً وإياسةً) [٧] .

---

(١) الكتاب : ٢٥٥/٤ وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٣٧.

(٢) ينظر: شرح الشافية للرضي : ١٥١/١.

(٣) الكتاب : ٨/٤ ، ١٦، ٢١، ٢٩–٣٣.

(٤) التحريم : ٨.

(٥) فتح القدير : ٣٣٧/٥. نُسبت قراءة النون (نُصوح) إلى (عاصم) في رواية حمّاد ويحيى بن أبي بكر ، وقرأ الباقون بفتح النون، ينظر:المبسوط في القراءات : ٤٤٠ .

(٦) المائدة : ٣.

(٧) فتح القدير : ١٦/٢.

فكل من المصدرين (إياس – فعال) و (إياسة – فعالة) سماعيين في (يئس) لأنّ هذا الفعل اللازم يكون مصدره القياسي على وزن (فعل) أي (يئس) ، ولا سيما إن هذا الفعل قد دلّ على حزن قال سيبويه: (ومما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك : يئست يأساً ويآسةً وسئمت سأماً وسآمة ... فإنما جملة هذا الترك الشيء) [١] .

وكما يتضح إن الشوكاني ومن سبقه كسيبويه وغيره من علماء اللغة قد أشركوا المصدر (فعالة) مع المصدر (فعل) للفعل (فعل) ، وذلك يرجع للآصرة المشتركة بين المصدرين وهي دلالتهما إذ المصدر (فعل) يدل على الحزن او الخوف أو الذعر أو الداء والمصدر (فعالة) تدل على القبح، فمن الممكن وعلى وفق نص سيبويه السابق أن يحملوا القبح في معنى على الحزن وغيرها من دلالة المصدر (فعل) ، والكلام نفسه يطبق على دلالة (الفرح أو الحلية) للمصدر (فعل)، ودلالة (الحزن) للمصدر (فعالة) .

٢١ – الفاعل : وقد يجيء الفاعل مراداً به المصدر [٢] ، وقد صرح الشوكاني بهذا المعنى في أكثر من موضع . فيقول في معنى قوله تعالى : ﴿ ***وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ*** ﴾ [٣] : (والفاحشة : الفعلة القبيحة ، وهي مصدر كالعافية والعاقبة) [٤] قال الزجاج : (وفاعلة قد يأتي بمعنى المصادر نحو عافية وعاقبة)[٥]. ومنه أيضاً ما ورد عند الشوكاني مصدراً على وزن (فاعلة) وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً*** ﴾ [٦] .

---

(١) الكتاب: ١٦/٤.

(٢) الكتاب:٩٥/٤ –٩٧ ، وينظر: دقائق التصريف : ٥٦–٥٨ ، شرح الشافية للرضي : ١٧٥/١-١٧٦.

(٣) النساء:١٥.

(٤) فتح القدير: ٧٠٣/١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ٢١٣/٥ ، وينظر: ٣٦٠/١ و١٦٠/٢ و١٠٧/٥.

(٦) براءة : ٣٦ .

قال الشوكاني في (كافة) : (أي جميعاً، وهو مصدر في موضع الحال . قال الزجاج: مثل هذا من المصادر كعامة وخاصة لا يثنى ولا يجمع) [١] .

وقد عد ابن خالويه ذلك من غرائب المصادر، إذ قال : (ليس أحد ذكر تفاوت تفاوتاً ، إلا أبو زيد ، وهاتان نادرتان ، والمعروف تفاوتاً، وهلك الشيء تهلكة وتهلوكاً، هاتان نادرتان، والمعروف هلك هلكاً وهلاكاً ، ولامجلو ولفلانٍ ولامعقول، أي لاجلد ولاعقل والكاذبة والكافية والعاقبة مصادر، قال الله تعالى : ﴿***إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۞ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ***﴾ [٢]) [٣] .

٢٢ – فعلوت : اختلف أهل اللغة في (طاغوت) من حيث الاسمية والمصدرية فسيبويه ذكر هذه الصيغة ضمن الأسماء المزيدة ولم يعدها مصدراً [٤] وذهب الاخفش إلى اسمية هذه الصيغة مستدلاً بجمعها على (طواغيت) [٥] أما المبرد فهي لديه اسم أيضاً ، إذ هي مشتق يأتي من طغى يطغي طغياناً [٦] .

وذهب الجوهري أيضاً مذهب السابقين بقوله : (و (الطاغوت) الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال، يكون واحداً كقوله تعالى : ﴿***يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ***﴾ [٧] ويكون جمعاً كقوله تعالى : ﴿***أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ***﴾ [٨] والجمع (الطواغيت) [٩] .

---

(١) فتح القدير : ٥١٣/٢ ، وينظر : ٤٣٢/٤ ، ٤٠٨/٣.

(٢) الواقعة : ٢.

(٣) ليس في كلام العرب : ٤٢.

(٤) الكتاب: ٢٧٢/٤ ، وينظر: شرح الشافية للرضي : ١٥١/١ ، أبنية الصرف : ٢٣٧.

(٥) معاني القرآن للأخفش : ١٨١/٢ ، الحجة في علل القراءات السبع :٢٧٥/١ ، الجهود التصريفية عند عبد القاهر الجرجاني رسالة ماجستير: ١٨٥.

(٦) ينظر: المذكر والمؤنث للمبرد : ٨٩ ، الممتع في التصريف : ٢٧٦/١، مشكل إعراب القرآن : ١٣٧/١.

(٧) النساء : ٦٠.

(٨) البقرة : ٢٥٧.

(٩) ينظر: الصحاح (طغى) : ٢٤١٢/٦-٢٤١٣ .

ورفض أبو علي الفارسي ذلك بقوله : (وليس امر عندنا ذلك) [١] ، وذلك لأن الطاغوت مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت فكما أن هذه الأسماء آحاد، كذلك هذا الاسم مفرد وليس جمعاً ، ومما يدل على انه مصدر مفرد قوله تعالى : ﴿ ***أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ*** ﴾ فافرد في موضع الجمع، كما يقال : هم رضاهم عدل ، قالوا وهذا اللفظ يقع على الواحد وعلى الجمع، أما الواحد فكما في قوله تعالى : ﴿***يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ*** ﴾ [٢] وأما الجمع فكما في قوله تعالى : ﴿ ***وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ*** ﴾ [٣] ، بقي ان نعرف رأي الشوكاني في مسألة الاسمية والمصدرية في صيغة (فعلوت) ، فقد ذهب الشوكاني إلى مصدرية هذه الصيغة ، وذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿***وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ***﴾[٤] .

اذ قال : (الطاغوت: فعلوت من طغى يطغو : إذا جاوز الحد . قال سيبويه : هو اسم مذكر مفرد ، أي اسم جنس يشمل القليل والكثير [٥] . وقال أبو علي الفارسي: إنه مصدر كرهبوت وجبروت يوصف به الواحد والجمع، وقلبت لامه إلى موضع العين، وعينه إلى موضع اللام ، كجبذ وجذب، ثم تقلب الواو ألفاً لتحركها وتحرك ما قبلها، فقيل طاغوت [٦] ، واختار هذا النحاس [٧] . وقيل : أصل الطاغوت في اللغة مأخوذ من الطغيان يؤدي معناه من غير اشتقاق ، كما قيل : لآلئ من اللؤلؤ . وقال المبرد: هو جمع [٨] . قال ابن عطية مردود . قال الجوهري

---

(١) التكملة : ١٤٥/٢.
(٢) النساء : ٦٠.
(٣) التفسير الكبير: ١٦/٧-١٧.
(٤) البقرة : ٤٧٠.
(٥) الكتاب : ٢٢/٢ .
(٦) التكملة : ١٤٥/٢.
(٧) إعراب القرآن للنحاس : ١٨١/٢.
(٨) ينظر: المذكر والمؤنث للمبرد : ٩٩ ، والممتع في التصريف : ٢٧٦/١.

: والطاغوت : الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال، وقد يكون واحداً ، قال الله تعالى : ﴿ ***أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ*** ﴾ [١] . وقد يكون جمعاً ، قال الله تعالى : (أولياؤهم الطاغوت . والجمع الطواغيت)[٢] .

أما الآلوسي فيقول : (الطاغوت) أي الشياطين أو الأصنام أو سائر المضلين عن طريق الحق ... وقرئ الطواغيت على الجمع وصح جمعه على القول بأنه مصدر لأنه صار اسما لما يعبدون من دون الله) [٣] . فمن ذهب إلى اسمية (فعلوت) فقد أخذ بنظر الاعتبار ورودها مرة بصيغة المفرد وتارة اخرى بصيغة الجمع، ولا يكون ذلك الا للأسماء دون المصادر، أما من جعلها مصدراً فعلى اعتبار إن المصدر يقع على المفرد والجمع .

٢٣ – فيعلولة : وهو مصدر سماعي يصاغ من الفعل معتل العين [٤] . قال ابن جني في باب : (لم يأت مصدر على فيعلولة إلا فيما كان معتلاً) (ومما اختصوا به المعتل في المصدر ولايكون في غيره من المصادر : (كينونة، وقيدودة ، وصيرورة) ، وأصلها فيعلولة، نحو : (كينونة، وقيدودة، وصيرورة) ... اعلم أن أصل هذه المصادر : (فيعلولة) ، لأنها كانت في الاصل : (كيونونة، وقيودودة... فاجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فقلبوا الواو ياء، وادغموا فيها الياء الاولى) [٥] .

ووقف الشوكاني على هذه الصيغة ، قال تعالى : ﴿ ***ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ*** ﴾ [٦] .

---

(١) الصحاح (طغى) : ٦/٢٤١٢-٢٤١٣.
(٢) فتح القدير: ١/٤٧١.
(٣) روح المعاني: ٣/٨٣.
(٤) الكتاب : ٤/٢٨.
(٥) المنصف : ٢/٩-١٠.
(٦) ق : ١٩.

قال الشوكاني : (والحيد : الميل ، أي ذلك الموت الذي كنت تميل عنه وتفر منه . يقال : حاد عن الشيء يحيد حيوداً وحيدة وحيدودة : حال عنه وعدل)[١]

ومن ذلك أيضاً جاءت (حيرورة) على زنة (فعلولة) فقال الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ*** ﴾ [٢] ، إذ قال : (و(الحيران) : هو الذي لايهتدي لجهة ، وقد حار يحار حيرة وحيرورة: إذا تردد ، وبه سمي الماء المستنقع الذي لامنفذ له حائراً) [٣] ، وجاءت هذه الصيغة السماعية مصاغة من الفعل الأجوف لدى الشوكاني، وهو بذلك يوافق سيبويه [٤] .

وقد ذهب الفراء إلى أن المصادر نحو : بينونة وكينونة المصاغة من الفعل الأجوف هي على وزن (فعلولة) بضم الفاء، ولكن العرب كرهوا أن تنقلب (الياء) في (بينونة) ونحوها (واوا) لانضمام ماقبلها ففتحوا (الفاء) واجروا بنات (الواو) هنا مجرى بنات (الباء) ، لأنها داخلة عليها [٥] .

ورفض ابن جني تلك الفكرة بقوله : (وهذا عند اصحابنا مذهب واهٍ جدا ، لان لاضرورة تدعو إلى فتح الفاء لتصبح العين) [٦] .

أما ابن خالويه فقد عد وزن (فيعولة) مصدراً [٧]، والشوكاني أورد هذه الصيغة على وزن (فيعلول).

---

(١) فتح القدير : ٥/١٠٠.

(٢) الأنعام : ٧١ .

(٣) فتح القدير : ٢/١٨٣ .

(٤) الكتاب: ٤ ، أبنية الصرف : ٢٣٦.

(٥) ينظر: المنصف لابن جني : ٢/١٢ ، وأبنية الصرف : ٢٣٦ .

(٦) المنصف :٢/١٢.

(٧) ليس من كلام العرب:١٩.

ثانياً : أبنية المصادر السماعية في الثلاثي المزيد :

وأبنية المصادر السماعية فيها قليلة ، إذ أكثرها قياسية :

١ – فعلى : وسمع في باب : (افتعل – يفتعل) [١] ونحو ذلك (نجورى) وردت في قوله تعالى : ﴿ ***أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ*** ﴾ [٢] .

فأشار الشوكاني إلى (نجوى) على أنها مصدر دون الاشارة إلى سماعيتها إذ قال : (والنجوى : السرار ، يقال : قوم نجوى ، أي ذو نجوى وهي مصدر)[٣].

٢ – فعل : وسمع في فتح القدير في الفعل المزيد (أفعال) [٤]، ويتمثل ذلك في (سحق) في فتح القدير التي وقف عندها الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ*** ﴾ [٥].

واشار الشوكاني إلى سماعية هذه الصيغة برواية لأبي علي الفارسي إذ قال: (قال ابو علي الفارسي: وكان القياس (إسحاقاً فجاء المصدر على الحذف)[٦].

٣ – فعال: وسمع في (إفعال) [٧] ، قال تعالى : ﴿ ***وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً*** ﴾ [٨] .

قال الشوكاني في المصدر (نبات) : (و (نباتاً) إما مصدر لأنبت على حذف الزوائد، أو مصدر لفعل محذوف، أي أنبتكم من الارض فنبتم نباتاً. وقال الخليل

---

(١) ينظر: الكتاب : ٤/٤٠-٤١ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٣٩ .

(٢) المجادلة : ٧.

(٣) فتح القدير: ٥/٢٤٧.

(٤) ينظر: الكتاب : ٤/٤٠ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٣٩.

(٥) الملك : ١١.

(٦) فتح القدير : ٥/ ٣٤٧.

(٧) ينظر : الكتاب : ٤/٨١.

(٨) نوح : ١٧.

والزجاج [١] : هو مصدر محمول على المعنى، لأن معنى (أنبتكم): جعلكم تنبتوه نباتاً)[٢] .

ومنه أيضاً ما قاله في (قرض) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنا*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني : (قرضا) مصدر محذوف الزواج كقوله تعالى : ﴿***وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً*** ﴾ [٤]) [٥] .

٤ – فعال : وهو مصدر سماعي في الفعل (فعل) [٦] ، إذ المصدر القياسي للفعل (فعل) مضعف العين (تفعيل) وليس (فعال) وقد وقف الشوكاني عند هذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿ ***وَكَذَّبُوا بِآياتِنَا كِذَّاباً*** ﴾ [٧] مشيراً إلى هذه الصيغة على أنها من مصادر التفعل بقوله: (و (فعال) من مصادر التفعل ، قال الفراء: هي لغة فصيحة يمانية، تقول : كذبت كذابا وخرقت القميص خراقاً[٨]. قال في الصحاح : وكذبوا بآياتنا كذابا هو أحد مصادر المشدد ؛ لأن مصدره قد يجيء على تفعيل مثل تكليم، وعلى فعال مثل كذاب، وعلى تفعلة مثل توصية، وعلى مفعل [٩] مثل : ﴿ ***وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّق*** ﴾ [١٠] قرأ الجمهور: (كذابا) بالتشديد ، وقرأ علي بن أبي طالب عليه السلام بالتخفيف، وقال أبو علي الفارسي: التخفيف والتشديد جميعاً مصدر

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٧٩/٥ .
(٢) فتح القدير : ٣٩٦/٥.
(٣) المائدة :١٢.
(٤) آل عمران : ٣١.
(٥) فتح القدير: ٣٢/٢.
(٦) ينظر: الكتاب ٧٩–٨٠.
(٧) النبأ : ٢٨ وقد اجمع العشر على تشديد ذال (كذابا) ، البدور الزاهرة : ٤٢٣ .
(٨) معاني القرآن : ٢٣١/٣.
(٩) ينظر: الصحاح (كذب) : ٢١٠/١ .
(١٠) سبأ : ١٩.

المكاذبة [١] ، وقرأ ابن عمر : (كذابا) بضم الكاف والتشديد، جمع كاذب... قال الزمخشري: وقد يكون يعني على هذه القراءة، بمعنى الواحد البليغ في الكذب، قتول : رجل كذاب كقولك: حسان وبخال) [٢] .

ولم يرد غير هذا المثال في فتح القدير، ولسيبويه تفسير لهذه الصيغة السماعية بقوله : (ارادوا ان يجيئوا به على (الافعال) فكسروا أوله والحقوا (الالف) قبل آخر حرف فيه ، ولم يريدوا ان يبدلوا حرفاً مكان حرف ، وقد قال الله ﷻ : ﴿ ***وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً*** ﴾ [٣]) [٤] أما الفراء فصيغة (فعال) بالتشديد لغة في المصدر المخفف (فعال) ناسباً هذه اللغة إلى اليمن إذ قال : (خففها على بن ابي طالب رحمه الله : (كذابا) . وثقلها عاصم والاعمش واهل المدينة حسن البصري ، وهي لغة يمانية فصيحة يقولون : كذبت به كذاباً، وخرقت القميص خراقا ، وكل فعلت فمصدره فعال في لغتهم مشددة) [٥] . فهي لديه إذاً من مصادر المفاعلة لا التفعيل ، في حين عدها الشوكاني من مصادر التفعيل ، إذ هي لديه مصدر من الفعل المضعف العين (كذب) ، أما (فعال) فلدى الشوكاني من مصادر المفاعلة للفعل (فاعل) كما رأينا في المصادر القياسية ووقف الاخفش على التشديد في كذابا، وعزا ذلك إلى أن فعله رباعي أي : (كذب) [٦] .

---

(١) الصحاح ، (كذب) : ٢١٠/١ .

(٢) فتح القدير : ٤٨٦/٥ ، وينظر : ٤٨٩/٥ ، ونسب ابن جني قراءة التخفيف إلى (علي بن أبي طالب عليه السلام) علماً أنه رجح قراءة التشديد ، ينظر : المحتسب : ٣٤٨/٢ .

(٣) النبأ : ٢٨.

(٤) الكتاب : ٧٩/٤.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٢٣١/٣.

(٦) معاني القرآن للاخفش : ٥٢٥/٢، وقد عد ابن خالويه قراءة (كذاباً) بضم الكاف وتشديد الذال قراءة شاذة وهي قراءة عمر بن عبد العزيز ، ينظر : مختصر في شواذ القراءات: ١٦٨ .

٥ – تفعيل : وهو مصدر سماعي في (تفعل) إذ قياس هذا المصدر (تفعل) وليس (تفعيل) التي هي مصدر قياسي للفعل (فعل) مضعف العين [١] ، واشار الشوكاني إلى وجود هذه الصيغة السماعية في القرآن الكريم ، معللاً خروجها عن القياس لمراعاة آيات القرآن الكريم.

قال في قوله تعالى : ﴿ ***وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً*** ﴾ [٢] ، إذ قال : (ووضع (تبتيلاً) مكان (تبتل) لرعاية فواصل) [٣] ، ومنه أيضا ماورد في قراءة قوله تعالى : ﴿***وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلاً***﴾ [٤] إذ قال : (قرأ أبن كثير : " وننزل الملائكة " مخففاً، من الانزال بنون بعدها نون الساكنة وزاي مخففة بكسرة مضارع أنزل ... وقرأ الباقون من الصيغة : (نزل) بالتشديد ماضياً مبنياً للفاعل ... وقرأ أبي بن كعب : (أنزل الملائكة)) وروى عنه انه قرأ : (تنزلت الملائكة) ، وقد قرئ في الشواذ بغير هذه) [٥] .

فعلى قراءة أبي (تنزلت) يكون المصدر (تفعيل) أي (تنزيل) مصدراً سماعياً في الفعل (تنزل) ، واختار هذه القراءة الشوكاني فقال (وقد قرئ في الشواذ بغير هذه) فعبارة هذه إشارة إلى أنه قد عد المصدر (تنزيل) مصدراً سماعياً .

---

(١) الكتاب : ٤/٨٠-٨١.

(٢) المزمل : ٨.

(٣) فتح القدير: ٥/٤١٢.

(٤) الفرقان: ٢٥.

(٥) فتح القدير: ٥/٩٦ ، وينظر: المحتسب : ٢/١١٧و١٢٠-١٢١.

ثالثاً : أبنية المصادر السماعية من الفعل الرباعي المجرد:

١ – فعللة: سمعت هذه الصيغة في الفعل الرباعي المضعف الذي أوله وثالثه من جنس ، وثانية ورابعه من جنس [١] ، وقد وردت هذه الصيغة السماعية في فتح القدير ، إذ قال الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ*** ﴾ [٢] ، قال الشوكاني ذاكراً المصدر (زحزحة) من الفعل الرباعي (زحزح) بقوله : (والزحزحة : التنحية، يقال : زحزحته فتزحزح، أي نحيته فتنحى وتباعد) [٣] .

ومن ذلك أيضاً ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني : (والزلزلة : شدة التحريك ، يكون في الاشخاص وفي الاحوال، يقال: زلزل الله الارض زلزلة وزلزالاً بالكسر فتزلزلت : إذا تحركت واضطربت ، فمعنى زلزلوا : خوفوا وأزعجوا إزعاجاً شديداً . وقال الزجاج : أصل الزلزلة : نقل الشيء من مكانه ، فإذا قلت : زلزلته فمعناه: حركت ولله في مكانه [٥]) [٦] .

وقد اورد الشوكاني عدة قراءات في المصادر على النحو الآتي:

أ – (فعل) و (فعل) و (فعل) : للمصدر ثلاثة أبنية من الفعل الثلاثي أحدها قياسية (فعل) بفتح الفاء وإسكان العين والاخران سماعيان فيه وهما (فعل) و(فعل).

---

(١) ينظر :الاصول: ١١١/١، والتبصرة والتذكرة : ٧٧٢/٢ ، وشرح الشافية : ١٨٧/١.

(٢) البقرة : ٩٦.

(٣) فتح القدير : ٢٣٥/١.

(٤) البقرة : ٢١٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه : ٢٤٥/١ .

(٦) فتح القدير: ٣٨٠/١.

وقد ذكر هذه التعددية المصدرية الشوكاني ، ويمكن ان نختار بعض الأمثلة الواردة على ذلك من فتح القدير .

١ – (ملك) : قال تعالى : ﴿ ***قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا*** ﴾ [١] ، قال الشوكاني: ((ملكنا) بفتح الميم، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر وعاصم وعيسى بن عمر، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسر الميم ، واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم ؛ لانها على اللغة العالية الفصيحة، وهو مصدر ملكت الشيء أملكه ملكاً... وقرأ حمزة والكسائي : (بملكنا) بضم الميم ، والمعنى: بسلطتنا، أي لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك . وقيل : إن الفتح والكسر والضم في (بملكنا) كلها لغات في مصدر ملكت الشيء) [٢] .

٢ – وأيضا (ود) : ورد في قوله تعالى : ﴿ ***سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً*** ﴾ [٣] وذكر فيها الشوكاني القراءتين السماعيتين فقط هما : (فعل) و (فعل) السماعيتان ، واهمل القراءة القياسية الثالثة ، وهي (فعل) بفتح الفاء، إذ قال : (وقرئ : (ودا) بكسر الواو، والجمهور من السبعة وغيرهم على الضم) [٤] .

فقرأت (ود) بالضم والفتح والكسر، وكلها لغات في المصدر [٥] وهو من المودة [٦] والود بكسر الواو قراءة جناح بن حبيش [٧] .

---

(١) طه : ٨٧.

(٢) فتح القدير : ٥٢١/٣، نسبت قراءة فتح الميم (ملك) إلى أبي جعفر ونافع وعاصم، وضم الميم نسبت إلى (حمزة والكسائي وخلف) ونسبت قراءة كسر الميم إلى (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب) (بملكنا) ، ينظر : المبسوط في القراءات العشر : ٢٩٧.

(٣) مريم : ٩٦.

(٤) فتح القدير: ٢٨٦/٣.

(٥) الجمهرة: ١١٥/١.

(٦) ينظر: الكشاف : ٥٣٧/٢ ، والبحر المحيط : ٢٢١/٦.

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القراءات : ٨٦.

ب – (فعل) و (فعل) : ومن المصادر التي وردت في فتح القدير التي جاءت بصورتين سماعيتين هما (فعل) و (فعل) ، وذلك ما أورده الشوكاني في تفسيره يتمثل بـ(خطئاً): ورد في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً*** ﴾[١] قال الشوكاني ذاكراً اختلاف دلالة المصدر بحسب صيغته الصرفية بقوله : (قرأ الجمهور بكسر الخاء وسكون الطاء، وبالهمز المقصور . وقرأ ابن عامر : (خطأ) بفتح الخاء والطاء والقصر في الهمز . يقال : خطئ في دينه خطئاً: إذا أثم . وأخطأ : إذ اسلك سبيل خطأ عامداً أو غير عامد . قال الأزهري: خطئ يخطأ خطئاً، مثل : أثم يأثم إثماً، إذا تعمد الخطأ . وأخطأ : إذا لم يتعمد أخطأ وخطأ [٢] . قال الشاعر :

دعينـــــي إنمـــــا خطئـــــي وصـــــوبي

علـــي ، وأن مـــا أهلكـــت ، مـــال[٣]

وقرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء، ومد الهمز . قال النحاس ولا أعرف لهذه القراءة وجهاً. وكذلك جعلها أبو حاتم غلطاً . وقرأ الحسن : ((خطأ)) بفتح الخاء والطاء منونة من غير همز) [٤] وعد ابن خالوية (خطاً) بلا مد ولاهمز وهي للحسن قراءة شاذة،وكذلك قراءة ابي رجاء (خطاً) بكسر الخاء،والتنوين [٥].

ج – (فعل) و (فعل) و (فعل) : ومن المصادر التي وردت على هذه الصيغ الصرفية المختلفة (السلم) ، ورد في قوله تعالى : ﴿ ***ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً*** ﴾[٦] قال الشوكاني مشيراً إلى هذه الصيغ الثلاث بقوله : (و (السلم) بفتح السين وكسرها ، قال الكسائي : ومعناهما واحد ، وكذا عند البصريين، وهما جميعاً يقعان للإسلام

---

(١) الإسراء : ٣١.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (خطأ) : ٤٩٥/٧-٤٩٦ .

(٣) لم أعثر على هذا البيت الشعري في لسان العرب لابن منظور .

(٤) فتح القدير : ٣٠٩/٣.

(٥) مختصر في شواذ القراءات : ٧٦.

(٦) البقرة : ٢٠٨.

والمسالمة. وقال أبو عمرو بن العلاء: إنه بالفتح للمسالمة وبالكسر للإسلام. وأنكر المبرد هذه التفرقة [١]. وقال الجوهري : (السلم) بفتح السين : الصلح ، وتكسر ويذكر ويؤنث، وأصله من الاستسلام والانقياد [٢] . ورجح الطبري أنه هنا بمعنى الإسلام .

وقرأ الأعمش: (السلم) بفتح السين واللام . وقد حكى البصريون في سلم وسلم وسلم أنها بمعنى واحد) [٣] .

وقرأ عاصم وابن عامر وابو عمرو وحمزة " السلم " بكسر السين [٤] فمن قرأ بفتح السين فهو لغة [٥] .

وبالكسر قرأ الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والاعمش والجحدري [٦] ، وقرأ بالفتح الاعرج وشيبة وشبل [٧] .

ويرى مكي ان القراءتين حسنتان [٨] ، ومن قرأ (السلم) بفتح السين ، يحتمل أمرين:

الاول :أن يكون بمعنى الصلح ، وهو يريد الاسلام ، لأن من دخل في الاسلام فقد دخل في الصلح . قال أبو علي الفارسي : (ألا ترى ان القتال والحرب بين أهله موضوع، وأنهم أهل اعتقاد واحد ويد واحدة في نصرة بعضهم لبعض ؟ فإذا كان ذلك موضوعاً بينهم وفي دينهم وغلظ على المسلمين في المسابقة بينهم كان

---

(١) ينظر: إعراب القرآن : ٣٠٠/١ ، ومعاني القرآن للفراء: ١٢٢/١.

(٢) ينظر: الصحاح (سلم) : ١٩٥١/٣ .

(٣) فتح القدير : ٣٧٣/١-٣٧٤.

(٤) ينظر: النشر : ٢٢٧/٢ ، والاتحاف : ٢٢٧/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٥٢/٢ ، والبحر المحيط: ١٢١/٢.

(٦) ينظر: البحر المحيط : ١٢١/٢، والكشف :٢٨٧/١.

(٧) ينظر: المبسوط : ١٤٥ ، والكشف : ٢٨٧/١.

(٨) الكشف عن وجوه القراءات : ٢٨٧/١.

صلحاً في المعنى، فكأنه قيل: أدخلوا في الصلح، والمراد السلم)[١] ، قال النحاس: (والسلم : هو الصلح يذكر ويؤنث) [٢] .

الثاني : ويجوز أن يكون بمعنى الاسلام عند ذلك يكون لغةً في (السلم) ، قال ابو عبيدة وأبو الحسن الاخفش : (السلم : الاسلام ، وإنما كون (السلم) مصدراً في معنى الاسلام إذا كسرت الحرف الاول منه فهو كالعطاء من اعطيت، والنبات من أنبت) [٣] .

ولو دققنا النظر في بدء نص الشوكاني لنجده يذهب إلى ان كلاً من (السلم) و(السلم) لغتان تدلان على معنًى واحدٍ مزدوج وهو الاسلام والمسالمة وكأنه بذلك يعتمد على النص وما يتحمله من قرائن للوصول إلى أحد المعنيين، وهو بذلك يساند المبرد في انكار التفريق بين المعاني في القراءتين قال النحاس: (واللغة لاتؤخذ هكذا ، وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس ، ويحتاج من فرق إلى دليل ، وقد حكى البصريون : بنو كلان سلم وسلم بمعنى واحد ، ولو صح التفريق لكان المعنى واحداً ، لانه إذا دخل في الاسلام فقد دخل في المسالمة) [٤] وعلى ما يبدو إن كلا القراءتين تدلان على معنًى واحدٍ ، وهو الإسلام .

د – فعل : وهو مصدر سماعي في كل ماخرج عن القياس الذي سبق ذكره كما أنه مصدر سماعي في (فعل) لازماً ومتعدياً ، وفي (فعل) وفي (فعل) المتعدي و(فعل) اللازم .

ولم يرد هذا المصدر بصورة مفردة في فتح القدير ، وإنما أورده الشوكاني مع صيغ المصادر الأخرى سواء أكانت سماعية أم قياسية .

---

(١) الحجة لابي علي الفارسي: ٢/٢٢٤.

(٢) ينظر: مجاز القرآن : ١/٧١ ، وإعراب القرآن للنحاس: ١/٣٠٠.

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١/٣٦١ .

(٤) اعراب القرآن للنحاس : ١/٣٠٠ ، وينظر: معاني القرآن للفراء : ١/١٢٢.

هـ – (فَعل) و(فعل) باتفاق المعنى :

وكلاهما مصدران سماعيان ، ومن المصادر التي وردت على هاتين الصورتين (مكث) ، وقف الشوكاني عليه في قوله تعالى : ﴿ ***لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني : (وقد اتفق القراء على ضم الميم في : (مكث) إلا ابن محيصن فإنه قرأ بفتح الميم) [٢] ، قال تعالى : ﴿***فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ***﴾ [٣] .

وأشار الشوكاني إلى سماعية هذين المصدرين بقوله : (هما لغتان) وذلك ما ورد في قوله في (رشداً) قال تعالى : (وقرأ الجمهور : (رشداً) بضم الراء وسكون الشين وقرأ ابن مسعود ، والسلمي وعيسى الثقفي بفتح الراء والشين هما لغتان ، وقيل : هو بالضم مصدر رشد ، وبالفتح مصدر (رشد) [٤] .

ويبدو أن القراء والمفسرين وأهل اللغة ، ومنهم الشوكاني أخذوا الصيغتين (رشداً) و(رشداً) من كتاب سيبويه، إذ جاء في كتابه : (وقالوا : رشد يرشد رشداً، وراشد ، وقالوا : الرشد) [٥] .

قال الآلوسي : (وقرئ رشداً بفتحتين ، رشداً بضمتين ، وهما بمعنى رشداً، وقيل : الرشد بالضم في الأمور الدنيوية والأخروية ، وبالفتح في الأخروية لاغير، والرشد والرشيد يقال فيهما) [٦] .

---

(١) الإسراء : ٦ .

(٢) فتح القدير : ٣٦٥/٣ .

(٣) النساء : ٦ .

(٤) فتح القدير : ٦٨٦/١ ، وينظر أيضاً: ٣٣٧/١ ، نسبت قراءة (رشد) بضم الراء وسكون الشين إلى الجمهور ، وقالوا هو لغة ، أو مصدر ، ونسبت قراءة (رشد) بفتحتين إلى ابن مسعود والى أبي عبد الرحمن السلمي وأبي السَّمّال وعيسى الثقفي وهو مصدر ، ونسبت قراءة (رشداً) بضمتين إلى الحسن ، ينظر: معجم القراءات القرآنية : ١٩/٢ .

(٥) الكتاب : ٣٤/٤ .

(٦) روح المعاني : ٥٠١/١٢ .

و – فعل وفعال : وذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿***وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً***﴾ [1] ، قال الشوكاني : (وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو (خلفك) ومعناه بعدك : وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي : (خلافك) ومعناه أيضاً بعدك ، وقال ابن الانباري : خلافك بمعنى مخالفتك ، واختار أبو حاتم القراءة الثانية لقوله : ﴿***فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ***﴾ [2].

قرأ قالون (خلفك) ، وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي [3] ، (خلافك) [4] .

ويرى مكي أن القراءتين لغتان بمعنى واحد [5] وتابعه العكبري [6] ، فمن قرأ (خلفك) فأنه جعله ظرفاً [7] ، ومن قرأ (خلافك) فمنهم من جعله اسماً [8] ، قال الأخفش : (إنّ (خلافك) بمعنى (خلفك) ، ومعنى (خلفك) و(خلافك) بعدك) [9] .

ومنهم من جعل (خلاف) بمعنى المصدر (مخالفة) قال الفراء : ((خلافك)، أي مخالفتك) [10] .

---

(1) الإسراء : ٧٦ .
(2) التوبة : ٨١ .
(3) فتح القدير : ٣/٣٤٣-٣٤٤ .
(4) ينظر: المبسوط : ٢٧١ ، والنشر : ٢/٣٠٨ ، الإتحاف : ٢/٢٠٣ .
(5) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات : ٢/٥٠ .
(6) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢/٩٤ .
(7) ينظر: البحر المحيط : ٦/٦٧ .
(8) ينظر: الحجة لابن خالويه : ١٩٤ .
(9) لم يورد في معانيه .
(10) معاني القرآن للفراء : ٢/١٢٩ .

ز – (فعل) و(فعل) باتفاق المعنى : قد أورد الشوكاني في تفسيره صورتين للمصدر أحدهما قياسية (فعل) بفتح الفاء وسكون العين والأخرى سماعية (فعل) بفتح الفاء والعين ونجدها في فتح القدير دائماً تمثل قراءة الحسن البصري (ت هـ) ، ومن ذلك (البعث) ورد في قوله تعالى : ﴿***يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ***﴾ [1] ، قال الشوكاني : (قرأ الحسن (البعث) بفتح العين وهي لغة ، وقرأ الجمهور بالسكون) [2] .

ومنه أيضاً (الحوب) ، ورد في قوله تعالى : ﴿***وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً***﴾ [3]

قال الشوكاني ناسباً أيضاً قراءة الفتح إلى الحسن بقوله : (الحوب : الإثم ، يقال: حاب الرجل يحوب حوباً: إذا أثم ، وأصله الزجر للإبل .. وفيه ثلاث لغات: ضم الحاء وهي قراءة الجمهور ، وفتح الحاء وهي قراءة الحسن ، قال الأخفش: وهي لغة تميم [4] ، والثالثة : الحساب ، وقرأ أبي بن كعب حاباً على المصدر كقال قالا) [5] .

---

(1) الحج : ٥ .

(2) فتح القدير : ٥٨٤/٣ .

(3) النساء : ٢ .

(4) معاني القرآن للأخفش : ٢٢٦/١ .

(5) فتح القدير : ٦٧٦/١ ، وقرأ الجمهور (حوباً) بالضم ، ينظر : النشر : ٣٩٠/١، ٣٩٤، ٤٣١، والإتحاف : ٥٣ ، ٦٤ ، وقرأ الحسن وابن سيرين (حوباً) بالفتح كذا ذكر الأخفش ، وقال مقاتل هي لغة الحبش ، ينظر: البحر المحيط : ١٦١/٣ ، والقرطبي : ١٠/٥، (قراءة العامة وأهل الحجاز ، ينظر : العكبري : ٣٢٧/١، وحاشية الجمل : ٣٥٢/١ ، والدر المصون : ٢٦٨/١ ، والكشاف : ١٧٤/١، ومختصر ابن خالويه : ٢٤ ، والإتحاف : ١٨٦، وإعراب النحاس : ٣٩٢/١، ومعاني القرآن للفراء: ١٨٦/١ ، والبيضاوي : ١٠٠٠/٣ ، ومعجم القراءات : ٨/٢.

ح – فعل وفعال : باتفاق المعنى واختلافه : قال تعالى : ﴿***فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً***﴾ [١] ، قال الشوكاني في قراءة (خرجاً) (وقرئ: (خراجاً) قال الأزهري : الخراج : يقع على الضريبة ويقع على مال الفيء ، ويقع على الجزية وعلى القلة، والخراج أيضاً اسم لما يخرج من الفرائض في الأموال، والخرج : المصدر [٢] ، وقال قطرب : الخرج الجزية والخراج في الأرض ، وقيل : الخرج ما يخرجه كل أحد من ماله ، والخراج : ما يصيبه السلطان ، وقيل: هما بمعنى واحد) [٣] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿***أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ***﴾ [٤]، (قرأ حمزة والكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب: (أم تسألهم خراجاً) وقرأ الباقون : (خرجا) وكلهم قرأوه : (فخراجاً) إلا ابن عامر وابا حيوة فإنهما قرآه : (فخرج) بغير ألف ، والخرج : هو الذي يكون مقابلاً للدخل ، يقال لكل ما تخرجه إلى غيرك : خرجاً ، والخراج غالب في الضريبة على الأرض ، قال المبرد : الخرج : المصدر ، والخراج : الاسم ، قال النضر بن شميل : سألت أبا عمرو بن العلاء عن الفرق بين الخرج والخراج فقال : الخراج ما لزمك ، والخرج ما تبرعت به ، وروى عنه أنه قال : الخرج من الرقاب ، والخراج من الأرض) [٥] .

قرأ حمزة والكسائي وخلف (فهل نجعل لك خراجاً) وفي سورة المؤمنين : ﴿***أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ***﴾ [٦] بالألف بعد الراء [٧] .

وقرأ ابن عامر في كلتا الآيتين (خرجاً) بغير ألف وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب في كلتا الآيتين بغير ألف [١] .

---

(١) الكهف : ٩٤ .
(٢) ينظر: تهذيب اللغة (خرج) : ٤٨/٧-٤٩ .
(٣) فتح القدير : ٦٧١/٣ .
(٤) المؤمنون : ٧٢ .
(٥) ينظر: السبعة: ٣٩٩، والبدور الزاهرة: ٢٤٣، وحاشية معاني القرآن : ٢٠٦/٢ .
(٦) المؤمنون : ٧٢.
(٧) ينظر: المبسوط في القراءات العشر:٢٨٣-٢٨٤، الكنز في القراءات العشر : ١٩١.

وذهب الفراء مذهب الأغلبية إلى أن (الخراج) اسم والمصدر (خرج) بقوله: (وقوله : (فهل نجعل لك خرجاً) الخراج الاسم الأول ، والخرج كالمصدر كأنه الجمل) [٢] .

وقرأها في سورة المؤمنين بالألف بقوله : (وقوله : ﴿ ***أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً*** ﴾ يقول : على ما جئت به يريد : أجراً ، فأجر ربك خير) .

---

[١] معاني القرآن للفراء : ٢/١٣٤ .

[٢] المصدر نفسه : ٢/٢٠٦ .

الفصل الثالث

أبنية المشتقات ودلالاتها

الاشتقاق

الاشتقاق لغة : وردت كلمة الاشتقاق في العربية بمعان متعددة ، منها قولهم : (أخذ شق الشيء وهو نصفه ، واشتقاق الكلام : الأخذ منه يميناً وشمالاً واشتقاق الحروف من الحرف : اخذه منه ....واشتق الخصمان وتشاقاً لاحقاً وأخذ في الخصوص يميناً وشمالاً مع ترك القصد) [١]

واصطلاحاً: يقصد به وجود تناسب بين كلمتين في اللفظ والمعنى يمكن في ضوئه، رد أحدهما إلى الأخرى ، إذ يشتركان في الحروف الأصلية الثلاثة ، نحو: (ضَرَب) وهو فعل ماضٍ ، و(ضارب) وهو أسم فاعل إذ توجد فيهما الأصول الثلاثة (ض،ر،ب) التي اشتق منها [٢]

أقسام الاشتقاق:

إن التقسيم الصحيح للاشتقاق يكون على النحو الاتي :

أ-الاشقاق الصغير :-وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه في الحروف الاصول (الفاء ، والعين ، واللام) ، مع مراعاة الترتيب فيها ، فضلاً عن وجود حروف مزيدة نحو : (جلس) (يجلس) (جلوساً) (أجلس) ، (جالس)، (مجلساً)

فالحروف الأصول (ج،ل،س) ثابتة في جميع الصيغ ، ولم يتغير ترتيبها ، فكل حرف في موضعه ، على الرغم من زيادة الحروف والحركات [٣]

قال ابن جني : (وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير فالصغير فيما ايدي الناس وكتبهم ، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه ، وإن اختلفت صيغه ومبانيه) [٤] .

---

(١) ينظر: لسان العرب (شقق) :١٦٠/٥

(٢) ينظر:الخصائص: ١٣٣/٢-١٤٣ .

(٣) المصدر نفسه : ١٣٣/٢-١٤٣، والمزهر: ٣٤٦/١-٣٤٧ ، وفصول في فقه اللغة العربية: ٢٥٧ .

(٤) ينظر: الخصائص لابن جني :١٣٣/١-٢٣٤"

ب-الاشتقاق الكبير:-عرف ابن جني بأن: (تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وأن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصفة والتأويل اليه)[١].

وقد تستعمل جميع هذه التقاليب في اللغة ، أو يهمل منها تقليب أو اكثر . ومن امثلة ذلك : (ك ل م) فأن هذه الاصول تقلب ست مرات نحو : (ك ل م) ، (م ل ك) ، (م ك ل) ، (ل ك م) ، (ل م ك) ، (ك م ل) [٢].

ج-الاشتقاق الاكبر: عقد له ابن جني باباً في كتابة (الخصائص) تحت عنوان " تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" [٣] وضح فيه الارتباط الموجود بين الألفاظ التي تشترك في هذا النوع من الاشتقاق . ويقصد به : (ارتباط بعض الكلمات الثلاثية ببعض المعاني ارتباطاً لم يكن مقيداً بالاصول الثلاثية المؤلفة انفسها بل بنوعها الأعم، وترتيبها فقط فتدل الكلمات المشتقة على المعنى الموجود فيها أو ذلك لاشتراكها في بعض الأصول الثلاثة المكونة لها)[٤] .

ومن الشروط التي وضعها علماء العربية لهذا النوع الاشتقاقي ولاسيما في الاصول المختلفة ، وهو تقارب الاصلين المستبدلين في المخرج نحو (العَلَمَ)و(العَرَم) ، فكلا الاسمين يرتبطان في المعنى العام وهو الثبات والشدة والقوة، وصح فيهما الاشتقاق الاكبر ولم يمنع منه ابدال الراء من اللام في احد الاسمين ، وذلك لأن كلاً من اللام والراء هما اصلان . من مخرج واحد فجاز ابدالهما ، ومن ثم جاز حمل الاسمين على الاشتقاق الاكبر ، ومن ذلك (هز) ، و(أز) [٥] ، والذي يهمنا من هذه الأنواع هو الاشتقاق الصغير، إذ ورد هذا المشتق في فتح القدير على النحو الآتي :

---

(١) الخصائص:٢/١٣٤، وينظر:المزهر:١/٣٤٧

(٢) ينظر: الخصائص : ٢/١٣٤

(٣) المصدر نفسه : ٢/١٣٤.

(٤) ينظر: أبنية الصرف في تفسير روح المعاني ، (رسالة ماجستير) : ١٨٤

(٥) ينظر:الخصائص :٢/ ، وفقة اللغة ، وافي : ١٨٤

أولاً : اسم الفاعل

هو اسم يصاغ من الفعل المبني للمعلوم ليدل على من قام به ، ويدل على الحدث والحدوث وفاعله . فالحدوث هو أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجدداً بتجدد الازمنة [١]وقد بحث سيبويه اسم الفاعل في ابواب متفرقة من كتابه ، إذ تناوله في أثناء بحثه الأفعال ومصادرها مطلقاً عليه (الاسم) ، فقال : (فأما (فعل) (يفعلُ) ومصدره ،ف(قتل) (يقتل) (قتلاً) والاسم (قاتل))[٢] .

واطلق سيبويه مصطلح الاسم على بعض من أوزان الصفة المشبه أيضاً ، فقال : (وتجيء الاسماء على (فعيل) ، وذلك (قبيح) و(وسيم) و(جميل) ..)[٣] .

وكان لابن الحاجب أثر كبير في البحوث والدراسات اللغوية والصرفية التي جاءت بعده ، إذ قال : (ماشتق من (فعل) لمن قام به بمعنى الحدوث وصيغته من الثلاثي المجرد على (فاعل) ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع ميم مضمومة وكسر ما قبل الاخر) [٤] .

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي ، فمن الثلاثي ذكر الصرفيون أنه يشتق من الفعل المفتوح العين من الماضي ، متعدياً كان أو لازماً نحو (عادل) من (عدل)،و(جالس) من (جلس) .

ومن الفعل المكسور العين في الماضي إذ كان متعدياً كشارب من شرب ، وقل في (فعل) اللازم نحو سالم ، و(فعل) المضموم العين في الماضي الذي لايكون الا لازماً نحو : (فره) فهو(فاره) . أن صياغة اسم الفاعل من الفعل السالم الصحيح

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٠٨/١ ،المقتضب:١١٣/٢،المفصل:٢٢٦،وشرح المفصل: ٦٨/٦، وشرح التصريح : ٦٥/٢،كشاف اصطلاحات الفنون:٧٢،الصرف الواضح : ١٥٠، أبنية الصرف:٢٦٠، تصريف الاسماء:٨٤،المدخل إلى علم النحو والصرف : ٨٣، المصطلح الصرفي في العين والكتاب والدقائق :٣٥٩.

(٢) ينظر: الكتاب :١٠٨/١ ،٢، ١٨١/٤،٣١،٣٦،٢٩٩/١٨.

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ١٠٨/١-٢٩٩ .

(٤) الكافية في النحو : ١٩٨/٢ .

لايحدث تغييرفيها ، أما اذا كان الفعل مهموز ، الفاء فيكون وزنه (فاعل) نحو (أسر) فهو (آسر) إذ أن الألف الممدودة تمثل الهمزة (فاء الكلمة) وألف (فاعل) ، أما المهموز العين واللام فلا يحدث فيهما تغيير عند صياغة اسم الفاعل منهما نحو(سأل) (سائل) ، و(ملأ)(مالئ) أما إذا كان الفعل معتلاً فأن كان معتل الفاء ، فلا تغيير يحدث عند صياغة اسم الفاعل من هذه الصيغة نحو وثق فهو واثق ، أما إذا كان معتل العين فإن عين الاجوف تقلب همزة عند صياغة اسم الفاعل ، إذا كانت الفه منقلبة عن واو أو ياء نحو(صام) فهو (صائم)، أما إذا بقي الفعل على حاله صحيحاً ولم يعتل ، أي لم تقلب عينه (واو) أو(ياء) الفاً ، فأنها تبقى على ما هي عليه عند صياغة اسم الفاعل نحو : (عين) فهو (عاين) أما إذا كان الفعل معتل العين ، ومهموز اللام في الوقت نفسه فاسم الفاعل يكون على زنة (فاع) نحو (شاء) فهو(شاء) .

أما إذا كان الفعل غير ثلاثي ، فاسم الفاعل له صورة واحدة وهو أن يكون على زنة المضارع ، بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ماقبل الاخر[1] .

اسم الفاعل ودلالاته في فتح القدير :

وردت في (فتح القدير) أبنية دالة على اسم الفاعل من الثلاثي ، بالدلالات الاتية :

١- (فعل) بمعنى (فاعل) ، نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ*** ﴾ [2]

---

(١) ينظر : الكتاب : ٤/٥-٩، والمقتضب : ٢/١١٣ ، وشرح التصريح للأزهري : ٢/٦٥-٧٨ ، والمفصل : ٢٢٦ ، والمقرب : ٤٤٩ ، وشرح ابن عقيل: ٢/١٣٤-١٣٦، وارتشاف الضرب : ١/٣٣٣، وشرح المراح : ١١٦، وعنوان الظرف للشيخ هارون عبد الرزاق : ٤٨-٤٩ ، وشذا العرف: ٥٠ ، وعمدة الصرف : ٨٣-٨٤ ، والمدخل إلى علم النحو والصرف ، عبد العزيز عتيق : ١٢٧ .

(٢) الإسراء /٦٤

ذكر الشوكاني أن (رجل) بسكون الجيم جمع رجل كتاجر وتجر، وصاحب وصحب ، وذكر أن حفصاً قرأ (رجل) على أنه صفة . وذكر أن أبا زيد قال (رجل وراجل في معصية الله)[١] أي تأتيان بمعنى واحد .

وترجع علة عد الشوكاني (رجل) سكون الجيم اسم جمع كما فعل سيبويه على اعتبار معنى الآية فلا ننسى بأنه مفسر ، فحمل معنى (رجلك) على معنى(خيلك)[٢] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ*** ﴾ [٣] .

ذكر الشوكاني القراءات المختلفة التي لـ(فارهين) بقوله (قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (فرهين) بغير الف . وقرأ الباقون : (فارهين) بالألف . قال ابو عبيدة وغيره : وهما بمعنى واحد . والفره : النشاط ، وفرق بينهما ابو عبيدة وغيره فقالوا : ((فارهين) مجاهد وغيره وقيل شرهين [٤])[٥] .

٢- (فعل) بمعنى فاعل نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ*** ﴾ [٦] قال الشوكاني : (وقوله : (ولكن

---

(١) فتح القدير : ٣٣٦/٣ .

(٢) ينظر: المحتسب : ٢٢/٢ .

(٣) الشعراء : ١٤٩

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٨٨/٢ .

(٥) فتح القدير : ١٤٨/٤-١٤٩ ينظر النشر في القراءات العشر :١٥٤/٣والكشف في وجوه القراءات :٤٨/٢،والمهذب في القراءات العشر : ٣٨٧/١ والقراءات وأثرها في علوم العربية : ٥٧٢/٦٢٠، البدور الزاهرة : ٢٨٨،إذ نسبت قراءة الالف إلى ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وبغير الالف نسبت إلى أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عمر ويعقوب فمن قرأ باثبات الألف على انه اسم فاعل ، بمعنى حاذقين ، وبحذف الألف على أنه صفة مشبهة بمعنى : أشرين أي بطرين كما نسبت قراءة اثبات الألف للشامي والكوفيين .

(٦) البقرة : ١٧٧.

البر) هو اسم جامع للخير .. ويجوز ان يكون البر بمعنى البار ، وهو يطلق المصدر على اسم الفاعل كثيراً ، ومنه في التنزيل: ﴿ ***إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً*** ﴾ [١] ، أي غائر وهذا اختيار أبي عبيدة [٢])[٣]

ويرى الالوسي أن اطلاق البر على البر فيها دلالة على معنى المبالغة ، إذ قال : ((البِر) اسم جامع لانواع الخير والطاعات ، والبر بمعنى اسم فاعل ، أو يقال بأطلاق البر على (البار) مبالغة)[٤] ، وهي من الفعل (بَر)(يبر)[٥] .

٣- (فعِل) بمعنى (مْفاَعل) : نحو قوله تعالى : ﴿***مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ***﴾ [٦] ، قال الشوكاني : (الخِدن والخدِين : المخادن أي المصاحب)[٧] وصيغة (فَعِيل) هنا جاءت بمعنى مفاعل .

٤- (فعل) بمعنى (مفعل) .نحو قوله تعالى : ﴿***وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ***﴾ [٨] ، قال الشوكاني : (حسب مصدر حسبه، أي كفاه وهو بمعنى الفاعل ، أي محسب بمعنى كافٍ، قال في الكشاف : والدليل على أنه بمعنى المحسب انك تقول: هذا رجل حسبك، فتصف به النكرة، لأن إضافته لكونه بمعنى اسم الفاعل غير حقيقي)[٩] .

٥- فعيل بمعنى فاعل :نحو قوله تعالى : ﴿***مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ***﴾ [١٠] .

---

(١) الملك : ٣٠ .
(٢) مجاز القرآن : ٦٥/١ .
(٣) فتح القدير:٣١٨/١.
(٤) روح المعاني: ٦٠٥/٢.
(٥) لسان العرب (برر) : ٣٨١/١ .
(٦) النساء : ٢٥.
(٧) فتح القدير : ٧٢٢/١.
(٨) ال عمران : ١٧٣.
(٩) فتح القدير: ٦٤٩/١.
(١٠) يوسف : ٣١.

قال الشوكاني :(و(الرقيب) :الحافظ المتتبع لأمور الانسان الذي يكتب مايقوله من خير وشر)[١]

٦- (فعيل) بمعنى (مفعل) نحو قوله تعالى : ﴿آيات الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [٢]

قال الشوكاني :(و(الحكيم) المحكم بالحلال والحرام والحدود والاحكام. وقيل : الحكيم معناه : الحاكم فهو فعيل بمعنى فاعل)[٣] ، وهو من الفعل (حكم) (يحكم) [٤].

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴾ [٥]

قال الشوكاني : (وقال مجاهد : (وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) أي ناصر ينصركم . وقيل : النكير بمعنى منكر ، كالأليم بمعنى المؤلم ، أي لاتجدون يوم إذ منكراً لما ينزل بكم من العذاب ...والأول أولى) [٦]

٧- فعيل بمعنى فاعلة : تلحق تاء التأنيث صيغة (فعيل) فتغير دلالتها وتتحول من الوصفية إلى الاسمية ، فتدل صيغة (فعيلة) بفضل التاء على الحالية والمستقبلية والاسمية نحو قوله تعالى :﴿وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُم﴾ [٧]

قال الشوكاني :((الحلائل) جمع حليلة وهي الزوجة ، سميت بذلك لأنها تحل مع الزوج حيث حل فهي فعيلة بمعنى فاعلة) وذهب الشوكاني إلى أن الزجاج وبعض القوم ذهبوا إلا أن لفظ (حليلة) بمعنى (محللة) [٨]

---

(١) فتح القدير: ٣/٤٥٠ .

(٢) الانعام : ١١٤.

(٣) فتح القدير:٢/٥٩٥.

(٤) لسان العرب(حكم) : ٢/٥٤٠ .

(٥) الشورى : ٤٧ .

(٦) فتح القدير:٤/٧١٢

(٧) النساء : ٢٣.

(٨) فتح القدير : ١/٧١٥ .

٨-مفعول بمعنى فاعل : نحو قوله تعالى : ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً ﴾ [١] .

قال الشوكاني نقلاً عن الفراء وأبي عبيدة : (المسحور الذي سحر فخولط عقله . وقال أبو عبيدة والفراء : هو بمعنى الساحر فوضع المفعول موضع الفاعل) [٢]

ونحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴾ [٣]

قال الشوكاني : ((مأتياً)...قال الفراء : لم يقل أتياً ، لأن كل ماأتاك فقد أتيته ، وكذا الزجاج)[٤]

قال الفراء : (وقوله: (إنه كان وعده مأتياً) ، ولم يقل آتياً ، وكل ما أتاك فأنت تأتيه ، ألا ترى أنك تقول أتيت على خمسين سنة وأتت عليه خمسون سنة ، وكل ذلك صواب)[٥]

٩- مجيء المصدر بمعنى اسم الفاعل دال على معنى المبالغة : نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [٦] .

قال الشوكاني في (غوراً) : (والغور : الغائر، وصف بالمصدر للمبالغة ، كما يقال: رجل عدل)[٧] .

ونحو قوله تعالى : ﴿قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [٨]

قال الشوكاني : (ويجوز أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل،أي سائرة،أو بمعنى اسم المفعول، أي مسيرة)[٩]

---

(١) الإسراء :١٠١.
(٢) فتح القدير:٣٦٤/٣،لم أعثر على قول أبي عبيدة والفراء في الآية المذكورفي كتابهما .
(٣) مريم : ٦١.
(٤) فتح القدير: ٤٦٨/٣.
(٥) معاني القرآن للفراء: ١٤٤/٢.
(٦) الملك : ٣٠
(٧) فتح القدير: ٣٥٢/٥.
(٨) طه : ٢١.
(٩) فتح القدير : ٤٩٨/٣.

اسم الفاعل من الثلاثي المزيد:

يأتي اسم الفاعل المصاغ من غير الثلاثي على صورة واحدة في جميع الأفعال المزيدة مع اختلاف عدد حروفها المزادة ، وهي صورة المضارع المبني للمجهول بعد ابدال حرف المضارعة (ميماً) وكسر ماقبل الاخر سواء كان مكسوراً في المضارع (كمنطلق ومستخرج، أو مفتوحاً كمتعلم ومتدرج)[١] .

وورد اسم الفاعل من الثلاثي المزيد من الصور الصرفية الآتية :

١-(مُفعِل) بضم مسكون فكسر نحو قوله تعالى :﴿***مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ***﴾ [٢] قال الشوكاني: (مهطعين): (أي مسرعين من اهطع يهطع اهطاعاً: إذا أسرع وقيل: المهطع : الذي ينظر في ذل وخشوع ...وقيل المهطع : الذي يديم النظر . قال أبو عبيدة : قد يكون الوجهان جميعاً ، يعني الاسراع مع ادامة النظر[٣])[٤]

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني في المحسنين : (وهو اسم فاعل من احسن)[٦] ، فصيغة (مفعل) تصاغ من الفعل (أفعل) الثلاثي المزيد .

٢-(مفاعل) نحو قوله تعالى : ﴿***وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ***﴾ [٧] .

---

(١) ينظر: الكتاب:٢٨٢/٤،وشرح جمل الزجاجي:٤٠٢/١٧١،٢/١،وشرح الاشموني: ١١٩/٤.

(٢) إبراهيم/٤٣.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٤٣/١ .

(٤) فتح القدير:١٥٧/٣.

(٥) البقرة : ٥٨.

(٦) فتح القدير: ١٩٨/١.

(٧) سبأ : ٣٨.

قال الشوكاني : (ومعنى (معاجزين) : مسابقين يحسبون أنهم يفوتوننا ... يقال : عاجزه واعجز: إذا غالبه وسبقه قرأ الجمهور: (معاجزين) وقرأ ابن كثير ، وابن محيصن وحميد ومجاهد وأبو عمروا : (معجزين) أي مثبطين للناس عن الايمان بالآيات)[1]

إن صيغة (مفاعل) فضلاً عن دلالتها على اسم الفاعل ، فأنها تدل على المشاركة مصاغة من الفعل (عاجزه) ، أي إذا سابقه سبقه ، واصله يستعمل في مسابقة الخيل ، لأن كل واحد من المتسابقين يحاول سبق غيرة ، وإظهار عجزه عن اللحاق به ، ثم استعمل في المتخاصمين ، لأن كل واحد يحاول إعجاز الآخر، وابطال حجته . والمعنى : والذين سعوا في آياتنا معاجزين ، أي محاولين إبطال ما نطقت به الآيات من الحجج والبراهين على ثبوت نبوة (محمد) ﷺ أولئك أصحاب الجحيم [2] .

أما (معجزين) فأنها مصاغة من الفعل (عجزه)،فهي لا تدل على المشاركة الفعلية بل تقتصر على جانب واحد فقط ، وقراءة الجمهور على ما أظن هي الأرجح ، لأن مثل هذه المكيدة والعمل على الإيقاع بالدين الاسلامي تصد وتواجه دائماً من قبل الله سبحانه والمسلمين ، وهذه الصيغة يمكن أن نشبهها بالقانون الفيزياوي (الفعل–ورد الفعل) .

٣ – (متفاعل) نحو قوله تعالى : ﴿ ***غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ*** ﴾ [3]

قال الشوكاني : (الجنف الميل... وهو بمعنى غير باغٍ ولا عادٍ ، وكل مائل فهو متجانف وجنف ، وقرأ النخعي ويحيى بن وثاب السلمي (متْجَنَف)) [4] وقد فرق ابن جني بين (متجانف) و(متجنف)، إذ ذهب إلى أن (متجنف) أبلغ وأقوى من

---

(١) فتح القدير: ٤١٣/٣، ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٣٦٤.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر:٢٠١/٣، والمهذب في القراءات العشر:٥٢/٢، والكشف عن وجوه القراءات: ١٢٢/٢، والقراءات واثرها في علوم العربية/٤٧٥.

(٣) المائدة/٣.

(٤) فتح القدير : ١٧/٢ .

(متجانف) ، وذلك لتشديد العين، وموضوعها لقوة المعنى بها نحو تصون فهو أبلغ من تصاون)[١] .

٤- (منفعل) قال تعالى : ﴿ ***فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ*** ﴾ [٢]

قال الشوكاني : (أي منصب انصباباً شديداً ، والهمر الصب بكثرة ، يقال : همر الماء والدمع يهمر همراً وهموراً : إذا كثر)[٣]

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني : (يقال فككت الشيء فانفك، أي انفصل، والمعنى : أنهم لم يكونوا مفارقين لكفرهم ، ولامنتهين عنه ...وأصل الفك: الفتح منه الخلخال)[٥]

٥- (متفعل) . نحو قوله تعالى: ﴿ ***إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني : (قرأ الجمهور بتشديد الصاد في الموضعين من الصدقة ، وأصله المتصدقين والمتصدقات ، فأدغمت التاء في الصاد ، وقرأ أبي : (المتصدقين والمتصدقات) بإثبات التاء على الأصل ، وقرأ ابن كثير بتخفيف الصاد فيهما من التصديق ، أي صدقوا رسول الله ﷺ) [٧] فمن قرأ بتخفيف الصاد فيهما على اعتبار أن (أسم الفاعل) من التصديق بالله وكتبه ورسله ، أما قراءة التشديد فعلى اعتبار أن (اسم الفاعل) من (تصدق) والأصل : (المتصدقين والمتصدقات) فأدغمت

---

(١) المحتسب : ٢٠٧/٢ .

(٢) القمر : ١١ .

(٣) فتح القدير: ١٦٢/٥.

(٤) البينة : ١.

(٥) فتح القدير: ٦٣٦/٥.

(٦) الحديد : ١٨.

(٧) فتح القدير: ٢٣٠/٥.

التاء في الصاد ، لقربهما في المخرج ، إذ (التاء) تخرج من طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا ، والصاد تخرج من طرف اللسان ، واطراف الثنايا العليا)[١] .

٦- مستفعل : نحو قوله تعالى:﴿***وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً***﴾ [٢]

قال الشوكاني : (مستطير، ومعنى استطارة شره : فشوه وانتشاره ، يقال : استطار يستطير استطارة فهو مستطير ، وهو استفعل من الطيران ، ...

والعرب تقول : استطار الصدع في القارورة والزجاجة : إذا امتد ، ويقال: استطار الحريق : إذا انتشر ، قال الفراء : المستطير : المستطيل[٣]) [٤] .

---

(١) نسبت قراءة (أن المصدقين والمصدقات)بتخيف الصاد إلى ابن كثير وأبي بكر عن عاصم وقرأ الباقون بتشديد الصاد فيهما . ينظر في ذلك : المبسوط في القراءات العشر:٤٣٠،الكنز في القراءات العشر : ٤٤٧.

(٢) الإنسان : ٧ .

(٣) معاني القرآن ، للفراء : ٢١٧/٣ .

(٤) فتح القدير : ٤٦١/٥ .

ثانياً : صيغ المبالغة

لغةً: جاء في لسان العرب (بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً ، وصل وانتهى..، وبالغ يبالغ مبالغة وبلاغاً اجتهد في الامر...والمبالغة أن تبلغ في الامر جهدك و(بالغ فلان في أمري) يقصد فيه)[١] .

اصطلاحاً: لم يضع اللغويون القدماء حداً لصيغ المبالغة وإنما إذا ارادوا الدلالة على المبالغة في اتصاف الذات بالحدث [٢] ، حول بناء اسم الفاعل إلى أبنية متعددة عرفت (بصيغ المبالغة) تدل على الكثرة كماً وكيفاً لأن اسم الفاعل محتمل القلة والكثرة ، نحو (كذاب) أبلغ من كاذب في دلالتها على الكذب [٣]

قال سيبويه :(واجروا اسم الفاعل ، إذا ارادوا أن يبالغوا في الأمر ، مجراه إذا كان على بناء فاعل ، لأنه يريد به على ماراد بفاعل من ايقاع الفعل ، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة ، فيما هو الاصل الذي عليه أكثر هذا المعنى) [٤].

ففكرة المبالغة مبنية على أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى . قال سيبويه مفرقاً بين (خشن واخشوشن)بقوله : (قالو:(خشن) ، وقالوا:(اخشوشن) [٥]، وسألت الخليل ، فقال كأنهم ارادوا المبالغة والتوكيد كما أنه إذا قال (اعشو شبت الارض) فأنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً بالغاً)[٦] .

---

(١) لسان العرب : (بلغ):٤٩٨/١.

(٢) ينظر: الكتاب:١١٠/١،والمقتضب:١١٣/٢.

(٣) ينظر: في تصريف الأسماء : ١٨٧، والمنهج الصوتي للبنية العربية : ١١٥: وتصريف الأسماء : ٨٧ ، ومختصر الصرف : ٥٩، والجهود التصريفية عند عبد القاهر الجرجاني (رسالة ماجستير) : ٢٢٨ ، والأبنية الصرفية في شعر تميم بن مقيل (ر.م) ، والأبنية الصرفية في البحر المحيط ، (ط. د) : ٨٤ .

(٤) الكتاب : ١١٠/١، وينظر: المقتضب: ١١٣/٢، وشذا العرف: ٧٤.

(٥) الكتاب : ٢٤١/٢ .

(٦) المصدر نفسه : ٢٤١/٢، وينظر: لسان العرب (عشب) : ٢٥٨/٦-٢٥٩ .

أما موقف الشوكاني من صيغ المبالغة : فأنه يرى كسابقيه أنها تدل على الكثرة والمبالغة ، حتى أنه حصر حديثه في هذه الدلالة فاستعمل مصطلحات تدل عليها فضلاً عن (صيغ المبالغة) ، منها: (كثرة، البالغ إلى الغاية، شديد المبالغ في، البليغ، الكثير، المتناهي، بالغ، مبالغ فيه، عظيم).

واستدل على قولي السابق بالشواهد التي أخذتها من (فتح القدير) نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني : (أي كثير المغفرة) [٢] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ***وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني : (أي لكثير الرأفة والرحمة بليغهما)[٤] .

وقوله تعالى : ﴿ ***الْخِزْيُ الْعَظِيمُ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني : (أي الخزي البالغ إلى الغاية التي لايبلغ اليها غيره ، وهو الذل والهوان)[٦] .

وأيضاً قوله تعالى : ﴿ ***لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ*** ﴾ [٧] ، ذكر الشوكاني .(أي شديد الالم) [٨] .

قال تعالى: ﴿ ***وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ*** ﴾ [٩] ،قال الشوكاني : (و(الصديق) المبالغ في الصدق كما تفيده الصيغة)[١٠] .

---

(١) الكهف : ٥٨.
(٢) فتح القدير: ٣/٤٩.
(٣) الحديد : ٩.
(٤) فتح القدير: ٥/٢٢٣.
(٥) التوبة: ٦٣.
(٦) فتح القدير: ٢/٥٣٦.
(٧) التوبة : ٦.
(٨) فتح القدير: ٢/٥٣٥.
(٩) النساء : ١٩.
(١٠) فتح القدير: ١/٧٧٣.

فهو قد عني بهذه المصطلحات ، وأكثر من استعمالها اكثر من عنايته بذكر أوزانها ، وقد ترجع علة ذلك إلى صلة هذه الصيغ بالذات الإلهية ،إذ هو بصدد تفسير القرآن الكريم ، فهو يعني بالوظيفة الدلالية لصيغ المبالغة ،لإظهار عظمة الخالق ، وما يمتلك من قدرات خارجة عن قدرة البشر ، لا بصورتها الصرفية من حيث الحركات أو زيادة الحروف ونقصها .

صيغ المبالغة ودلالتها في فتح القدير

١- صيغة فعال :

تعد هذه الصيغة من الصيغ المهمة في أبنية المبالغة وأكثرها استعمالاً في أبنية المبالغة ، وذلك لأنها تكون اقوى في تحقيق الغرض من غيرها .

وتتداخل هذه الصيغة لدى بعض العلماء العربية مع الصيغ التي تفيد الصناعة نحو (بزاز) و(خياط) ، مما دفعهم ذلك إلى عد صيغة (فعال) أصلاً في الصناعات ، ثم نقلت إلى الدلالة على المبالغة [١]

وذهب بعضهم إلى أن صيغة (فعال) أصل بالمبالغة ، ثم نقلت عنها الدلالة على الصناعة ، إذ قال المبرد: (هذا ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل من النسب ، على ما تدل عليه الياء ، وذلك قولك لصاحب الثياب ، (ثواب)،ولصاحب العطر(عطار)، وإنما اصل هذا التكرار الفعل...وكذلك (خياط)،ولما كانت الصناعة كثرة المعاناة للصنف فعلوا به ذلك، وأن لم يكن منه فعل نحو: (بزاز) و(عطار))[٢] .

أما الشوكاني فقد عد صيغة (فعال) أصلاً في المبالغة ، إذ قال في (قوامين)، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ*** ﴾ [٣] .

---

[١] الفروق اللغوية : ١٢.

[٢] المقتضب: ٣/١٦١.

[٣] النساء : ١٣٥.

قال الشوكاني : ((قوامين)صيغة مبالغة)[١] .

وجاءت هذه الصيغة في (فتح القدير)،دالة على المعاني الآتية:

أ-المبالغة الدالة على التكرار :

نحو قوله تعالى السابق : ﴿ **قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ** ﴾ [٢] ، قال الشوكاني : ((قوامين) صيغة مبالغة ، أي ليتكرر منكم القيام بالقسط ، وهو العدل في شهادتكم على أنفسكم ، وهو الإقرار بما عليكم من الحقوق)[٣] .

ب- المبالغة الدالة على الزجر البليغ

نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ** ﴾ [٤]

قال الشوكاني :(أي كثير الحلف بالباطل) [٥]

قال الزمخشري((والحلاف) الكثير الحلف وشديدة بالحق والباطل)[٦] .

ج-جاءت (فعال) صيغة مبالغة دالة على العظمة والثبوت .

قال تعالى : ﴿**وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾ [٧] .

قال الشوكاني: (ونفي (ظلام) المشعر بالكثرة يفيد ثبوت اصل الظلم ، وأجيب عن ذلك بأن الذي توعد بأن يفعله بهم لو كان ظلماً لكان عظيماً فنفاه على حد عظمه لو كان ثابتاً)[٨] .

قال أبو حيان (وجاء لفظة (ظلام) الموضوع للتكثير ، وهذا تكثير بسبب المتعلق ، وذهب بعضهم إلى أن (فعالاً) قد يجيء لايراد به الكثرة)[٩] .

---

(١) فتح القدير: ٨٢٨/١.
(٢) النساء : ١٣٥.
(٣) فتح القدير: ٨٢٨/١.
(٤) القلم : ١٠.
(٥) فتح القدير: ٣٥٦/١.
(٦) الكشاف: ١٤٢/٤.
(٧) آل عمران : ١٨٢.
(٨) فتح القدير: ٦٥٨/١.
(٩) البحر المحيط: ١٣٧/٣.

ومنه قوله تعالى : ﴿ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [١]

قال الشوكاني : ((الجبار) جبروت الله : عظمته ، والعرب تسمي الملك الجبار ، ويجوز أن يكون من جبر : إذا أغنى الفقير واصلح الكسير ، ويجوز أن يكون من جبره على كذا : إذا اكرهه على ماراد ، فهو الذي جبر خلقه على ما أراد منهم ، وبه قال السدي ، ومقاتل ، واختاره الزجاج والفراء ، قال : هو من أجبره على الأمر ، أي قهره ، قال ولم اسمع فعال من افعل [٢] الا في جبار من اجبر ، ودراك من ادرك . وقيل : الجبار : الذي لاتطاق صفوته)[٣] .

د-جاءت صيغة (فعال) دالة على المبالغة افادة الدعاء الخفي .

نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [٤] .

قال الشوكاني : (وهو كثير التأوه كما تدل على ذلك صيغة المبالغة ، وقد اختلف أهل العلم في معنى الأواه ، فقال ابن مسعود وعبيد بن عمير: أنه الذي يكثر الدعاء ...وقيل : هو الذي يكثر التلاوة...وقيل : أنه الفقيه . وقيل المتضرع الخاضع...والمطابق لمعنى الأواه لغة أن يقال : أنه الذي يكثر التأوه من ذنوبه ، فيقول مثلاً : آه من ذنوبي آه مما أعاقب به بسببها نحو ذلك)[٥]

قال أبو حيان (أواه) كثير قول (أوه)،وهي اسم فعل بمعنى اتوجع وزنه (فعال) للمبالغة فقياس الفعل أن يكون ثلاثياً ، وقد حكاه قطرب على : (آه) (يؤوه) (اوها)، كـ(قال) (يقول) (قولا)، ونقل عن النحويين أنهم انكرو ذلك ، وقالوا : ليس من لفظ (أوه) فعل ثلاثي ، إنما يقال (أوه) (تأويهاً) و(تأوه) (تأواها) [٦]

---

(١) الحشر/ ٢٣ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٢١/٥ .

(٣) فتح القدير:٢٧٦/٥. ،لم اعثر على قول للفراء في كتابه (معاني القرآن).الذي ذكره الشوكاني.

(٤) التوبة : ١١٤.

(٥) فتح القدير: ٥٨١/٢.

(٦) البحر المحيط: ٩٢/٥.

هـ- وجاءت صيغة (فعال) اسماً

في قوله تعالى : ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [1]

قال الشوكاني : (وقرأ اهل المدينة وأهل البصرة وبعض الكوفيين بتخفيف السين من (غساق) وقرأ يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة بالتشديد ، وهما لغتان بمعنى واحد كما قال الاخفش . وقيل : معناهما مختلف ، فمن خفف فهو اسم مثل عذاب وجواب وصواب ، ومن شدد قال :هو اسم فاعل للمبالغة نحو ضراب وقتال)[2]

وقال ايضاً : (والغساق: ما سال من جلود أهل النار من القيح والصديد من قولهم : غسقت عينه إذا انصبت ، والغسقان ،الانصاب)[3]

و(الغساق) لدى للجوالقي هو البارد المنتن بلسان الترك .[4]

جاء في لسان العرب : (الغساق : ما يغسق ويسيل من جلود أهل النار وصديدهم من قيح ونحوه . وفي التنزيل (هذا فليذوقوه حميم وغساق) وقد قرأه أبو عمرو بالتخفيف ، وقرأه الكسائي بالتشديد ، ثقلها يحيى بن وثاب وعامة أصحاب عبد الله ، وخففها الناس بعد ، واختار أبو حاتم غساق ، بتخفيف السين ، وقرأ حفص وحمزة والكسائي . وغساق مشددة...،وقيل : الغساق والغساق المنتن البارد الشديد البرد الذي يحرق من برده كإحراق الحميم ، وقيل البارد فقط)[5]

---

(1) ص : ٥٧.

(2) فتح القدير: ٥٨٠/٤، نسبت قراءة (غساق) إلى حفص عن عاصم وحمزة والكسائي، وطلحة وخلف والأعمش ويحيى بن وثاب ، وابن أبي إسحاق وقتادة والمفضل وابن سعدان وهارون بتشديد السين ، ونسبت قراءة (غساق) بتخفيف السين إلى ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ويعقوب وأبي جعفر، ينظر: معجم القراءات : ١١٣/٨ .

(3) المصدر نفسه: ٥٨٠/٤.

(4) المعرب : ٢٣٥.

(5) لسان العرب: (غسق) : ٦٢٤/٦-٦٢٥.

أما الشوكاني فقد فسر (الغساق) بالبرد وذلك وفقاً لما تقتضية لغة العرب، وهو المعنى الانسب لمقابلة الحميم ، إذ قال : (وتفسير الغساق بالبارد انسب بما تقتضية لغة العرب ... ، وانسب ايضاً بمقابلة الحميم) [١]

فقد خرجت صيغة (فعال) لتدل على الفاعل في فتح القدير ، وقد انفرد الجرجاني في ذكر هذه الدلالة ، فقال : (أما(فعال) فيجمع بالواو والنون نحو: القتالون ، وبالألف والتاء نحو: القتالات ، فقد روي المعنى واللفظ...وقالوا قتال فأجروه مجرى فاعل ، وأن لم يكن جارياً على الفعل إذ ليس على وزن يقتل ولايقتل غير أنه بمعناه)[٢] .

وكما أن الشوكاني أشار إلى ذلك،ولكن على لسان غيرة،فقال في قوله تعالى: ﴿ ***وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ*** ﴾ [٣] ..

(أي لا أعذبهم ظلماً بغير جرم اجترموه ولا ذنب أذنبوه ، ولما كان نفي الظلام لايستلزم نفي مجرد الظلم قيل : أنه هنا بمعنى الظالم ، كالثمار بمعنى : الثامر . وقيل : أن صيغة المبالغة لرعاية جمعية العبيد من قولهم : فلان ظالم لعبده وظلام لعبيده . وقيل غير ذلك)[٤] .

وقال تعالى في موضع آخر من القرآن الكريم : و(أن الله ليس بظلام للعبيد)[٥] قال : (ونفي ظلام المشعر بالكثرة يفيد ثبوت اصل الظلم ، واجيب عن

---

(١) فتح القدير: ٤/٥٨٠.

(٢) ينظر:المقتصد في شرح الإيضاح:١٦٩،والجهود التصريفية عند عبد القاهر الجرجاني رسالة ماجستير : ٣٦٤.

(٣) ق: ٢٩.

(٤) فتح القدير٥ : /١٠٢.

(٥) ال عمران/١٨٢، والحج : ١٠

ذلك بأن الذي توعد بأن يفعله بهم ولو كان ظلماً لكان عظيماً فنفاه على مدى عظمته لو كان ثابتاً)[١] .

فالشوكاني غير مقتنع بمسألة بمجيء (فعال) لدلالة على اسم الفاعل بدليل تعليقه على هذا الرأي بقول (قيل) ، وبقوله السابق بـ(ظلام) عاداً إياها صيغة مبالغة غير خارجة عن دلالتها إلى دلالة أخرى.

و – وجاءت هذه الصيغة مختومة بالتاء (فعالة)،دالة على فاعل .

قال الشوكاني : (ومعنى النفس اللوامة: النفس التي تلوم صاحبها على تقصيره ، أو تلوم جميع النفوس على تقصيرها...وعلى هذا فالكلام خارج مخرج المدح للنفس)[٢] ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿***وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ***﴾ [٣] .

وجاءت صيغة (لوامة–فعالة) ، بمعنى (مفعولة–ملومة) ، قال الشوكاني: (وقيل:اللوامة:الملومة المذمومة،فهي صفة ذم) [٤] .

فالشوكاني اختار المعنى الاول لـ(لوامة) الخارجة مخرج المدح .

٢–فعيل: جاءت هذه الصيغة في (فتح القدير) دالة على المبالغة على النحو الآتي:

أ– (فعيل) بمعنى (مفاعل) .

وقوله تعالى : ﴿***خَلَقَ الْأِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ***﴾ [٥]

ذكر الشوكاني أن (الخصيم) هو: (كثير الخصومة والمجادلة . والمعنى : أنه كالمخاصم لله سبحانه في قدرته)[٦] .

ب–فعيل بمعنى مفعْل ومفعل .

نحو قوله تعالى: ﴿***بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ***﴾ [٧] .

---

(١) فتح القدير: ٦٥٨/١، ٦٠٠/٣.
(٢) فتح القدير:٤٤٤/٥.
(٣) القيامة : ٢.
(٤) فتح القدير : ٤٤٥/٣ .
(٥) النمل: ٤
(٦) فتح القدير : ٤٤٤/٥ .
(٧) البقرة : ١١٧.

قال الشوكاني ((بديع) :فعيل للمبالغة ، أي هو بديع سمواته وأرضه، أبدع الشيء: انشأه لاعن مثال ، وكل من انشأ مالم يسبق اليه قيل له مبدع)[١] .

ونحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [٢] .

قال الشوكاني ((الحكيم) أما أن يكون بمعنى مفْعل ، أو بمعنى فاعل)[٣] .

كما جاءت صيغة فعيل بمعنى النسب إذ قال الشوكاني في (الحكيم) : (أو بمعنى ذي الحكمة أو الحكيم قائله)[٤] .

ج- جاءت (فعيل) صيغة مبالغة دالة على التأكيد .

نحو قوله تعالى : ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾ [٥]

قال الشوكاني : (أي كثير اللطف بهم بالغ الرأفة بهم)[٦]،نحو قوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [٧]

قال الشوكاني : (أي عذاب متصف بأنه مهين للمعذبين بالغ منهم المبلغ العظيم)[٨]

فالشوكاني قد وظف إحساسه الإنساني ، ومشاعر الإنسان المؤمن باليوم الآخر وعقابه وبالصفات الإلهية ، أكثر من توظيفه ذوقه وإحساسه اللغوي الصرفي بدليل انه لم يعن بذكر الأوزان الصرفية لصيغ المبالغة، ذكراً مباشراً وواضحاً ، حتى أنه لم يذكر مصطلح (صيغ المبالغة) إلا بقلة .

د -جاءت (فعيل) صيغة مبالغة دالة على السخط والبغض

نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً ﴾ [٩] .

---

(١) فتح القدير: ١/٢٦٠

(٢) لقمان : ٢

(٣) فتح القدير: ٤/٣٠٧.

(٤) المصدر نفسه :٤/٣٠٧.

(٥) الشورى : ١٩.

(٦) فتح القدير: ٣/٦٨٩.

(٧) الحج : ٥٧.

(٨) فتح القدير: ٣/٦٣٠.

(٩) النساء : ١٠٧.

قال الشوكاني: (و(الأثيم) كثير الإثم ، وعدم المحبة كناية عن البغض)[١] .

هـ- وجاءت صيغة (فعيل) دالة على المبالغة لدلالة على الاتساع

نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ*** ﴾ [٢]

ذكر الشوكاني أن (العريض) هو الدعاء الكثير ، والعرب تستعمل الطول والعرض في المبالغة من باب المجاز والاستعارة ، يقال : أطال فلان في الكلام وأعرض في الدعاء : إذا أكثر [٣] .

ونحو قوله تعالى: ﴿ ***فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ*** ﴾ [٤]

قال الشوكاني (بالغ المغفرة والرحمة لكم ولهم)[٥]

٣-(**فعول**) : يستوي في هذا الوزن المذكر والمؤنث في صيغة المبالغة نحو قولنا: (رجل صبور وامرأة صبور، ورجل شكور وامرأة شكور)[٦]

ومن الأمثلة التي وردت في فتح القدير (يؤوس) و(قنوط)اللتان جاءتا في قوله تعالى : ﴿ ***لا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ*** ﴾ [٧]

جاء في كلام الشوكاني فيهما : (وهما صيغتا مبالغة يدلان على أنه شديد اليأس عظيم القنوط)[٨]

---

(١) فتح القدير: ٨١١/١.

(٢) فصلت : ٥١.

(٣) فتح القدير: ٦٨٤/٤.

(٤) التغابن : ١٤.

(٥) فتح القدير: ٣١٧/٥.

(٦) أدب الكاتب : ٢٢٩ وينظر: شرح الفصيح:٢٠٢.

(٧) فصلت: ٤٩، والإسراء : ٨٣، هود: ٩٠.

(٨) فتح القدير: ٣/٤، ٦٨٤/٢، ٣٥١/٦٧٧.

ومن الامثلة الأخرى التي وردت قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [1] في (غفور وشكور) جاعلها صيغتي مبالغة بقوله: (أي كثير المغفرة للمذنبين كثير الشكر للمطيعين) [2] .

وقد وردت أمثلة كثيرة وقف عندها الشوكاني في فتح القدير [3] .

وتأتي صيغة (فعول) للدلالة على دوام الفعل وتكراره وجاءه هذه الصيغة في (فتح القدير) دالة على المبالغة والتكثير في المعاني الآتية:

أ-جاءت صيغة (فعول) دالة على المبالغة الدالة على المغفرة :

نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [4]

قال الشوكاني : (بالغ المغفرة والرحمة لكم ولهم)[5] ، جاء في الذكر الحكيم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [6]

قال الشوكاني: (أي بليغ المغفرة والرحمة لعبادة)[7] ، والأمثلة في الذكر الحكيم كثيرة جداً يمكن الرجوع إليها في كتاب الله ﷻ [8]

---

(1) الشورى : ٢٣.

(2) فتح القدير: ٤/٧٠

(3) الشورى: ٤٨،٢٣، فتح القدير: ٤/٧١٢، العاديات: ٦/٥/٦٤٩، المجادلة: ٢٤١/٢،٥، الإنسان:٢٤،٥/٤٦٨، المائدة: ٢،١٠١/١١٦، الكهف:٣،٥٨/٤٠٩، الزخرف: ٤،١٥/٧١٨، هود:٢،٩/٧٢٢، فاطر:٤،٣٦/٤٦٦، سبأ: ٤،١٧/٤٢٤، الإسراء: ٢٧/٣/٣٠٧، الحج:٣،٦٦،٦٠/٦٣٣.

(4) التغابن : ١٤.

(5) فتح القدير : ٥/٣١٧.

(6) الممتحنة : ١٢ .

(7) فتح القدير: ٥/٢٢٨.

(8) الحجرات:١٤،١٢، الحشر:١٠، الاحقاف:٨، الأعراف:١٥٣،١٠٩،١٦٧ التغابن:١٤،١٧، الأنعام:١٦٥،١٤٥، النساء:١٠٠، الشورى:٥ ، البقرة: ٢٧٦، الأحزاب:٧٣، النور:٢،٦٢، الحجر: ٤٩ ، الفرقان: ٦.

وقد يرجع سبب ذلك إلى دلالة كلتا الصيغتين على دلالة واحدة ، وذلك لأن صيغة (فعول) كما ذكر الفارابي (ت ٣٥٠هـ) : (لمن دام له الفعل) [١] ، كما تدل على الكثرة : (أنه لمن كثر منه الفعل)[٢]

فجمع الله بين الصيغتين ولاسيما في مجال الرحمة والمغفرة من باب التوكيد وتقوية الغاية الأساسية من ذكر الصيغتين وهي أن مغفرة الله ورحمته مستمرة ودائمة في كل عصر وزمان ومكان وفي أي مجال غير مقيدة بشيء أو أزمن متعددة ، وقد يقول قائل إذا كانت كلتا الصيغتين تدلان على معنًى واحدٍ، والغرض من اقترانهما معاً يشابه الغرض من أسلوب التكرير وهو التوكيد وترسيخ المعنى فلماذا لم تكرر الصيغة الواحدة في القرآن الكريم كقوله تعالى: (فإن الله غفوراً رحوم) بدلاً من (فإن الله غفور رحيم) وقد يرجع ذلك إلى مراعاة رؤوس الآيات أو لتنويع الصيغ في القرآن الكريم .

ب-جاءت صيغة (فعول) دالة على المبالغة في وصف التوبة

نحو قوله تعالى : ﴿ ***تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً*** ﴾ [٣] ، ذكر الشوكاني أن الجمهور قرأ (نصوحاً) بفتح النون على الوصف للتوبة ، أي توبة بالغة في النصح . وقرأ الحسن وخارجة وأبو بكر عن عاصم بضمها ، أي توبة نصح لأنفسكم ، ويجوز أن يكون (نصوح) جمع ناصح ، أو مصدراً .

يقال: نصح نصاحة ونصوحاً . أوتأتي بمعنى النسب على قول المبرد . (توبة ذات نصح)[٤] .

ج- إفادة صيغة (فعول) المبالغة الدالة على المنع والامساك .

نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً*** ﴾ [٥]

---

(١) ديوان الأدب ١/٨٥."

(٢) همع الهوامع: ٢/٩٧، وينظر: الكليات:٣٩٨.

(٣) التحريم : ٨.

(٤) فتح القدير: ٥/٣٣٧، ينظر: المبسوط في القراءات العشر:٤٤٠

(٥) المعارج : ٢١.

قال الشوكاني :(إذا أصاب الخير من الغنى والخصب والسعة ونحو ذلك فهو كثير المنع والامساك) [١] .

د-وجاءت صيغة (فعول) بمعنى (فاعل) :

قال تعالى : ﴿ ***وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (أي المبالغ المغفرة لذنوب عباده المؤمنين لايفضحهم بها ، بالغ المحبة للمطيعين.قال مجاهد: الواد لأوليائه ، فهو فعول بمعنى فاعل . وقال ابن زيد: معنى الودود الرحيم وحكى المبرد عن إسماعيل القاضي أن الودود هو الذي لاولد له...وقيل: الودود بمعنى المودود، أي يوده عباده الصالحون ويحبونه، كذا قال الأزهري ، قال: ويجوز أن يكون فعول بمعنى فاعل، اي يكون محباً لهم. قال: وكلتا الصيغتين مدح، لأنه جل ذكره أن احب عباده المطيعين فهو فضل منه، وأن أحبه عباده العارفون فلما تقرر عندهم من كريم إحسانه)[٣] .

فالشوكاني على ما يبدو ، يرجح كلا الرأيين ، أي فعول(ودود) تأتي هنا بمعنى (فاعل)و(مفعول) ،بدليل إنه لم يرجح واحداً منها كما ختم كلامه فيها بقول للأزهري يرجح كلا الرأيين .

وأنا ارجح رأي الشوكاني لأن الله ﷻ (محب ومحبوب) من عباده الصالحين المطيعين ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ*** ﴾ [٤] .

ذكر الشوكاني أن (اليؤوس)هو : (آيس من الرحمة، شديد القنوط من عودها وأمثالها)، و(الكفور) هو (عظيم الكفران وهو الجحود بها . قاله ابن الأعرابي، وفي ايراد صيغتي المبالغة في (ليؤوس كفور) ما يدل على أن الإنسان كثير اليأس ، وكثير الجحد عند أن يسلبه الله بعض نعمه فلايرجو عودها)[٥] .

---

(١) فتح القدير: ٣٨٨/٥.

(٢) البروج: ١٤.

(٣) فتح القدير:٥٥١/٥.

(٤) هود : ٩.

(٥) فتح القدير: ٦٧٦/٢.

٤-**(مفعال)**: بكسر الميم وسكون الفاء وتستعمل هذه الصيغة عند اللغويين في من صار الفعل لديهم عادة بسبب الاستمرارية والديمومة عليه جاء في (ديوان الأدب): (إذا كان الاسم على مفعال أو مفعيل فالجمع على مفاعيل ، وهما لمن دام منه الفعل)[١] .

وقال ابن قتيبة : (يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه تقول:رجل مضحاك ومهذار ومطلاق إذا كان مديماً للضحك والهذر والاطلاق)[٢].

وقال الثعالبي: (أكثر العادات في الاستكثار على مفعال)[٣] .

وقال أبو بقاء الكفوي: (أن مفعالاً لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة)[٤].

وسمعت صياغة هذا الوزن من الفعل اللازم والمعتدي نحو: مطعان ومزواج ومضحاك [٥] .

وقد ذهب الشوكاني إلى أن صيغة (مفعال) لاتؤنث، وذلك ما جاء في كلامه في (مدرار) التي وردت في قوله تعالى : ﴿***يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً***﴾ [٦] .

قال الشوكاني: (و(المدرار): الدور، وهو تحلب المطر...،ولم يؤنث لآن مفعالاً لايؤنث ،تقول: امرأة مئناث ومذكار)[٧] .

في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً*** ﴾ [٨]

قال الشوكاني: قال الأزهري: المرصاد المكان الذي يرصد الراصد فيه العدو.

---

(١) ديوان الأدب: ٣١٢/١/٨٣/١، وينظر: معاني الأبنية : ١١٠.

(٢) أدب الكاتب : ٢٥٥، وينظر : دقائق التصريف : ٧٧.

(٣) فقه اللغة للثعالبي: ٥٥٥.

(٤) الكليات : ٣٩٨.

(٥) ينظر:ارتشاف الضرب: ١٩١/٣.

(٦) نوح : ١١.

(٧) فتح القدير: ٣٩٥/٥.

(٨) سبأ : ٢١.

قال المبرد:((مرصاداً) يرصدون به أي هو معد لهم يرصد به خزنتها الكفار ، قال الحسن: إن على الباب رصداً لايدخل أحد محبساً ، وقيل : طريقاً وممراً.قال في الصحاح: الراصد للشيء الراقب له،يقال:رصده يرصده رصداً، والرصد التقرب، والمرصد: موضع الرصد، قال الاصمعي: رصدته أرصده ترقبته...والمرصاد مفعال من أبنية المبالغة كالمعطار والمعمار،فكأنه يكثر من جهنم انتظار الكفار)[١]

قال الجوهري: (الراصد للشيء:المراقب له.تقول:رصده يرصده رصداً ورصداً.والترصد:الترقب والرصيد:السبع الذي يرصد الشيء ، والرصود من الإبل: التي ترصد شرب الإبل،.... والمرصد: موضع الرصد . الاصمعي :رصدته أرصده رصداً ، ترقبته ، وارصدت له : أعددت له . والكسائي مثله... والمرصاد الطريق)[٢] .

وكما ترى فالشوكاني قد خالف علماء اللغة ومنهم الأزهري والمبرد من أن (مرصاد)اسم مكان أو موضع ، وأظن أن ما ذهب اليه الشوكاني من أن (مفعال–مرصاد) صيغة مبالغة لا اسم مكان ،إذ لو أراد الله بـ(جهنم) هنا (اسم مكان)لقال سبحانه (مرصداً) وإذا كانت (مرصاد) اسم مكان و(مرصد) اسم مكان فما الفرق إذاً بينهما وبينهما فرق في زيادة الحروف كما أنه لم تأت صيغة (مفعال) في اسم المكان والزمان لافي القياس ولا في السماع.

نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (و(المدرار) صيغة المبالغة تدل على الكثرة كمذكار للمرأة التي كثرت ولادتها للذكور، ومئناث التي تلد الأناث، يقال :در اللبن يدر :إذا اقبل على الحالب بكثرة)[٤] .

---

(١) فتح القدير: ٤٨٥/٥.

(٢) الصحاح (رصد) : ٤٧٤/٢ .

(٣) الأنعام: ٦، هود: ٥٢.

(٤) فتح القدير: ١٤٣/٢، فتح القدير: ٧٠٣/٢.

وإلى ذلك المعنى ذهب القرطبي،إذ قال في (مدرار): (و(مدراراً)بناء دال على التكثير ، كمذكار للمرأة التي كثرت ولادتها للذكور ، ومئناث للمرأة التي تلد الإناث ، يقال : در اللبن يدر إذا اقبل على الحالب بكثرة)[١] .

وقال أبو حيان: ((مدرار) يوصف به المذكر والمؤنث وهو للمبالغة)[٢] .

وتعد صيغة (مفعال) من الصيغ المشتركة بين أبنية المبالغة واسم الآلة ، والسياق كفيل بالتفريق بينهما ، وهذا الاشتراك بين الصيغتين أوقع العلماء في جدل حول أصل هذه الصيغة ، هل هي من أبنية المبالغة أم اسم آلة ؟

قال ابن قتيبة: (إن مفعالاً يكون لمن دام منه الشيء، أو جرى على عادة فيه، تقول: مضحاك ، ومهذار ، ومطلاق مديماً للضحك والهذر والطلاق)[٣] ، في حين عد الشوكاني (مفعال) من أبنية المبالغة .

٥- **(فعال)** : إذا اردنا المبالغة في وصف (فعيل) وهي صفة مشبهة دالة على الثبوت واللزوم حولناه إلى (فعال)نحو طويل وطوال وكبير وكبار وعريض وعراض ، فإذا افرط في الزيادة قيل فعال ككبار وحسان . [٤]

قال الرضي : (والظاهر أن فعال مبالغة فعيل في المعنى فطوال أبلغ من طويل ، وإذا أردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت طوال)[٥] ، وذلك ما ذهب إليه ابن سيده بقوله : (رجل طويل وطوال، فإذا افرط في الطول قالوا طوال)[٦] .

---

(١) أحكام القرآن : ٢٥٢/٦.

(٢) البحر المحيط: ٤٢٠/٤.

(٣) أدب الكاتب: ٢٥٥.

(٤) ينظر: الخصائص: ٤٦/٣و٢٦٧-٢١٨، وشرح الرضي على الشافية : ١٣٦/٢، وينظر معاني الأبنية: ٩٨.

(٥) شرح الرضي على الشافية :٣٦/٢.

(٦) المخصص: ٨٨/٦٥،١٥/٢، وينظر: الخصائص: ٢٦٦/٣، الكليات: ٣٠/١، والمزهر: ٣٣٢/١.

وقد يرجع تفوق صيغة (فعال)على (فعيل) في الدلالة على المبالغة والافراط إلى زيادة صيغة فعال في المبنى على (فعيل) في مدة الألف على مدة الياء ، ولخروج فعال عن الباب ، فأن الباب (فعيل)هو القياس [١] .

وقد وردت هذه الصيغة في (فتح القدير) متمثلة بـ(عجاب)التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني : (قال الجوهري: العجيب:الأمر الذي يتعجب منه ، وكذلك العجاب بالضم والعجاب بالتشديد أكثر منه [٣]، قرأ الجمهور: (عجاب)مخففاً. وقرأعلي السلمي وعيسى بن عمر وابن مقسم بتشديد الجيم . قال مقاتل:عجاب يعني بالتخفيف لغة أزد شنوءة . قيل: والعجاب بالتخفيف والتشديد يدلان على أنه قد تجاوز الحد في العجب ، كما يقال : الطويل الذي فيه طول ، والطوال : الذي قد تجاوز حد الطول ، وكلام الجوهري يفيد اختصاص المبالغة بعجاب مشدد الجيم لابالمخفف)[٤]

ومن الأمثلة الأخرى التي وردت في هذا الجانب : (كبار) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (أي مكراً كبيراً عظيماً يقال : كبير وكبار وكبَّار مثل عجيب وعجاب وعجاب،وجميل وجمال وجَمال . قال المبرد: كباراً بالتشديد للمبالغة ، ومثل (كبار) و (قراء) لكثير القراءة ، وأنشد ابن السكيت:

بيضاء تصطاد الغوي وتستبي

بالحسن قلب المسلم القراء [٦]

---

(١) الخصائص: ٤٦/٣ ، وينظر: معاني الأبنية : ١٠٤.

(٢) ص: ٥ .

(٣) الصحاح: (عجب) : ١٧٧/١.

(٤) فتح القدير:٥٥٤/٤.

(٥) نوح : ٢٢.

(٦) اصلاح المنطق : ١٠٩، وهذا البيت منسوب لدى التبريزي إلى يزيد بن تركي ، وفي اللسان نسب إلى أبي صدقة الدبيري (قرأ) : ٢٨٤/٧ .

قرأ الجمهور: ((كبارا) بالتشديد ، وقرأ ابن محيصن وحميد ومجاهد بالتخفيف . قال أبو بكر : هو جمع كبير كأنه جعل مكراً مكان ذنوب أو أفاعيل ، فلذلك وصفه بالجمع . وقال عيسى بن عمر : هي لغة يمانية)[١]

وقال أبو حيان: (وقرأ الجمهور: (كباراً) بتشديد الباء ، وهو بناء مبالغة كبير، كقول عيسى بن عمر: وهي لغة يمانية) [٢]

بينما ذهب الفراء إلى أن (كِبار وكَبار) كلاهما صفة مشبهة و(كبار)لغة من لغات العرب: (الكبار: الكبير،والعرب تقول كبار)[٣] .

٦-**(فعيل)**: بكسر الفاء وتشديد العين ، وتستعمل هذه الصيغة للمولع بالفعل فيدوم العمل به أو يكون عادة.

قال ابن قتيبة: (فعيل: وهو لمن دام منه الفعل نحو رجل سكير كثير السكر وخمير كثير الشرب للخمر، ولايقال ذلك لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثر منه أو يكون له عادة)[٤] ، ومن ذلك (سجين): التي وردت في قوله تعالى : ﴿***كَلا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ***﴾ [٥] .

قال الشوكاني : (وقد اختلفوا في نون سجين، فقيل: هي أصلية ، واشتقاقه من السجن، وهو الحبس، وهو بناء مبالغة كخمير وسكير وفسيق، من الخمر والسكر والفسق، وكذا قال أبو عبيدة [٦] والمبرد والزجاج[٧])[٨] .

---

(١) فتح القدير:٣٩٨/٥، ومن الأمثلة الاخرى التي وردت على هذه الصيغة في فتح القدير في السور الآتية: البقرة: ٢٧٦/٥،١،الأنعام : ٢٥٢/١٥٥،١، وكذلك الأنعام : ١٩٦/٩٢،٢،النور: ٧٣/٦،٤.

(٢) البحر المحيط: ٣٤١/٨.

(٣) معاني القرآن : ١٩٠/٣.

(٤) أدب الكاتب : ٢٥٥، وينظر : الفروق اللغوية : ١٦٤، معاني الأبنية : ١١٩.

(٥) المطففين: ٧.

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٨٩/٢ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه : ٢٣١/٥ .

(٨) فتح القدير: ٥٣٢/٤.

ونحو قوله تعالى : ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ [١] .

قال الشوكاني: (و(الصديقين): المبالغ في الصدق كما تفيده الصيغة)[٢] ، وذهب إلى ذلك الرازي، إذ قال: ((الصديق): مبالغة في كونه صادقاً وهو الذي عادته الصدق لأن هذا البناء ينبئ عن ذلك يقال:رجل خمير وسكير للمولع بهذه الأفعال)[٣] .

وقال الزمخشري: (والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله) [٤] .

٧- **(فوعل)** : وتمثلت هذه الصيغة بـ(الكوثر)،التي وردت بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [٥] .

قال الشوكاني : ((الكوثر) فوعل من الكثرة،وصف به للمبالغة في الكثرة مثل النوفل من : النفل ، والجوهر من الجهر والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد أو القدر أو الخطر : كوثرا،ومنه قول الشاعر :

وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا [٦]

فالمعنى على هذا: إنا أعطيناك يا محمد الخير البالغ في الكثرة إلى الغاية)[٧]

.

جاء في المحيط: (و (الكوثر) : فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة)[٨]

---

(١) النساء : ٦٩.

(٢) فتح القدير: ٧٧٣/١، وينظر أيضاً: ٤٦٢/٣.

(٣) التفسير الكبير:٢١/١٠،٢٢٣/١٧٢.

(٤) الكشاف:٢/٥١٠، وينظر: البحر المحيط: ١٨١/٦.

(٥) الكوثر: ١.

(٦) نسب ابن منظور هذا الشطر الشعري إلى (حسان بن نشبة) وشطره الأول هو : **أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم** ، ينظر: لسان العرب : (كثر) : ٦٠٣/١ .

(٧) فتح القدير: ٦٧٧/٥.

(٨) البحر المحيط: ٥٥٦/١٠.

٨-(**فاعلة**) : ومن ذلك ماجاء في قوله تعالى: ﴿***وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ***﴾ [١] .

قال الشوكاني: في (خائنة): (و(الخائنة):الخيانة. وقيل :هو نعت لمحذوف، والتقدير فرقة خائنة. وقد تقع للمبالغة نحو: علامة ونسابة، إذ أردت المبالغة في وصفه للخيانة)[٢] .

٩-(**فعيل وفعول**) : وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ*** ﴾ .[٣]

قال الشوكاني في (عصيب): (يقال:عصيب وعصيصب وعصوصب على التكثير،أي يوم مكروه ويجتمع فيه الشر ، ومنه قيل : عصبة وعصابة ، أي مجتمعو الكلمة ورجل معصوب ، أي مجتمع الخلق)[٤] .

١٠-(**فعلان**): جاء في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ***﴾ [٥] .

قال الشوكاني في (الطوفان): (و(الطوفان)يقال لكل شيء كثير مطيف بجمع محيط بهم من مطر أو قتل أو موت قاله النحاس [٦])[٧] .

١١-**فعل** : وقد تأتي هذه الصيغة وصفاً يفيد المبالغة نحو قولهم (ناقة عبر اسفار) أي تعبر عليها الأسفار، وقولهم (أرض غفل) للتي لاعلم فيها ودابة غفل للتي لاسمة بها [٨] .

ووردت هذه الصيغة في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً***﴾ [٩] .

---

(١) المائدة: ١٣.
(٢) فتح القدير: ٣٢/٢.
(٣) هود : ٧٧.
(٤) فتح القدير: ٧١٤/٢.
(٥) العنكبوت: ١٤.
(٦) ينظر: إعراب القرآن ، للنحاس : ٩١١/٢.
(٧) فتح القدير: ٢٥٨/٤.
(٨) ينظر: ديوان الأدب: ١٥٣/١و١٥٨، ومعاني الأبنية : ١٧.
(٩) الكهف : ٧٤.

قال الشوكاني في (نكر): (فضيعاً منكراً لا يعرف في الشرع)[١] .

فقد أشار الشوكاني إلى صيغة المبالغة أو إلى دلالة المبالغة بعبارة(فظيع)أي مبالغ في فضعه.

١٢-(**فعلـه**) : جاءت هذه الصيغة دالة على المبالغة في (فتح القدير)في قوله تعالى: ﴿ ***وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني : (وبناء (فعلة)يدل على الكثرة. ففيه دلالة على أنه يفعل ذلك كثيراً وأنه قد صار ذلك عادة له ، ومثله ضحكة ولعنة . قرأ الجمهور: (همزة لمزة) بضم أولها وفتح الميم فيهما وقرأ الباقر والأعرج بسكون الميم فيهما) [٣] .

١٣-(**فعال**): وردت هذه الصيغة في (أجاج) التي وردت في قوله تعالى : ﴿***وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ***﴾ [٤] .

قال الشوكاني : (أي بليغ الملوحة هذا معنى الأجاج . وقيل : الأجاج : البليغ في الحرارة)[٥] .

وقال ايضاً في قوله تعالى : (لو نشاء لجعلناه أجاجاً) [٦] .

قال الشوكاني((الأجاج): الماء الشديد الملوحة الذي لايمكن شربه، وقال الحسن: هو الماء المر الذي لاينتفعون به في شرب ولازرع ولاغيرهما) [٧] .

ومن الأمثلة الأخرى التي وردت على هذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿***هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ***﴾ [٨] .

---

(١) فتح القدير: ٤١٧/٣.

(٢) الهمزة : ١.

(٣) فتح القدير: ٦٦٣/٥-٦٦٤.

(٤) الفرقان : ٥٣، الواقعة : ٧٠.

(٥) فتح القدير: ١٠٩/٤.

(٦) الواقعة : ٧٠.

(٧) فتح القدير: ٢١٠/٥.

(٨) الفرقان: ٥٣.

قال الشوكاني: ((الفرات) : البليغ العذب...وقيل سمي الماء الحلو فراتاً ، لأنه يفرت العطش أي يقطعه ويكسره) [١]

١٤-(**فعلان**): قال تعالى: ﴿ ***كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني في (الرحمن) : (أي بكثير الرحمة لعباده)[٣] .

وقد فرق الشوكاني بين صيغتي المبالغة (فعيل) و(فعلان) جاعلاً (فعلان) أشد مبالغة من (فعيل) وذلك ما ورد في تفسيره قوله تعالى: ﴿ ***الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*** ﴾ [٤] ، معللاً ذلك بأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى ، إذ قال : (و(الرحمن الرحيم):اسمان مشتقان من الرحمة على طريقة المبالغة،و(رحمن) أشد مبالغة من رحيم . وفي كلام ابن جرير ما يفهم حكاية الاتفاق على هذا ، ولذلك قالوا: رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ، وقد تقرر أن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى)[٥] .

وإلى ذلك ذهب صاحب(الكشاف) بقوله: (وفي (الرحمن) من المبالغة ماليس في الرحيم...ويقولون أن الزيادة في البناء لزيادة المعنى)[٦] .

وذكر أبو هلال العسكري: (وعندنا أن الرحيم مبالغة لعدوله وأن الرحمن أشد مبالغة لأنه أشد عدولاً وإذا كان العدول على المبالغة كلما كان أشد عدولاً كان أشد مبالغة)[٧] .

---

(١) فتح القدير: ١٠٩/٤.

(٢) الرعد : ٣٠ ، وينظر: الأنبياء : ١١٢.

(٣) فتح القدير: ١١٢/٣، ٥٨٨/٣.

(٤) الفاتحة: ٢.

(٥) فتح القدير: ٨٠/١-٨١.

(٦) الكشاف: ٣٤/١، وينظر : البرهان في علوم القرآن: ٥٠٢/٢-٥٠٣، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٦/١.

(٧) الفروق اللغوية : ١٦٠-١٦١.

كما فضل ابن فارس صيغة (فعلان) على (فعيل) في المبالغة بقوله: (وكل ما كان من الأوصاف أبعد من بنية الفعل فهو أبلغ ؛ لأن (الرحمن) أبلغ من(الرحيم) لأنا نقول (رحم فهو راحم ورحيم) نقول: قدر فهو قادر وقدير)[١] .

وصيغة (فعلان)هي صفة مشبهة مشتقة من الفعل الماضي مكسور العين (فعل) وهي تدل على خلو أو امتلاء أو حرارة باطن كريان وعطشان وغضبان[٢]، وتدل هذه الصيغة على الحدوث والتجدد والطروء فالعطش في عطشان ليس ثابتاً وكذلك الشبع والجوع والري وإنما يزول ، أما (فعيل) فتصاغ من الفعل (فعل)المضموم ، ويدل هذا البناء على الثبوت مما هو خلقه أو مكتسب كطويل وقصير وخطيب وفقيه [٣] ، قال ابن فارس : (وتكون الصفات اللازمة للنفوس على (فعيل) نحو شريف وخفيف على اضدادها نحو وضيع وكبير وصغير)[٤] .

ولذلك قرن الله صفة (الرحمن) بـ(رحيم): (إذ لوا أقتصر على (الرحمن) لظن ظان أن هذه صيغة طارئة قد تزول، ولو اقتصر على (رحيم) لظن أن هذه صفة ثابتة ولكن ليس معناها الاستمرار والتجدد فقرن إليها (الرحمن) ليجمع بين صفة الرحمة الثابتة وأن رحمته مستمرة متجددة لا تنقطع)[٥] .

---

(١) ينظر:الصاحبي: ٥٤.

(٢) ينظر: الكتاب:٤/٢٤-٢٥، وشرح الشافية: ١/١٤٥، وأدب الكاتب: ٤٦٦، المقرب: ٢/١٤٢، وشرح الاشموني: ٢/٣١٣، والتصريح: ٢/٧٨، والبهجة المرضية: ١٣١، وهمع الهوامع:٢/١٦٩.

(٣) معاني الأبنية: ٩٤.

(٤) الصاحبي: ١٩١-١٩٢، وينظر: المخصص: ١٤/١٤٧-١٤٨، وبدائع الفوائد٢/٨٨.

(٥) الجهود التصريفية عند عبد القاهر الجرجاني: ٣٦٨.

ومع ذلك فقد وردت هذه الصيغة (فعلان–رحمان) مستقلة عن (رحيم) مقترنة باسم الجلالة في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ ***الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى*** ﴾ [١] ، وقال أيضاً: ﴿ ***قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ*** ﴾ [٢] . ولم يقتصر تفضيل (فعلان) على (فعيل) على زيادة وزن بعدد الحروف المؤدية إلى زيادة المعنى ، بل قد يعود إلى الحرف المزيد نفسه لما يوحيه من الدلالة من الإجلال والشجن [٣] .

ف(فعلان) في اصلها صفة مشبهة دلت على وفق السماع على المبالغة زيادة على دلالتها الاصلية .

---

(١) طه: ٥.

(٢) الإسراء: ١١٠.

(٣) الأصوات العربية : ٦٦.

ثالثاً : الصفة المشبهة :

لم يضع اللغويون القدماء تعريفاً واضحاً لها ، إنما ربطوها بمصطلح اسم الفاعل ربطاً وثيقاً ، على أساس أنها (الصفة المشبهة باسم الفاعل ، لأنها تماثل اسم الفاعل في الدلالة على الحدث ومن قام به ، ولذلك حملت عليه في العمل)[١] .

ويمكن أن يكون أساس التسمية مبنياً على الخلاف لا الشبه إذ تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في عدم دلالتها على التجدد والحدوث [٢] .

وأول من أطلق مصطلح(الصفة المشبهة باسم الفاعل) سيبويه(ت١٨٠هـ)، إذ قال في كتابه : (هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه : ولم تقو أن تعمل عمل الفاعل، لأنها ليست في معنى المضارع،فأنها شبهت بالفاعل، فيما عملت فيه وما تعمل فيه معلوم، إنما تعمل فيما كان من سببها معرفاً بالألف واللام،أو نكرة لاتجاوز هذا، لأنه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه) [٣]

إلا أنه لم يحدد أوزانها ، إذ تناولها ضمن أوزان اسم الفاعل [٤] ،إذ يقول: (ولقد يبنون الاسم على (فعال) كما يبنون على (فعول)،فقالوا : جبان وقالوا (وقور)[٥] ويعد ابن السراج أول من فرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل [٦] . إذ يقول: (والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين هي اسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين، وتذكر وتؤنث ويدخلها الألف واللام، وتجمع بالواو والنون كاسم الفاعل

---

(١) الكتاب: ١/١٩٤، وينظر : المقتضب: ٤/١٥٨-١٦٤.

(٢) ينظر: الكتاب:١/١٩٤، وما بعدها، وشرح المفصل: ٦/٨٢ ، وشرح الاشموني: ٢/٣١٣، وشرح التصريح: ٢/٨٠، والاشتقاق لعبد الله أمين: ٣٤٧، وشذا العرف: والمنهج الصوتي:١١٤-١١٥.

(٣) الكتاب: ١/١٩٤.

(٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب : ١٥٧، أطروحة دكتوراه.

(٥) الكتاب:٤/٣١.

(٦) ينظر:الصفة المشبهة دراسة صرفية نحوية ر.م/٢٠

وافعل التفضل، كما يجمع الضمير في الفعل، فإذا أجتمع في النعت هذه الأشياء التي ذكرت، أو بعضها شبهوها بأسماء الفاعلين، وذلك نحو : (حسن) و(شديد) وما أشبهه)[١]

إذ عد الصفة المشبهة أسماء تؤنث وتذكر وينعت بها كاسم الفاعل فجاءت تفرقته من الجانب الشكلي الظاهري لا الدلالي فضلت مرتبطة بعضها ببعض [٢]

أما الزبيدي (ت٣٩٧هـ) فقد أفرد باباً خاصاً أطلق عليه(الصفة المشبهة باسم الفاعل) [٣] ،إذا ورد فيه : (وهي نحو قولك:حسن الوجهة وكثير المال ، وكريم الخلق وما أشبهه)[٤] .

أما ابن جني (ت٣٩٢ هـ) فذكر : (أن الاسم من (فعل)يجيء كما ذكر الخليل نحو فوت فهو فرق ، ونزق فهو نزقاً) [٥] .

أما عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) فقد خلط بين صيغ الصفة المشبهة واسم الفاعل إذ ذكر أن : ((فعل) المضموم العين،فالآكثر في اسم الفاعل منه،(فعيل) نحو (كرم) فهو (كريم)، و(نبل) و(نبيل) و(قصر) و(قصير)...وقد يجيء غير ذلك قالوا (حسن) فهو (حسن) ،و(صعب) فهو(صعب))[٦] .

فالصيغ التي ذكرها الجرجاني المصاغة من (فعل)المضموم العين هي في حقيقتها صيغ الصفة المشبهة وليست صيغ اسم الفاعل [٧] .

---

(١) الأصول: ١٥٣/١.

(٢) ينظر: جهود الصاغاني التصريفية في كتاب التكملة والذيل والصلة على الصحاح الجوهري، رسالة ماجستير : ١٠٧.

(٣) الواضح : ١٨٧.

(٤) المصدر نفسه : ١٨٨.

(٥) الخصائص:٣٣٣/١.

(٦) التعريفات ، للجرجاني : ٣٤.

(٧) ينظر: أبنية الصرف في تفسير روح المعاني ، أطروحة دكتوراه : ٢٠١.

أما الزمخشري: (ت ٥٣٨هـ) ، (فقد فرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل وذلك بدلالة الأولى على الثبوت وأن أردنا الحدوث لجأنا إلى اسم الفاعل إذ قال في الصفة المشبهة : (وهي تدل على معنى ثابت، فإن قصد الحدوث قيل :هو (حاسن) الآن أو غداً ، و(كارم) و(طائل) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [١])[٢] .

وذهبت الدكتورة خديجة الحمداني إلى أن ابن الحاجب هو أول من حد الصفة المشبهة بشكل متكامل ، ومن ثم يليه ابن مالك [٣] .

إذ قال : (الصفة المشبهة مااشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت) [٤]

وفي الحقيقة إن ابن الحاجب أكثر وضوحاً من غيره عند وقوفه على الصفة المشبهة من حيث ذكر أوزانها وغالبيتها ودلالتها بقوله : (والصفة المشبهة من نحو(فرح) على (فرح) غالباً ، وقد جاء معه الضم في بعضها نحو (ندس) و(حذر)، وجاءت على (سليم) و(شكس) و(حر) و(وصفر) و(غيور)، ومن الألوان والعيوب والحلي على (أفعل)[٥] .

أما الشوكاني فلم يضف شيئاً إلى حد الصفة المشبهة ، لإن الجهود الصرفية قد نضجت قبله ، ونضج معها حد الصفة المشبهة وأوزانها بشكل منفصل عن اسم الفاعل، فلذلك نراه يجاري تلك الجهود وما أثمرت عنه ، فسار على منهج السابقين في التفريق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل من حيث الثبوت والتجدد وذلك عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾، بقوله : (وعبر بضائق دون ضيق

---

(١) هود : ١٢ .

(٢) المفصل : ٢٣٠.

(٣) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب ، أطروحة دكتوراه : ١٥٦.

(٤) الكافية في النحو:٢/٢٠٥.

(٥) شرح الرضي على الشافية:١/١٤٣.

لأن اسم الفاعل فيه معنى الحدوث والعروض والصفة المشبهة فيها معنى اللزوم)[1]

.

الصفة المشبهة ودلالتها في فتح القدير :

أ-أفعل : جاءت هذه الصيغة في فتح القدير دالة على الألوان والعيوب الظاهرة والحلي على النحو الأتي: قوله تعالى : ﴿***إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ***﴾ [2] .

ذكر الشوكاني أن: ((الأبتر) من الرجال الذي لا واحد له ومن الدواب : الذي لا ذنب له . وكل أمر أنقطع من الخير أثره فهو أبتر. وأصل البتر: القطع . يقال : بترت الشيء بتراً قطعته) [3] .

وقوله تعالى : ﴿***نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ***﴾ [4]

قال الشوكاني: ((الأيمن) صفة للشاطئ،وهو من اليمن وهو البركة ، أو من جهة اليمين المقابل لليسار بالنسبة إلى موسى ، أي الذي على يمينه دون يساره)[5] ، وقوله تعالى: ﴿***أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ***﴾ [6]

ذكر الشوكاني إن ((الأبكم) العيي المفحم . وقيل : هو إلا قطع اللسان الذي لايحسن الكلام. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه الذي لا يسمع ولا يبصر)[7]

-وقوله تعالى : ﴿***وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً***﴾ [8] .

---

(1) فتح القدير: ٢/٦٧٨.

(2) الكوثر:٣.

(3) فتح القدير:٥/٦٧٨.

(4) القصص:٣٠.

(5) فتح القدير:٤/٢٢٤.

(6) النحل : ٧٦.

(7) فتح القدير: ٣/٢٥١ .

(8) الإسراء: ٧٢

ذكر الشوكاني أن المراد بالأعمى الأولى (عمى البصيرة) ، أي الذي لايهتدي إلى ماينجيه من الهلاك ، أما (أعمى) الثانية فجوز فيها الشوكاني امرين:

الأول : يحتمل أن يرادبه عمى البصر(العمى الحقيقي)، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ ***وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۞ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً***﴾ [١] . وفي هذا زيادة العقوبة ، وأرى أن هذا العمى أو هذا الاحتمال هو الاقرب إلى الصواب استناداً إلى قوله تعالى:﴿***وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى***﴾

والثاني : ويحتمل أن يكون(عمى القلب)،وهو عمى غير حقيقي ، وهنا تكون (أعمى) الثانية (أفعل تفضيل) لدى الشوكاني أي أشد عمى معللاً ذلك بقوله : (فهو في الآخرة أعمى) أفعل تفضيل ، أي أشد عمى ، وهذا مبني على أنه عمى القلب ، إذ لايقال ذلك في عمى العين . قال الخليل وسيبويه [٢]:لأنه خلقة بمنزلة اليد والرجل ، فلا يقال : ما أعماه ، كما لايقال : ماأيداه ، وقال الأخفش: لايقال فيه ذلك لأنه أكثر [٣] من ثلاثة احرف . وقد حكى الفراء عن بعض العرب انه سمعه يقول: (ما أسود شعره) [٤] وعلى ما أظن أن (أعمى) الأولى والثانية لايقصد بهما العمى الحقيقي [٥] (غيب ظاهري)، وإنما العمى الباطني (عيب باطني) عند ذاك لايصلح أن تكون (أعمى) الثانية على صيغة (أفعل) ، وإنما تناسبها صيغة (فعل) (عمي) لأن (أفعل) تكون دالة على العيوب الظاهرة،ومعنى العمى هنا يقصد به العيوب الباطنية ، لذا فقد تكون (أعمى) هنا بمعنى (عمي) ، أي : (فعل) الدالة على الادواء والاوجاع الباطنية ، ويمكن أن نستد في ذلك إلى قول سيبويه إذ قال:

---

(١) طه : ١٢٤-١٢٥ .

(٢) الكتاب:٤/٩٧-٩٨.

(٣) لم أجد القول في معاني القرآن الاخفش.

(٤) معاني القرآن للفراء:٢/١٠٦-١٠٧.

(٥) فتح القدير:٢/٣٤٢.

(و(عمي) قلبه (يعمى)،(عمى)، وهو (عمٍ) إنما جعله بلاء أصاب قلبه)،وهو من الفعل(عمي)(يعمى)[١] .

جاء في لسان العرب: (العمى:ذهاب البصر كله...عمياً يعمى عمى فهو أعمى... فيقال فلان أعمى من فلان في القلب ، ولايقال هو أعمى منه في العين)[٢]

ومؤنث صيغة أفعل (فعلاء)، وجاءت هذه الصيغة في (فتح القدير) دالة على الصفة المشبهة نحو قوله تعالى : ﴿ ***الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ*** ﴾ [٣] .

ذكر الشوكاني: (وقال : (الأخضر) ولم يقل: (الخضراء) اعتباراً باللفظ وقرئ: (الخضر) اعتباراً بالمعنى، وقد تقرر أنه يجوز تذكير اسم الجنس وتأنيثه كما في قوله تعالى : ﴿ ***نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ*** ﴾ [٤] ،وقوله: ﴿ ***نَخْلٍ خَاوِيَةٍ*** ﴾ [٥] [الحاقة:٧] فبنو تميم ونجد يذكرونه،واهل الحجاز يؤنثونه الا نادراً)[٦] .

ب–فعلان: جاءت هذه الصيغة في (فتح القدير)دالة على خلو وامتلاء الباطن وحرارته [٧] على النحو الأتي:–

–قوله تعالى: ﴿***كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ***﴾ [٨].

قال الشوكاني : ((حيران):هو الذي لايهتدي لجهة،وقد حار يحار حيرة وحيرورة : (إذا تردد،وبه سمي ماء المستنقع الذي لامنفذ له حائراً) [٩] .

---

(١) الكتاب:١٨/٤،وينظر:أبنية الصرف في تفسير روح المعاني/٢٠٤.
(٢) ينظر:لسان العرب (عمى) : ٤٥٤/٦.
(٣) يس:٨٠.
(٤) القمر : ٢٠ .
(٥) الحاقة : ٧ .
(٦) فتح القدير: ٥٠٦/٤.
(٧) الكتاب:٢٢٠/٢–٢٢٢، وشرح الشارح الشافية: ١٤٤/١، وشرح المراح: ١١٩، وشرح التصريح: ٧٨/٢.
(٨) الأنعام:٧١.
(٩) فتح القدير: ١٨٣/٢.

ومؤنث هذه الصيغة(فعلى)جاءت دالة على الصفة المشبهة نحو ، قوله تعالى : ﴿تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ [1].

ذكر الشوكاني على لسان البغوي: (قال البغوي: ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء في النعوت أنما تكون في الاسماء مثل ذكرى) [2].

ج-فعل: تدل هذه الصيغة على الادواء والعيوب الباطنية،والدلالة على الهيجانات النفسية كالأفراح واضدادها كالفرح والبطر والأشر والألوان والحلي [3]، ولكن الشوكاني في تفسيرة هذه الصيغة وقف على دلالتها في الهيجانات النفسية ونحو ذلك.

١-قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [4].

ذكر الشوكاني: ((الفرحين): البطرين الاشرين الذين لايشكرون الله على ما أعطاهم...قال الزجاج:الفرحين والفارحين سواء[5]،وقال الفراء:معنى الفرحين : الذين هم في حال الفرح،والفارحين:الذين يفرحون في المستقبل[6]) [7] .

قوله تعالى : ﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾ [8] .

ذكر الشوكاني القراءات المختلفة في (فاكهين)، بقوله : (قرأ الجمهور وأبو جعفر وشيبة: (فكهين) بغير ألف، والمعنى على القراءة الأولى : متنعمين طيبة

---

(١) النجم:٢٢.

(٢) فتح القدير:٥/١٤٣-١٤٤.

(٣) ينظر:الكتاب:٤/١٩، وإصلاح المنطق:٣٥٩، وشرح الشافية:١/١٤٣-١٤٤، وديوان الأدب: ١/٣٤٧ ، وشرح الاشموني: ٢/٣١٣، وشرح المفصل: ٧/٢٥٧، والتسهيل: ١٩٥-١٩٦، ودروس التصريف : ٥٧-٥٨ ، والمهذب في علم التصريف : ٢٧٩.

(٤) القصص/٧٦.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤/١١٦-١١٧.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/٢٦٨.

(٧) فتح القدير : ٤/٢٤٥ .

(٨) الدخان: ٢٧، ويس:٥٥.

أنفسهم،وعلى القراءة الثانية: أشرين بطرين ، قال الجوهري : فكه الرجل بالكسر فهو فكه إذا كان طيب النفس مزحاً، والفكه أيضاً الأشر البطر،قال: (وفاكهين)[1] أي ناعمين، وقال الثعلبي:هما لغتان كالحاذر والحذر والفاره والفره)[2] .

٢-فعل بمعنى فعلان: وردت فعل دالة على حرارة الباطن كصيغة (فعلان) في (فتح القدير) نحو ذلك في قوله تعالى : ﴿***وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً***﴾ [3] .

ذكر الشوكاني: ((الأسف):شديد الغضب.قيل:هو منزلة وراء الغضب أشد منه . وهو :أسف وأسيف وأسفان وأسوف) [4] .

قال الرضي: (وكذا يدخل أيضاً(فعل)على(فعلان)في الامتلاء وحرارة الباطن كصد وصديان،وعطش وعطشان...وقد ينوب فعلان عن فعل كغضبان والقياس غضب إذ الغضب هيجان)[5] .

٣- فعل بمعنى أفعل: نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً*** ﴾ [6] .

---

(١) الصحاح: (فكه).

(٢) فتح القدير: ٤/٧٥٠، وينظر: ٤/٤٩٥، نسبت قراءة (فاكهين) بالألف إلى (حفص، وابن عامر) في سورة الدخان ويس والطور على أنه اسم فاعل مثل لابن وتامر، وقرأ أبو جعفر (فكهون وفكهين) في سورة الطور والمطففين لحذف الألف على أنه صفة مشبهة، وتابعه (حفص وابن عامر) ، والقراء الباقون (فاكهون، وفاكهين) في المواضع الأربعة على أنه اسم فاعل ، ينظر: المبسوط:٣٧١، والنشر في القراءات العشر: ٣/٢٦٥، والكنز في القراءات العشر: ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، والمهذب في القراءات العشر: ٢/٢٥٤،٢٢٧،٢٢٦،١٦٨ ، القراءت وأثرها في علوم العربية : ٥٧٣.

(٣) الأعراف: ١٥٠.

(٤) فتح القدير: ٣/٣٥٣.

(٥) شرح الشافية: ١/١٤٦.

(٦) الأنعام: ٩٩.

قال الشوكاني: (قال الاخفش:أي اخضر [١] والخضر :رطب البقول،وهو مايتشعب من الأغصان الخارجة عن الحبة)[٢] ، فصيغة (فعل) المتمثلة بـ(خضر) تكون هنا خارجة عن القياس ؛ لأن صيغة (فعل) مختصة بالأدواء الباطنة والعيوب والهيجانات والخفة، فصيغة (أفعل) هي المختصة بالألوان ، لذلك جعل الاخفش (خضر) بمعنى اخضر، وقد يكون المقصود من (خضر) في الآية السابقة الرطوبة لا اللون ، وهو شيء غير دائم وثابت بل طارئ ، فتناسبه عند ذلك صيغة (فعل) الدالة على الاعراض أي عدم الثبوت [٣] بعكس صيغة (أفعل) الدالة على الثبوت [٤] .

د-فعل:-جاءت هذه الصيغة في (فتح القدير) صفة مشبهة دالة على معانٍ متعددة على النحو الأتي:-

١-فعل بمعنى مفعول.

نحو قوله تعالى : ﴿ ***قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ*** ﴾ [٥] .

ذكر الشوكاني أن الفلق: (الصبح.يقال أبين من فلق الصبح...وهو فعل بمعنى مفعول.قال الزجاج:لإن الليل ينفلق عنه الصبح، ويكون بمعنى مفلوق[٦])[٧]

وقوله تعالى : ﴿***اللَّهُ الصَّمَدُ***﴾ [٨] .

ذكر الشوكاني أن (الصمد) هو (فعل) بمعنى (مفعول) كالقبض بمعنى المقبوض، لأنه مصمود اليه، أي مقصود إليه [٩] .

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ٢٨٣/١.

(٢) فتح القدير:٢٠٣/٢.

(٣) معاني الأبنية: ٧٨.

(٤) معاني القرآن وإعرابه : ١٩٣/٥ .

(٥) الفلق:١.

(٦) فتح القدير: ٧٠٢/٥.

(٧) المصدر نفسه :٦٩٧/٥.

(٨) الأخلاص ١.

(٩) فتح القدير:٥٠٠/٢.

٢-فعل بمعنى المصدر .نحو قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَس*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني: (النجس: مصدر لايثنى ولايجمع، يقال: رجل نجس، وامرأة نجس، ورجلان نجس، وامرأتان نجس، ورجال نجس، ونساء نجس ، ويقال: نجس ونجس بكسر الجيم وضمها ويقال:نجس بكسر النون وسكون الجيم وهو تخفيف من المحرك)[٢] .

وذكر الشوكاني إنما اخبر المبتدأ (المشركون) بالمصدر (نجس) مبالغة في وصفهم بذلك حتى كأنهم عين النجاسة [٣] .

٣-(فعل) لإفادة معنى المبالغة .

نحو قوله تعالى : ﴿ ***أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً*** ﴾ [٤] .

ذكر الشوكاني إن (الحكم أبلغ من الحاكم كما تقرر في مثل هذه الصفة المشتقة)[٥] .

وترجع علة ذلك إلى أن الصفة المشبهة تفيد ثبوت معناها، لذا تتفق هذه الصيغة بما يناسب الله ﷻ من الصفات الالهية وهي ثبوت العدل .

هـ-فعل:نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ*** ﴾ [٦]

قال الشوكاني: (وقرأ طلحة وأبونهيك : (ملح) بفتح الميم)[٧] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ***فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ*** ﴾ [٨] .

---

(١) التوبة : ٢٨ .

(٢) فتح القدير : ٥٠٠/٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٢١٨/٢.

(٤) الأنعام: ١١٤.

(٥) فتح القدير: ٤٥٢/٤، وينظر: تفسير القرطبي: ٢١٣/١٤-٢١٤، والمحتسب: ١٩٩/٢، ١٧١/١.

(٦) فاطر : ١٢

(٧) فتح القدير: ١٦٥/٥.

(٨) القمر : ١٩ .

ذكر الشوكاني أن الجمهور قرأ: (في يوم نحس) بإضافة (يوم) إلى (نحس) بسكون الحاء، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف،وقرأ هارون بكسر الحاء[١].

وجاءت هذه الصيغة في (فتح القدير)صفة مشبهة دالة على المعاني الآتية :

١-فعل بمعنى الجمع . نحو قوله تعالى : ﴿***طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً***﴾ [٢] .

ذكر الشوكاني أن(يبس) قرأت بسكون الباء (يبسا)، وهي على هذه القراءة صفة مشبهة مصاغة من الصيغة(فعل) فخففت عينها في التسكين، أو جمع يابس (كصحب) في (صاحب)[٣] .

٢-وقد جاءت هذه الصيغة مختومة بتاء (فعلة) جاءت صفة مشبهة دالة على المعاني الآتية: (فعلة) بمعنى (فعيلة) : نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ***﴾ [٤].

ذكر الشوكاني إن معنى الآية: (أي لذيذة لهم طيبة الشرب لايتكرهها الشاربون،ويقال:شراب لذ ولذيذ وفيه لذة بمعنى)[٥]

و-فعيل: وتدل هذه الصيغة على الصفات الخلقية الظاهرية والباطنية الثابتة في الأنسان، لأنها صيغت من الفعل (فعل) الذي غلب في دلالته على الاوصاف المخلوقة والغرائز النفسية كالحسن والقبح والوسامة [٦]

ووردت صيغة (فعيل) صفة مشبهة في (فتح القدير)على وفق هذا المعنى نحو قوله تعالى : ﴿***رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ***﴾ [٧]

---

(١) فتح القدير: ٥/١٦٥.

(٢) طه : ٧٧ .

(٣) فتح القدير: ٥/٤٥.

(٤) محمد : ١٥ .

(٥) فتح القدير : ٤/٦٣٦ .

(٦) ينظر:شرح الشافية لرضي:١/١٤٧-١٤٨، وشرح ابن عقيل: ٢/١٠٨-١٠٩،وشرح الاشموني:٤/١٢٢.

(٧) غافر: ١٥.

قال الشوكاني في (رفيع): (و(رفيع) صفة مشبهة والمعنى رفيع الصفات،أو رفيع درجات ملائكته، أي معارجهم، أو رفيع درجات انبيائهِ،أوليائه في الجنة)[١] ، للفظ (رفيع) دلالتان: الأولى: دلالة معنوية المتمثلة بقول الشوكاني (رفيع الصفات)، أي : رفيع الأخلاق وهي تمثل الصفات الخلقية الباطنية كالكرم والنيل وغيرها .

أما الدلالة الثانية: فهي دلالة مادية متمثلة بقول الشوكاني السابق: (أو رفيع درجات ملائكته،أي معارجهم، أو رفيع درجات أنبيائه، أوليائه في الجنة) فـ(درجات) قرينة لفظية دلت على المعنى المادي أو دلالة المادية لصفة المشبهة (رفيع) أي يضع أنبيائه وملائكته في درجات عالية أي أعلى طبقات ودرجات الجنة أي يعطيهم المكانة العالية، والتكريم العظيم جزءاً لأعمالهم،وهي تقابل الصفات الظاهرية .

ومن الصفات الخلقية الباطنية الثابتة التي وردت في فتح القدير متمثلة في لفظ (عقيم)، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني مبيناً معنى الآية السابقة: (لا يولد له ذكر ولا أنثى، والعقيم: الذي لا يولد له، يقال: رجل عقيم وامرأة عقيم، وعقمت المرأة تعقم عقماً، وأصله القطع)[٣]

وجاءت هذه الصيغة في (فتح القدير) صفة مشبهة دالة على المعاني الآتية:

١-فعيل بمعنى اسم الفاعل (فاعل، مفاعل، متفعل) ، نحو قوله تعالى : ﴿ ***كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني: ((حسيب)، أي : حاسباً قال سيبويه: ضريب القداح بمعنى ضاربها، وصريم بمعنى صارم [٥] ويجوز أن يكون الحسيب بمعنى الكافي...ويجوز أن يكون الحسيب بمعنى المحاسب ، كالشريك والجليس)[١] .

---

(١) فتح القدير:٤/٦٣٦.

(٢) الشورى/٥٠.

(٣) فتح القدير:٤/٧١٢.

(٤) الإسراء : ١٤.

(٥) الكتاب: ٤/٧.

ونحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً ﴾ [٢]

ذكر الشوكاني أن (مريداً): (المتمرد العاتي، من مرد: إذا عتا قال الازهري: المريد الخارج عن الطاعة... وقد مرد الرجل مروداً: إذا عتا وخرج عن الطاعة ، فهو مارد ومريد ومتمرد)[٣] .

وجاءت هذه الصيغة مختومة بالتاء(فعيلة)،وهي صفة مشبهة نحو قوله تعالى : ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً ﴾ [٤] .

ذكر الشوكاني إن: (نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر واويس قرؤوا بألف بعد الزاي وتخفيف الياء اسم فاعل، وقرأ الباقون بتشديد الياء من دون الف، الزاكية: البريئة من الذنوب ، قال أبو عمرو: الزاكية: التي لم تذنب، والزكية: التي أذنبت ثم تابت ، وقال الكسائي: الزاكية والزكية لغتان ، وقال الفراء: الزاكية والزكية مثل: القاسية والقسية[٥]) [٦] .

فقراءة الجمهور تذهب إلى صيغة (فعلية) (زكية)على أنها صفة مشبهة وهي من الفعل (زكا) (يزكو)[٧] . وعلى مايبدو إن الشوكاني يذهب مع قراءة الجمهور بترجيح قراءة (فعيلة)، وعلل الالوسي بلاغة قراءة (فعيلة) (زكية)على (زاكية) (فاعلة)، لدلالة الأولى على الثبوت [٨] . وقد يكون ذلك لتناسب صفة الثبوت مع الموت المتمثلة بعبارة (أقتلت نفساً) إذ ليس في الموت تجدد بل هو حال ثابتة مستقرة .

---

(١) فتح القدير: ٢٩٥/٣.

(٢) النساء : ١١٧.

(٣) فتح القدير: ٨١٨/١.

(٤) الكهف: ٧٤.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٢٥٥/٧(زكا) ، معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٢ .

(٦) فتح القدير: ٤١٧/٣.

(٧) لسان العرب : (زكا) : ٢٥٥/٧ .

(٨) ينظر:روح المعاني٤٢٦/٥.

٢-فعيل بمعنى اسم المفعول، نحو قوله تعالى:﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [١].

قال الشوكاني: ((رهين) هنا بمعنى مرهون، وقيل : إنه بمعنى راهن والمعنى كل امرئٍ بما كسب دائم ثابت)[٢] ، ونحو قوله تعالى : ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٣] .

ذكر الشوكاني:((الأليم) المؤلم الموجع، والكلام خارج مخرج التهكم بهم)[٤] ، وهو من (ألم) الثلاثي (كوجيع) من (وجع) [٥] (فأليم) هنا (فعيل) بمعنى (مؤلم) على وزن (مفعل)، ونحو قوله تعالى : ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ [٦] ، وإن (نذير) و(فعيل) بمعنى (منذر) (مفعل)[٧] .

و- (فيعل) وقد اختلف فيها العلماء من حيث حركة عينها فهذه الصيغة يمكن أن تأتي مكسورة العين نحو(فيعل) وهي تكون لديهم خاصة بالصفة المشبهة المشتقة من الفعل الأجوف، وأما (فيعل) بفتح العين فأنها لاتشتق إلا من الفعل صحيح العين سواء أكان اسماً أو صفة كالشيلم والفيلم والنيرب والصيرف. قال سيبويه: (وكان الخليل يقول ، سيد فيعل ، وأن لم يكن فيعل في غير المعتل لأنهم قد

يخصون المعتل بالبناء لايخصون به غيره من غير المعتل ... وقد قال غيره : هو فيعل، لأنه ليس في غير المعتل فيعل، وقالوا: غيرت الحركة، لأن الحركة قد تقلب

---

(١) الطور: ٢١.

(٢) فتح القدير: ٥/١٢٩.

(٣) الاشتقاق : ٢٤.

(٤) فتح القدير: ٥/٥٤٤.

(٥) لسان العرب (وجع) : ٩/٢٢٤ .

(٦) الفرقان: ١.

(٧) فتح القدير : ٤/٨٢ .

إذا غير الاسم ألا تراهم قالوا بصري وقالوا اموي، وقالوا دهري، فكذلك غيروا حركة فيعل...)[١] .

وذكرت الدكتورة خديجة الحمداني سبب فتح عين (فيعل)في الفعل الصحيح، وذلك لأن كسرها قد يؤدي إلى حدوث نقل في نطقها من جراء كسرها لصعوبة الانتقال من الفتح إلى الكسر وبينهما ياء ساكنة [٢]

وقد ذهب الشوكاني مع علماء اللغة كسيبويه والخليل وغيرهم إلى أن صيغة(فعيل) تختص بالفعل الاجوف، وقد أشار إلى ذلك من خلال كلامه على القراءات المختلفة في (عائل) التي وردت في قوله تعالى: ﴿***وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى***﴾ [٣] .

إذ قال: (قرأ الجمهور: (عائلاً) ، وقرأ محمد بن السميفع واليماني: (عيلا) بكسر الياء المشددة كسيد)[٤] ، فقوله (بكسر الياء المشددة كالسيد) فـ(سيد) بالأصل على فعيل (سويد)، إذ هي مصاغة من الفعل الاجوف ساد–يسود ، فعندما تصاغ منه صفة على وزن (فعيل)، فأنها تكون على (سويد) ، ومن ثم قدمت الياء الساكنة على الواو ونقلت الواو المكسورة إلى مكان الياء فأصبحت (سيود)، ومن ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن فتكون(سييد) ثم أدغمت الياءان فأصبحت (سيد)[٥] .

وكما قال في قوله تعالى : ﴿***قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً***﴾ [٦] .

---

(١) الكتاب: ٣٦٥/٤.

(٢) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب(أطروحة دكتوراه) : ١٦٩.

(٣) الضحى: ٨.

(٤) فتح القدير: ٦١٣/٥.

(٥) ينظر:الأنصاف في مسائل الخلاف:٧٩٥/٢–٧٩٦ ، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب ، أطروحة دكتوراه: ١٦٩/٢.

(٦) مريم : ٩.

وجاء كلام الشوكاني في (هين) كالآتي مشيراً إلى اشتقاقه من الفعل الاجوف بقوله: (وهو فيعل من هان الشيء يهون إذ لم يصعب ولم يمتنع من المراد)[١] .

وقد حصر الشوكاني كلامه في هذه الصيغة في ذكر اختلاف القراء في قراءتها من حيث التخفيف والتجديد وما يؤدي كل واحد منهما من معنى،وتمثل ذلك بـ(ميت)التي وردت في قوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ ﴾ [٢]

قال الشوكاني: (قرأ أهل المدينة (الميتة) بالتشديد وخففها الباقون)[٣] ، فنسب التشديد إلى المدنيين وتخفيفها إلى غيرهما [٤] .

ز- فعال: بكسر الفاء وفتح العين . جاءت هذه الصيغة في (فتح القدير)صفة مشبهة بمعنى (مفعول) نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَأْساً دِهَاقاً ﴾ [٥] ، ذكر الشوكاني أن معنى (كأساً دهاقاً) (أي ممتلئة ، قال الحسن وقتادة وابن زيد ، هي مترعة مملوءة يقال: أدهقت الكأس، أي ملأتها)[٦] .

ح- (فعل) بمعنى (فعيل) جاءت هذه الصيغة صفة مشبهة في (فتح القدير) دالة على معنى (فعيل) نحو قوله تعالى : ﴿مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ﴾ [٧] .

قال الشوكاني: (قيل:البدع بمعنى البديع،كالخف والخفيف،والبديع:مالم ير له مثل، من الابتداع وهو الاختراع،وشئ بدع بالكسر،أي مبتدع،وفلان بدع في هذا الأمر،أي بديع،كذا قال الاخفش)[٨] [٩] .

---

(١) فتح القدير:٣/٤٦.

(٢) يس : ٣٣.

(٣) فتح القدير:٤/٣٦٨.

(٤) ينظر: البدور الزاهرة: ٣٣٠.

(٥) النبأ: ٣٤.

(٦) فتح القدير:٥/٤٨٩.

(٧) الأحقاف : ٩.

(٨) معاني القرآن ، للأخفش: ٤٧٩.

(٩) فتح القدير: ٥/١٩.

فعل:ومن الامثلة التي وردت على هذه الصيغة في فتح القدير(نكر)التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ*** ﴾ [١]

قال الشوكاني: (وقرأ الجمهور بضم الكاف،وقرأ ابن كثير بسكونها تخفيفاً، وقرأ مجاهد وقتادة بكسر الكاف وفتح الراء على صيغة الفعل المجهول)[٢] .

فالقياس أن تصاغ صيغة (فعل) من الباب الخامس(فعل–يفعل) وذلك ماجاء في شرح الشافية لقول ابن الحاجب إذ قال: (الغالب في باب فعل فعيل، ويجيء فعال– ضم الفاء وتخفيف العين – مبالغة فعيل في هذا الباب كثيراً ، لكنه غير مطرد نحو طويل وطوال، وشجيع وشجاع... ويجيء على فعل كخشن، وعلى أفعل كأخشن وخشناً، (وعلى فاعل كعاقر)[٣] .

قال ابن الحاجب: (ومن نحو كرم على كريم غالباً،وجاءت على خشن و حسن وصعب وصلب وجبان وشجاع ووقور وجنب)[٤] ، ونسب قراءة الكسر (نكر) إلى مجاهد والجحدري وأبي قلابة [٥] .

ونسب أبو بكر الاصبهاني قراءة السكون (نكر) إلى ابن كثير وحده ، وإلى بقية القراء قراءة الضم (نكر)[٦] .

وقد تكون صيغة (فعل) هي في الاصل (فعل) فخففت في كلام العرب للتخفيف في النطق، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا*** ﴾ [٧]

---

(١) القمر : ٦.

(٢) فتح القدير: ١٦١/٥.

(٣) شرح الشافية للرضي: ١٤٨/١.

(٤) الكافية في النحو :

(٥) المحتسب: ٢٩٨/٢.

(٦) المبسوط في القراءات العشر: ٤٢١.

(٧) الكهف: ٧٣.

قال الشوكاني: (وقرأ: (عسرا) بضمتين)[1] ، لو كانت كلتا الصيغتين مختلفتين لفرق بينها علماء اللغة من حيث الدلالة ولم يقرؤوها تارة بالضم وتارة أخرى بالسكون .

فالعلماء: (قد خصوا كل حركة بصيغة معينة، كانت لديهم أساساً لمعاملتها حين تقع في وسط الكلمة أو في آخرها ، فالضمة أو الكسرة حركة ثقيلة (قوية)، ولذا يتخلص منها حين تقع موقع تظهر فيها قوتها)[2] .

فضلاً عن إسكان عين الكلمة عائد إلى تميم ، واقتصر النحاة في التسكين على المضموم والمكسور دون المفتوح إلا شذوذاً [3] .

وتذكر المعاجم أن سكون السين من (عسر) هو الأصل في بعض الآيات القرآنية نحو قوله تعالى : (وأن كان ذو عسرة)[4] . وقوله تعالى: ﴿ ***فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى*** ﴾ [5] .

قال صاحب اللسان: (ويجوز أن يكون العسر لغة في العسر كما قالوا : القفل في القفل،والقبل في القبل)[6] .

وقد يكون الشوكاني قد اشار إلى ذلك بقوله(وقرئ (عسر)بضمتين)على أن (عسر) بالسكون هو الاصل .

ط – (فاعل): وهي من اكثر الصيغ وروداً حتى سميت (الصفة المشبهة باسم الفاعل)[7] وترد هذه الصيغة في البابين– الرابع والخامس– باب (فعل–يفعل) وباب

---

(١) فتح القدير: ٤١٧/٣.

(٢) أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء : ٣٧٦.

(٣) المصدر نفسه : ٣٣٦.

(٤) البقرة : ٢٨٠.

(٥) الليل : ١٠.

(٦) اللسان: (عسر) : ٥٦٣/٢.

(٧) ينظر: الكتاب:١٩٤/١. وشرح المفصل:٨١/١، وشرح التصريح:٨٠/٢، والمدخل إلى علم النحو والصرف:٩٣.

(فعل–يفعل) وتكون هذه الصيغة للمؤنث من غير تاء التأنيث وللمذكر أيضاً، فمن الأمثلة التي جاءت للمؤنث والمذكر في فتح القدير (عاقر)التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني: ((العاقر): هي التي لاتلد لكبر سنها، والتي لاتلد أيضاً لغير كبر وهي المرادة هنا،ويقال للرجل الذي لايلد : عاقر ايضاً)[٢] .

ومن الامثلة الاخرى التي جاءت على هذه الصيغة خاصة بالمؤنث (قاعد) التي وردت في قوله تعالى:﴿***وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً***﴾ [٣]

قال الشوكاني: (والمراد بالقواعد من النساء: العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والولد من الكبر، واحدتها: قاعد بلا هاء ليدل حذفها على أنه قعود الكبر،كما قالوا: امرأة حامل ليدل بحذف الهاء على أنه حمل حبل ، ويقال : قاعدة في بيتها وحامله على ظهرها. قال الزجاج: هن اللاتي قعدن عن التزويج)[٤] .

ي – (فعال): بفتح الفاء والعين، ذهب اليسوعي إلى أن هذه الصيغة ذات بناء معقد،غير أن الدكتورة خديجة الحمداني قد خالفته في هذا الرأي عادة هذا البناء من الأبنية الخفيفة النطق على اللسان عند الكلام،وذلك لتوالي فتحتين فيه، والفتحة كما هو معلوم هي اخف الحركات في الكلام [٥] .

وقد ورد في فتح القدير مثال واحد في قوله تعالى: ﴿ ***لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ***﴾ [٦]

---

(١) مريم : ٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه : ٤٢/٤ .

(٣) النور : ٦٠.

(٤) فتح القدير : ٦٧/٤ .

(٥) ينظر: جهود الصاغاني التصريفية في كتابه التكملة والذيل والصلة على صحاح الجوهري (رسالة ماجستير) : ١١٣،والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب (أطروحة دكتوراه) : ١٦٣، وينظر أيضاً: العربية الفصحى: ٩٦.

(٦) المائدة : ٩٥.

قال الشوكاني رابطاً بين النهي النحوي الشامل والصفة مما يستوي فيه المذكر والمؤنث : (نهاهم عن قتل الصيد في حال الإحرام،وفي معناه: ﴿***غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ***﴾ [١] وهذا النهي شامل لكل أحد من ذكور المسلمين واناثهم،لأنه يقال: رجل حرام، وامرأة حرام، والجمع حرم، واحرم الرجل:دخل في الحرم)[٢]

ك- فعول: ويدل هذا البناء على المبالغة اكثر من دلالته على الصفة المشبهة، وهذه الصفة تصاغ من باب(فعل-يفعل)[٣] .

ومن الامثلة التي وردت على هذه الصيغة في فتح القدير(الغرور) التي وردت في قوله تعالى: ﴿ ***وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ*** ﴾ [٤]

وسنرى كيف ذهب اغلب المفسرين إلى أن صيغة (فعول) في (الغرور) صيغة مبالغة للصفة مشبهة.

قال النحاس: (قال مجاهد وقتادة: الغرور الشيطان . قال أبو جعفر:فعول في كلام العرب للتكثير،وهو يتعدى عند البصريين تقول.هذه غرور زيداً وغفور الذنب،وانشد سيبويه في تعديه إلى مفعول [٥]:

ثم زادوا أنهم في قومهم

غفور ذنبهم غير فخر)[٦] .

وإلى ذلك ذهب الزجاج أيضاً بقوله: (وهو الغرور على وزن الفعول، وفعول من أسماء المبالغة، تقول: فلان أكول إذا كان كثير الأكل وضروب إذا كان كثير الضرب،وذلك قيل للشياطين:الغرور لأنه يغر ابن ادم كثيراً،فإذا أغر مرة واحدة فهو

---

(١) المائدة : ١.

(٢) فتح القدير: ٢/١١٠.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ١/١٤٨.

(٤) الحديد: ١٤.

(٥) الكتاب: ١/٥٨ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس: ٤/ .

غار، ويصلح غار للكثير، فأما غرور فلا يصل للقليل، وقرأت الغرور، وهم كل ما غر من متاع الدنيا)[١]

أما الشوكاني فرأيه في هذه الصيغة (الغرور) أنها صفة مشبهة بقوله: (قرأ الجمهور: (الغرور) بفتح الغين، وهو صفة على فعول، والمراد به الشيطان، أي خدكم بحلم الله وإمهاله الشيطان، وقرأ أبو حيوة ومحمد بن السميفع وسماك ابن حرب بضمها وهو مصدر)[٢] ونسب ابن جني قراءة الضم إلى (سماك بن حرب)[٣].

وقد فرق الأستاذ عبد الله أمين بين الصيغتين من حيث مجيؤهما صفة مشبهة أو صيغة مبالغة فيقول: إن (فعول) إذا كان مشتقاً من اللازم فهو صفة مشبهة، وإذا كان مشتقاً من المتعدي فهو صفة مبالغة [٤] ، ولكن الدكتورة خديجة الحمداني قد وجدت العكس ، إذا وجدت أن (فعول) إذ كان مشتقاً من اللازم فهو صفة مبالغة ، وإذا كان مشتقاً من المتعدي فهو صفة مشبهة، وذلك في بحثها عن المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب [٥] .

وذلك ما أثبت في رسالة الماجستير(جهود الصاغاني التصريفية في كتاب التكملة والذيل والصلة على صحاح الجوهري)،إذ عثرت الباحثة على أمثلة كثيرة لصيغة(فعول)دالة على الصفة المشبهة ومشتقة من الفعل المتعدي واللازم في معجم التكملة [٦] .

---

(١) معاني القرآن وأعرابة للزجاج:٥/١٢٥.

(٢) فتح القدير:٥/٢٢٧.

(٣) المحتسب:٢/٣١١، وسماك هو سماك بن حرب بن اوس البكري الذهلي أبو المغيرة الكوفي، أحد الاعلام التابعين ، روي عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير وغيرهما، وروي عنه الأعمش وشعبة واسرائيل وخلف ، وثقه أبو حاتم وابن معين ، مات سنة١٣٢هـ.

(٤) ينظر: الاشتقاق ، عبد الله امين: ٢٦٥.

(٥) ينظر:المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: (رسالة دكتوراة)/١٦٣.

(٦) ينظر: جهود الصاغاني التصريفية في كتاب التكملة والذيل الصلة على صحاح الجوهري. (رسالة ماجستير) : ١١٤ .

رابعاً : اسم المفعول

اسم المفعول : هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول،لدلالة على من وقع عليه الحدث مع التجدد والحدوث في معناه [١] .

ولاسم المفعول بناء قياسي واحد من الفعل الثلاثي المجرد على وزن(مفعول)، فإذا كان الفعل صحيحاً لايحدث أي تغيير فيه نحو (ضرب)... (مضروب) ، نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (أي: ممنوعاً: يقال: حظره يحظره حظراً: منعه وكل ما حال بينك وبين شيء ، فقد حظره عليك)[٣] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ***وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ*** ﴾ [٤]

وذكر الشوكاني أن مسكوب: (يسكبه الله في محاربه، وأصل السكب: الصب، يقال سكبه سكباً أي صبه)[٥]

أما إذا كان الفعل أجوف فهو إما واوي مثل رام، أو يائي مثل صاد، فالأول اسم المفعول منه (مروم) وتكون على النحو الأتي : يروم–مفعول–مرووم، فأصبحت لدينا واوان، الأولى هي عين الكلمة،والثانية واو صيغة (مفعول)،الأولى محركة بالضم، والثانية ساكنة، والقاعدة الصرفية تقضي بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح الذي سبقه ، وعلى وفقها تجتمع في الكلمة واوان ساكنان ، فتحذف إحدى الواوين ، وقد وقع الخلاف بين البصريين حول أي الواوين تحذف ، فذهب سيبويه إلى أن المحذوف هو الواو الثانية، لأنها زائدة فوزنها عنده(مفعل)، إما الأخفش فيرى أن المحذوف هو عين الكلمة فوزنها عنده(مفعول).

---

(١) ينظر: المقتصب: ١/١٠٠، والمخصص: ١٤/١٤٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠.

(٢) الإسراء: ٢٠.

(٣) فتح القدير: ٣/٣٠١.

(٤) الواقعة : ٣١.

(٥) فتح القدير: ٢٠٣، وينظر: تفسير القرطبي: ١٧/١٣٦.

وكذلك الحال نفسها تطبق على معتل العين بالياء ، إلاان معتل العين تكسر فاؤه لتناسب الكسرة كـ(مبَيوُع- مبَيوع- مَبيعُ- مَبيِع) فوزنها عند سيبويه(مفعل)،وعند الاخفش (مفيل)

أما معتل اللام نحو (مغزو)من(يغزو)، فقد رجح سيبويه إبقاء الواو فيه جاعلاً إياها عادة عربية [١] .

إما صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي ، فيصاغ على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ماقبل الآخر [٢] اما الشوكاني فلم يختلف في هذا النوع الصرفي عن الذين سبقوه في قاعدته الصرفية القياسية هذه إلا أنه بحثها ضمن القراءات القرآنية التي تجمع بين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد ، وعلة ذلك الجمع ترجع إلى تشابه الصيغتين في حرف الزيادة(الميم) ، نحو قوله تعالى : ﴿***إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ***﴾ [٣] ، قال الشوكاني: (قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو: (المخلصين) بكسر اللام، وقرأ الاخرون بفتحها، والمعنى على القراءة الأولى: أن يوسف عليه السلام كان ممن أخلص طاعته لله، وعلى الثانية: أنه كان ممن استخلصه الله للرسالة، وقد كان عليه السلام مخلصاً مستخلصاً)[٤] .

---

(١) الكتاب: ٢/٢٢٩.

(٢) ينظر :الكتاب:٢٢٩-٢٣١،والمقتضب:١/١٠٠،والتكملة:٢/٥٨١-٥٨٢،والمخصص: ١٤/١٤٩، ونزهة الظرف: ٢٣-٢٦، والمفصل: ٢٢٩، والممتع في التصريف : ٢/٤٥٤-٤٥٩،وشرح ابن عقيل:٣/١٣٧-١٣٨.

(٣) يوسف: ٢٤، وينظر: مريم: ٥، الحجر:٤٠.

(٤) فتح القدير:٣/٢٥، وينظر: ٣/١٨٠،٤٦٥. نسبت قراءة(المخلصين) بكسر اللام في جمع القرآن لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب، ونسبة قراءة فتح اللام في (مخلص) في جميع القرآن لأبي جعفر ونافع وحمزة والكسائي وخلف بشرط الا يكون بعد لفظ (الدين) أو (ديني) فأنه لا خلاف بكسر اللام يراجع في ذلك: المبسوط في القراءات

ونجد للشوكاني في عبارة الأخيرة رأياً معتدلاً في القراءتين السابقتين أي أن كلا القراءتين صحيحتان لديه ، وعلى ما أظن أنه الأرجح ، لأن النبي يونس–عليه السلام–قد اخلص عبادته لله ولم يشرك به أحداً فهو بذلك(مخلص)، كما أن الله استخلصه واختاره من بين بني آدم في فترة معينة من الزمان لحمل الرسآلة السماوية فهو إذاً (مخلص)). ونحو قوله تعالى : ﴿ ***أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ*** ﴾ [1] .

ذكر الشوكاني أن نافعاً قرأ (مردفين) بفتح الدال على أنه (اسم مفعول) ، وقرأ الباقون (مردفين) بكسر الدال على أن الصيغة(اسم فاعل)[2] .

واختار الفراء قراءة الفتح بقوله: (ويقرأ (مردفين) فأما(مردفين) فمتتابعين ، (مردفين) فعل بهم) [3] .

وقال ابن خالويه: ((مردفين): يقرأ بكسر الدال وفتحها. فالحجة لمن كسر الدال: أنه جعل الفعل للملائكة، فأتى باسم الفاعل من: (أردف). والحجة لمن فتح الدال:أنه جعل الفعل لله ﷻ ، فأتى باسم المفعول به من (أردف))[4] .

فالشوكاني لم يعن في وضع حد متكامل القواعد لاسم المفعول ولم يعن بصياغته ، ولم يشر إليه ومن أي فعل كان المجرد أم المزيد، حتى أنه لم يذكر قاعدة صرفية في صياغته ، بل نجد عني بالمعنى اللغوي، والاصل اللغوي ، والفعل الذي اشتق منه ، وهذه هي حال المفسر ، لذلك عني بالقراءات المختلفة والمعاني التي تخرج إليها صيغة اسم المفعول.

العشر: ٢٤٦،النشر في القراءات العشر: ٢/٢٩٥، البدور الزاهرة في القراءات العشر: ١٩٩.

(١) الأنفال : ٩ .

(٢) فتح القدير: ٢/٤١٧، ينظر: المحتسب:٢/٢٧٣.

(٣) معاني القرآن ، للفراء: ١/٢٩٢.

(٤) الحجة في القراءات السبع : ١٦٩ .

اسم المفعول ودلالاته في (فتح القدير).

وردت صيغة (اسم مفعول)من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي بدلالات مختلفة منها .

أولاً: مفعول:

وردت في (فتح القدير) صيغ دالة على معنى اسم المفعول،لكنها ليست على الصيغة الاصلية (مفعول)، وجاءت على النحو الأتي:

أ – **(فعــل)بمعنى(مفعول)** : بكسـر الفـاء وسـكون العين،وقـد بـين الجرجـاني أن مجيء(فعل)بمنزلة (مفعول) كثير في كلام العرب [١] وقد التفت الشوكاني إلى دلالة (فعل)على(مفعول)، وذلك في قوله تعالى: (وفديناه بذبح عظيم)[٢] ، إذ قال: (الذبح: اسم المذبوح وجمعه ذبوح كالطحن اسم للمطحون،وبالفتح المصدر)[٣] .

ب - **(فعل) بمعنى (مفعول):** بضم الفاء والعين: كالأكل اسم ما يأكل والنزل الطعام الذي يقدم للضيفان [٤] .

ومن ذلك ما ورد في(فتح القدير) صيغة (فعل) بمعنى (مفعول)، نحو قوله تعالى: ﴿***فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ***﴾ [٥] .

---

(١) الحجة في القراءات السبع : :١٦٩.

(٢) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح : ١٨٨.

(٣) فتح القدير: ٤/٥٣٤.

(٤) معاني الأبنية: ٦٨.

(٥) القمر: ٦.

ذهب الشوكاني إلى أن (نكر) أو صيغة (فعل) هو الشيء الذي يقع عليه فعل الفاعل(أي الإنكار)، دون ذكر صيغة تدل على اسم المفعول،وذلك بقوله: (والشيء النكر: الأمر الفضيع الذي ينكرونه استعظاماً له لعدم تقدم العهد لهم بمثله)[1] .

ولكن المفسرين الذين سبقوه أشاروا إلى مجيء صيغة (فعل) بمعنى (مفعول) بذكر صيغة (مفعول)، ومنهم الزمخشري، إذ قال في الآية السابقة: (شئ نكر: منكر فضيع تنكره النفوس لأنها لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيامة)[2] .

ب –(فعل) بمعنى (مفعول) : بضم الفاء وسكون العين:كالخبز بمعنى المخبوز والطعم بمعنى المطعوم [3] . ووردت هذه الصيغة في فتح القدير متمثلة بـ(نكر) الذي ورد بقوله تعالى: ﴿ ***لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً*** ﴾ [4] .

قال الشوكاني : (أي فظيعاً منكراً لا يعرف في الشرع)[5] ، وقد تكون كلتا الصيغتين ترجعان إلى اصل واحد ، أي أن (فعل) قد تفرعت عن (فعل) نتيجة التخفيف، وقد نستدل على ذلك بما ذكره الشوكاني من قراءة بعض القراءة في الصيغة الأولى (نكر) إذ قال: (قرأ الجمهور بضم الكاف،وقرأ أبن كثير بسكونها تخفيفاً)[6] .

---

(1) فتح القدير: ١٦١/٥، ينظر: المحتسب:٢٩٨/٢، والمبسوط في القراءات العشر: ٤٢١.

(2) الكشاف: ١٨٢/٣.

(3) معاني الأبنية: ٦٨.

(4) الكهف: ٧٤.

(5) فتح القدير: ٤١٧/٣، ينظر: المبسوط في القراءات العشر:٢٨٠.

(6) فتح القدير: ١٦١/٥.

ج – **(فعلة) بمعنى(مفعول)** : ومن ذلك ماورد في قوله تعالى: ﴿***وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ***﴾ [1] .

قال الشوكاني في(قسمة): (قرأ الجمهور: (قسمة) بكسر القاف بمعنى: مقسوم، وقرأ أبو عمرو في رواية عنه بفتحها)[2] .

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: ﴿***فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ***﴾ [3] .

قال الشوكاني: ((فعدة) أي فعليه عدة ، أو فالحكم عدة... والعدة فعلة من العدد ، وهو بمعنى المعدود)[4] .

د–فاعل بمعنى مفعول: نحو ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿***فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ***﴾ [5] .

قال الشوكاني(راضية): (أي في عيشة مرضية لا مكروهة ، أو ذات رضى، أي يرضى بها صاحبها . قال أبو عبيدة والفراء: راضية، أي مرضية

---

(1) القمر: ٢٨.

(2) فتح القدير: ١٦٧/٥.

(3) البقرة:١٨٤.

(4) فتح القدير:١/٣٣٠.

(5) الحاقة: ٢١.

كقوله ﴿ ***خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ*** ﴾ [1] أي مدفوق، فقد اسند إلى العيشة ما هو لصاحبها ، فكان ذلك من المجاز في الإسناد)[2] .

قال الفراء في الآية السابقة : (اهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، أن يجعلوا المفعول فاعلاً إذا كان في مذهب نعت، كقول العرب: هذا سر كاتم، وهم ناصب، وليل نائم، وعيشة راضية ، وأعان على ذلك أنها توافق (رؤوس الآيات التي هن معهن)[3] .

ومن الأمثلة الأخرى التي وردت على هذه الصيغة: (عاصم) التي وردت في قوله تعالى: ﴿ ***لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّه*** ﴾ [4] .

قال الشوكاني رابطاً بين النحو (الاستثناء) ودلالة (عاصم) على المفعول: (ويجوز أن يكون الاستثناء متصلاً على أن يكون عاصم بمعنى معصوم، أي لامعصوم اليوم من أمر الله إلا من رحمه الله ، مثل (ماء دافق) ،(عيشة راضية)... وقيل: العاصم بمعنى ذي العصمة، كاللابن وتامر، والتقدير: لا عاصم قط إلا ما كان رحمه الله وهو السفينة، وحينئذ . فلا يرد ما يقال: أن معنى من رحم: من رحمة الله ، ومن رحمه الله فهو معصوم، فكيف يصح استثناؤه عن العاصم ، لأن في كل وجه من هذه الوجوه دفعاً للأشكال)[5] .

---

(1) الطارق: ٦.

(2) فتح القدير: ٣٧٧/٥، وينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٦٨/٢.

(3) معاني القرآن: ٢٥٩/٣.

(4) هود: ٤٣.

(5) فتح القدير: ٦٩٦/٢-٦٩٧.

و – **فعيلة بمعنى مفعولة:** فالفرق بين صيغة (فعيل) و(فعيلة): إن صيغة (فعيل) دلت على أن الفعل قد وقع فضلاً عن دلالتها على الصفة ، أما (فعيلة) فدلت بفضل التاء على الحالية والمستقبلية والاسمية [١] .

ومن الأمثلة التي وردت على هذه الصيغة (النطيحة) التي وردت في قوله تعالى: ﴿***حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ***﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (و(النطيحة) هي فعيلة بمعنى مفعولة ، وهي التي تنطحها أخرى فتموت من دون تزكية،وقال قوم ايضاً: فعيلة بمعنى فاعلة، لأن الدابتين تتناطحان فتموتان ، وقال : نطيحة ، ولم يقل : نطيح مع أنه قياس فعيل ، لأن لزوم الحذف مختص بما كان من هذا الباب ، صفة لموصوف مذكور ، فأن لم يذكر ثبتت التاء للنقل من الوصيفة إلى الاسمية)[٣] .

فالتاء في (فعيلة) قد أكدت هذه الصفة الاسمية والدلالة على المستقبل ، وباعتبار على ما سيكون ، قال سيبويه : (وتقول شاة ذبيح كما تقول : ناقة كبير ، وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك ، وذلك أنك لم ترد ان تخبر أنها قد ذبحت الا ترى أنك تقول ذلك وهي حية ، فإنما هي بمنزلة ضحية...وأما الذبيحة فبمنزلة القتوبة والحلوبة ، وأنما تريد هذه مما يعتبرن ، وهذه مما يحلبون فيجوز أن تقول قتوبة ولم تقتب وركوبة ولم تركب...)[٤] .

ح–**(فعيل) بمعنى (مفعول):** نحو قوله تعالى: ﴿***وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ***﴾ [٥] .

---

(١) ينظر : معاني الأبنية : ٦٤ .

(٢) المائدة:٣.

(٣) فتح القدير:٢/١٤.

(٤) الكتاب: ٣/٦٤٧–٦٤٨، وينظر: الاصول: ٣/١٩، وأدب الكاتب: ٢٢٨، والمخصص: ١٦/١٥٥، والكليات: ١٨٨،والمقتصد في شرح التكملة: ١/١٦٥–١٦٦، ومعاني الأبنية:٦٤.

(٥) الأنعام : ١٠٣.

قال الشوكاني: (و(الخبير):المختبر بكل شيء بحيث لايخفى عليه شيء)[1] . وقوله تعالى: ﴿ ***وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ*** ﴾ [2] .

قال الشوكاني. (و(المزيد) أما مصدر (كالمحيد) أو اسم مفعول (كالمنيع) . فالأول بمعنى : هل من زيادة: ؟ والثاني بمعنى : هل من شيء تزيدونه ؟ [3] .

ط- (فعال)بمعنى(مفعول): وتستعمل هذه الصيغة لما كان مرفضاً أو متقطعاً من شيء كالحطام والجذاد والرفات والفتات [4] . ولما اجتمع بعضه إلى بعض كالجفاء والفشاء [5] .

وأشار الشوكاني إلى مجيء هذه الصيغة (فعال) بمعنى المفعول، فيما دل على الشيء المتقطع إلى قطع استناداً إلى قول العلماء كأبي عبيدة والكسائي والفراء والأخفش، ومن ذلك (رفات)، الذي ورد في قوله تعالى: ﴿ ***وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً*** ﴾ [6] .

إذ قال الشوكاني: (والرفات: ما تكسر وبلى من كل شيء كالفتات والحطام والرضاض[7] ، قاله أبو عبيدة [8] والكسائي والفراء والأخفش [9] ، تقول منه : رفت الشيء رفتا ، أي حطم فهو مرفوت)[10] .

---

(1) فتح القدير: ٢٠٩/٢.

(2) ق:٣٠.

(3) فتح القدير: ١٠٣/٥.

(4) ينظر: المخصص: ١٣٥/١٤ ، وشرح الرضي على الشافية: ١٥٥/١.

(5) معاني القرآن للفراء: ٦٢/٢، وينظر : لسان العرب(جفة)،(جفا)،معاني الأبنية:٦٩.

(6) الإسراء: ٤٩.

(7) فتح القدير: ٣٢٥/٣.

(8) مجاز القرآن : ٣٨٢/٢ .

(9) معاني القرآن: ١٠٤/٢(الفراء) ولم اجد قولاً للاخفش في كتابه معاني القرآن .

(10) فتح القدير : ٣٢٥/٣ .

وكما نرى إن الشوكاني قد اتبع العلماء الذين ذكرهم في النص في معنى (الرفات)، قال الفراء: (وقوله: عظاماً ورفاتاً : الرفات : التراب لاواحد له ، بمنزلة الدقاق والحطام) [١] .

ز-**(فعول)بمعنى(مفعل)**:بفتح الفاء:ويجيء وزن(فعول)لما يفعل به الشيء كالوجور لما يوجر به وهو الداء الذي يدخل في الفم ، والنقوع وهو لما ينقع ليلاً للشرب [٢]

ولم يغفل الشوكاني هذه الصيغة ومجيئها بمعنى(مفعول)، وذلك في قوله تعالى: (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم)[٣]

قال الشوكاني: (و(الرسول)هو المرسل . قال ابن الأنباري : يشبه أن يكون اصله ناقة مرسال ورسلة : إذا كانت سهلة السير ، ماضية امام النوق . ويقال : جاء القوم إرسالاً ، أي بعضهم في أثر بعض)[٤]

ح- **(متفعل) بمعنى (مفعول)** : نحو قوله تعالى : ﴿ ***يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ*** ﴾ [٥]

قال الشوكاني: (قوله: (ياأيها المزمل) أصلة المتزمل فأدغمت التاء في الزاي ، والتزمل : التلفف في الثوب . قرأ الجمهور: (المزمل) بالإدغام . وقرأ أبي : (المتزمل) على الأصل... وقيل المعنى: يا أيها المزمل بالنبوة والملتزم بالرسآلة وبهذا قال عكرمة وكان يقرأ: (يا أيها المزمل) بتخفيف الزاي وفتح الميم مشددة اسم مفعول)[٦] .

ط - **(مفتعل) بمعنى (مفعول)** : نحو قوله تعالى: ﴿ ***أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ*** ﴾ [٧] .

ذكر الشوكاني : (و(المضطر)اسم مفعول من الاضطرار ، وهو المكروب المجهود الذي لاحول له ولاقوة)[٨] .

---

(١) معاني القرآن ، للفراء : ١٠٤/٢ .
(٢) ينظر: شرح الشافية لرضي:١٦٢/١.
(٣) البقرة:١٢٩.
(٤) فتح القدير:٢٧٦/١.
(٥) المزمل:١٠.
(٦) فتح القدير٤١٨/٥،وينظر:المحتسب:٣٣٥.
(٧) النمل: ٦٢.
(٨) فتح القدير:١٩٢/٤.

ي – (مستفعل) بمعنى (مفعول) : نحو قوله تعالى: ﴿ ***مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ*** ﴾ [1]

قال الشوكاني : (قرأ أبن عباس وسعيد بن جبير والحسن وأبو عمرو وعيسى والأعرج والنخعي بكسر القاف والباقون بفتحها)[2]

ك– مجيء المصدر بمعنى (مفعول) : وجاء المصدر على وزن (فعل) بفتح الفاء والعين بمعنى مفعول في فتح القدير ، والأمثلة في ذلك كثيرة في فتح القدير ،ومن ذلك ماورد في قوله تعالى: ﴿***فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ***﴾ [3]

قال الشوكاني في المصدر(القصص): ((القصص): مصدر سمي به المفعول ، أي المقصوص ، يعني أخبره بجميع ما اتفق له من عند قتله القبطي إلى عند وصوله إلى ماء مدين)[4]

ومن الأمثلة الأخرى (السكن) وورد في قوله تعالى: ﴿***وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً*** ﴾ [5] .

قال الشوكاني : (والسكن:مصدر يوصف به الواحد والجمع وهو بمعنى مسكون ، أي تسكنوا فيها وتهدأ جوارحكم في الحركة)[6] ، كذلك المصدر على وزن (فعل) جاء بمعنى مفعول في فتح القدير وذلك في قوله تعالى : ﴿***فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي***﴾ [7] .

قال الشوكاني في (وعد): (وقيل:هو مصدر بمعنى مفعول ، وهو يوم القيامة)[8] .

---

(1) الأنعام: ٩٨.
(2) فتح القدير:٢/٢٠٢، وينظر: المبسوط في القراءات: ١٩٩.
(3) القصص:٢٥.
(4) فتح القدير:٤/٢٢٢.
(5) النحل:٨٠
(6) فتح القدير:٣/٢٥٤.
(7) الكهف:٩٨.
(8) فتح القدير:٣/٤٣١.

خامساً : اسم الآلة

ومرادف الآلة (الأداة) .

الأداة لغة : (أداة الشيء وأدواته آلته...لكل ذي حرفة أداة وهي آلته التي تقيم حرفته...وأداة الحرب:سلاحها) [١] .

أما في الاصطلاح الصرفي فقد عرفه علاماء العربية تعريفات كثيرة مبتدئين بسيبويه الذي أطلق عليه (هذا باب ما علجت به)[٢]

ولم يستعمل سيبويه مصطلح (اسم الآلة) وإنما استعمل عبارة (ما يعالج به) بالدلالة على أسم الآلة [٣] .

وعرفه ثعلب قائلاً: (كل اسم في أوله ميم مما ينقل ويعمل به فهو مكسور الأول)[٤] ، وعرفه ابن يعيش: (هو اسم ما يعالج به وينقل)[٥] .

ومع ذلك سنقف عند تعريف المتأخرين لاسم الآلة: (هو ما يعالج به الفاعل والمفعول لوصول الأثر اليه)[٦] .

أوزان اسم الآلة:

لاسم الآلة ثلاثة أوزان قياسية عند معظم العلماء [٧] ، وقد أشار الخليل إلى هذه الأوزان القياسية المشهورة بقوله: (مفعل بكسر الميم وفتح العين ، مفعال ومفعلة وسواها...)[٨]

---

(١) لسان العرب: (ادى):١٠٦/١-١٠٧.

(٢) الكتاب : ٩٤/٤.

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٩٤/٤-٩٥ .

(٤) فصيح ثعلب: ٥٣، وينظر: شرح الشافية: ١٨٦/١، والاشتقاق لفؤاد حنا:٢٣٣.

(٥) شرح المفصل: ١١١/٦.

(٦) ينظر: التعريفات: ٢٦، المفصل: ٢٣٩، شرح التعريف العربي: ١٨٨.

(٧) ينظر: الكتاب: ٩٤/٤-٩٥، واصلاح المنطق: ٢١٨، ودقائق التصريف: ١٢٦، وشرح الشافية: ١٨٦/١، والإيضاح في شرح المفصل: ٦٦٨/١، وهمع الهوامع: ٢٦/٦، وظاهرة الاشتقاق: ٤٥٢.

(٨) العين: ٢٨٤/٧، وينظر: شرح الشافية لرضي: ١٨٦/١، والمفتاح في الصرف :٦١.

وقد وافق في ذلك سيبويه بقوله: (أما المقص فالذي يقص به ، والمقص : المكان والمصدر وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك : محلب ، ومنجل ، ومكسحة ، ومسلة والمصفى ، والمخرز، والمخيط... وقد يجيء على مفعال نحو: مقراض ، ومفتاح ، ومصباح)[1] .

واتخذ مجمع اللغة العربية قراراً بقياسه الأوزان الثلاثة (مفعل ، مفعلة ، مفعال) من الفعل الثلاثي ، ونصه :- (يصاغ من الثلاثي على وزن (مفعل) و(مفعلة)، و(مفعال) للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء ، ويوصي المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات فأن لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة) .

١-**مفعل** : وهي صيغة قياسية لاسم الآلة ، وقد وردت على وفق القياس الذي جاءت عليه في (فتح القدير)، إذ لم يتخلف الشوكاني عن علماء العربية في هذا الجانب ، بل أشار إليها وتحدث عنها حديثاً واضحاً ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ***وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ*** ﴾[2] .

إذ قال : (المفاتح جمع مفتح بالفتح وهو المخزن ، أي عنده مخازن الغيب، جعل للأمور الغيبية مخازن تخزن فيها على طريق الاستعارة ، أو جمع مفتح بكسر الميم ، وهو مفتاح ، جعل للأمور الغيبية مفاتح يتوصل بها إلى ما في المخازن منها على طريق الاستعارة أيضاً ، ويؤيد أنها لجمع مفتح بالكسر قراءة ابن السميفع : (وعنده مفاتيح الغيب)، فأن المفاتيح جمع مفتاح والمعنى: أن عنده سبحانه خاصة مخازن الغيب ، أو المفاتيح التي يتوصل بها)[3] .

---

(١) الكتاب : ٤/٩٤-٩٥، وينظر: شرح الشافية للجابردي: ٢/٤٨-٤٩، ومجلة مجمع اللغة العربية، الأوزان القياسية لاسم الآلة ، ج١ /٢١٥،٢١٧، ٢٢١،وأبنية الصرف في كتب سيبويه:٢٩٠ .

(٢) الأنعام: ٥٩.

(٣) فتح القدير : ١/١٧٣.

وجاء في لسان العرب : (والمفتاح : مفتاح الباب وكلما فتح به شيء،قال الجوهري : وكل مستغلق ، قال سيبويه : هذا الضرب مما يعتل مكسور الأول ، كانت فيه الهاء أو لم تكن ، والجمع مفاتيح ومفاتح ايضاً ، قال الاخفش : هو مثل قولهم أماني وأماني ، يخفف ويشد ، وقوله تعالى : ﴿***وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ***﴾ ، وفي الحديث : (أوتيت مفاتيح الكلم) ، وفي رواية : مفاتح ، هما جمع مفتاح ومفتح وهما في الأصل مما يتوصل به إلى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول إليها ، فأخبر انه أوتي مفاتيح الكلام .

... قال الليث : جمع المفتاح الذي يفتح به المغلاق مفاتيح ، وجمع المفتح الخزانة المفاتح)[1] .

وقد فرق العلماء بين صيغة (مفعل) الدالة على اسم المكان ، وبين (مفعل)الدالة على اسم الآلة ، نتيجة لتشابه الصيغتين من حيث الحروف ، والفرق بينهما هو ، فتح الحرف الأول لصيغة (مفعل) الدالة على اسم المكان ، وكسر الحرف الأول لصيغة (مفعل) الدالة على اسم الآلة .

٢-**مفعلة** : نحو قولة تعالى: ﴿ ***كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ*** ﴾ [2] .

قال الشوكاني : (وأصل المشكاة : الوعاء يجعل فيه الشيء . وقيل المشكاة عمود القنديل الذي فيه الفتيلة . وقال مجاهد : هي القنديل والأول أولى)[3] .

٣-**مفعال**: جاءت هذه الصيغة دالة على اسم الآلة في (فتح القدير)نحو قوله تعالى: ﴿ ***إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ*** ﴾ [4] .

قال الشوكاني : (المثقال: مفعال من الثقل كالمقدار من القدر)[5] .

ووردت (ميزان) على صيغة (مفعال) .

---

(١) لسان العرب: (فتح): ٧/١٠-١٢.

(٢) النور: ٣٥.

(٣) فتح القدير: ٤/٤٥.

(٤) النساء: ٤٠.

(٥) فتح القدير: ١/٧٤٦.

ونجد الشوكاني في أغلب الأحيان يفسرها على أن المقصود بها في القرآن الكريم (العدل)[1] وليست الآلة الحقيقية التي تستخدم في الوزن ، ومن ذلك ما جاء في كلامه في قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [2] .

قال الشوكاني في (الميزان): (المراد بالميزان : العدل ، أي وضع في الأرض العدل الذي أمر به ، كذا قال مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم . قال الزجاج : المعنى : أنه أمرنا بالعدل ويدل عليه قوله : (ألا تطغوا في الميزان) أي لا تجاوزوا العدل . وقال الحسن والضحاك : المراد به آلة الوزن ليتوصل بها إلى الأنصاف والانتصاف [3] ، وقيل الميزان : القرآن لأن فيه بيان ما يحتاج إليه ، وبه قال الحسين بن الفضل ، والأول أولى) [4] .

وقد يرجع ذلك إلى السياق القرآني ، وإلى أن الميزان رمز للعدل كما هو الحال في الحمامة رمز السلام ، واللون الأحمر للدم والخطر .

والذي يؤيد على أن السياق هو الذي يتحكم في الدلالة الأولية والثانوية المكتسبة للكلمة قول للشوكاني في المفردة نفسها التي وردت في قوله تعالى : ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [5]

قال الشوكاني : (وذكر الكيل الذي هو المصدر ، وعطف عليه الميزان الذي هو اسم للآلة واختلف في توجيه ذلك . فقيل : المراد بالكيل : المكيال ، فتناسب عطف الميزان عليه . وقيل : المراد بالميزان : الوزن) [6] .

ووردت في فتح القدير أوزان لاسم الآلة فضلاً عن الأوزان الثلاثة السابقة.

---

(1) الرحمن: ٧، الشورى : ٧ ، وينظر : فتح القدير: ٥/٤،١٧٥/٦٩٦ .

(2) الرحمن: ٧.

(3) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج : ٥/٧٦ .

(4) فتح القدير: ٥/١٧٥.

(5) الأعراف : ٨٥.

(6) فتح القدير: ٢/٣١٧.

١-**مفعال** : ومن الأمثلة التي وردت في فتح القدير على هذه الصيغة (معراج)، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ*** ﴾ [١]

قال الأخفش: (وقال : ﴿ ***وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ*** ﴾ ، ومثله قول العرب: مفاتح ومفاتيح ، معاط والمعطاء ، وأثاف من الأثفية ، وواحد المعارج : المعراج، لو شئت قلت في جمعه (المعاريج))[٢]

قال الشوكاني : ((المعارج): الدرج جمع معراج ، والمعراج : السلم قال الأخفش : أن شئت جعلت الواحدة معرج ومعرج مثل مرقاة ومرقاة)[٣] .

لو قارنا المقالة التي ذكرها الشوكاني للأخفش مع المقالة المنقولة من معاني القرآن للأخفش سوف نرى اختلافاً واضحاً.

ومن هؤلاء العلماء سيبويه إذ قال : (أما المقص فالذي يقص به . والمقص: المكان والمصدر) [٤] .

وجاء في شرح الشافية : (أقول : أعلم أن المحلب ليس بموضع الحلب ، لأن موضعه هو المكان الذي يقعد فيه الحالب للحلب ، بل هو آلة يحصل بها الحلب ، وكذا المسرجة-بكسر الميم -كما قال سيبويه)[٥]

٢-**مفعلة** : وهي صيغة قياسية ايضاً لدى علماء العربية .

ومن الأمثلة التي وردت في فتح القدير ما جاء على وزنها متمثلاً في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ*** ﴾ [٦]

---

(١) الزخرف : ٣٣.

(٢) معاني القرآن ، للاخفش: ٤٧٣/٢.

(٣) فتح القدير: ٧٢٥/٤.

(٤) الكتاب: ٩٤/٤.

(٥) شرح الشافية ، للرضي: ١٨٦/١.

(٦) الحج : ٢١.

إذ قال الشوكاني : (المقامع جمع مقمعة ومقمع ، قمعته : ضربته بالمقمعة، وهي قطعة من حديد ، والمعنى : لهم مقامع من حديد يضربون بها ، أي للكفرة ، وسميت المقامع مقامع ، لأنها تقمع المضروب أي تذلله) [1] .

وجاء في لسان العرب : (والمقمعة : واحدة المقامع من حديد كالمحجن يضرب بها على رأس العين . والمقمع والمقمعة ، كلاهما : ماقمع به . والمقامع : الجررة وأعمدة والحديد التي يضرب بها الرأس . قال الله تعالى : ﴿***وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ***﴾ ، من ذلك . وقمعته إذ ضربته بها...قال ابن الأثير : المقمعة واحدة المقامع وهي السياط تعمل من حديد رؤوسها معوجة) [2] .

٣-فعلال: ويصاغ اسم الآلة من الرباعي المجرد على وزن (فعلال) نحو: قسطاس وغربال [3] .

وقد وقف الشوكاني عند (قسطاس) الذي ورد في قوله تعالى : ﴿***وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ***﴾ [4] .

قال الشوكاني : (قال الزجاج :هو ميزان العدل ، أي ميزان كان ، من موازين الدراهم وغيرها . وفيه لغتان : ضم القاف وكسرها وقيل : هو القبان المسمى بالقرسطون : ... وقرأ ابن كثير ونافع وابن عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر : (القسطاس) بضم القاف . وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بكسر القاف)[5] .

جاء في لسان العرب : (وقوله تعالى : ﴿***وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ***﴾ يقال : قسطاس وقسطاس والأقساط والقسط : العدل) [6] .

---

(١) فتح القدير : ٣/٦٠٥.

(٢) لسان العرب (قمع) : ٧/٤٩٦.

(٣) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال : ١٨٣.

(٤) الإسراء : ٣٥، والشعراء : ١٨٢.

(٥) فتح القدير: ٣/٤،٣١٤/١٨٢، وينظر: المبسوط في القرءات العشر:٢٦٩.

(٦) لسان العرب (قسط): ٧/٣٥٨.

لم أجد (قسطاس) بكلا القراءتين ضمن ما سماه ابن خالويه : (باب ما جاء من الأسماء على فعلول وفعلال) . في كتابه (ليس في كلام العرب)[١] .

قال الاخفش : و(القسطاس)،مثل : (القرطاس هو القرطاس ، والفسطاط والقسطاط) [٢] .

٤-فعال: جاءت هذه الصيغة في (فتح القدير)دالة على اسم الآلة على الرغم من أن الشوكاني لم يشر إليها إشارة مباشرة باستخدام مصطلح (اسم الآلة) نحو قوله تعالى: ﴿ ***فَشُدُّوا الْوَثَاقَ*** ﴾ [٣]

قال الشوكاني : ((الوثاق) بالفتح ، ويجيء بالكسر : اسم الشيء الذي يوثق به كالرباط . قال الجوهري : وأوثقه في الوثاق ، أو شده ، قال : والوثاق بكسر الواو لف فيه)[٤] ، وقوله تعالى : ﴿ ***الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني : (وقيل : (النكاح) هنا ما تنكح به المرأة من المهر والنفقة كاللحاف اسم لما يلتحف به ، واللباس اسم لما يلبس) [٦] .

٥-فعال: وجاءت هذه الصيغة في (فتح القدير) دالة على اسم الآلة نحو : قوله تعالى: ﴿ ***قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ*** ﴾ [٧]

ذكر الشوكاني أن يحيى بن يعمر قرأ : (صواع) بالعين المعجمة .

وقرأ أبو رجاء : ((صوع) بالصاد المهملة وسكون الواو بعد عين مهملة، وقرأ أبي : (صياع) ، وأبو جعفر : (صاع) ، وقرأ الجمهور : (صواع) بالصاد والعين

---

(١) ينظر: ليس من كلام العرب: ٦٤.

(٢) معاني القرآن ، للأخفش: ٣٨٩/٢.

(٣) محمد : ٤.

(٤) فتح القدير: ٤٠/٥.

(٥) النور : ٣٨٠.

(٦) فتح القدير: ٤٠/٤.

(٧) يوسف: ٧٢ .

المهملتين .وقال : قال الزجاج : الصواع : هو الصاع بعينه. وهو يذكر ويؤنث ، وهو السقايا [١])[٢] .

٦-**فاعول:** وجاءت هذه الصيغة ايضاً لدى الشوكاني في تفسيره دالة على اسم الآلة نحو قوله تعالى : ﴿ ***فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: ((الناقور): فاعول من النقر،كأنه من شأنه أن ينقر فيه للتصويت ، والنقر في كلام العرب : الصوت...والمراد هنا: النفخ في الصور)[٤]

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٩٨/٣ .

(٢) فتح القدير: ٥٨/٣، نسب ابن خالويه قراءة (صاع) إلى أبي هريرة ، ينظر : مختصر في شواذ القراءات : ٦٣.

(٣) المدثر : ٨.

(٤) فتح القدير: ٤٣١/٥-٤٣٢.

سادساً : اسما الزمان والمكان

مشتق من يفعل لزمان أو مكان وقع فيه الفعل . مبدوءان بميم زائدة [١] .

ولم يعن العلماء بوضع حد واضحٍ لهما ، وإنما عنوا بطريقة صوغهما من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي ، وذكر الأوزان التي جاءت فيها [٢] .

أما اسم الزمان والمكان من حيث التسمية ، فمر بعدة مراحل وصولاً إلى ما استقر عليه من التسمية ، فقد أطلق سيبويه عليه عدة تسميات تدور جميعها حول معنًى واحد منها : (اسم المكان ، المكان ،الموضع ، موضع العمل ، موضع الفعل) ونستدل على ذلك بنصوص من كتابه ، إذ قال (ربما بنوا المصدر على المفعل ، كما بنوا المكان عليه)[٣] .

وقال أيضاً : (وأما ما كان يفعل منه مفتوحاً ، فأن اسم المكان يكون مفتوحاً، كما كان الفعل مفتوحاً)[٤] .

وقال أيضاً : (ويجيء المفعل اسماً كما جاء في المسجد والمنكب ، وذلك : المطبخ ، والمربد ، وكل هذه الأبنية تقع اسماً التي ذكرناها من هذه الفصول ، المصدر وموضوع العمل)[٥] .

---

(١) ينظر: التعريفات : ٢١، وشرح التصريف ، للعزي : ١٨٤، شرح المراح: ٣١، وأبنية العرف: ٢٨٧، المهذب في علم التصريف، تصريف الاسماء:١٢٠، الصرف الواضح:٢٠٢، المدخل إلى علم النحو والصرف، معاني الأبنية: ١، شذا العرف: ٨٨.

(٢) ينظر: الكتاب: ٨٨/٤-٩٢، والمقتضب: ٧٤/١-١٠٨، والأصول: ١٤١/٣، والمفصل: ١٣٠، والتسهيل: ٣٠٨،٣٠٩، وشرح الشافية: ١٨١/١، وشرح المفصل:١٠٧/٦، وحاشية الصبان: ٣١١/٢، والتذكرة والتبصرة: ٢١/١، والمقرب: ٤٩٢.

(٣) الكتاب: ٨٨/٤.

(٤) المصدر نفسه : ٨٩/٤.

(٥) المصدر نفسه :٩٢/٤.

أما الشوكاني فقد ترددت في تفسيره عدة مصطلحات حول اسم المكان تؤدي جميعها إلى معنًى واحد ، وهي كالأتي : (اسم مكان)، من ذلك ماجاء من قوله في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَلا يَطَأُونَ مَوْطِئاً يُغِيظُ الْكُفَّارَ*** ﴾ [١] ، إذ قال : (الموطئ : اسم مكان ويجوز أن يكون مصدراً)[٢] .

واستخدم مصطلح (مكان)، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ*** ﴾ [٣] ،إذ قال : (أي مكان يشعرون فيه) [٤] .

كما استخدم أيضاً مصطلح (المستقر) مبيناً معنى قوله تعالى : ﴿***وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ***﴾ [٥] ، قائلاً : (أي المستقر الذي يستقرون فيه)[٦]

كما دل على اسم المكان بعبارة (محل استقرارهم وذلك يتمثل فيما قاله في تفسير قوله تعالى : ﴿***فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ***﴾ [٧] ، إذ قال الشوكاني مبيناً معنى (مثواهم) بقوله : (أي فأن يصبروا على النار فالنار مثواهم ، أي محل استقرارهم واقامتهم لاخروج لهم منها)[٨] واستخدم ايضاً مصطلح (الموضع)، وذلك في قوله تعالى: ﴿***وَبِئْسَ الْمَصِيرُ***﴾ [٩]

قال الشوكاني : (أي الموضع الذي تصيرون اليه ، وهو النار)[١٠] .

---

(١) الدخان/٤٠.

(٢) فتح القدير:٤/٧٥٤.

(٣) العنكبوت : ٦٨ .

(٤) فتح القدير:٢/٥٨٦.

(٥) الرعد : ١٨ .

(٦) فتح القدير:٤/٢٧٩.

(٧) فصلت : ٢٤ .

(٨) فتح القدير:٣/١٠٥.

(٩) البقرة : ١٢٦ .

(١٠) فتح القدير:٤/٦٧١.

أما اسم الزمان فقد كان اقل تعدداً من مصطلح(اسم المكان) لدى الشوكاني، إذ اطلق عليه ثلاثة مصطلحات هي: (اسم الزمان، والزمان) كما سنرى عند صياغة (اسم الزمان)، أما المصطلح الثالث فهو (الوقت)، إذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ*** ﴾ [1] ، (أي أن يوم القيامة الذي يفصل فيه الحق عن الباطل ميقاتهم ، أي الوقت المجهول لتمييز المحسن من المسيء والحق من الباطل)[2]

أولاً: اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي:

يصاغ اسم الزمان والمكان قياسياً من الفعل الثلاثي المجرد ، على وزنين (مفعل)، بفتح العين ، و(مفعل) بكسر العين ، وورد هذان الوزنان في (فتح القدير) من الفعل الثلاثي .

١-**(مفعل)** : ويصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح الآخر ، مضموم عين المضارع أو مفتوحها [3] . فجاءت هذه الصيغة في (فتح القدير)دالة على اسمي الزمان والمكان على النحو الاتي: وقوله تعالى : ﴿ ***إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً*** ﴾ [4]

قال الشوكاني : (وقيل :عني بالمنام محل النوم ، وهو العين ، أي في موضع منامك وهو عينك روي ذلك عن الحسن)[5]

وقوله تعالى : ﴿***أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا*** ﴾ [6] .

قال الشوكاني . (و (مرعاها) مصدر ميمي ، أي رعيها ، وهو في الأصل موضع الرعي)[7] ، وقوله تعالى : ﴿ ***وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ*** ﴾ [8] .

---

(١) الدخان : ٤٠ .
(٢) فتح القدير: ٦٣٧/٣.
(٣) ينظر : الكتاب : ٨٩/٤ - ٩٠ ، وشرح الشافية : ١٨١/١-١٨٢ .
(٤) الأنفال : ٤٣.
(٥) فتح القدير: ٤٥١/٢.
(٦) النازعات : ٣١.
(٧) فتح القدير:
(٨) التوبة: ٥.

قال الشوكاني : ((المرصد): الموضع الذي يرقب فيه العدو يقال : رصدت فلاناً ارصده ، أي رقبته ، أي اقعدوا لهم في المواضع التي ترقبونها فيها)[1]

٢-**(مفعل)** : بفتح فكسون فكسر ، ويصاغ هذا الوزن من الفعل الثلاثي صحيح اللام مكسور العين في المضارع أو كان مثالاً صحيح الآخر ، قال سيبويه: (وأما ما كان من فعل - يفعل فأن موضع الفعل (مفعل) وذلك قولك هذا محبسنا ومضربنا ومجلسنا ، كأنهم بنوه على بناء يفعل ، فكسروا العين كما كسروها في يفعل)[2] .

وقال أيضاً: (فكل شيء كان من هذا فعل ، فأن المصدر فيه من بنات الواو والمكان يبنى على (مفعل) وذلك قولك للمكان الموعد ، والموضع ، والمورد...وأما بنات الياء التي الياء فيهن فاء فأنها بمنزلة غير المعتل لأنها تتم ولا تعتل ، وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم ألا تراهم يقولون: مسرة كما يقولون المعجزة...)[3]، وإلى ذلك ذهب العلماء الذين جاءوا بعده ، قال ابن المؤدب : (اعلم أن (المفعل) قياسه بعين (يفعل) أبداً ، فإذا كانت العين في (يفعل) مكسورة (فالمفعل) مكسورة إذا أريد به الاسم والمكان نحو: المضرب، والمحبس، والمفر، والمعز ... إلا في باب المثال وباب أولاد الأربعة فأن هذا الحكم ينقض فيهما والحكم في المثال إنَّ الواو إذا كانت ساقطة من غاير ، كان الاسم والمصدر مكسورين جميعاً نحو : الموعد، والمورد وسواء كانت العين في الفعل منصوبة أو مكسورة...)[4].

ومن الأمثلة التي وردت على هذه الصيغة وعلى وفق القياس (محيص)التي وردت في قوله تعالى: ﴿ ***أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً*** ﴾ [5]

---

(١) فتح القدير:٢/٤٨٣.

(٢) الكتاب:٤/٨٧،وينظر:إصلاح المنطق:١٢١،والأصول:٣/١٤٦،والمزهر: ٢/٩٦-٩٧.

(٣) الكتاب: ٤/٩٢-٩٤.

(٤) دقائق التصريف: ١٢٢، وينظر: شرح المفصل: ٦/٧، والمقرب: ٤٩٢-٤٩٣، وارتشاف الضرب: ١/٢٢٨.

(٥) النساء : ٢١ .

قال الشوكاني: (قوله (محيصاً) أي معدلاً من حاص يحيص . وقيل:ملجأ ومخلصاً . والمحيص : اسم مكان ،وقيل مصدر)[1]

ومن الأمثلة الأخرى التي وردت (مهلك) في قوله تعالى : ﴿ ***مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ*** ﴾ [2]

أشار الشوكاني إلى اسم المكان (مهلك) بأنه عبارة (مكان الهلاك) ذاكراً اختلاف القراءات فيه بقوله : (أي ماحضرنا قتلهم ولاندري من قتله وقتل أهله ، ونفيهم لشهودهم لمكان الهلاك يدل على نفي شهودهم لنفس القتل الأولى ، وقيل : إن المهلك بمعنى : الإهلاك ، وقرأ حفص والسلمي (مهلك) بفتح الميم واللام ، وقرأ ابو بكر والمفضل بفتح الميم وكسرها)[3]

وقد نسب أبو حيان قراءة فتح الميم واللام إلى عاصم في رواية عن حماد ويحيى عن أبي بكر ، وقراءة فتح الميم وكسر اللام لحفص [4] .

فكما نرى فإن الشوكاني عكس نسبة القراءة ، وقد جاء في حاشية إلى حفص لكن حفصاً راوٍ وليس بقارئ (فتح القدير) تنبيه من المحقق الدكتور عبد الرحمن عميرة بقوله (في العبارة قلب إذ الثابت أن حفصاً قرأ بفتح الميم وكسر اللام وكذا السلمي ، وقرأ أبو بكر والمفصل بفتح الميم واللام) [5] ، وقوله تعالى : ﴿ ***ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ*** ﴾ [6]

---

(1) ينظر: فتح القدير: ٨١٩/١.

(2) النمل : ٤٩.

(3) فتح القدير: ١٩٠/٤.

(4) البحر المحيط: ٨٤/٧.

(5) ينظر : المبسوط في القراءات العشر : ٢٧٩، والكنز في القراءات العشر : ١٩١، والنشر في القراءات العشر:٣١١/٢.

(6) الحج : ٣٣.

قال الشوكاني في (محل): (أي حيث يحل نحرها ، والمعنى أنها تنتهي الى البيت وما يليه من الحرم ، فمنافعهم الدنيوية المستفادة منها مستمرة إلى وقت نحرها)[١] ، وقوله تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٢]

قال الشوكاني: (أي توجهوا إليه في صلاتكم إلى القبلة في أي مسجد كنتم ، أو في كل وقت سجود ، أو في مكان سجود)[٣]

٣- **مفعال:** جاءت هذه الصيغة دالة على اسمي الزمان والمكان على النحو الآتي: قوله تعالى : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً﴾ [٤]

قال الشوكاني : (قال الأزهري : (المرصاد) المكان الذي يرصد الراصد فيه العدو .قال المبرد: مرصاداً يرصدون به ، أي معد لهم يرصد به خزنتها الكفار...وقال مقاتل: محبساً ، وقال في الصحاح : الراصد للشيء الراقب له ، رصده يرصده رصداً ، والرصد التقرب ، والمرصد : موضع الرصد ، قال الأصمعي :رصدته أرصده ترقبته ، ومعنى الآية : أن جهنم كانت في حكم الله وقضائه موضع رصد يرصد فيه خزنة النار للكفار)[٥] .

قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [٦]

قال الشوكاني : (والمحراب في اللغة:اكرم موضع في المجلس ، قاله القرطبي)[٧]

٤- **فعل:** نحو قوله تعالى: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [٨]

قال الشوكاني : (أي في ذلك الوقت)[٩] .

---

(١) فتح القدير:٣/٦١٦.
(٢) الأعراف : ٢٩.
(٣) فتح القدير:٢/٢٨٠.
(٤) النبأ : ٢١.
(٥) فتح القدير: ٥/٤٥٨.
(٦) آل عمران : ٣٧.
(٧) فتح القدير:١/٥٥٧.
(٨) غافر/٧٨.
(٩) فتح القدير: ٤/٦٥٩.

٥ – **مفاعل** : نحو قوله تعالى : ﴿ ***يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً*** ﴾ [١]

قال الشوكاني : (المراغم ، المذهب ، المتحول ، وهو الموضع الذي يراغم فيه . وهو مشتق من الرغام وهو التراب ، ورغم أنف فلان ، أي لصق بالتراب وراغمت فلاناً : هجرته وعاديته ولم أبال أن رغم أنفه)[٢]

ثانياً : صياغة اسم المكان والزمان من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ اسم الزمان على وفق القياس من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول [٣] ، كقولنا: (قاتل ، يقاتل ، مقاتل) ، (كرم–يكرم–مكروم)،و(انسكب–ينسكب–منسكب)و(استخرج–يستخرج–مستخرج)وقد ورد اسم المكان والزمان في فتح القدير على وزن اسم المفعول ولكن بصيغ مختلفة وهي (مستفعل، متفعل ، مفعل)

١– **مستفعل** : ومن ذلك ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ***إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ*** ﴾ [٤]

قال الشوكاني: ((المستقر) : أي المرجع والمنتهى والمصير لا إلى غيره)[٥]

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ ***وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا*** ﴾ [٦].

قال الشوكاني: (قيل المراد بالمستقر: يوم القيامة، فعنده تستقر ولايبقى لها حركة ، وقيل : مستقرها هو أبعد ما تنتهي إليه ولا تجاوزه) [٧] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ*** ﴾ [١] ، قال الشوكاني : (والمراد بالمستقر موضع

---

(١) النساء : ١٠٠.

(٢) فتح القدير: ٨٠٢/١.

(٣) ينظر: الكتاب : ٨٩/٤ – ٩٥، والمقتضب : ٧٤/١–٧٥ ، والموجز في النحو : ١٣٧–١٣٨، والمفصل : ٢٣٧ ، والمقرب : ٤٩٢، والتسهيل : ٢٠٨–٢٠٩ ، وشرح الرضي على الشافية : ١٨١/١ ، وحاشية الصبان : ٣١١/٢ ، وارتشاف الضرب : ٣٢٨/١ .

(٤) القيامة : ١٢ .

(٥) فتح القدير : ٤٤٨/٥ .

(٦) يس : ٣٨ .

(٧) فتح القدير : ٤٨٧/٤ .

الاستقرار، ومنه : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً ﴾ (٢) ، وقد بمعنى الاستقرار ، ومنه : ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ (٣) ، فالآية محتملة للمعنيين ، ومثلها قوله : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً ﴾ (٤)) (٥) .

والذي نلاحظه في فتح القدير أن معظم كلامه أو بالأحرى كل كلام الشوكاني كان حول (لفظ- مستقر) ولم يتعدى إلى غيرها .

٢ - **مُفْتَعَل** : ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ (٦)، قال الشوكاني مشيراً إلى اسم المكان بعبارة (مرجع) إذ قال : ((المنتهى)، أي المرجع والمصير إليه سبحانه لا إلى غيره فيجازيهم بأعمالهم) (٧) ، وقال في موضع آخر في آيات وسور القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ (٨) .

قال الشوكاني : (و(المنتهى) : مكان الانتهاء ، أو هو مصدر ميمي ، والمراد به : الانتهاء نفسه ، قيل : إليها ينتهي علم الخلائق ولا يعلم أحد منهم ما وراءها) (٩) .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ (١٠) ، ((ملتحدا) أي ملجأً ومعدلاً وحرزاً ، والملتحد : معناه في الله : المحال ، أي موضعاً

---

(١) البقرة : ٣٦ .

(٢) الفرقان : ٢٤ .

(٣) القيامة : ١٢ .

(٤) غافر : ٦٤ .

(٥) فتح القدير : ١٦٥/١ .

(٦) النجم : ٤٢ .

(٧) فتح القدير : ١٥١/٥ .

(٨) النجم : ١٤ .

(٩) فتح القدير : ١٤١/٥ .

(١٠) الجن : ٢٢ .

أميل إليه ، قال قتادة: مولى ، وقال السدى : حرزاً ، وقال الكلبي : مدخلاً في الأرض مثل السرب، وقيل : مذهباً ومسلكاً ، والمعنى متقارب .

الأوزان السماعية :

١ – **(مفعل) بكسر الميم وفتحها** : فصيغة (مفعل) بكسر الميم تعد اسماً لا مصدراً ولا موضعاً لدى علماء اللغة ولا سيما سيبويه ، إذ قال : (ويجيء (المفعل) اسماً كما جاء في المسجد والمنكب، وذلك : المطبخ والمربد ، وكل هذه الأبنية التي ذكرنا من هذا الفصل ، ولا لمصدر ولا لموضع العمل) [١] ، والقياس فيها الفتح .

ووردت صيغة (مفعل) بكسر الميم في (فتح القدير) نحو قوله : ﴿***فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً***﴾ [٢] .

قال الفراء في (مرفق) : (وقوله: (مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً) كسر الميم والأعمش والحسن، ونصبها أهل المدينة وعاصم ، فكأن الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر والمرفق من الإنسان ، وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان، والعرب أيضاً تفتح الميم من مرفق الإنسان ، لغتان فيهما) [٣] .

وقال الأخفش: (وقال : (مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً) أي : شيئاً ترتفقون به ، مثل المقطع، (مرفقاً) جعله اسماً كالمسجد ، أو يكون لغة ، يقولون: رفق يرفق، وإن شئت: مرفقاً ، يريد : رفقاً ، ولم تقرأ) [٤] .

وقال ابن خالويه (قوله تعالى (مرفقاً) بكسر الميم وفتح الفاء ، وبفتح الميم وكسر الفاء فالحجة لمن كسر الميم : أنه جعل من الارتفاق، والحجة لمن فتح : أنه جعله من (اليد) ، وقيل هما لغتان فصيحتان) [١] .

---

(١) الكتاب : ٩٢/٤ .

(٢) الكهف : ١٦ .

(٣) معاني القرآن ، للفراء : ١١٤/٢ .

(٤) معاني القرآن ، للأخفش : ٣٩٤/٢ .

وقد قرأ كل من أبي جعفر وابن عامر، والأعشى والبرجمي عن أبي بكر بفتح الميم وكسر الفاء من (مرفقاً) [٢] .

وقرأ بهذه القراءة أيضاً المدينان والشامي [٣] ، وذهب الأصبهاني إلى أن الأغلبية قرؤوا (مرفقا) بكسر الميم وفتح الفاء ومن فتح الميم فخم الراء ومن كسرها رققها [٤] .

وقد ذهب الشوكاني مذهب الفراء والأخفش وغيرهما من ذهب إلى أن كلتا القراءتين لغتان تدلان على معنى واحدٍ وهو الانتفاع) ، ويعد الشوكاني (مرفقاً) اسماً ليس اسم مكان سواء أكان (مرفق) بفتح الميم أم كسرها إذ قال : ((المرفق) بفتح الميم وكسرها لغتان قرئ بهما ، مأخوذ من الارتفاق ، وهو الانتفاع، وقيل : فتح الميم أقيس ، وكسرها أكثر ، قال الفراء : وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ، ومن مرفق الإنسان ، وقد تفتح العرب الميم فيهما فهما لغتان، وكأن الذين فتحوا أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر ، والمرفق من الإنسان ، قال الكسائي : الكسر في مرفق اليد ، وقيل المرفق بالكسر : ما ارتفقت به ، والمرفق بالفتح: الأمر الرافق ، والمراد هنا : ما يرتفقون به وينتفعون بحصوله ، والتقديم في الموضعين التخصيص) [٥] .

فقراءة فتح الميم في (مرتفق) تدل على الأسمية لدى بعض القراء والعلماء والمفسرين أي تدل على الشيء الذي يرتفق به بينما قراءة الكسر فإنها تدل على المكان .

---

(١) الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه : ٢٢٤ .

(٢) ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢٧٦ ، ومجمع البيان : ٣٦٣/١٥ .

(٣) ينظر: المبسوط في القراءات العشر : ٢٧٦ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٦ .

(٥) فتح القدير : ٣٧٩/٣ .

(أي اسم المكان) كما كلت القراءتين تدل على معنًى عام وهو (الانتفاع) عند الشوكاني وعلة ذلك ترجع إلى أن الانتفاع نطاقه واسع فقد يكون أمراً معيناً أو مكاناً معيناً أو وسيلة معينة ينتفعون بها .

وقد جاء في مجمع البيان : (قال الزجاج ، وذكر عن قطرب وغيره اللغتين جميعاً في مرفق الأمر ، ومرفق اليد ، ومرفق اليد بالكسر أجود . قال أبو الحسن: مرفقاً ، أي شيئاً يرتفقون به ، مثل المقطع ونحوه ، والمرفق جملته اسماً مثل المسجد ، ولم يجعلوه اسم المكان ، ولا المصدر ، من رفق يرفق ، كما أن المسجد ليس باسم الموضع من سجد يسجد ، وقوله أن يكون لغة ، أو يجعله اسم المصدر، كما جاء المطلع ونحوه ، ولو كان على القياس لفتحت اللام) [١] .

٢- وقد سمعت ألفاظ اسما الزمان والمكان بكسر العين وقياسها الفتح كـ(المطلع) و(المسكن) و(المنسك)، و(المنبت) وسمع الفتح في بعضها [٢] .

وقد جاءت في (فتح القدير) (مفعل) بكسر العين وحقها الفتح نحو (مشرق) و(مغرب) ، نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني دون الإشارة إلى سماعيتها : ((المشرق) : موضع الشروق. والمغرب : موضع الغروب ، أي هما ملك لله وما بينهما من الجهات ، والمخلوقات ، فيشمل الأرض كلها) [٤]

والقياس فيهما أن يقال (مشرق) و(مغرب) بالفتح لأن كل فعل ثلاثي صحيح الأخر مضموم العين أو مفتوحها في المضارع يصاغ منها اسم المكان والزمان على صيغة (مفعل) ، وكأن الشوكاني ترك هذا التعليل الصرفي للذين سبقوه وعني بتمييز اللفظ بكونه اسم مكان أو زمان .

---

(١) مجمع البيان : ٣٦٣/١٥.
(٢) شذا العرف في الصرف : ١٠٣.
(٣) البقرة : ١١٥.
(٤) فتح القدير : ٢٥٨/١.

قال أبو حيان : (المشرق مكان الشروق والمغرب مكان الغروب ، وهما من الألفاظ التي جاءت على (مفعل) بكسر العين شذوذاً . والقياس الفتح لأن كل فعل ثلاثي لم تكسر عين مضارعه ، فقياس المصدر منه والزمان والمكان (مفعل) بفتح العين) [١] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني : ((مطلع) أي الموضوع الذي تطلع عليه الشمس أولاً من معمور الأرض ، مكان طلوع لعدم المانع شرعاً ولا عقلاً من وصول أليه)[٣] .

ولم يشر الشوكاني إلى سماعية الألفاظ السابقة التي اعتبارها علماء اللغة والمفسرين أوزاناً سماعية ، وقد يرجع ذلك إلى أنه يعد صيغة (مفعل) بكسر العين وفتحها لغتين مادامتا تدلان على معنٍ واحد فلا مشكلة لدى الشوكاني ما دامت كلتا الصفتين تدللان على اسم المكان [٤] .

٣- صيغة (مفعلة) مضمومة العين ومنها : (المقبرة ، والمشرية والمشرفة ، والمدق والمدهن) ، وقد عدها سيبويه اماكن وأوعية مخصصة لوقوع الفعل [٥] .

ومن الأمثلة التي وردت على هذه الصيغة في فتح القدير : (مقبرة) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۞ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني في (المقابر): (والمقابر : جمع مقبرة بفتح الباء وضمها)[٧] ، فقول الشوكاني السابق يرشدنا إلى صيغتين الأولى (مفعلة) والثانية (مفعلة) فالصيغة الأولى يبنى الاسم عليها من الفعل الثلاثي ، إذا أريد به تكثير الشيء بالمكان ، قال

---

(١) البحر المحيط : ٣٥٥/١.

(٢) الكهف : ٩٠.

(٣) فتح القدير : ٤٢٦/٣.

(٤) الحج : ٣٤.

(٥) ينظر: الكتاب: ٩١/٤.

(٦) التكاثر: ١-٢.

(٧) فتح القدير: ٦٥٧/٥.

سيبويه : (وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان ، وذلك قوله : مسبغة ، ومأسدة ، ومذأبة ، وليس في كل شيء يقال ألا أن تقيس شيئاً ، وتعلم أن العرب ، لم تكلم به ولم يجيئوا بنظر هذا مما جاوز ثلاثة أحرف من نحو ضفدع والثعلب كراهية أن يثقل عليهم ، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا كثرة الثعالب ونحو ذلك ، وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها ، ، ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مأسدة لقلت مثعلبة ، لأن ما جوز الثلاثة يكون نظير المفعل منه بمنزلة المفعول)[1] .

وصيغة (مفعلة)كما عرف مسبقاً دالة على أمكنة خاصة لوقوع الفعل و(المقبرة) التي وردت في قوله تعالى السابق قد تحمل الدلالتين في الوقت نفسه أي خصوصية المكان بكونه مكاناً خاصاً لدفن الموتى فضلاً عن زيادة المقابر المقابلة لزيادة النسل البشري ، لذلك أشار الشوكاني إلى كلتا الصيغتين بقوله : (بفتح الباء وضمها) .

كما وردت في فتح القدير صيغة (اسم مفعول)دلت على اسم مكان مخصوص ، كما في قوله تعالى : ﴿***أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ***﴾ [2]

قال الشوكاني في (مخضرة) : (أي ذات خضرة كما تقول مبقلة ومسبعة ، أي ذوات بقل وسباع)[3] .

فقد ترجع مسألة اكتساب اسم المكان دلالة الخصوصية والاسمية لا لشكل الصيغة كما في مقبرة ومزرعة ومشربة [4]

---

(1) الكتاب: ٤/٩٤، وينظر: المخصص: ١٤/١٩٨، والمفصل: ٢٣٩، وشرح المفصل والتسهيل: ٢٠٩.

(2) الحج: ٦٣.

(3) فتح القدير: ٣/٦٣٢.

(4) شرح الرضي على الشافية : ١/١٨٤.

وقد يكون الشوكاني ذهب إلى هذا الرأي بقوله في قوله تعالى : ﴿***وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ***﴾ [1] ، إذ قال : (والمكانة : المكان ، أي لو شئنا لبدلنا خلقهم على المكان الذي هم فيه. قيل : والمكانة ، أخص من المكان كالمقامة والمقام)[2] .

وقد ذهب أ غلب العلماء إلى قياسية بناء (مفعلة) من الفعل الثلاثي المجرد للدلالة على تكثير الشيء ، بالمكان وهم : سيبويه وابن سيدة والزمخشري وابن يعيش وابن مالك [3] .

إلا الرضي فقد خالفهم في ذلك ، ذاهباً إلى عدم قياسية (مفعلة) في الكلام بقوله: (واعلم أن الشيء إذا كثر بالمكان وكان اسمه الأسد والسباع والذئاب ، وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد)[4] .

ويرجع ابن جني دلالة الكثرة في صيغة (مفعلة) إلى شيئين أو إلى شيئين الأول المصدرية بقوله : (أحدهما المصدرية التي فيه ، والمصدر إلى الإشباع والعموم والسعة)[5] .

والثاني :(التاء ، وهي مثل ذلك . كرجل راوية . وعلامة ونسابة ، وهذره. ولذلك كثرت المفعلة فيما ذكرناه لإرادة المبالغة) [6] .

تزاد التاء على قسم من الصفات للمبالغة في الصفة [1] ، فالهاء عندهم ، لم تدخل للتأنيث ، وإنما هي لأعلام السامع أن هذه الصفة فيها من المبالغة ما قد بلغ الغاية والنهاية نحو قولنا : رجل نسابة تعني عالم بالأنساب ، وعلامة ، عالم جداً.

---

(1) يس : ٦٧.

(2) فتح القدير: ٢/٥٣٩.

(3) ينظر: الكتاب: ٤/٩٤، والمخصص: ١٤/١٩٨ والمفصل: ٢٣٩، وشرح المفصل : ٦/١١٠، والتسهيل : ٢٠٩.

(4) شرح الشافية: ١/١٨٨.

(5) المحتسب: ٢/١٣٦-١٣٧.

(6) المصدر نفسه : ٢/١٣٧.

ولكنني أجد أن السبب في دلالة (مفعلة) على التكثير يرجع إلى واحد من السببين السابقين وهي (تاء التأنيث) ، لأنها كما أعتقد دالة على العموم والشيوع والشدة والمبالغة في وقتٍ واحد ، إذ لو قلنا نسابة فدخول التاء على المذكر (ناسب) ليس دخولاً اعتباطياً ، إذ دلت على جماعة الرجال النسابة (أي قامت مقام الجمع) [٢]

هذا ما نقصد به العموم والشمول فضلاً عن المبالغة ، وذلك قد يضعنا موضع الحيرة بين ما ذهب إليه سيبويه ومن أتبعه وما ذهب إليه الرضي في قياسية (مفعلة) وعدم قياسيتها ، فقد تكون (مفعلة) على وفق ما سبق صيغة (قياسية) سوى أنه قد أضيفت إليها (التاء) للدلالة على اسم المكان زيادة على دلالة التكثير .

وأنا ارجح رأي الرضي إذ لم أجد سوى مثالين في هذا الخصوص (مقبرة) و (مبصرة) التي وردت في قوله تعالى : ﴿***فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً***﴾ [٣] ، إذ قال : (أي جاءتهم آياتنا التي على يد موسى حال كونها مبصرة، أي واضحة مبينة كأنها لفرط وضوحها تبصر نفسها كقوله : ﴿ ***وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً*** ﴾ [٤] ، قال الأخفش : ويجوز أن تكون بمعنى مبصرة على أن اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول ...[٥] وقرأ علي ابن الحسين وقتادة : (مبصرة) أي مكاناً يكثر فيه التبصر ، كما يقال : الولد مجنة ومبخلة)[٦] .

---

(١) ينظر:الكامل: ١٩٢/١، وديوان الأدب : ٣٤٠/١، والخصائص: ٢٠١/٢، وشرح المفصل: ٩٨/٥،همع الهوامع : ١٧٠/٢، المزهر: ٢٠٤/٢، ومن أسرار العربية : ١٢٣، والمصادر والمشتقات ، أطروحة دكتوراه: ٢٦٤ .

(٢) ينظر:الفروق اللغوية : ٦٨-٦٩، وشرح التصريح : ٢٨٨/٢.

(٣) النمل: ١٣.

(٤) الإسراء: ٥٩.

(٥) معاني القرآن للأخفش: ٤٢٩.

(٦) فتح القدير: ١٦٩/٤.

حتى المثال الثاني الذي أورده الشوكاني فإنه أحد القراءات المحتملة التي استبعدها الشوكاني ، إذ رأى أن (مبصرة) اسم فاعل لا (مفعلة) الدالة على تكثير الشيء بالمكان [1] .

وهذا رأي منطقي ، لأن الآية تتحدث عن معجزات الله سبحانه وتعالى ودلائله وهي جميعاً واضحة تبصر الانسان على طريق الهداية .

وقد نسب ابن جني هذه القراءة إلى قتادة وعلى أبن الحسين أيضاً.

قال ابن جني : (هو كقولك : هدىً . ونوراً . وقد كثرت المفعلة بمعنى الشياع والكثرة في الجواهر والأحداث جميعاً . وكذلك كقولهم أرض مضببة : كثيرة الضباب ، ومثعلة : كثيرة الثعالي [2] ومحياة ومحواه ومفعاة كثيرة الحيات والأفاعي فهذا الجواهر ، وأما الأحداث فكقولك : البطنة موسنة ، وأكل الرطب موردة ومحمة)[3] .

---

[1] ينظر : المحتسب : ١٣٦/٢ .

[2] الثعالي: أحد جمعى الثعلب ، والآخر الثعالب. وينقل صاحب اللسان عن أبن جني أنه يرى أن الثعالي يحتمل أن يكون جمع فعآلة ، وأن أصلة تمائل ، فقلب .

[3] المحتسب: ١٣٦/٢.

سابعاً : اسم التفضيل

اختلف في تعريف اسم التفضيل تبعاً لاختلاف المذهب (بصري وكوفي)، وبحسب أصل الاشتقاق عندهم ، أمن الفعل أم من المصدر هو ؟

قال ابن يعيش : (يتوصل إلى التفضيل... بان يصاغ (أفعل)مما يصاغ منه، ثم يميز بمصادرها كقولك : هو أجود منه جوابا) [١] ، وعرف بأنه (الوصف المبني على (افعل) لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل)[٢] .

ولم يبحث علماء اللغة القدماء هذا المشتق في باب منفصل [٣] فسيبويه مثلاً، بحثه مع فعلي التعجب ، (ولعله فعل ذلك لاشتراك بناء (أفعل) في الشروط التي يجب توفرها فيهما)[٤] .

أما اللغويون الذين جاءوا بعد سيبويه ، فقد فصلوا هذا المشتق عن فعل التعجب ورتبوه وبوبوه ، ووضعوا لصياغته شروطاً مفصلة فمنها :

١- يصاغ اسم التفصيل من الأفعال التي يجوز التعجب منها - للدلالة على التفضيل - وصف على وزن أفعل نحو : زيد أفضل من عمرو .
٢- ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل زائد على ثلاثة أحرف كدحرج واستخرج.
٣- ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل غير متصرف ، كنعم وبئس .
٤- ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل لايقبل المفاضلة ، كمات وفني .
٥- ألا يبنى أفعل من فعل ناقص ، ككان وأخواتها .
٦- ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل منفي ، نحو : (ما حاج بالدواء) .

---

(١) شرح المفصل : ٦/٩١.

(٢) شرح التصريح: ٢/١٠٠.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/٩٧وما بعدها ، وينظر: المقتضب : ٢/٣،٢١٦/٤،٣٤٣/٢٨١،وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠٤، والمصادر والمشتقات في لسان العرب (أطروحة دكتوراه) غير منشورة : ١٧٠.

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٨٤.

٧- ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل يأتي الوصف منه على أفعل ، نحو (حور وعور).

٨- ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل مبني للمفعول ، نحو (ضرب)[١] ويمكن التوصل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستوف الشروط ، بأخذ مصدر ذلك الفعل منصوباً على التمييز بعد أشد واشباههما ، نحو(هو أشد استخراجاً من علي)[٢] .

وقد أشار الشوكاني إلى دلالة (أفعل التفضيل) والفائدة المرجوة منه في الدلالة على الزيادة والتفاوت بين (الفاضل والمفضول) وستدل على ذلك بقوله في قوله تعالى: ﴿ ***كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً*** ﴾[٣] ، وقوله: (وكانوا أشد منهم قوة بيان للتفاوت بين حال هؤلاء)[٤] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ***﴾[٥] ، (وجعلت الشرارة للمكان ، وهي لأهله للمبالغة، ويجوز أن يكون الاسناد مجازياً . قوله : (وأضل عن سواء السبيل)

---

(١) ينظر:شرح ابن عقيل :٢/١٧٤-١٧٥، وأوضح المالك :٢/٢٩٣-٢٩٤.

(٢) ينظر:الكتاب : ٤/١٠٠-١٠١، المقتضب :٢/٢١٦،والمفصل : ٢٣٢-٢٣٣، وشرح ابن عقيل: ٢/١٧٤-١٨٢، ورسالتان في علم الصرف : ٩٨-٩٩ ، ٢٠٨، وشذا العرف: ٥٤-٥٥، وتصريف الأسماء محمد الطنطاوي : ١١٣-١١٩، والمدخل إلى علم النحو والصرف لعتيق : ١٣١-١٣٢، وأبنية الصرف ، د خديجة الحديثي : ٢٨٤-٢٨٦، موجز التصريف: ١٨، والصيغ الافرادية : ١٧١، المصادر والشتقات د.خديجة زياد ، أطروحة دكتوراه : ١٧١، والاشتقاق ترزي: ٢٢٧-٢٧٨-٢٧٩، وصيغة أفعل بين النحويين واللغويين ، مصطفى النحاس : ١١٣.

(٣) غافر : ٢١.

(٤) فتح القدير : ٤/٦٤٠.

(٥) المائدة /٦٠.

معطوف على شر أيهم أضل من غيرهم عن الطريق المستقيم ، والتفضيل في الموضوعين للزيادة مطلقاً أو لكونه أشر وأضل مما يتركهم في أصل الشرارة والضلال)[1] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : (قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)[2] ، (وجملة :(قال أنا خير منه) مستأنفة جواب سؤال مقدر كأنه قيل : فما قال ابليس ؟ وإنما قال في الجواب : (أنا خير منه) ولم يقل مني كذا ، إلا أن في هذه الجملة التي جاء بها استثناء ما يدل على المانع وهو اعتقاده أنه أفضل منه ، والفاضل لا يفعل مثل ذلك المفضول مع ما تقيده هذه الجملة من انكار أن يأمر مثله بالسجود لمثله)[3] .

صياغة (اسم التفضيل):

وضع علماء العربية شروطاً للفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل ، وهي أن يكون الفعل ثلاثياً غير مزيد قابلاً للتفاضل فلا يصاغ فيما دل على لون نحو أحمر، أبيض ، أو عيب خلقي ثابت ملازم لصاحبه نحو العمى والصم والبكم والعرج فلا نقول : فلان أعمى من فلان ، أو أعرج من فلان ، لأن هذه حالات ثابتة غير نسبية [4] .

قال سيبويه : (وذلك فما كان أفعل وكان لوناً أو خلقة . ألا ترى أنك لاتقول: ما أحمره وما أبيضه . ولا تقول : ما اعرج ، ولا في الأعشى : ما أعشاه، إنما تقول : ما أشد حمرته ، وما أشد عشاه

---

(1) فتح القدير : ٢/٧٨.

(2) الأعراف : ١٢.

(3) فتح القدير: ٢/٢٦٩.

(4) ينظر: المفصل في علم العربية : ٢٣٢، شرح المفصل : ٦/٩١، شرح الكافية في النحو: ٢/٢١٢، شرح ابن عقيل : ٣/١٧٤-١٧٥، شرح الحدود النحوية : ٩٢.

وما لم يكن فيه ما أفعله ولم يكن فيه أفعل به رجلاً ، وهو أفعل منه ، لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه ، كما أنك إذ قلت أفعله فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا . والمعنى في أفعل به وما أفعله واحد ، وكذلك أفعل منه .

وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا البناء داخل في الفعل . ألا ترى قلته في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها الفعل . فلما كان مضارعاً للفعل موافقاً له في البناء كره فيه مالا يكون في فعله أبداً .

وزعم الخليل أنهم إنما منعهم من أن يقولوا في هذه ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو . ألا ترى أنك لا تقول: ما أياده وما أرجله ، إنما تقول : ما أشد يده وما أشد رجله ونحو ذلك)[1] .

فكما نرى أن الخليل و سيبويه قد شبها الألوان والعيوب الخلقية في ثبوتها ولزومها باليد والرجل اللذين لا يتغيران من حيث الطول واللون طول مدة حياه الانسان وهو تشبيه منطقي . ونستطيع إدخالها ضمن نطاق التعجب بإدخال عبارة (ما أشده) ومن ثم المتعجب منه نحو : ما أشد حمرته ، أو ما أشد عشاه كما في الأمثلة التي ذكرها سيبويه ، ولكن قد ورد في القرآن الكريم خلاف ما ذكره العلماء فقد جاء العمى على (أفعل التفضيل) (أعمى) على الرغم من كونه غير قابل للتفاوت ، وذلك في قوله تعالى : ﴿***وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً***﴾ [2] .

قال الفراء مبيناً رأيه في هذه المسألة بقوله : (وقوله :(ومن كان في هذه أعمى) يعني : في نعم الدنيا التي اقتصصناها عليكم (فهو في الآخرة) في نعم الآخرة (أعمى وأضل سبيلاً).

والعرب إذ قالوا : هو أفعل منك قالوه في كل فاعل وفعيل ، وما لا يزاد في فعله شيء على ثلاثة أحرف . فإذا كان على فعللت مثل زخرفت ، أو فعللت مثل

---

(1) الكتاب : ٤/٩٧-٩٨.

(2) الإسراء: ٧٢.

احمررت واصفررت لم يقولوا : هو أفعل منك ، ألا أن يقولوا : هو أشد حمرة منك ، وأشد زخرفة منك . وإنما جاز في العمى لأنه لم يرد به عمى العين، إنما أراد به - والله أعلم - عمى القلب . فيقال : فلان أعمى من فلان في القلب لاتقل : هو أعمى منه في العين فذلك أنه لما جاء على مذهب أحمر وحمراء ترك فيه أفعل منك كما ترك في كثرة . وقد تلقى بعض النحويين يقول : أجيزه في الأعمى والأعشى والأعرج والأزرق ، لأنا قد نقول : عمي وزرق وعرج وعشي ولا نقول : صفر ولا حمر ولا بيض . وليس ذلك بشيء ، إنما ينظر في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه فعل يقل أو يكثر ، فيكون أفعل دليلاً على قلة الشيء وكثرته ، ألا أن ترى قد تقول : فلان أقوم من فلان وأجمل ، لأن قيام ذا وجماله قد يزيد على قيام الآخر وجماله ، ولا تقول لأعميين : هذا أعمى من هذا ، وللميتين : هذا أموت من هذا . فأن جاءك من شيء في شعر فأجزته احتمل نوعي الإجازة.... حدثني شيخ من أهل البصرة أنه سمع العرب تقول : ما أسود شعره. وسأل الفراء عن الشيخ فقال : هذا بشار الناقط ، فمن قال هذا لزمه أن يقول : (الله ابيضك والله أسودك وما أسودك)[1]

وتابعهم في ذلك الشوكاني بقوله في الآية القرآنية السابقة : (وقيل: إن قوله (فهو في الآخرة أعمى) أفعل تفضيل ، أي أشد عمى ، وهذا مبني على أنه من عمى القلب ، إذ لا يقال ذلك في عمى العين . قال الخليل و سيبويه ، لأنه خلقه بمنزلة اليد والرجل ، فلا يقال ما أعماه ، كما لا يقال : ما أيداه وقال الأخفش : لا يقال فيه ذلك لأنه أكثر من ثلاثة أحرف . وقد حكى الفراء عن بعض العرب أنه سمعه يقول : ما أسود شعره [2] .

---

(1) معاني القرآن ، للفراء : ٢/١٠٦-١٠٧.

(2) فتح القدير : ٣/٣٤٢ .

والذي تستخلصه من كلام العلماء والمفسرين إنه يمكن استثناء القاعدة بصياغة (أفعل التفضيل) من الفعل الدال على لون أو عيب إذا كان المقصود به الجانب المعنوي لا المادي المحسوس كما في الآية السابقة فالمقصود بالعمى هو عمى القلب أي عمى الإيمان والهداية لا عمى البصر أي يمكن الاستثناء من القاعدة السابقة إذا كان الكلام قد خرج مخرجاً مجازياً بلاغياً .

وقد وردت صيغة (أفعل) على وفق القياس الذي ذكره علماء اللغة فمن أمثلة ذلك (أقرب) التي وردت في قوله تعالى : ﴿***يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ***﴾ (١)

قال الشوكاني : (وايراد صيغة التفضيل مع عدم النفع بالمرة للمبالغة في تقبيح حال ذلك الداعي ، أو ذلك من باب ﴿ ***وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ*** ﴾ (٢)) (٣) ، وقال أيضاً في قوله تعالى:﴿***قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً***﴾ (٤)

قال الشوكاني في (أسرع): (أي أعجل عقوبة ، وقد دل أفعل التفضيل على أن مكرهم كان سريعاً ، ولكن مكر الله أسرع منه) (٥)، وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿ ***وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ*** ﴾ (٦) .

قال الشوكاني : (لكونه في غاية الشدة مع دوامه)(٧) ، فالذي نستنتجه من ذلك أن (أفعل) التفضيل يمكن أن تدل على المبالغة ، أي يمكن أن تكون في الوقت نفسه صيغة تفضل ومبالغة وأيضاً صفة مشبهة ، وكل ذلك يعتمد على سياق الكلام لاعلى سماعية الأوزان وقياسيتها ، وذلك يعد دليلاً أخر لكلام الدكتورة خديجة

---

(١) الحج،١٣.

(٢) سبأ: ٢٤.

(٣) فتح القدير: ٣/٦٠٠.

(٤) يونس: ٢١.

(٥) فتح القدير:٢/٦١٠.

(٦) الزمر/٢٦.

(٧) فتح القدير: ٤/٦٠٤.

الحمداني عندما ذهبت إلى أن أوزان صيغ المبالغة لا يحصرها القياس ، وإنما هي متناثرة في الكلام .

(فعلى): مؤنث: (أفعل)التفضيل جاء في (فتح القدير)من (فعل–يفعل) وذلك في (حسنى) من : (حسن . يحسن) في قوله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فأدعوه بها) [1] .

إذ قال الشوكاني : ((الحسنى) تأنيث الأحسن ، أي التي هي أحسن الأسماء، لدلالتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول ، ثم أمرهم بأن يدعوه بها عند الحاجة ، فأنه إذ ادعى بأحسن أسمائه كان ذلك من أسباب الاجابة)[2] ، وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى*** ﴾ [3] .

قال الشوكاني : ((المثلى) تأنيث الأمثل ، وهو الأفضل ، يقال : فلان أمثل قومه ، أي أفضلهم ، وهم الأماثل)[4] .

وقد اختلف الصرفيون في قياسية مجيء (أفعل التفضيل) من غير الثلاثي ، فسيبويه ذهب إلى قياسية صياغة (أفعل التفضيل) من الفعل الثلاثي المزيد نحو : أعطاهم للدينار وأولاهم للمعروف ، محتجاً لذلك فأنه عندما نصوغ (أفعل التفضيل) من الفعل المزيد ، فذلك لا يتطلب أكثر من تجريد الفعل من الزوائد وإرجاعه إلى الثلاثي وإدخال (همزة) (أفعل التفضيل) على الفعل فيكتسب دلالة المفاضلة [5] .

---

(1) الأعراف: ١٨٠.

(2) فتح القدير:٣٨٣/٢.

(3) طه : ٦٣.

(4) فتح القدير:٥١٣/٣.

(5) الكتاب : ٥١٠/١،وينظر المفصل في العربية/٢٣٢–٢٣٣، شرح المفصل ٩٢/٦–٩٣، شرح الكافية في النحو : ٢١٢/٢–١١٣.

وتابع في ذلك المبرد والأخفش اللذين جوزا (بناء (أفعل التفضيل) من الفعل الثلاثي المزيد كانفعل وأستفعل ونحوها قياساً وليس بوجه لعدم السماع وصفف التوجيه فيه بخلاف أفعل) [١] .

وبقيت معرفة رأي الشوكاني في هذه المسألة ، إذ نسب قياسية بناء (أفعل التفضيل)من الفعل المزيد إلى سيبويه وابن عصفور ، وذلك ورد بقوله في قوله تعالى : (ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) [٢] .

قال الشوكاني : ((أحصى) وهو فعل ماض .. ومعنى أحصى : أضبط وكأنه وقع بينهم تنازع في مدة لبثهم في الكهف .. وقيل : أن (أحصى) (أفعل التفضيل) . ورد بأنه خلاف ما تقرر في علم الأعراب ، وما ورد من الشاذ لايقاس عليه كقولهم : أفلس من المدلف ، وأعدا من الجرب ، وأجيب أن أفعل التفضيل من المزيد قياس مطرد عند سيبويه وابن عصفور)[٣] .

فكما نرى من قول الشوكاني أنه يتبع رأي سيبويه في قياسية صياغة (أفعل التفضيل) من الفعل المزيد على الرغم من أنه لم يصرح به وإنما يمكن أن نتوصل إلى رأيه من خلال تحليل كلامه السابق ، وذلك عندما بين معنى (أحصى) فقال : (ومعنى أحصى : أضبط) فعبر عن معنى (أحصى) بصيغة أفعل التفضيل (أضبط) مما يدل على أنه مقتنع بالنظرية الصرفية القياسية لسيبويه .

أما الدليل الثاني فهو : تعبيره عن الرأي الذي يقول بشذوذ صياغة (أفعل التفضيل) من الفعل المزيد بعبارة (قيل) ، وكأنه غير مقتنع بهذا حتى أنه لم ينسبه إلى أحد.

---

(١) المفصل في علم العربية : ٢٣٢-٢٣٣، وينظر: شرح المفصل : ٦/٩٢-٩٣، شرح الكافية في النحو :٢/٢١٢-٢١٣.

(٢) الكهف : ١٢.

(٣) فتح القدير : ٣/٣٧٨.

الفصل الرابع

أبنية الجموع ودلالاتها

المبحث الاول
جموع التكسير

الجمع في اللغة : جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعاً وجمعه وأجمعه فاجتمع واجد مع ... والمجموع : الذي جمع من ههنا وههنا وإن لم يجعل كل الشيء الواحد ... وجمعت الشيء إذا جئت به من ههنا وههنا ... والجمع : مصدر قولك جمعت الشيء) [١]

أما في الاصطلاح : قال الزجاجي معرفاً الجمع موضحاً شروطه بقوله : (ضم اسم إلى اكثر منه بشرط اتفاق الالفاظ والمعاني او كون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحدا).

فقولنا : ضم اسم ، تحرز من الفعل والحرف ، لأنهما لايجمعان ، وقولنا: إلى أكثر منه تحرز من التثنية ، لأنها ضم اسم إلى مثله : وقولنا : بشرط اتفاق الألفاظ تحرز من زمن اتفاق الألفاظ واختلاف المعاني ، واتفاق المعنى الموجب للتسمية ، فأن ذلك يجوز جمعه نحو : الأحامرة ، في اللحم والخمر الزعفران) [٢] وعرفت العربية نوعين من الجمع : الأول : جمع التكسير) و الثاني : (جمع السلامة) [٣]

التكسير في اللغة هو من (كسر الشيء يكسره كسراً فانكسر وتكسر شدد للكثرة ، وكسره فتكسر ... وجمع التكسير ما لم يبن على حركة أو له كقولك درهم ودراهم وبطن و بطون وقطف وقطوف ، أما ما يجمع على حركة أو له فمثل صالح وصالحون) [٤]

---

(١) السان العرب (جمع) : ٢/ ٢٠٠ – ٢٠١

(٢) شرح جمل ، للزجاجي : ١/ ١٤٥ ، وينظر : شرح الحدود النحوية : ٥٥ ، والكليات لابي بقاء : ٢ / ١٣٩

(٣) ينظر : اللمع في العربية : ١٠ ، شرح جمل الزجاجي : ١/ ١٤٦ ، المقتصد في شرح الإيضاح : ١/ ١٩٣ ، شرح الكافية : ١٩٠ شرح ابن عقيل : ٤/ ١١٤

(٤) لسان العرب (كسر) : ٧/ ٦٥٨ – ٦٥٩

اما في الاصطلاح : (فهو ما تغير بناء واحده) [١] .

وقد نسأل عن سبب تسمية هذا الجمع بالتكسير ؟ ، وذلك يرجع إلى أن العلماء قد ربطوا عملية كسر الاواني بعملية الجمع (جمع التكسير) ؛ لأن كلتا العمليتين تحدثان تغيراً.

فالمفرد عندما يدخل عليه هذا النوع من الجمع ، تتغير صيغته المفردة وهيئته التي كان عليها سواء أكان بالنقص أم بالزيادة أم بتغير الشكل ، بسبب قوانين الجمع الداخلة على المفردة[٢] .

كما يمكن تقسيم هذا الجمع من حيث الدلالة العددية إلى [٣] :

١- جمع قلة ويدل على العدد من ثلاثة إلى عشرة.

٢- جمع الكثرة: ويدل على العدد من عشرة فما فوق وقد درس الصرفيون الاوائل جمع التكسير وفي مقدمتهم سيبويه فقد تناوله تناولاً واسعاً في كتابه، مفصلاً القول فيه على الرغم من أنه لم يضع له حداً محدداً جامعاً، الا انه قد وضع له بابا معنوناً إياه بـ (هذا باب تكسير الواحد للجمع) [٤]

ولم يعزل أبنية جموع القلة عن جموع الكثرة، إلاّ ان الدكتورة خديجة الحديثي قد رتبتها ووزعتها إلى ابنية قلة وكثرة قياسية وسماعية [٥] .

---

(١) ينظر: اللمع في العربية لابن جني : ١٠ ، وشرح جمل الزجاجي : ١٤٦/١، وشرح الكافية للرضي : ١٩٠، المقتصد في شرح الايضاح: ١٩٣/١ ، والتعريفات : ٨٧، وكشف المشكل : ١٣٣، وشرح الحدود النحوية: ٥٨.

(٢) ينظر: التكملة: ١٤٧/٢ ، والموجز في النحو : ١٠٢ ، واسرار العربية: ٧٦.

(٣) ينظر : التكملة: ١٤٨/٢ ، واللمع في العربية: ٩٧ ، المفصل في علم العربية: ١٨٩، الاصول في النحو: ٤٥٣/٢، شرح الكافية: ١٩١، شرح ابن عقيل: ١١٤/٤.

(٤) الكتاب: ٥٦٧/٣.

(٥) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٥٦-٣٢٨.

أولاً : أبنية جموع القلة :

ولجمع القلة أربعة أوزان، وهي: (افعل، وأفعال، وأفعلة، وفعلة)[١] .

وسنتناول في الدراسة كل وزن جاء في تفسير الشوكاني سواء أكان قياسياً أم سماعاً على النحو الآتي [٢] :

أ- أفعل: ويطرد في الاسم الثلاثي الصحيح الفاء والعين على وزن (فعل) ، ولم يضاعف، وفي الاسم الرباعي المؤنث بلا علامة تأنيث ، وقبل آخره مد كذراع وأذرع ، ويمين – أيمن ، كما يطرد في الثاني مما ليس فيه " تاء التأنيث " نحو : (يد – أيد) [٣] .

كما وردت هذه الصيغة في تفسير الشوكاني على وفق القياس في قوله تعالى : ﴿***الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ***﴾ [٤] .

إذ قال : (أشهر : مختصة بالثلاثة المذكورة بنص ، أو اجماع، فإن لم يكن كذلك فالاشهر جمع شهر، وهو من جموع القلة يتردد مابين الثلاثة إلى العشرة ، والثلاثة هي المتبقنة فيجب الوقوف عندها) [٥] فنجد أن الشوكاني في هذا النص يتفق مع الاغلبية التي ذهبت إلى أن جمع القلة ينحصر مابين العددين ثلاثة وعشرة ، ويقر بإن جمع القلة لايقل عن ثلاثة.

---

(١) ينظر: الاصول في النحو : ٤٥٣/٢ ، واللمع في العربية : ٩٧ ، المفصل في علم العربية: ١٨٩ ، شرح الكافية : ١٩١ ، شرح ابن عقيل :١١٤/٤.

(٢) شرح الرضي على الشافية : ٣٦٧/١ ، وشرح ملحة الاعراب : ٥٣، والانموذج في النحو : ٩٢، حاشية الصبان: ١٢٠-١٢١.

(٣) الكتاب :٥٦٧/٣-٥٧١ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦٠١-٦٠٢، ٦٠٥-٦٠٦، التكملة ١٤٨/٢ –١٦٨ ، المقتضب ١٩٨/٢،١٩٧،١٩٥، الموجز في النحو : ١٠٣ ، الاصول في النحو ٤٥٦/٢ ، شرح ابن عقيل : ١١٦/٤.

(٤) البقرة : ١٩٧.

(٥) فتح القدير : ٣٥٩/١.

إذ وقد وقع خلاف بين العلماء حول جموع القلة من حيث الاعداد ، ولكن الاغلبية قد ذهبت إلى أنه من ثلاثة إلى عشرة [١] .

كما نجد للشوكاني في هذا الجانب آراء متضاربة حول اللفظتين (أشد) و(أنعم) في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً*** ﴾ [٢] ، إذ قال: قال سيبويه : جمع واحده شد، وقال الكسائي: واحده شد ، وقال أبو عبيدة [٣] : إنه لا واحد له من لفظه عند العرب) [٤] .

ففي القول السابق يستبعد الشوكاني إن يجمع (اشد) على أفعل ؛ لكونه مفرداً لاجمع له ، ولكننا نفاجؤ بقوله الاتي : (الأنعام : جمع نعمة ، كالاشد جمع شدة) [٥] .

فقد جعل (أشد) جمعاً له مفرد وهو (شدة) ، وهو جمع خارج عن القياس الصحيح ، فإن فعلة لاتجمع على أفعل، وإنما هو من باب السماع [٦] وذلك ما أشار اليه سيبويه بقوله : (وقد كسرت (فعلة) على (افعل) وذلك قليل عزيز ليس بالاصل قالوا : (نغمة – أنغم، وشدة – اشد، وقيل : أن اشد حج شد في التقدير ككلب – أكل ، أو جمع شد: كذئب – اذؤب ، ولم يستعمل : شد و لاشد فيكون كأبابيل جمعاً لم يستعمل واحده) [٧] .

وقد يرجع اختلاف العلماء حول لفظ (أشد) إلى التضارب في الآراء ، فمنهم من يجعله جمعاً لا واحد له ، والاخر يعده جمعاً مكسراً، فقد يكون مفرده (شدة، أو شد) .

---

(١) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٩٤ ، والصرف الوافي ، هادي نهر : ١٦٤.

(٢) يوسف : ٢٢.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٠٥/١.

(٤) فتح القدير : ٢٠/٣.

(٥) المصدر نفسه : ٣/ ٢٧٦.

(٦) الكتاب :١٨٢/٢-١٨٣ ، وينظر: شرح الرضي على الشافية: ١٠٤.

(٧) الكتاب: ١٨٢/٢-١٨٣ ، وينظر: شرح الرضي على الشافية: ٦٠٤/١.

ونستدل على ذلك بكتاب المزهر للسيوطي ، بحيث عقد له باباً تحت اسم (ذكر ما اشتهر جمعه وأشكل واحده) [١] .

كما ذكره ابن خالويه في باب (مستقصى من غرائب الجمع) ، إذ قال : (ليس في كلام العرب... وبلغ أشده جمع شدة ، مثل أنعم جمع نعمة) [٢] إذ عده ابن خالويه من الاسماء الستة التي جاءت على افعل [٣] وقد يكون ذلك ما قصده الشوكاني عندما قال (واحد لاجمع له).

كما ورد في تفسير فتح القدير خروج أوزان جموع التكسير بعضها على بعض إذ قال : (والاسحار : جمع سحر بفتح الحاء وسكونها) [٤] ، وذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ*** ﴾ [٥] .

وقال أيضاً : (والأيمان : جمع يمين) [٦] ، وذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿***فِي أَيْمَانِكُمْ*** ﴾ [٧] .

فقد خرج الجمع من (أفعل إلى أفعال).

فالشوكاني لايصرح بأنهما خارجتان عن القياس ؛ فقد يرجع ذلك إلى أنه قد ورد في كلام الله تعالى ، ولايجوز الإشارة إليه بالشذوذ والخطأ ، وكما يرجع إلى أنه في اغلب آرائه ، متبع للقياس ، مشيراً اليه بـ(قراءة الجمهور)، ويشير إلى القراءة السماعية أو الشاذة بـ(قيل أو لغة) .

ب – أفعال : يقاس في كل مفردة جاءت اسماً على (فعل) نحو : جمل – أجمال ، وأسد – آساد.

---

(١) المزهر : ٢٠٢/٢ ، وكذلك الخصائص : ١٦/١ ، ٢٢٣/٣.

(٢) ليس في كلام العرب لابن خالويه : ٧٨.

(٣) المصدر نفسه : ٩٧.

(٤) المصدر نفسه : ٥٤٠/١.

(٥) آل عمران : ١٧ .

(٦) المصدر نفسه : ١٠١/٢.

(٧) المائدة : ٨٩ .

وما كان على حرفين ليس فيه علامة التأنيث نحو : أب : آباء ، وآخ – آخاء وفي الاجوف على صيغة (فعل) ، نحو : صون – أصوان، ثوب – اثواب ، وكذلك في " فعل " نحو : كيف – اكتاف ، وكبد – أكباد .

وفي " فعل " نحو (عجز – اعجاز ، وعضد – اعضاد).

وفي (فعل) نحو : (عنق – اعناق ، وطنب – اطناب) .

وفي (فعل) نحو : حمل – احمال ، وجذع – اجذاع ، وفيل – افيال.

وفي (فعل) نحو : قمع – أقماع، ومعٍ – امعاء ، وعنب – أعناب .

وفي (فعل) نحو : جند – أجناد ، وعش – اعشاش ، وعود – اعواد .

وفي (فعل) ولم يرد الا اسم واحد على هذا البناء – إبل – آبال [1] ، ووردت هذه الصيغة في فتح القدير على وفق القياس ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ*** ﴾ [2] .

قال : (الأنفال : جمع نفل محركاً ، وهو الغنيمة) [3] .

والأنفال في تفسير الشوكاني تُعد من باب المشترك اللفظي، إذ يذكر لها معانٍ متعددة، إذ يقول : (ويطلق النفل على معانٍ آخر منها اليمين، والابتغاء ، ونبت معروف. والنافلة: التطوع لكونها زيادة على الواجب . والنافلة : ولد الولد ، لأنه زيادة على الولد) [4] . والملاحظ في هذه الصيغة إن جميع ماذكره الشوكاني فيه ورد ضمن القياس إذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ***

---

(1) ينظر: الكتاب: ٣/٥٧٠ –٥٧٧، ٥٨٦ –٦٠٨ ، المقتضب : ٢/١٩٩–٢٠٤ ، والتكملة: ٢/١٤٨ –١٥٤ ، الموجز في النحو : ١٠٣–١٠٤ ، الأصول في النحو : ٢/٤٦٠، حاشية الصبان : ٤/١٢٣–١٢٦.

(2) الانفال : ١.

(3) فتح القدير : ٢/٤٠٦.

(4) المصدر نفسه : ٢/٤٠٦ .

﴿ ***أَفْوَاجاً*** ﴾ [1] ، وقال أيضاً: (أفواجاً: أي زمراً زمرا وجماعات جماعات وهي جمع فوج) [2] .

كما نجد الشوكاني قد عبر عن دلالة اللفظ (افواجاً) اعتماداً على التكرار اللفظي ، ولكن مما يلفت الانتباه هنا ، تفسير لقوله ﷻ : ﴿***وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً***﴾ [3] .

إذ قال : (وظاهر قوله : (فكانت أبواباً) ، أنها صارت كلها أبواباً، وليس المراد ذلك ، بل المراد : انها صارت ذات أبواب كثيرة . قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: (فتحت) مخففاً، وقرأ الباقون بالتشديد) [4] ، كما نلاحظ في قوله هذا إنه قد يخرج جمع القلة عن دلالته الاصلية وهي القلة ويدل على الكثرة ، وقد يرجع ذلك ، إلى ربط الشوكاني بين دلالة الادغام ودلالة الجمع، فالادغام يدل عند بعض العلماء على الكثرة والمبالغة [5] .

ومن المنطق أن يدل الجمع المرتبط باللفظ المدغم على الكثرة، كما إن دلالة (ابواب) دلت على الكثرة لارتباطها بالفعل المدغم (فتحت) ، كما ان دلالة الكثرة التي اشار اليها الشوكاني ، قد تشير إلى اختياره للقراءة، وهي قراءة الادغام ، كما ان دلالة الكثرة تأتي موافقة لاهوال يوم القيامة التي تتحدث عنه السورة.

ج – افعلة : ويقاس في كل اسم مذكر مفرد رباعي ثالثه حرف مد جاء على وزن (فعال) نحو : حمار –أحمرة، وفراش – افرشة، وعنان – اعنة ، وعلى (فعال) نحو : زمان – ازمنة ، وسماء – اسمية ، وعطاء – اعطية وأيضاً على (فعال) ، نحو: غراب – اغربة ، وحوار – احورة ، وفؤاد افئدة ، وكذلك على (فعيل) ، نحو: جريب

---

(1) النبأ : ١٨.

(2) فتح القدير : ٥/٤٨٤.

(3) النبأ : ١٩.

(4) فتح القدير : ٢/٤٨٤.

(5) ينظر : الكتاب :١/٦٤ ، والمقتضب : ١/٢٥٧ ، المنصف : ١/٩١، ادب الكتاب : ٣٥٤، الصاحبي : ٢٢٢ ، الموجز في النحو : ١٣٤ .

– أجربة، وحزيز – احزة وعلى (فعول) ، نحو : قعود – اقعدة ، وعمود – اعمدة [١] .

وقد وردت هذه الصيغة في تفسير الشوكاني على وفق القياس الذي ذكره سيبويه، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿ ***هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ*** ﴾ [٢] إذ قال : (والأجنة : جمع جنين وهو الولد مادام في البطن) [٣] وقال في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ*** ﴾ [٤] ، إذ قال : (وأذلة : جمع قلة ، ومعناه: أنهم كانوا بسبب قلتهم اذلة ، وهو جمع ذليل استعير للقلة ، إذ لم يكونوا في أنفسهم أذلة ؛ كانوا أعزة) [٥] .

ومما جاء على السماع على هذا الوزن لفظ (أودية) ، إذ قال : (جمع وادٍ وهو كل منفرج بين جبلين، او نحوهما . قال ابو علي الفارسي: لا نعلم فاعلاً جمع على أفعلة إلا هذا ، وكأنه حمل على فعيل فجمع على أفعال مثل يتيم وأيتام، وشريف وأشراف كأصحاب وأنصار في صحب وناصر) [٦] ، وذلك عند تفسره قوله تعالى : ﴿***أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا***﴾ [٧]

فالقياس يتطلب جمع فاعل على فواعل نحو خاتم خواتم [٨] .

---

(١) الكتاب :٣/٦٠١–٦٠٧ ، وينظر : المقتضب ٢/٢١١، والتكملة : ٢/١٦٥–١٦٦ ، اللمع في العربية:٩٩–١٠٠،حاشية الصبان:٤/١٢٦–١٢٧،شرح ابن عقيل: ٤/١١٨.

(٢) النجم : ٣٢.

(٣) فتح القدير : ٥/١٥٠.

(٤) آل عمران : ١٢٣.

(٥) التكملة : ٢/١٧٠ .

(٦) فتح القدير : ٣/١٠٣ .

(٧) الرعد : ١٧ .

(٨) التكملة : ٢/١٧٠ .

فعلة : ويرى سيبويه أن هذا الوزن لايأتي إلا سماعياً في نحو : (غلام) – غلمة، وفي " فعل " نحو : فتى – فتية ، وفي (فعل) نحو شيخ – شيخة.

وفي (فعيل) نحو : صبي – صبية [١] .

وقد جاءت هذه الصيغة الجمعية السماعية في فتح القدير متمثلة في (فتية) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً*** ﴾ [٢] .

إذ قال الشوكاني: (والفتية : جمع قلة) [٣] .

وجاء أيضا في قوله تعالى : ﴿ ***وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً*** ﴾ [٤] .

إذ يقول الشوكاني: (والقيمة: جمع قاع : وهو الموضع المنخفض الذي يستقر فيه الماء، مثل جيرة وجار ، قاله الهروي . وقال أبو عبيد : قيعة وقاع واحد) [٥] .

وجاء أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني: (قال الزجاج : واحد الأساطير أسطورة مثل أحاديث وأحدوثة [٧] ، وقال غيره: أساطير جمع أسطار مثل أقاويل واقوال) [٨] ، ومن الذي جاء على هذه الصيغة في مواضع آخر من فتح القدير، في قوله تعالى : ﴿***حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ***

---

(١) الكتاب : ٨٨/٢ ، حاشية الصبان ١٢٨/٤ ، شرح ابن عقيل : ١١٩/٤.

(٢) الكهف : ١٣.

(٣) فتح القدير : ٣٧٨/٣ .

(٤) النور : ٣٩.

(٥) فتح القدير : ٥٣/٤.

(٦) الفرقان : ٥.

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤٦/٤ .

(٨) فتح القدير : ٨٣/٤.

﴿ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [1] قال الشوكاني ذاكراً آراءً لعدة علماء في جمع (أساطير) ، إذ قال: (قال الزجاج : وأحدها أسطار[2]. وقال الأخفش : أسطورة. وقال أبو عبيدة: أسطارة ، وقال النحاس: أسطور [3] . وقال القشيري [4] : اسطير . وقيل : هو جمع لا واحد له [5] كعباديد وأبابيل) [6] .

ثانياً: أبنية جموع الكثرة :

إن أبنية الجموع الكثرة كثيرة ، إذ تبلغ ثلاثة وعشرين بناءً [7]، فضلاً عن دلالتها على الكثرة العددية، إن دلالتها العددية تكون من عشرة فما فوق.

فأغلب الاوزان التي وردت في فتح القدير في هذا الجانب وردت على وفق القياس سنذكرها جميعاً على النحو الآتي:

١ - **(فِعال)** : وتطرد صيغة (فعال) على وفق القياس في (فعل وفعلة) اسمين وصفين ليست عينهما ولافاؤهما ياء، ويطرد أيضاً في (فعل وفعلة) ، ما لم يكن لامها ومثالاً أو مضاعفاً عينهما، وفي (فعل – وفعل) ، كما اطرد في كل صفة على وزن فعيل بمعنى فاعل [8] .

---

(١) الأنعام : ٢٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٩٢/١ .

(٣) معاني القرآن للأخفش :

(٤) مجاز القرآن : ١٨٩/١ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ١٩٤/١ .

(٦) فتح القدير : ١٥٢/٢-١٥٣.

(٧) شرح الاشموني : ١٢١/٤ .

(٨) الكتاب : ١٢٨/٣ ، ٤٩٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ -٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ -٥٨٣ ، ٥٦٧ ، ٧٢٦ -٦٢٧ -٦٢٨ ، ٥٦٧ ، ٤٩٤ ، ٥٩٢ ، ٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨، وينظر : المقتضب ٢٠٢/٢ -٢٣٢ ، والموجز في النحو / ١٠٤ -١٠٥ ، الإيضاح : ١٤٨/٢-١٤٩ ، المفصل : ١٩٠ ، شرح الجابردي : ٣٠٧/٢ ، شرح الرضي على الشافية:٩٤/٢ ، ١٠٤،١٠٠-١٠٦،شرح ابن عقيل:١٢٥/٤،حاشية الصبان: ١٣٤/٤.

وأيضاً يقاس في الوصف على زنة (فعلان) مؤنثه (فعلانة أو فعلى، أو وصف على فعيل أو فعيلة ، معتل العين، وماكان على حرفين ، وليس فيه علامة تأنيث [١] .

وقد وردت هذه الصيغة في فتح القدير على وفق القياس الذي ذكره سيبويه، وذلك ورد في قوله تعالى : ﴿ ***هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً*** ﴾، قال الشوكاني: (والضياء قيل : جمع ضوء كالسياط والحياض ... والأولى أن يكون (ضياء) مصدراً لاجمعاً. مثل : قام يقوم قياماً، وصام يصوم صياماً) [٢] .

فضياء جاءت جمعاً لـ(ضوء) الذي هو اسم على وزن فعل ، صحيح العين والفاء ليست ياء، ومع ذلك فالشوكاني لايعد الضياء هنا (جمعاً) بل عده مصدراً فقد يرجع ذلك إلى أنه حمله على (نور).

ومن الامثلة القياسية الاخرى لفظ (رحال) الذي ورد في قوله تعالى : ﴿***وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ***﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (والرحال : جمع رحل) [٤] .

وقد سمعت هذه الصيغة في (فعل) من معتل العين نحو : دار – ديار ، وفي (فعلة) نحو : نقرة – نقار . ومن المضاعف نحو : جلة – جلال ، كما سمع (فعال) جمعاً لـ(فعلة) نحو : أمة – إماء، وشفة – شفاه، فيما كان على حرفين مختوماً بتاء التأنيث. وفي (فعيل) نحو : فصل – فصال، وأفيل – افال . كما سمع في (فعالة) نحو : دجاجة – دجاج.

---

(١) ينظر: الكتاب :٣/٦١٤ ، ٥٩٧ ، شرح الجابردي :٢/١٤٦ ، ٣٠٨–٣٠٩ .

(٢) فتح القدير : ٢/٥٩٨.

(٣) يوسف : ٦٢.

(٤) فتح القدير : ٣/٥٣.

وفي (فعلى) نحو : انثى – إناث – وفي (فاعل) من الصفات نحو : صاحب – صحاب ، ونائم – نيام ، وفي (فعال) نحو : ناقة هجان ونوق هجان وفي (فعلانة) مؤنث (فعلان) نحو : خمصان – خماص ، وخمصانه – خماص وفي (فعلان) من الاسماء نحو : سرحان – سراح ، وضبعان – ضباع . وفي (فعلان – فعلى) نحو : رجل رجلان وأمرأة رجلى وجمعها رجال كما سمع في (فعلة) نحو : ربعة – رباع . وفي (فعيل) نحو : طيب – طياب ، وجيد – جياد ، وفي (فعلاء) نحو : بطحاء – بطاح [1] ، كما سمع في فعل – كسبع – سباع [2] .

وقد وردت صيغة (فعال) على السماع ويتمثل ذلك في جمع (رجال) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ*** ﴾ [3] .

قال الشوكاني: (و(الرجال) جمع رجل أو راجل، من قولهم: رجل الإنسان يرجل راحلاً: إذا عدم المركوب ومشى على قدميه فهو رجل وراجل يقول أهل الحجاز : مشى فلان إلى بيت حافياً رجلاً ، حكاه ابن جرير الطبري وغيره) [4] .

فرجل او راجل صفة على وزن فعل أو فاعل ولم ترد هاتان الصيغتان ضمن القياس الذي ذكره سيبويه ومن تابعه.

وقال الشوكاني في موضع آخر من تفسيره ذاكراً اختلاف القراء في قراءتها في قوله تعالى : ﴿ ***وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ*** ﴾ [5] .

---

(١) الكتـــاب :٥٦٧/٣ ، ٥٧١ ، ٥٧٩ –٥٨٥ ، ٥٩١، ٥٩٨ –٥٩٩ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦١١، ٦١٤ ، وينظر: شرح الشافية ١٠٥/٢ ، ١٧٣.

(٢) الكتاب : ٥٧٣/٣، وينظر : شرح الشافية : ٩٨/٢.

(٣) البقرة : ٢٣٩.

(٤) فتح القدير : ٤٤٦/١.

(٥) الحج :٢٧ .

(فمعنى (رجالا) : مشاة جمع راجل. وقيل : جمع رجل . وقرأ ابن أبي إسحاق (رجالاً) بضم الراء وتخفيف الجيم . وقرأ مجاهد : (رجالى) على وزن فعالي مثل كسالى ..) [١] .

فقراءة مجاهد جاءت على جعل (رجلان) على وزن فعلان صفة مفرداً لجمع (فعالى) وعلى وفق هذه القراءة يعد جمعاً سماعياً وقد يخرج جمع التكسير الذي على صيغة (فعال) للدلالة على اسم الجمع إذا قرئ بالضم ، فعند سيبويه (فعال) من أبنية الجموع ، خلافاً لغيره ، لكن قياسه عنده أن يكون جمع فعل كظؤار في ظئر ، وفعل كرفال في رفل ، قال (وتؤام في تؤأم شاذ) [٢] ، وعند غيره اسم الجمع لامن أبنية الجموع [٣] .

أما ابن سيده فجعله من الشاذ يقول : (ومن الشاذ قولهم : شاة ربى وغنم رباب، وظئر وظؤار وفرير وفرار وثني وثناء ورخل ورخال . وانما قال سيبويه: (كانهم كسروا عليه) لان الباب عنده في (فعال) أن يكون جمع (فعل) لان اكثره جمع (فعل) وذلك طئر وظؤار ورخل ورخال وثني وثناء . وهذا نظير ماحكاه ابو علي الفارسي في قراءة من قرأ: (إنا برآء منكم) [٤] ، قال : هو جمع بريء وهو في الوصف مثل (فرير) في الاسم حين كسر على فرار) [٥] وذلك ماورد في تفسير الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ*** ﴾ [٦] .

---

(١) فتح القدير : ٦١١/٣، وينظر: المحتسب : ٧٩/٢ .

(٢) الكتاب ٥٧٤/٣-٥٨٥ / ٦٠٩-٦١٠-٦١٧ ، ينظر: شرح الشافية ١٦٦/٢-٢٠٦-٢٠٧-٥٨٥.

(٣) ينظر: ليس في كلام العرب لابن خالويه: ٤٢،وشرح الشافية:١٦٦/٢-٢٠٦ -٢٠٧.

(٤) الممتحنة :٤ ، وفيها قوله تعالى : ﴿ ***قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ ...*** ﴾

(٥) المخصص ١٤ /١١٥-١١٦.

(٦) القصص : ٢٣.

قال الشوكاني : (والرعاء جمع راع . قرأ الجمهور : (الرعاء) بكسر الراء. وقرأ أبو عمرو في رواية عنه بفتحها، قال أبو الفضل : هو مصدر أقيم مقام الصفة ، فلذلك استوى فيه الواحد والجمع . وقرئ : (الرعاء) بالضم اسم جمع) [1] فاختار الشوكاني قراءة الكسر بدليل قوله : ((رعاء جمع راعٍ) ، فهو بذلك يذهب مذهب الجمهور باختيار قراءة الكسر ومع سيبويه بالجمع .

ومن الامثلة الاخرى التي جاءت على السماع في جمع (جياد) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۞ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ*** ﴾ [2] .

قال الشوكاني: (والجياد : جمع جواد ، يقال للفرس إذا كان شديد العدو . وقيل : إنها الطوال الاعناق) [3] .

وقد ورد (الجياد) ضمن مايحفظ سماعه من الجمع الذي يأتي على وزن (فعال) في حاشية الصبان [4] إذ جاء فيها : (ومايحفظ فيه (ويقصد صيغة (فعال) فعول كخروف وخراف، وفعلة كلقحة ولقاح، وفعل كنمر وتمار ، ... وفي وصف على فاعل كصائم وصيام، أو فعال كجواد جياد) فلم يرد في القياس (فعال) صفة تجمع على فعال إذاً ذلك يعتمد على السماع.

٢ – **فعول:** ويقاس في : (مائان من الاسماء على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فانك إذا ثلثته إلى أن تعشره فإن تكسيره يجيء على (فعال) وعلى (فعول) . وذلك قولك: كلاب .. وأما الفعول فنسور وبطون) [5] كما يقاس في الوزن (فعل) نحو: أسد – أسود ، وذكر – ذكور.

---

(١) فتح القدير : ٤/٢١٩.

(٢) ص : ٣١.

(٣) فتح القدير : ٤/٥٦٧-٥٦٨.

(٤) حاشية الصبان : ٤/١٣٤-١٣٥.

(٥) الكتاب : ٣/٥٦٧.

وأيضاً في (فعل) نحو حمل – حمول، وقرء – قروء ، وحى – نحي . كما يقاس في (فعل) بشرط صحة حرف من حروف العلة نحو : جند – جنود ، وبرد وبرود.

وكذلك يقاس في الاسم المؤنث على وزن (فعال) نحو : عناق – عنوق [١] أما صيغة (فعل) فإنها تجمع على (فعول) إذا تجاوز جمع القلة . قال سيبويه مبيناً ذلك : (وماكان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فإنما تكسره من أبنية أدنى العدد على أفعال. وذلك نحو : كتف ، وأكتاف وكبد وأكباد ... وقلما يجاوزون به ؛ لأن هذا البناء نحو كتف أقل من فعل بكثير، كما أن فعلاً أقل من فعل . ألا ترى أن مالزم منه بناء الاقل أكثر فلم يفعل به مافعل بفعل إذ لم يكن كثيراً مثله، كما لم يجئ في مضاعف فعل ماجاء في مضاعف فعل لقلته ... وقد قالوا : النمور والوعول ، شبهوها بالاسود . وهذا النحو قليل ؛ فلما جاز لهم أن يثبتوا في الاكثر على أفعال له في الأقل ألزم)[٢] .

وقد وردت هذه الصيغة على القياس في تفسير الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ*** ﴾ [٣] .

وقال الشوكاني: (الذبح : اسم المذبوح وجمعه ذبوح الطحن اسم للمطحون، وبالفتح المصدر) [٤] .

فقد جاء الجمع هنا عند الشوكاني على وفق القياس الذي ذكره سيبويه ومن تابعه من العلماء عندما جعل (ذبح) على وزن (فعل) مفرداً للجمع (ذبوح – فعول).

ومن الامثلة الاخرى (بيوت) التي وردت في قوله تعالى : ﴿***فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ***﴾ [١] .

---

(١) ينظر: الكتاب : ٣/٥٧٠ ، ٥٧٢.

(٢) المصدر نفسه : ٣/٥٧٣.

(٣) الصافات : ١٠٧.

(٤) فتح القدير : ٤/٥٣٤.

إذ قال الشوكاني: (والباء في (بيوت) تضم وتكسر . كل ذلك ثابت في اللغة)[٢] .

ومن الشواذ التي وردت على هذه الصيغة في تفسير الشوكاني (البعولة) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحاً*** ﴾ [٣] .

قال سيبويه جاعلاً ما يلحق صيغة (فعول) من تاء التأنيث شاذاً عن القياس بقوله : (وقد يكسر على (فعولة) و(فعالة) فيلحقون هاء التأنيث البناء وهو القياس أن يكسر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحققوا التأنيث. وذلك نحو الفحالة والبعولة والعمومة. والقياس في (فعل) ماذكرنا، وأما سوى ذلك فلا يعلم إلا بالسمع ، ثم تطلب النظائر) [٤] .

وبذلك وافق الشوكاني سيبويه بعده صيغة (فعولة) شاذة عن القياس، ويعتمد فيها على السماع، إذ قال: (والبعولة: جمع بعل وهو الزوج، سمي بعلاً لعلوه على الزوجة؛ لأنهم يطلقونه على الرب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ***أَتَدْعُونَ بَعْلاً*** ﴾ [٥] ، أي ربا : ويقال بعول وبعولة كما يقال في جمع المذكور : ذكور وذكورة، وهذه التاء لتأنيث الجمع، وهو شاذ لايقاس عليه، بل يعتبر فيه السماع)[٦].

٣ – فعلان : ويطرد في أربعة اوزان هي:

---

(١) النور : ٣٦.

(٢) فتح القدير : ٤٨/٤ ، وينظر: ٣٤٣/١ ، وينظر: ايضاً : ٢٤٣/٣.

(٣) البقرة : ٢٢٨.

(٤) الكتاب ٥٦٨/٣.

(٥) الصافات : ١٢٥.

(٦) فتح القدير : ٤١٢/٥.

في اسم على وزن (فعل) بضم الفاء وفتح العين نحو : صرد – صردان، ونفر – نفران [١] .

او على وزن (فعل) بفتح الفاء والعين بشرط اعتلال العين نحو قاع قيعان – وتاج – تيجان [٢] .

ويطرد أيضاً في الاسم المعتل العين بالواو على وزن (فعل) نحو : حوت – حيتان، وكوز – كيزان [٣] .

كما يطرد في الاسم على وزن (فعال) نحو : غراب – غربان، وغلا –غلمان ، وحوار – جيران [٤] .

وفي (فعول) نحو خروف – خرفان ، قعود – قعدان ، وعتود – عدان [٥] وقد جاءت هذه الصيغة في فتح القدير على وفق القياس الذي جاء به سيبويه، ويتمثل ذلك في (حيتان) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً*** ﴾ [٦] .

قال الشوكاني دون أي إشارة إلى قياسية الجمع : (الحيتان : جمع حوت)[٧] (فحيتان) جاءت جمعاً قياسياً للاسم (حوت) على وزن (فعل).

ومن الامثلة القياسية الاخرى التي وردت في فتح القدير (قيعان) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً*** ﴾ [٨] .

---

(١) الكتاب : ٣/٥٧٤.

(٢) الكتاب : ٣/٥٧٠ ، ٥٩٠.

(٣) المصدر نفسه : ٣/٥٧١، ٥٨٧ ، ٥٩٣.

(٤) المصدر نفسه : ٣/٥٧٢، ٦٠٣ ، ٥٦٧.

(٥) المصدر نفسه : ٣/٦٠٨.

(٦) الاعراف : ١٦٣.

(٧) فتح القدير : ٢/٣٦٦.

(٨) طه : ١٠٥.

ذكر الشوكاني نقلاً عن الجوهري : (وقال الجوهري: القاع : المستوى من الارض ، والجمع أقوع وأقواع وقيعان) [١] .

أما ماجاء من هذا الجمع على السماع، فقد سمع في (فعل) صحيح العين نحو : حرب – خربان، وبرق – برقان ، وماكان معتل اللام نحو فتى فتيان.

وكما سمع فعلان إذا كان جمعاً للمفرد الذي على وزن (فعل) نحو جحش – جحشان ، وعبد – عبدان ، وقوز – قيزان، وثور وثيران.

وفي (فعل) من المضاعف نحو : حش – حيشان.

كما سمع في (فعيل) نحو : ظليم – ظلمان ، ومريض – مرضان ، وقضيب – قضبان ، وسمع أيضاً في (فاعل) نحو : حائر – حيران ، وجان – جنان، وغائط – غيطان [٢] وزاد ابن الحاجب صيغة (فعال) نحو : غزال – غزلان) [٣] .

وقد وردت هذه الصيغة على وفق السماع الذي ذكره سيبويه متمثلاً ذلك في (جنان) التي وردت في قوله تعالى: ﴿ ***فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني: (وجمع الجان : جنان وهي الحية الخفيفة الصغيرة الجسم))[٥] .

ومن الأمثلة الأخرى التي جاءت على السماع في فتح القدير : (صنوان) حيث جاء جمعاً للمفرد على وزن (فعل)، وقد ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ*** ﴾ [٦] .

---

(١) فتح القدير : ٥٢٩/٣ ، وينظر: الصحاح (قوع) : ١٢٧٤/٣.

(٢) ينظر: الكتاب : ٥٧٠/٣ ، ٥٧١–٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٧، ٥٩٠، ٥٩٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٨، ٦١٤ ، والتكملة : ١٨١/٢.

(٣) ينظر: شرح الشافية للرضي : ١٢٥/٢.

(٤) النمل : ١٠.

(٥) فتح القدير :١٦٨/٤.

(٦) الرعد : ٤.

قال الشوكاني في جمع صنوان: (قال أبو عبيدة: صنوان جمع صنو، وهو أن يكون أصلاً واحداً، ثم يحمل [١] ، وهذا قول جميع أهل اللغة والتفسير ... قال في الكشاف : والصنوان جمع صنو وهي النخلة لها رأسان وأصلها واحد ... قال النحاس ، وهو كذلك في اللغة: يقال للنخلة إذا كانت فيها نخلة أخرى أو أكثر: صنوان [٢] ، والصنو : المثل ولا فرق بين التثنية والجمع إلا بكسر النون في المثنى، وبما يقتضيه الاعراب في الجمع) [٣] .

٤ – **فعلان** : وتطرد هذه الصيغة بحسب ماجاء عن نحاة العربية في كل اسم بزنة فعل بفتح فسكون نحو : ظهر وظهران ، بطن – وبطنان ، كما يطرد في كل اسم صحيح العين على وزن (فعل) نحو : حمل وحملان وبلد وبلدان ، وفي كل اسم على وزن فعيل، نحو : رغيف ورغيفان، وكثيب وكثبان [٤] .

وقد جعل سيبويه هذه الصيغة مختصة بالاسماء دون الصفات ، وما جمع عليها من الصفات انما كان لقربه من الاسمية ، فقال في ذلك : (وقالوا : فعلان في الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم ، وهي إليه أقرب من الصفة إلى الاسم وذلك : راع ورعيان، وشاب وشبان [٥] .

ومن أمثلة ذلك (ذكران) جاءت جمعاً على هذا الوزن في تفسير الشوكاني، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ*** ﴾ [٦] .

إذ قال : (الذكران : جمع ذكر ضد الأنثى) [٧] ، فقد جاء الجمع هنا على وفق القياس؛ لأن(ذكر) اسم صحيح العين على وزن (فعل).

---

(١) مجاز القرآن : ٣٢٢/١ .

(٢) ينظر: إعراب القرآن : ٥٦٢/١ .

(٣) فتح القدير: ٩٠/٣.

(٤) ينظر: الكتاب: ٦٠٥/٣ ، والمفصل : ١٩١ ، وشرح المفصل: ٦٠/٥، والمهذب في علم التصريف : ١٩٥ ، وأبنية الصرف : ٣٠٧ ، ومعاني الأبنية : ١٥٦.

(٥) الكتاب ٣٣٦/٣ ، وينظر: المخصص : ٢٤٦/١٢.

(٦) الشعراء:١٦٥.

(٧) فتح القدير: ١٥٠/٤.

نلاحظ مدى عنايته الشوكاني بالجانب الدلالي عندما ذكر الضد اللفظي للذكر وهو (الانثى).

وجاءت صيغة فعلان جمعاً سماعياً للمفرد الصفة على وزن (فاعل) ؛ لأن سيبويه قد جعل صيغة (فعلان) مختصة بالاسماء دون الصفات ، ومن أمثلة ذلك الواردة في فتح القدير (رهبان) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني: (والرهبان: جمع الراهب مأخوذ من الرهبة ، وهم علماء النصارى ، كما أن الاحبار علماء اليهود) [٢] .

فالراهب في الاصل صفة والذي سوغ جمعها على وزن فعلان على الرغم من اختصاصها بالاسماء دون الصفات هو انتقال صيغتها (فاعل) من الصفة إلى الاسمية فانه يجمع عليه نحو : حجران في الاسم الصريح [٣] .

وذلك لأن الصفة اقتربت من الاسمية ، وذلك يعني أن الصفة اختصت بنوع معين من الموصوف ، ولم تعد جارية على الفعل، وهو ما عليه الاسم لذلك جمعت على فعلان.

أما الشوكاني فقد اكتفى بالجمع ومفرده دون ان يوضح ذلك . وذلك ماذهب اليه سيبويه : (وأما ماكان اصله صفة فأجرى مجرى الاسماء فقد يبنونه على (فعلان) كما يبنونها، وذلك : راكب وركبان ، وصاحب وصحبان، وفارس وفرسان) [٤] .

٥ – **فعل** : وهي صيغة قياسية عند سيبويه في (فعال) اسماً وصفة نحو : حمار – وحمر ، وكتاب وكتب ، وكناز وكنز، وعيان – عين ، ويقاس أيضاً في الاسم على صيغة (فعال) نحو : فدان – فدن ، وقذال – قذل.

---

(١) التوبة: ٣١.

(٢) فتح القدير : ٥٠٥/٢ .

(٣) ينظر : شرح المفصل :٤٥/٥ ، شرح الشافية : ١٥٢/٢.

(٤) الكتاب : ٦١٤/٣، ٦٣٩ ، ٦٣١.

وفي صيغة (فعيل) يطرد أيضاً نحو : رغيف – رغف ، وقضيب – قضب، وعصيب – عصب ، ويطرد أيضاً في وزن (فعول) سواء أكان صفة أسماً للمؤنث ام للمذكر نحو : غفور – غفر ، وصبور – صبر ، وعمود عمد [١] .

ومن الامثلة التي وردت في فتح القدير على وفق القياس الذي ذكره سيبويه (جدر) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ*** ﴾ [٢] .

وقد ذكر الشوكاني اختلاف القراء في (جدر) : (قرأ الجمهور: (جدر) بالجمع، وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن محيصن وابن كثير وأبو عمرو : (جدار) بالافراد، واختار القراءة الاولى ابو عبيد وابو حاتم لانها موافقة لقوله : (قرى محصنة) ، وقرأ بعض المكيين : " جدر " بفتح الجيم وإسكان الدال ، وهي لغة في الجدار) [٣] .

وقراءة الافراد التي ذكرها الشوكاني هي التي دلت على قياسية الجمع على (فعل) ، لانه مما ذكره سيبويه ومن وافقه من علماء العربية إنه إذا كان المفرد على وزن (فعال) وجمع على (فعل) فهو يُعد جمعاً قياسياً .

ومن الأمثلة القياسية الاخرى التي وردت في هذا الجمع (سرر) مفردها (سرير) على وزن (فعيل) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۞ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ۞ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ۞ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۞ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ*** ﴾ [٤] .

---

[١] الكتاب : ٣/٦٠٤،٦٠٣،٦٠٢،٦٠١، وينظر: شرح ابن عقيل : ٢/١٢٠-١٢١.

[٢] الحشر : ١٤.

[٣] فتح القدير : ٥/٢٧٢ ، ينظر: المحتسب: ٢/٣١٦.

[٤] الصافات : ٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤.

إذ قال : (قرأ الجمهور: (سرر) بضم الراء وقرأ السماك بفتحها ، وهي لغة بعض تميم) [١] فقراءة السماك جاءت على اعتبار (سرر) جمعاً للمفرد على وزن (فعلة) (سرة) فتكون قراءته قياسية.

وقد اورد الشوكاني قراءات للفظ (رسل) فهناك من قرأها بضم العين، إذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ*** ﴾ [٢] إذ قال : (وقرأ الحسن وحميد : (رسلاً) بسكون السين ، وهي لغة تميم) [٣] .

فنجد الشوكاني ينسب ظاهرة التخفيف المتمثلة بـ (الفتح والسكون) إلى قبيلة تميم، وهو بذلك يذهب مذهب سيبويه عندما قال : (وإن شئت خفضت جميع هذا في لغة تميم) [٤] وقد تمثلت هذه الظاهرة على ألسنة قرائها مثل أبي عمرو بن العلاء ، أما ابن قتيبة فقد عدها ظاهرة عامة ، لاتختص بقبيلة معينة ، إذ قال : (وإذا توالت الضمتان، في حرف واحد كان لك أن تخفف ، مثل : (رُسل، ورسل)، (وكتب وكتب) ، (طنب وطنب) [٥] ، ومن المحدثين الذين ذهبوا هذا المذهب الدكتور عبد الصبور شاهين، واستدل على ذلك بشواهد شعرية من العصر الجاهلي ترجع إلى العصر الجاهلي [٦] .

أما السماع فقد سمعت في الاسم على صيغة (فعول) [٧] وقد وردت هذه الصيغة جمعاً على (فعل) في فتح القدير متمثلاً ذلك في (زبور) ، الذي ورد في

---

(١) فتح القدير: ٥١٨/٤، وينظر: ٥١٧/١ .

(٢) فاطر : ٤.

(٣) فتح القدير : ٤٤٦/٤ .

(٤) الكتاب : ٦٠١/٣.

(٥) أدب الكاتب : ٤٣١.

(٦) ينظر : اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي: ٧٠.

(٧) ينظر : الكتاب : ٦٠٣/٣.

قوله تعالى : ﴿ ***فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ*** ﴾ [١] .

إذ قال الشوكاني: (والزبر: جمع زبور ، وهو الكتاب) [٢] .

كما سمع في الصفة على وزن (فعيل) أو ماكان فعيل بمعنى فاعل نحو : نذير ونذر، وجديد – وحدد ، وعقيم وعقم [٣] وأيضاً ورد (فعل) جمعاً لـ (فعيل) على وفق السماع في تفسير الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني : (والنذر جمع نذير ، وهم الرسل أو جمع إنذار وهو المصدر) [٥] .

ولم يرد في السماع ولا القياس (فعل) جمع (إفعال) الذي هو مصدر وسمعت فعل عند سيبويه وعلماء العربية في (فعيلة) نحو : صحيفة – صحف ، وسفينة – سفن ، كما سمعت أيضاً في (فاعل) صفة نحو : بازل – بزل ، وشارف– شرف، كما سمعت في وزن (فعال) نحو : شمال – شُمل [٦] .

ومن الذي ورد من ذلك في فتح القدير (صحف) جمعاً سماعياً لـ (صحيفة) ، اذ ورد في قوله تعالى : ﴿ ***فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (۞) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ*** ﴾ [٧] .

إذ قال الشوكاني : (والصحف جمع صحيفة) [٨] .

---

(١) آل عمران : ١٥٤.

(٢) فتح القدير : ٦٥٨/١ ، وينظر: الجزء ١٥٥/٤.

(٣) ينظر : الكتاب : ٦٠٣/٣– ٦٠٥ .

(٤) يونس : ١٠١.

(٥) فتح القدير : ٦٦٥/٢.

(٦) ينظر: الكتاب : ٦٠٧/٣ و٦٠٨ و٦١٠.

(٧) عبس : ١٢–١٣.

(٨) فتح القدير : ٥٠٩/٥.

٦ - **فعل** : ويطرد في الاسم على وزن (فعلة) نحو : غرفة – غرف ، وخطوة – خطى ، ومدية – مدى ، وسرة – سرر ، ودولة – دول.

كما يقاس في الاسم على وزن (فعلة) ان لم تجمع بتاء التأنيث نحو : تخمة – تخم ، وتهمة – تهم.

كما يطرد في الاسم على وزن (افعل) الذي مؤنثه (فعلى) نحو – صغرى – صغر ، وكبرى – كبر ، ودنيا – دنى ، والقصوى – القصى ، قال سيبويه : (وأما ماكان عدة حروفه أربعة أحرف وكان (فعلى أفعل) فإنك تكسره على (فعل) وذلك قولك : الصغرى والصغر ، والكبرى والكبر ... ومثله من بنات الياء والواو : الدنيا والدنى . والقصوى والقصى) [١] وورد هذا الجمع على وفق القياس الذي ذكره سيبويه في تفسير الشوكاني متمثلاً في (العلى) ، التي وردت في قوله تعالى: ﴿ ***مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۞ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى ۞ تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى*** ﴾ [٢] .

إذ قال الشوكاني : (العلى : جمع العليا، أي مرتفعة كجمع كبرى وصغرى على كبر وصغر) [٣] .

وورد على وزن (فعلة) ، كما في قوله تعالى : ﴿ ***آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً*** ﴾ [٤] ، إذ قال: و(زبر الحديد: جمع زبرة وهي القطعة) [٥] .

كما ورد القياس في (فعلة) في (فتح القدير) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ*** ﴾ [١] .

---

(١) الكتاب: ٣/٥٧٩ و ٥٨٢ و٥٩٤ و ٦٠٨ ، وينظر: الاصول في النحو ٣/٤٦٥.

(٢) طه : ٢-٤.

(٣) فتح القدير : ٣/٤٩٠ ، وينظر: الجزء الاول : ٤٧٠.

(٤) الكهف :٩٦.

(٥) فتح القدير: ٣/٤٣١.

قال الشوكاني مستعيناً بقراءة ابن عباس والحسن لدلالة على معنى (الصور) قائلاً : (وقيل المعنى . فإذا نفخ في الاجساد أرواحها وعلى أن الصور جمع صورة لا القرن ويدل على هذا قراءة ابن عباس والحسن: " الصور " بفتح الواو مع ضم الصاد جمع صورة. وقرأ أبو زين بفتح الصاد والواو، وقرأ الباقون بضم الصاد وسكون الواو، وهو القرن الذي ينفخ فيه) [٢] ، كما ذكر في آيةٍ أخرى قراءة ثالثة فضلاً عن قراءة الضم والفتح وهي كسر الصاد ، إذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ*** ﴾ [٣] . إذ قال : (قرأ الجمهور: (صوركم) بضم الصاد، وقرأ الأعمش وأبو رزين . قال الجوهري : والصور بكسر الصاد لغة في الصور بضمها[٤]) [٥].

٧ – **فعالي** : وردت على القياس في فتح القدير وعلى صيغة واحدة متمثلة في (الأناسي) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً ۞ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً*** ﴾ [٦] .

ويقاس عليه عند سيبويه وعلماء العربية ماكان مزيداً بأكثر من حرفين من الثلاثي أحدها الواو في الاخر ، فتحذف زوائده الواو ، يعوض عنها (الياء) قبل الاخر نحو : (قلنسوة – قلاسي) [٧] .

---

(١) المؤمنون : ١٠١.

(٢) فتح القدير : ٦٧٨/٣ ، وينظر: معجم القراءات القرآنية: ٢٢٤/٤ ، نسبت قراءة (الصور) إلى أبي رزين.

(٣) غافر : ٦٤.

(٤) ينظر: الصحاح (صور) : ٧١٦/٢ .

(٥) فتح القدير : ٦٥٤/٤ ، ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٥٦/٦. إذ نسبت قراءة (صوركم) إلى الحسن والأعمش وأبي رزين والاشهب العقيلي.

(٦) الفرقان : ٤٩.

(٧) ينظر : الكتاب : ٤٠٥/٣ .

وجاء في لسان العرب: (وقيل: أناسي جمع إنسان كسرحان وسراحين، ولكنهم ابدلوا الياء من النون، فأما قولهم: أناسية جعلوا الهاء عوضاً من إحدى ياءي أناسي جمع إنسان ... وقال المبرد : أناسية جمع إنسية، والهاء عوض من الياء المحذوفة، لأنه كان يجب أناسي بوزن زناديق وفرازين، وأن الهاء في زنادقة وفرازنة إنما هي بدل من الياء، وانها لما حذفت لتخفيف عوضت منها الهاء، فالياء الأولى من أناسي بمنزلة الياء من فرازين وزناديق، والياء الاخيرة منه بمنزلة القاف والنون منها ... وقال اللحياني: يجمع إنسان أناسي وأناسٍ على مثال آباضٍ، وأناسية بالتخفيف والتأنيث ... وقال الفراء في قوله ﷻ : (وأناسي كثيراً) ، الأناسي جماع، الواحد إنسي، وإن شئت جعلته إنساناً ثم جمعته أناسي، فتكون الياء عوضاً من النون كما قالوا للأرانب أراني، وللسراحين سراحي) [1] فنجد علماء العربية في القول السابق قد اختلفوا في أصل (أناسي) فهناك من يجعله جمع إنسى، وهناك من يجعله جمعاً لإنسان مثل سراحن فتكون الياء في (اناسي) (الياء الثانية عوضاً عن النون المحذوفة في المفرد، فقد اورد الشوكاني كل تلك الخلافات متفقاً مع سيبويه بإن (أناسي جمع إنسان) إذ قال : (والأناسي جمع إنسان على ماذهب اليه سيبويه. وقال الفراء [2] والمبرد والزجاج : إنه جمع إنسى، وللفراء قول آخر: إنه جمع إنسان، والأصل: أناسن مثل سرحان [3] وسراحين وبستان وبساتين، فجعلوا الباء عوضاً من النون) [4] .

٨- **فعلة** : وتقاس في فاعل صفة للمذكر العاقل مما كان صحيح اللام نحو : فاسق: فسقة، وبار – بررة ، وخائن – خونة) [5] .

---

(١) ينظر: اللسان (انس) :٢٤٢/١.
(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٣٢/٢ .
(٣) معاني القرآن وإعرابه : ٥٦/٤ .
(٤) فتح القدير : ١٠٨/٤ ، وينظر: معاني القرآن للفراء : ٢٣٢/٢ .
(٥) الكتاب : ٦٣١/٣، وينظر: شرح ابن عقيل : ١٢١/٤.

وقد وردت هذه الصيغة على وفق القياس الذي ذكره سيبويه في فتح القدير متمثلاً ذلك في قوله تعالى : ﴿ ***وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني : (الخزنة : جمع خازن) [٢] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۞ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۞ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۞ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ*** ﴾ [٣] . إذ قال : (السفرة : جمع سافر ككتبة وكاتب) [٤] .

٩- أفعلاء: ويقاس في (فعيل) معتل اللام أو مضاعفاً: إذا كان بمعنى (فاعل) صفة لمذكر عاقل نحو : غني – اغنياء، وشقي – اشقياء، وشديد ، اشداء [٥] .

وذلك ورد في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ*** ﴾ [٦] .

إذ قال : (الأدعياء : جمع دعي ، وهو الذي يدعي ابنا لغير أبيه) [٧] .

و (دعي) على وزن (فعيل) ، وقد تكون بمعنى (فاعل) جمعت على القياس على (أفعلاء) .

١٠- فعل : ويطرد في الوصف على وزن فاعل وفاعلة ، صحيح اللام كضرب في ضرب وضاربة [٨] ومن القياس الذي ورد على (فعل) في فتح القدير في قوله تعالى

---

(١) غافر : ٤٩.

(٢) فتح القدير: ٤/٦٥٠ ، وينظر: ٦٢٥ ، و ١/١٧٥ و ٥/٥٠٩.

(٣) عبس : ١٢-١٣-١٤-١٥.

(٤) فتح القدير: ٥/٥٠٩.

(٥) ينظر : الكتاب ٣ /٤٠٦ ، وشرح ابن عقيل ٤ / ١٣٥

(٦) الأحزاب : ٤

(٧) فتح التقدير ٤/ ٤٣٤

(٨) ينظر: الكتاب ٣/ ٦٣١ ، المقتضب ٢/ ٢١٨ ، أوضح المسالك / ٢٨٣ ، شرح ملحة الإعراب : ٥٦

: ﴿ ***وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً*** ﴾ [١] .

إذ قال : (شرعاً : وهو جمع شارع) [٢] .

كما ورد (فعل) في (فاعل) معتل العين وورد ذلك في قوله تعالى : ﴿***وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا*** ﴾ [٣] ، إذ قال الشوكاني : (غرى : جمع غاز ، كراكع ، ركع، وغائب ، وغيب) [٤] .

١١- **فعلاء** : ويقاس في (فعال) صفة لمذكر عاقل صحيح اللام والعين نحو : شجاع – شجعاء ، وبعاد – بعداء.

كما يطرد في الصفة لمذكر عاقل على وزن (فعيل) بمعنى (فاعل) صحيح اللام والعين نحو : كريم – كرماء، وفقيه – فقهاء ، وبخيل –بخلاء، وحكيم – حكماء [٥] .

وورد هذا الوزن على وفق القياس الذي ذكره سيبويه في فتح القدير إذ جاء جمعاً للمفرد الصفة على وزن (فعيل) (سفيه) له بمعنى فاعل (سافه) وصفة لمذكر عاقل ، وذلك في قوله تعالى : ﴿***سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ*** ﴾ [٦] .

---

(١) الأعراف : ١٦٣ .
(٢) فتح القدير : ٢/ ٢٦٦ .
(٣) آل عمران : ١٥٦ .
(٤) فتح القدير : ١/ ٦٣٩ .
(٥) ينظر : الكتاب : ٣/٦٣١-٦٣٢ .
(٦) البقرة : ١٤٢.

إذ قال الشوكاني : (والسفهاء : جميع سفيه وهو الكذاب ، البهات ، المعتقد خلاف ما يعلم) [١] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ*** ﴾ [٢] : (الشعراء) : جمع (شاعر) [٣] .

١٢- فعل : بكسر أوله وفتح ثانيه، وهو جمع لاسم على وزن (فعلة) كحجة وكسر[٤] ويرى الفراء انه اسم جمع لاجمع، لأنه يرى أنها تجمع بالالف والتاء[٥].

ومن الذي ورد على القياس في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلا ذِمَّةً*** ﴾ [٦] .

إذ قال : (والذمة : العهد ، وجمعها ذمم) [٧] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ*** ﴾ [٨] .

(البيع : جمع بيعة ، وهي كنيسة النصارى) [٩] .

فعائل : ويقاس في الوزن على (فعيلة) نحو : صحيفة : صحائف ، وقبيلة قبائل ، وكتيبة – كتائب . [١]

---

(١) فتح القدير : ١/٢٨٤.

(٢) الشعراء : ٢٢٤ .

(٣) فتح القدير : ٤/١٥٩.

(٤) ينظر: الكتاب : ٣/٥٨١ ، وأوضح المسالك : ٢٨٢ ، الموجز في النحو : ١٠٨، وشرح ملحة الاعراب : ٥٧.

(٥) التوبة : ٨ .

(٦) فتح القدير : ٢/٤٨٧ .

(٧) المصدر نفسه : ٢/٤٨٧ .

(٨) الحج : ٤٠.

(٩) الفتح القدير : ٣/٦٢٢.

وجاء وزن فعائل جمعاً على وزن (فعيلة) فقط على وفق القياس، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ*** ﴾ [٢] .

إذ قال : (البصائر : جمع بصيرة) [٣] .

وورد أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ*** ﴾ [٤] إذ قال : (خلائف : جمع خليفة، أي جعلكم خلفاء الامم الماضية والقرون السالفة) [٥] .

فواعل : فهذا الجمع يطرد في كل اسم على وزن (فوعل ، وفاعل، وفاعلاً)، وكذلك في الوصف على وزن (فاعل) إن كان لمؤنث عاقل، أو لمذكر غير عاقل [٦] .

وقد ورد الجمع على هذه على وفق القياس في فتح القدير، قال الشوكاني في الجمع (دوائر) الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ*** [٧] ﴾ .

---

(١) ينظر: الكتاب ٣/٦١٤، شرح ابن عقيل: ٤/١٣١ ، شرح الرضي على الشافية : ٢/١٥١ و ١٥٥ ، المزهر :٢/٧٤ ، شرح ملحة الاعراب : ٥٥-٥٦.

(٢) الانعام : ١٠٤.

(٣) فتح القدير : ٢/٢١٠.

(٤) الانعام : ١٦٥.

(٥) فتح القدير: ٢/٢٦١.

(٦) ينظر: الكتاب: ٣/٦١٤ ، شرح ابن عقيل :٤/١٣١، شرح الرضي على الشافية: ٢/١٥١و١٥٥.

(٧) التوبة: ٩٨.

قال الشوكاني: (الدوائر: جمع دائرة) [1] .

[1] فتح القدير : ٢/٥٦٠.

المبحث الثاني
جمع السالم

السالم هو ما سلم فيه نظم الواحد وبناؤه [١] ، وينقسم إلى :

أولاً : جمع المذكر السالم:

هو مالحق آخره واو مضموم ماقبلها او ياء مكسور ماقبلها ونون مفتوحة[٢] كما يسمى هذا الجمع بـ (الجمع على حد التثنية) ؛ لسلامة مفرده من التغيير كالمثنى [٣] .

ويسمى أيضاً بـ (الجمع على هجاءين) ، لأنه تارة يكون بالواو ، وتارة يكون بالياء [٤] .

ويصاغ من الاسم المفرد المذكر بالحاق علامة خاصة تدل على الجمع ، وهي الواو والنون في حالة الرفع، نحو قوله تعالى : ﴿ ***قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ*** ﴾ [٥] والياء والنون المكسور ما قبلها في حالتي النصب والجر، نحو : (رأيت الزيدين، ومررت بالمسلمين [٦] .

ويعد جمع المذكر السالم من أبنية جموع القلة ؛ لأنه لايجمع على هذا الجمع إلا ماكان من ثلاثة إلى عشرة [٧] .

شروط جمع المذكر سالم : وهي على ضربين ، شروط عامة تشمل (الاسم والصفة، وشروط خاصة تشمل واحداً منهما).

---

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي ١٤٦/١ ، التعريفات : ٤٨.

(٢) التعريفات: ٤٨.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٢/٥، وينظر: أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : ٢٢٧.

(٤) شرح ملحة الاعراب : ٤٦.

(٥) المؤمنون : ١ .

(٦) ينظر: همع الهوامع ١٥١/١.

(٧) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٥.

فالشروط العامة هي: التجرد من تاء التأنيث ، وتمنع من الجمع نحو طلحة في الاسماء وعلامة في الصفات خلافاً للكوفيين وابن كيسان في الاسم ذي التاء فإنهم اجاوزوا طلحون بسكون عين الكلمة وابن كيسان بفتحها نحو طلحون بسكون عين الكلمة وابن كيسان بفتحها نحو طلحون قياساً على الجمع بالالف والتاء كالطحان والحمزان ، وذلك لان حقه الالف والتاء.

اما الخاص من تلك الشروط فهي العلمية المختصة بالاسماء وقبول تاء التأنيث مختص بالصفات؛ لذلك لم تجمع الصفة التي على وزن افعل فعلاء وفعلان فعلى ومايستوي مذكره ومؤنثه نحو قتيل، جريح ، صبور ، وإنما في الصفات قبول التاء لان الغالب في الصفات ان يفرق بين مذكرها ومؤنثها لتأديتها معنى الفعل ويفرق بينهما بالتاء نحو الرجل قام والمرأة قامت ، وتصدق هذه الحالة على زيادة التاء في أول فعل المضارع ، وأن كان في الاول نحو تقوم . فضلاً عن أن يكون العلم والصفة لمذكر عاقل [1] .

ومن شروط جمع الصفة جمع مذكر سالم : (ان كان صفة فمذكر يعقل وان لايكون فأفعل فعلاً مثل احمر ولافعلان مثل سكران ولامستوياً فيه مع المؤنث مثل جريح وصبور ولابتاء تأنيث مثل علامة) [2] ، ومن الصفات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وجمعت جمعاً مذكراً سالماً وفق الشروط السابقة (عمون)، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ*** ﴾ [3] .

---

(1) ينظر : شرح الكافية ٢/١٨٠-١٨١-١٨٢ ، وشرح جمل الزجاجي : ١٤٧/١ ، همع الهوامع ١٥٢/١.

(2) الكافية في النحو: ١٨٠/٢ ، وينظر: شرح جمل الزجاجي ٤٩/١، وشرح حاشية الخضري : ٤٦/١ ، وكذلك عمدة الصرف : ١٤٢-١٤٣.

(3) النمل : ٦٦.

قال الشوكاني: (و(عمون) جمع عم : وهو من كان أعمى القلب، والمراد بيان جهلهم بها على وجه لايهتدون إلى شيء مما يوصل إلى العلم بها) [١] .

وجاء في الكشاف مفرقاً بين (عمي والعامي) قائلاً: (وعمين) عمى القلوب غير مستبصرين. وقرئ : (عامين) . والفرق بين العمى والعامي: أن العمى يدل على عمى ثابت، والعامي على عمى حادث . ونحوه ، قوله : ﴿ ***وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ*** ﴾ [٢]) [٣] .

فالعمى لدى الزمخشري صفة ثابتة لذلك فسرها علماء العربية ومنهم الشوكاني على انها عمى القلب لا البصر الذي يكون منه الصفة على (اعمى – عمياء).

وقد شذ عن القاعدة افعل التفضيل فجمع بالواو النون، ولعل ذلك يرجع إلى ما فاته من عمل الفعل في الفاعل والمفعول مطلقاً مع ان معناه ابلغ واتم من اسم الفاعل الذي انما يعمل فيهما لاجل معنى الصفة [٤] وجاء جمع اسم التفضيل جمع مذكر سالم في فتح القدير ، إذ ورد مثال واحد فقط في قوله تعالى : ﴿***وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ***﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (ومعناه : أخلق ، يقال : فلان جدير بكذا، أي خليق به ، وأنت جدير ان تفعل كذا ، والجمع جدر أو جديرون) [٦] .

وقد وردت الفاظ في فتح القدير اختلف فيها العلماء من حيث نوعية جمعها فمنها ماتخرج في دلالتها عن جمع المذكر السالم إلى جموع أخرى ، وهي على النحو الآتي:

---

(١) فتح القدير: ٤/١٩٥.

(٢) هود : ١٢.

(٣) الكشاف : ٣٦٨.

(٤) ينظر: شرح الكافية : ٢/١٨٢ .

(٥) التوبة: ٩٧.

(٦) فتح القدير: ٢/٥٦٠.

١- الشياطون: ورد في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ*** ﴾ [١] وقد اختلف فيه العلماء بين جمع التكسير وجمع المذكر السالم ، قال الشوكاني مبيناً اختلف العلماء في جمع (الشياطين) : ((وقرأ الحسن وابن السميفع والاعمش: ((وما تنزلت به الشياطون)) بالواو والنون إجراء له مجرى جمع السلامة [٢] قال النحاس: وهذا غلط عند جميع النحويين . قال : وسمعت علي بن سليمان: سمعت محمد بن يزيد يقول: هذا من غلط العلماء ، وإنما يكون بشبهة لما رأى الحسن في آخره ياء ونوناً، وهو في موضع رفع ، اشتبه عليه بالجمع السالم فغلط [٣] . قال الفراء [٤] : غلط الشيخ ، يعني : الحسن ، فقيل ذلك للنضراين شميل فقال: إن جاز أن يحتج بقول رؤبة والعجاج وذويهما جاز أن يحتج يقول الحسن وصاحبه، يعني محمد بن السميفع، مع أنا نعلم أنهما لم يقرأ بذلك إلا وقد سمع فيه شيئاً وقال المؤرج : إن كان الشيطان من شاط يشيط كان لقراءتهما وجه . قال يونس بن حبيب : سمعت أعرابياً يقول : دخلنا بساتين من ورائها بساتون) [٥] .

إذاً قراءة الحسن البصري (بالواو) لم تنل قبولاً لدى أغلب علماء العربية المتقدمين بحيث وصف بالغلط والوهم ، إن الطاعنين في هذه القراءة والمؤيدين لها نظروا إليها من زاوية الاشتقاق، ولذلك فأن ابن دريد أشار إلى اختلاف اللغويين في أصل اشتقاق (الشيطان) فقال قوم : هو من شاط يشيط وتشيط ، وأن النون فيه زائدة، وقال آخرون : إن النون فيه أصلية فهو من شطن فهو شاطن [٦]. فذهب الطاعنون إلى ان (الشياطين) جمع تكسير، لأن مفرده (الشيطان) والنون فيه أصلية؛ لأنه مشتق من شطن – يشطن ، لذلك لايصح الحاق الواو به بجعله جمع

---

(١) الشعراء:٢١٠.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢٤٦/٢.

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ١٩٤/٣.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢٤٦/٢.

(٥) فتح القدير : ١٥٧/٤-١٥٨ ، ينظر: المحتسب : ١٣٣/٢.

(٦) ينظر : الجمهرة (شطن) :٦٧٢/٢.

مذكر سالم ؛ لأنها تتعارض مع مايصاغ من هذا الجمع المفرد ، أما المؤيدون فقد ذكر القرطبي عن المؤرج السدوسي (ت ١٩٥هـ) ما يدل على تجويزه لهذه القراءة، وأنه قال : من شاط يشيط [١] على اعتبار إن النون في (الشيطان) زائدة، لأنه مشتق من شاط يشيط ، فأجروه على القياس وجموعه جمع مذكر سالم ومن المؤيدين لم يعتمدوا على الاشتقاق بل اعتمدوا بحمل (الشياطين) على نظائرها في العربية مثل يبرون وفلسطون استعملت فيها الواو بدل الياء، وهي مسموعة عن العرب.

والى ذلك ذهب الزمخشري بقوله : (وقرأ الحسن " الشياطون " ووجهه أنه رأى آخره كآخر يبرين وفلسطين، فتخير بين ان يجري الاعراب على النون، وبين أن نجريه على ما قبله فيقول: الشياطين والشياطون ، كما تخيرت العرب بين أن يقولوا هذه يبدون ويبدين وفلسطون وفلسطين وحقه أن تشتقه من الشيطوطة وهي الهلاك كما قيل له الباطل) [٢] ، وفات هؤلاء ايضاً أن هذه القراءة مخالفة لخط المصحف [٣] .

قال الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ*** ﴾ [٤] : (والشياطين: جمع شيطان على التكسير . وقد اختلف كلام سيبويه في نون الشيطان، فجعلها في موضع من كتابه أصلية، وفي آخر زائدة، فعلى الاول هو من شطن، أي بعد عن الحق، وعلى الثاني من شط ، أي بعد، أو شاط، أي بطل ، وشاط ، أي احترق ، وأشاط: إذ هلك [٥] .

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١٤٢/١٣.

(٢) الكشاف : ٨٤٥/٤.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القراءات ، لابن خالويه: ١٠٨ ، والمحتسب: ١٣٣/٢.

(٤) البقرة : ١٤.

(٥)

وحكى أن العرب تقول : تشيطن فلان : إذا فعل افعال الشياطين ، ولو كان من شاط لقالوا : تشيط ، ومنه قول أمية بن أبي الصلت :

أيمـــا شـــاطن عصـــاه عكـــا هـ ورماه في السجن والأغلال [1])[2]

فاختيار الشوكاني السابق في (الشياطين) على أنه جمع تسكير لاجمع مذكر سالماً ، ففي ذلك دلالة على إن لفظ (الشيطاين) مشتق من (شطن – يشطن) والنون اصلية فيه .

ثانياً : جمع المؤنث السالم :

في الاصطلاح هو مالحق بآخره الف وتاء، سواء كان لمؤنث كمسلمات، أم مذكر كدريهمات [3] أما شروط العلم المؤنث فتقاس في كل مفرد مؤنث عاقل وغير عاقل ، المختوم بالتاء، أو لم يكن نحو : زينب وعفراء ، وسعدى وفاطمة وشجرة.

أما الاسماء التي تأنيثها غير حقيقي لايطرد فيها الجمع بالالف والتاء بل هو فيها مسموع كالسموات والكائنات والشمالات في الرياح؛ وذلك لخفة هذا التأنيث لأنه ليس بحقيقي ولاظاهر العلامة فلا يجمع اذن هذا الجمع قياسياً من الاسماء المؤنثة الا علم المؤنث ظاهرة كانت فيه العلامة كعزة وسلمى وخنساء او مقدرة

---

(1) ورد هذا البيت في لسان العرب في مادة (شطن) : ١١٦/٥ ، نسبة ابن منظور إلى أمية بن أبي الصلت، وهي جاءت وصفاً للنبي سليمان بن داود (عليه السلام) .

(2) فتح القدير : ١٢٦/١.

(3) ينظر: شرح الكافية :١٨٦/٢ ، التعريفات : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٩٧٤-٩٢ .

كهند او ذو تاء التأنيث الظاهرة سواء كان مذكراً حقيقياً كحمزة اولا كغرفة ومنه قولنا الاكرامات والتخريجات والانطلاقات ونحوها لان الواحد اكرامة وتخريجة بتاء الوحدة لا اكرام وتخريج [١] .

ويطرد أيضاً في المؤنث العلم غير العاقل المصدر بإضافة ابن وذو نحو ابن عرش وابن مقرض وذو القعدة وذو الحجة [٢].

ويجمع اسم الجنس لمذكر غير عاقل بشرط إلا يكون جمع تكسير نحو حمامات وسرادقات وكذلك الاسم الخماسي اصلي الحروف كسفرجلات لان تكسيره مستكره، ولكن يجمع بشكل غالب لامطرد، لكن الفراء يجعل هذا القسم جمعاً مؤنثاً مطرداً إذ لم يكن جمعاً مكسراً فلم يقولوا جوالقات لقولهم جواليق فتلك هي شروط العلم [٣] .

اوزان جمع المؤنث السالم.

فإن كان المفرد على وزن (فعلة) بفتح الفاء، فإن كان صفة جمعت على (فعلات) ، ساكنة العين، كقولهم: ضخمة وضخمات، وعبلة وإن كان اسماً جمع على (فعلات) بفتح العين كقولنا : جفنة – جفنات وصفحة – صفحات . وإن كان ثاني الاسم واواً أو ياءاً سكنت العين في الجمع ، كقولهم في جمع (روضة) و(بيضة) : روضات وبيضات ؛ وكذلك إذا كان ثاني الاسم حرفاً مضعفاً ، كقولك في (مرة) مرات.

قال سيبويه : (وأما ماكان على (فعلة) فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين، وذلك قولك : قصعة وقصعات ، وصفحة وصفحات، وجفنة وجفنات ... وبنات الياء والواو بتلك المنزلة ، تقول : ركوة وركاء وركوات ... وظبية

---

(١) ينظر: شرح الكافية ١٨٦/٢–١٨٧ ، همع الهوامع : ٧٠/١ ، المفصل :٨١/٢ ، وينظر صيغ الجموع في العربية ، أطروحة دكتوراه ، باكزة رفيق حلمي : ١٠٥.

(٢) ينظر: شرح الكافية ١٨٧/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ، وهمع الهوامع ٦٩/١ ، وشرح ملحة الاعراب : ٥١، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : ٢٥٦ ، وعمدة الصرف : ١٤٨.

وظباء ، وظبيات ... والمضاعف في هذا البناء بتلك المنزلة، تقول : سلة وسلال وسلات ، ودبة ودباب ودبات ويشمل ذلك ايضاً (فعلة) معتلة العين بالواو والياء نحو (عيبة – عيباة ، وروضة [١] وروضات إلا العين عند اضافة الالف والتاء لاتحرك، قال سيبويه: (فإذا أردت بناء أدنى العدد الحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأن الواو ثانية والياء ثانية) [٢] .

ومن الامثلة التي وردت على ذلك (روضان) التي جاءت في قوله تعالى : ﴿ ***وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني : (روضات جمع روضة . قال أبو حيان: اللغة الكثيرة تسكين الواو، ولغة هذيل فتحها) [٤] .

ومن الامثلة الاخرى (عورات) ، قال تعالى : ﴿***ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (وعورات جمع عورة ... وقرأ الاعمش (عورات) بفتح الواو، وهي لغة هذيل وتميم ، فإنهم يفتحون عين فعلات سواء كان واواً ادباء)[٦].

٢ – وإذا كان المفرد على وزن (فعلة) يجمع بالالف والتاء، بضم ثانيه وفتحه وتسكينه كقولهم في جمع (ظلمة) : (ظلمات – وظلمات وظلمات) قال سيبويه : (وأما ماكان (فعلة" فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد الحقت التاء وحركت العين بضمة ، وذلك قولك: ركبة وركبات ، وغرفة وغرفات، وجفرة وجفرات... ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء، فيقول : ركبات وغرفات .... وبنات الواو بهذه

---

(١) الكتاب ٣/٥٧٨-٥٧٩ ؛ وينظر : الاصول في النحو :٤٦٣/٢.
(٢) الكتاب ٣/ ٥٩٣.
(٣) الشورى : ٢٢.
(٤) فتح القدير : ٦٩٩/٤.
(٥) النور : ٥٨.
(٦) فتح القدير : ٦٩/٤ ، وينظر: فتح القدير : ٦٩٩/٤ ، وينظر: المبسوط في القراءات العشر:٣٢١.

المنزلة . قالوا : خطوة وخطوات وخطى ... ومن العرب من يدع العين من الضمة في فعلة فيقول : عروات وخطوات ... وأما ماكان (فعلة) فهو بمنزلة غير المعتل وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دولة ودولات، ولاتحرك الواو لأنها ثانيه) [١] .

ومن الامثلة التي وردت على هذا الوزن في فتح القدير (صدقات) التي في قوله تعالى : ﴿ ***وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني مختاراً قراءة (فعلات) بضم العين والفاء: (والصوقان بضم الدال : جمع صدقة كثمرة ، قال الاخفش: وبنو تميم يقولون : صدقة والجمع صدقات [٣] ، إن شئت فتحت وإن شئت أسكنت) [٤] .

ومن الامثلة الاخرى التي وردت (الخطوات) ، التي وردت في قوله تعالى: ﴿ ***يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (الخطوات : جمع خطوة ، وهي مابين القدمين ، والخطوة بالفتح مصدر ، ... قرأ الجمهور (خطوات) بضم الخاء والطاء وقرأ عاصم والاعمش بضم الخاء وإسكان الطاء) [٦] .

ذهب سيبويه وعلماء العربية إلى إن الاسم إذا جاء على حرفين وتلحقه تاء التأنيث ، فإنه يجمع بإضافة الالف والتاء دون إرجاع ماكان محذوفاً ، أو تغير شكل الكلمة المجموعة، ومثال ذلك هنة وهنات وفئة وفئات، وشية وشيات ، وثبة وثبات ،

---

(١) الكتاب : ٣/٥٧٩-٥٨٠ -٥٩٤ ، وينظر : الاصول في النحو ٢/٤٦٤.

(٢) النساء: ٤.

(٣) معاني القرآن للاخفش : ٢/٢٢٦.

(٤) فتح القدير : ١/٦٨٠.

(٥) النور : ٢١.

(٦) فتح القدير : ٤/٢٠ ، ينظر: المحتسب: ٢/١٠٥.

وقلة وقلات ، إلا إن هناك بعض الكلمات التي أرجعوها على أصلها عند جمع المؤنث السالم [١] .

ومن ذلك ماورد في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً*** ﴾ [٢] .

إذ قال الشوكاني : (ثبات) جمع ثبة ، أي جماعة) [٣] .

اسم الجمع :

هو لفظ دال على معنى الجمع بذاته ولا واحد له من لفظه ، نحو : شعب ورهط وناس [٤] . وقد عقد له سيبويه باباً في (الكتاب) سماه (ما هو اسم يقع على الجميع ، ولم يكسر عليه واحده ولكنه بمنزله قوم رهط ونقر وذود إلا أن نعظه من نعظ واحده وذلك قولك : كب وسفر) [٥].

ومنه قوله (الحي : كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع) [٦] .

وافرد له أبو علي النحوي باباً بدأه بقوله : (باب مايقع من ابنية الاسماء المفردة على الجميع كقوم وذود، إلا أنه من لفظ واحد)[٧] ، واسم الجمع فهو البتة دال على الجماعة ولايجوز استعماله في الواحد ولافي الاثنين، وليس له واحد من

---

(١) الكتاب ٣/ ٥٩٨ ينظر همع الهوا مع ١/ ٢٧ .

(٢) النساء : ٧١ .

(٣) فتح القدير : ١/ ٧٧ .

(٤) ينظر: المخصص :١٤/١١٥-١١٦ ، شرح الشافية : ٢٠٦/٢ ، دقائق التصريف : ٤٠٤، المهذب في علم التصريف : ٢٠٠، الاعجاز الصرفي : ٥٧، الصرف الوافي: ١٧١، ابنية الصرف : ٣٣٥.

(٥) الكتاب : ٦٢٤/٣.

(٦) الكتاب :٣٨٠/٣.

(٧) التكملة : ١٧٨/٢.

لفظه غالباً، بل له واحد من معناه، فان كان له واحد من لفظه فرق بين الواحد وبينه بغير الياء والتاء، وهو لايكون على وزن من أوزان الجمع المعروفة [١] .

والذي يدل على أن (اسم الجمع) مفرد اللفظ مجموع المعنى (التصغير) فلو كان جمعاً حقيقياً لم يصغر على لفظه بل يرد إلى واحد ، أو إلى جمع قلة إن وجد، لجواز تصغير القلة، وإضافة إلى التصغير اعتمد سيبويه على التذكير لدلالته على اسم الجمع [٢] .

---

(١) ينظر: شرح الشافية للرضي:١٩٤/٢، والحاشية الأولى،شرح الكافية:١٧٧/١-١٧٨.

(٢) ينظر : الكتاب ٦٢٥/٣ ، وشرح الشافية :٢٠٤/٢ ، وشرح الجابردي : ٩٣/١ ، وشرح الكافية :١٧٨/٢، والكليات : ١٤١/٢.

أوزان اسم الجمع:

ليس لاسم الجمع أوزان قياسية محددة بل هي سماعية، صرح بها المحققون.

فالصرفيون مثلوا لاسم الجمع بأمثلة عديدة نحو : ركب – صحب ، وسفر وطير ولكن لم يشيروا إلى أسمائها، إلا إن الأخفش ذهب إلى أن كل ما يفيد معنى الجمع على وزن (فعل) وواحدة اسم فاعل كصحب ، وشرب في صاحب وشارب، فهو جمع تكسير واحدة ذلك الفاعل [١] .

أما سيبويه فذهب إلى أن ما جاء على صيغة (فعل) اسم جمع وليس جمع تكسير مستدلاً على ذلك بالتصغير الذي يسميه (التحقير) ، وتذكير ضمير المفرد قائلاً : (هذا باب ماهو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده) ، ولكنه بمنزلة قوم – ونفر وذودٍ، إلا أن لفظه من لفظ واحده ، وذلك قولك : ركب وسفر . فالركب لم يكسر عليه راكب . إلا ترى أنك تقول في التحقير : ركيب وشفير ، فلو كان يكسر عليه الواحد رد إليه ، فليس فعل مما يكسر عليه الواحد للجمع.

ومثل ذلك : طائر وطير، وصاحب وصحب ... والدليل عليه التذكير والتحقير، وأن فاعلا لا يكسر عليه شيء ، فبهذا استدل على هذه الاشياء، وهذا النحو في كلامهم كثير) [٢] .

وايد سيبويه في ذلك معظم العلماء ومنهم الزجاج إذ قال معلقاً على رأي سيبويه : (وهذا أخف أبنية الواحد فليس بجمع مكسر وإنما هو اسم للجمع واسم الجمع يجري مجرى الواحد ولايستمر قياس هذا في الجموع كلها لايقال: جلس : جالس . ولاكاتب وكتب) [٣] .

وذلك أيضاً ما ذهب إليه ابن الحاجب [٤] .

---

(١) ينظر: المخصص لابن سيده :١٢١/١٤، شرح الشافية :٢٠٣/٢.

(٢) الكتاب : ٦٢٤/٣ –٦٢٥، ينظر: شرح الشافية :٢٠٤/٢ ، شرح الجاربردي :٩٣/١، شرح الكافية :١٧٨/٢.

(٣) شرح الشافية للرضي : ٢٠٣/٢ ، وينظر: المخصص لابن سيده : ١٢٠/١٤.

(٤) شرح الكافية : ١٧٨/٢.

أما الفراء فذهب إلى أن كل ماله واحد من تركيبه سواء أكان اسم جمع كباقر وركب أو اسم جنس كتمر وروم فهو جمع ، وإلا فلا [١] .

وجاء اسم الجمع في تفسير الشوكاني، ومن ذلك ماجاء في قوله تعالى : ﴿***وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ***﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (والطير : اسم جمع لطائر كركب لراكب، أو جمع ، أو مصدر) [٣] ونعطي مثالاً آخر في قوله تعالى: ﴿***إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ***﴾ [٤] .

قال الشوكاني مبينا استعمال لفظ (الركب) عند العرب: (والركب: جمع راكب، ولاتقول العرب ركب إلا للجماعة الراكبي الابل ، ولايقال لمن كان على فرس وغيرها : ركب) [٥] . فالشوكاني – كما نلاحظ من نصوصه السابقة – قد جمع بين قول الاخفش وسيبويه فجعل ماكان على وزن (فعل) مفرده (فاعل) ولكنه اسم جمع ، جاء في لسان العرب: (الطير: معروف اسم لجماعة مايطير ، مؤنث ، والواحد طائر، والأنثى طائرة، وهي قليلة ، التهذيب ... وقد يجوز أن يكون الطائر اسماً للجمع كالجامل والباقر ، وجمع الطائر أطيار، وهو أحد ما كسر على مايكسر عليه مثله، فأما الطيور فقد تكون جمع طائر كساجد وسجود، وقد تكون جمع طير الذي هو اسم للجمع ، وزعم قطرب أن الطير يقع للواحد ... الجوهري: الطائر جمعه على طير مثل صاحب وصحب) [٦] .

---

(١) شرح الشافية :١٩٤/٢ ، شرح الكافية:١٧٨/٢.

(٢) البقرة : ٢٦٠.

(٣) فتح القدير : ٤٨١/١.

(٤) الانفال : ٤٢.

(٥) فتح القدير: ٤٤٧/٢.

(٦) لسان العرب : ٦٧٩/٥.

فعبارة (أو جمع) تدل على إن الشوكاني أخرج اسم الجمع من الجمع كما هو الحال عند العلماء القدامى ومن الامثلة الأخرى التي وردت اسم جمع في تفسير (فتح القدير) في قوله تعالى : ﴿ ***وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني: (والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه) [٢] .

فالشوكاني يذهب مع العلماء الذين سبقوه إلى أنه (اسم جمع لا واحد من لفظه) ، فقد اعتمد على آراء العلماء القدامى وتابعهم في معنى اللفظ الدال على مجموعة معينة ليطلقوا عليه اسم جمع فلم يعتمد في ذلك على الاوزان سواء أكانت قياسية أم سماعية ، وأمثلة ذلك كثيرة في تفسير الشوكاني ، منها تفسيره في قوله تعالى : ﴿ ***قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (العشيرة:الجماعة التي ترجع إلى عقد واحدة وعشيرة الرجل: قرابته الادنون،وهم الذين يعاشرونه،وهي اسم جمع). قرأ أبو بكر وحماد: (عشيراتكم) بالجمع، قال الأخفش:لاتكاد العرب تجمع عشيرة على عشيرات، وإنما يجمعونها على عشائر [٤].وقرأ الحسن: (عشائركم). وقرأ الباقون: (عشيرتكم) [٥] .

وقد وردت في تفسير الشوكاني ألفاظ اختلف العلماء فيها فهل هي جمع ولها مفرد ؟ أم اسم جمع ؟ كما اختلفوا في هيئة المفرد بالنسبة لمن جعلوها جموعاً ومن تلك الألفاظ:

---

(١) البقرة : ٧٥.

(٢) فتح القدير : ٢١٦/١.

(٣) التوبة: ٢٤.

(٤) لم اجد هذا القول في (معاني القرآن) للأخفش.

(٥) فتح القدير :٤٩٦/٢ ، ينظر: المبسوط في القراءات : ٢٢٦.

١ – **أبابيل:** التي وردت في قوله تعالى: ﴿ **وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ** ﴾ [١].

قال النحاس: (وأصح ما قيل في واحد الأبابيل ما قاله محمد بن يزيد قال : واحدها ابيل كسكين وسكاكين) [٢] .

وجاء في لسان العرب: (وقيل : الابابيل جماعة في تفرقة ، واحدها إبيل وإبول، وذهب أبو عبيدة إلى أن الأبابيل جمع لا واحد له بمنزلة عبابيد وشماطيط وشعاليل . قال الجوهري: وقال بعضهم إبيل، قال : ولم أجد العرب تعرف له واحداً. وفي التنزيل العزيز: (وارسل عليهم طيراً أبابيل) مثل عجول وعجاجيل، قال: ولم يقل أحد منهم إبيل على فعيل واحد أبابيل ، وزعم الرؤاسي أن واحدها إبالة . التهذيب أيضاً : ولو قيل واحد لابابيل إبيالة كان صواباً كما قالوا دينار دنانير) [٣] .

أما الزمخشري فقد جعل له مفرداً وهو (إبالة) إذ قال : (أبابيل الواحدة : إبالة . وفي أمثالهم : ضغث على إبالة وهي : الحزمة الكبيرة شبهت الحزمة من الطير في تضامها بالابالة . وقيل : أبابيل مثل عباديد ، وشماطيط لاواحد له) [٤] .

اما القرطبي فقد اشار إلى هذه الاراء المختلفة قائلاً : (واختلف في واحد (أبابيل ، فقال الجوهري: قال الأخفش يقال: جاءت إبلك أبابيل ، أي فرقاً ، وطير أبابيل ، قال : وهذا يجيء في معنى التكثير، وهو من الجمع الذي لا واحد له . وقال بعضهم: واحدة إبول مثل (عجول) . وقال بعضهم – وهو المبرد : إبيل مثل سكين.

قال ولم أجد العرب تعرف له واحداً غير الصحاح . وقيل في واحده إبال)[٥] وذكره السيوطي ضمن الجموع التي لايعرف لها واحد فقال: (وعرض ذلك أبو عبيدة

---

(١) الفيل : ٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٢٩١/٥.

(٣) ينظر : لسان العرب: ٥٥/١.

(٤) الكشاف : ١٣٧٨/٤.

(٥) تفسير القرطبي : ١٩٨/٢٠.

فقال: واحد الشماطيط شماطط ، وواحد الأبابيل إبيل) [١] فالعلماء إذاً انقسموا على فريقين حول جمع (ابابيل) فمنهم من جعله جمعاً لا واحد له من لفظه، والفريق الآخر جعل له مفرداً .

أما الشوكاني فذهب إلى إن (ابابيل) اسم جمع ذاكراً الاراء المختلفة التي دارت حول هذا اللفظ، إذ قال : (قال النحاس: وحقيقته أنها جماعات عظام. يقال: فلان توبل على فلان، أي تعظم عليه وتكبر، وهو مشتق من الابل، وهو من الجمع الذي لا واحد له . وقال بعضهم: واحده (أبول) مثل (عجول) . وقال بعضهم أبيل . قال الواحدي [٢] : ولم نر أحداً يجعل لها واحداً، قال الفراء لا واحد له من لفظه . وزعم الرؤاسي، وكان ثقة ، أنه سمع في واحدها: (أبالة) مشدداً . وحكى الفراء أيضاً (أبالة) بالتخفيف [٣]) [٤] فقال الشوكاني موضحاً رأيه في لفظ (ابابيل) في قوله تعالى : ﴿ ***تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ*** ﴾ [٥] مبيناً اختلاف القراءات في (ترميهم) ، إذ قال : (قرأ الجمهور: (ترميهم) بالفوقية . وقرأ ابو حنيفة وأبو معمر وعيسى وطلحة بالتحتية. واسم الجمع يذكر ويؤنث) [٦] .

٢ – **الزبانية:** واختلف المفسرون وعلماء العربية أيضاً فيها من حيث إفرادها ، وقد وردت في قوله تعالى : ﴿ ***فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۞ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ*** ﴾ [٧] .

---

(١) المزهر : ١٩٨/٢.

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٢٩١/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣٠٤/٣.

(٤) فتح القدير: ٦٦٧/٥.

(٥) الفيل : ٤.

(٦) فتح القدير : ٦٦٧/٥ ، قرأ الجماعة (ترميهم) بالتاء، والطير اسم جمع يؤنث له الفعل ويذكر، وقرأ أبو حنيفة وابن يعمر ، وعيسى بن عمر وطلحة في رواية عنه والأعرج وأبو عبد الرحمان السلمي والكسائي عن طريق الأهوازي (يرميهم) بالياء ، أي : الله ﷻ أو الطير ، ينظر: معجم القراءات : ٥٨٩/١٠ .

(٧) العلق : ١٧ – ١٨ .

قال الأخفش: (وأما (الزبانية) ، فقال بعضهم : وأحدها الزباني، وقال بعضهم الزابن، سمعت ، (الزابن) من عيسى بن عمر .

وقال بعضهم : الزبينية ، العرب لاتكاد تعرف هذا ، وتجعله من الجمع الذي لاواحد له مثل (أبابيل) ، تقول : جاءت إبلي أبابيل، أي : فرقاً، وهذا يجيء في معنى التكثير مثل عباديد) [١] ، وقد وردت هذه الكلمة في المزهر تحت ماسماه السيوطي (ما اشتهر جمعه وأشكل واحده [٢] ، اما ابن قتيبة فقد عقد له باباً في أدب الكاتب قال في الزبانية: (واحدها زبنية) [٣] .

أما الشوكاني فقد اشار إلى اختلاف العلماء في (زبانية) إن كان له مفرد أم لا ، إذ قال : (قال الزجاج: قال الكسائي والأخفش، وعيسى بن عمر، واحدهم : زابن [٤] . وقال أبو عبيدة : زبنية . وقيل : زباني. وقيل : هو اسم للجمع لا واحد له من لفظه كعباديد وأبابيل [٥]) [٦] .

---

(١) معاني القرآن للأخفش : ٥٤١.

(٢) المزهر: ٣٣٣/٢.

(٣) أدب الكاتب: ٤٥٠.

(٤) فتح القدير : ٦٣٠/٥.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٦٣/٥ – ٢٦٤ .

(٦) مجاز القرآن : ٣٠٣/٢ .

رابعاً: اسم الجنس الجمعي:

وعرفه سيبويه قائلاً : (هذا باب ماكان واحداً يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه، إلا أنه مؤنث تلحقه الهاء ليتبين الواحد من الجمع) [١] .

فسيبويه لم يطلق عليه مصطلح (اسم الجنس) ، وانما سماه (الاسم الذي يقع على الجميع) ، وعرفه علماء الصرف بأنه : (ما يتضمن معنى الجمع دالاً على الجنس. ويفرق بينه وبين مفرده بالهاء ، أو ياء النسب) [٢] .

ويكثر اسم الجنس في المخلوقات ، نحو تمر – تمرة ، وحنظل – حنظلة ، وبطيخ – وبطيخة، وسفرجل – وسفرجلة ، أكثر مما في المصنوعات نحو سفين – وسفينة، ولبن – ولبنة، وقلنس – وقلنسوة) [٣] .

وليست اسماء الاجناس التي واحدها بالتاء قياساً، إلا في المصادر نحو ضربة وضرب، ونصرة – ونصر [٤] .

وقد ذكر سيبويه وعلماء الصرف أوزاناً لـ (اسم الجنس فمنها ماكانت مختصة بالقلة، وأخرى خاصة بالكثرة ، وهي على النحو الآتي:

اولا: اوزان اسم الجنس الثلاثية الخاصة بالقلة :

أ – **فعل:** ومفرده يكون على وزن (فعلة) نحو : تمر – وتمرة – نخل – ونخلة، وصغر – وصغرة ، قال سيبويه : (فأما ماكان على ثلاثة أحرف وكان (فعلاً) فهو طلح والواحدة طلحة، وتمر والوحدة تمرة، ونخل – ونخلة ، وصخر – وصخرة، فإذا

---

(١) الكتاب : ٥٨٢/٣.

(٢) شرح الشافية ، للرضي : ١٩٣/٢ ، وينظر: شرح المفصل: ٧١/٥، والمزهر: ١٠١/٢ ، والتعريفات: ٤٨ ، وشرح الحدود النحوية : ٥٦ .

(٣) ينظر: الأصول في النحو : ٤١٦/٢، والمفصل: ١٩٦، وشرح الشافية ، للرضي : ١٩٣/٢ ، وشرح الشافية ، للجابردي : ١٤٨/٢-١٤٩ .

(٤) ينظر :المفصل:١٩٦،وشرح الشافية، للرضي: ٢٠٠/٢، وشرح ملحة الإعراب: ٥٦.

اردت أدنى العدد جمعت بالتاء. وإذا أردت الكثير صرت إلى الاسم الذي يقع على الجميع ولم تكسر الواحد على بناء آخر) [١] .

فالقاعدة الصرفية الاخيرة التي ذكرها سيبويه تشمل جميع اسماء الجنس، فإذا أردنا الدلالة على القلة جمعناها بالالف والتاء، أي نجمعها جمع مؤنث سالم، وإن أردنا الكثرة جعلناه على حاله ؛ لما لاسم الجنس من دلالة على الكثرة، قال ابو البقاء الكفوي: (والجنس يدل على الكثرة تضمناً بمعنى إنه مفهوم كلي لايمنع شركة الكثير) [٢] وقبل الدخول في ورود اسم الجنس في فتح القدير على وفق هذه الصيغة والصيغ الأخرى التي سنذكرها ، لا بد من الاشارة إلى انه قد وردت في (فتح القدير) اسماء جنس على هذه الصيغ، لكنها تختلف من حيث المفرد، او قد ترد اسماء جنس ليست على هذه الصيغ أصلا مما يدل على أن أسماء الجنس اغلبها سماعية، او يعتمد الشوكاني على الدلالة المعنوية الشاملة او الكلية للدلالة على اسم الجنس نحو (إنسان، الناس) ، وذلك يعتمد اعتماداً كبيراً على السياق الكلامي .

ومن الامثلة التي وردت على هذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿ ***قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (ووحد العظم قصداً إلى الجنس المفيد لشمول الوهن لكل فرد من أفراد العظام) [٤] .

وعلى الرغم من إن الشوكاني لم يضع حداً كامل القواعد لاسم الجنس إلا إنه في مقولته السابقة قد اعطى بعض تفاصيل تعريف اسم الجنس وهي(اسم مفرد، مفيداً للشمول).

---

(١) الكتاب : ٥٨٢/٣ ، وينظر : الاصول في النحو ٤٦٦/٢ ، التكملة :١٢٢/٢، شرح الرضي : ١٩٦/٢.

(٢) الكليات : ١٤٩/٢-١٥٠.

(٣) مريم : ٤.

(٤) فتح القدير: ٤٤٣/٣.

ومن الامثلة الأخرى التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ*** ﴾ [١] .

إذ قال الشوكاني : (والمراد (بالنجم : الجنس ... وقرأ ابن وثاب (وبالنجم) بضم النون والجيم، ومراده: النجوم، فقصره، أو هو جمع نجم، كسقف وسقف)[٢].

ومن القراءات الأخرى التي نضيفها إلى القراءات الأخرى لفظ (النجم) قراءة يحيى حيث قرأها بالضم وسكون الجيم (النجم) ، وهي مخففة من النجم كلغة تميم في قولهم ، رسل وكتب [٣] .

وقرأ ابو عمرو بفتح السين وسكون القاف من (سقف) أما حفص فقد قرأ (سقف) بضمتين [٤] ، كما إن جميع هذه القراءات سواء أكانت (بالضمتين) (النجم) أم بالضم والسكون، جعلت (النجم) جمع تكسير.

ومن الامثلة الأخرى التي وردت في هذا الجانب لفظ (الضأن) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: ((الضأن) : وهو جمع ضائن . ويقال للأنثى : ضائنة ، والجمع ضوائن. وقيل : هو جمع لا واحد له . وقيل : في جمعه : ضئين كعبد وعبيد. وقرأ طلحة بن مصرف : (الضأن) بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بسكونها. وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وابن كثير وأهل البصرة بفتح العين (من المعز) وقرأ الباقون بسكونها، وقال النحاس: الاكثر في كلام العرب المعز والضأن بالاسكان[٦]، والمعز

---

(١) النحل : ١٦.

(٢) فتح القدير : ٣/٢١٣.

(٣) المحتسب : ٤٥٤.

(٤) النشر : ٢/٢١٧ ، وينظر اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي ابو عمرو بن العلاء لدكتور عبد الصبور شاهين : ٢٣٠.

(٥) الأنعام : ١٤٣.

(٦) ينظر: إعراب القرآن : ١/٣٠٦ .

من الغنم خلاف الضأن وهي ذوات الاشعار والأذناب القصار، وهو اسم جنس ، وواحد المعز ماعز، مثل صحب وصاحب، وركب وراكب، وتجر وتاجر، والأنثى ماعزة) [١] .

وقد عد الجوهري أيضاً (الضأن) اسم جنس بقوله : (الضائن) ضد الماعز والجمع (الضأن) والمعز كراكب وركب وسافر وسفر ... وقد يجمع على ضئين مثل غاز وغزى والانثى (ضائنة) والجمع (ضوائن) [٢] . وهو ماذهب اليه ايضاً الزمخشري [٣] حيث قال : (والضأن والمعز جمع ضائن وواعز، كتاجر وتجر)، والزجاج أيضاً [٤] .

وهو ما ذهب إليه الآلوسي أيضاً في قوله : (الضأن اسم جنس كالابل جمع ضئين) [٥] .

فالتوسع والشمولية هما اللذان يدل عليهما اسم الجنس ، لذلك قال الشوكاني على قراءة ابن وثاب (بالنجم) : (فقصره) أي حدده او ضيقه من حيث الدلالة على الكثرة.

كما جاء في تفسير الشوكاني اسم جنس على وزن (فعل) ، ولكن ليس مفرده على وزن (فعلة) بل مفردة وجمعه جاء على وزن واحد (فعل) والذي نعرفه إن ما كان لفظه وجمعه على وزن واحد وليس له مفرد فهو يعد (اسم جمع)، ولكن الشوكاني يعد (اسم جنس) ، إذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ***

---

(١) فتح القدير : ٢/٢٣٩، ونسبت قراءة (الضأن) إلى طلحة بن مصري والحسن وعيسى بن عمر واليماني ، واللؤلؤي ، وعصمة ، وقراءة (الضَّأن) بفتح الهمزة، وفتح ما ثانيه حرف حلق لغة فاشية في بني عقيل ، ونسبت قراءة (الضأن) بسكون الهمزة، وتخفيف النون مكسورة ، وسكون الهمزة إلى الجماعة ، وهو الأكثر في كلام العرب، ينظر: معجم القراءات : ١/٥٧١ .

(٢) ينظر : الصحاح (ضأن) : ٦/٢١٥٣.

(٣) الكشاف : ٢/٣٤٩.

(٤) معاني القرآن واعرابه :٢/٢٩٩.

(٥) روح المعاني: ٨/٤١.

﴿ ***الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ*** ﴾ [1] . قال الشوكاني: (والشهر الحرام المراد به: الجنس... والأشهر الحرم هي : ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب، ثلاثة سرد وواحد فرد) [2] .

ب – فعل : الذي مفرده (فعلة) نحو : بقرة – بقر ، شجرة – شجر ، خرزة – خرز ، حصاة – حصى ، وقد يكسر بعضه على (فعال) نحو : اضاء، واكام، قال سيبويه: (وأما ماكان على ثلاثة أحرف وكان (فعلاً) فإن قصة كقصة فعل وذلك قولك : بقرة، وبقرات، وبقر ، وشجرة وشجرات وشجر ... وقد كسروا الواحد منه على (فعال) كما فعلوا ذلك في فعل ، قالوا أكمة وإكام وأكام ، وجذبة وجذاب وجذب ، وأجمة وأجام وأجهم، وثمرة وثمار ، وثمر) [3].

وجاءت هذه الصيغة في تفسير الشوكاني إذ قال في قوله تعالى : ﴿***وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً***﴾ [4]، قال الزجاج: (والعرب تقول في جمع البقر والجمال: الباقر، الجامل ويجعلونه اسماً للجنس) [5]، اما القرطبي فيذكر جمعاً ثالثاً إضافة إلى (بقر وباقر) وهو (باقور) إذ نقل لنا رواية لقطرب أن جمع البقر: باقر وباقور وبقر، ونقل عن الاصمعي أن الباقور جمع باقرة [6] .

أما الشوكاني فقد اكتفى بذكر إن (البقر) اسم جنس، إذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا*** ﴾ [7] : (أي إن جنس البقر تشابه عليهم لكثرة ما يتصف منها بالعوان الصفراء الفاقعة) [8] .

---

(1) البقرة: ٢١٧.
(2) فتح القدير : ١/٣٨٤.
(3) الكتاب:٣/٥٨٣،ينظر:الأصول في النحو٢/٤٦٦ ، وشرح الشافية للرضي : ٢/١٩٧.
(4) البقرة : ٦٧.
(5) معاني القرآن واعرابه : ١/١٢٧.
(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١/٤٥١ ، والمحرر الوجيز : ١/٢١٥ .
(7) البقرة: ٧٠.
(8) فتح القدير :١/ ٢١٠.

وينقل مع هذه الاشارة قولاً للأزهري، وذلك في قوله تعالى في الآية الأولى، إذ قال : (والبقرة اسم للأنثى، ويقال للذكر ثور ... ، قال الازهري: البقر اسم جنس، وجمعه باقر [١] ، وقد قرأ عكرمة ، ويحيى بن يعمر : إن الباقر تشابه علينا) [٢] .

وعلى هذا يمكن القول من خلال ما استخلصناه من القراءات السابقة إن كلاً من (بقر) و(باقر) اسما جنس جمعي لـ (بقرة) ، على اعتبارهما لغتين لجمعٍ واحد.

ومن الامثلة الأخرى التي وردت على هذه الصيغة ايضاً لفظ (نهر)، الذي ليس له مفرد من لفظة في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ*** ﴾ [٣] قال الشوكاني ذاكراً قراءات مختلفة للفظ (نهر) : (قرأ الجمهور: (ونهر) بفتح الهاء على الإفراد، وهو جنس يشمل أنهار الجنة . وقرأ مجاهد والأعرج وأبو السماك بسكون الهاء وهما لغتان، وقرأ أبو مجلى ، وأبو سهل الاعرج وطلحة بن مصرف وقتادة : (نهر) بضم النون والهاء على الجمع) [٤] .

ولابن جني رأي في هذه المسألة ، إذ يرى أن قراءة (نهر) جمع تكسير لـ (نهر) [٥] .

ج – فعل : ويكون جمعاً للمفرد الذي يكون على وزن " فعلة " نحو : صمرة – صمر ، وتمرة – تمر – وفقرة – فقر . قال سيبويه : (وأما ماكان (فعلة) فهو بهذه المنزلة وهو أقل من الفعل ، وهو سمرة وسمر، وثمرة وثمر ، وسمرات) [٦] .

ولم ترد ألفاظ على هذه الصيغة في فتح القدير سوى لفظ (عَدُوٌ) وهو لفظ مفرد دال على الجمع.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة ، للأزهري (بقر) : ١٧١/٦-١٧٢ .

(٢) فتح القدير : ٢٠٩/١، نسبت قراءة (الباقر) لعكرمة ويحيى بن يعمر وابن أبي ليلى وابن أبي عبلة ، ينظر: معجم القراءات : ١٢٣/١ .

(٣) القمر :٥٤.

(٤) فتح القدير: ١٧١/٥، ينظر: المحتسب: ٣٠٠/٢.

(٥) المحتسب : ٣٠٠/٢.

(٦) الكتاب :٥٨٤/٣ ، الاصول في النحو ٤٦٧/٢.

فهي صيغة واحدة لها دلالتان الافراد ؛ والجمع وجاءت بدلالة الجمع (اسم الجنس عند الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً*** ﴾ [١] .

إذ قال الشوكاني: (وأفرده لكونه اسم جنس، أو لتشبيهه بالمصادر كما في قوله تعالى : ﴿ ***فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي*** ﴾ [٢] ، وقوله : ﴿ ***هُمُ الْعَدُوُّ*** ﴾ [٣]) [٤] .

وقد ذهب الشوكاني إلى ان السياق هو الذي يتحكم بدلالة المفرد على الجمع فكلمة (العدو) فالدلالة اللفظية دلت على المفرد ، في حين دلت بينما الدلالة المعنوية على الجمع، وذلك ماجاء في تفسير الشوكاني لقوله تعالى : ﴿ ***وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ*** ﴾ [٥] رابطاً بين النحو ودلالة اللفظ على المفرد والجمع، إذ قال : (وإنما أخبر عن قوله : (بعضكم) بقوله : ((عدو) مع كونه مفرداً لأن لفظ بعض، وإن كان معناه محتملاً للتعدد، فهو مفرد ، فروعي جانب اللفظ، وأخبر عنه بالمفرد، وقد يراعى المعنى فيخبر عنه بالمتعدد . وقد يجاب بأن (عدد) وإن كان مفرداً فقد يقع موقع المتعدد،كقوله تعالى:﴿ ***وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ*** ﴾ [٦]، وقوله : ﴿***يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ*** ﴾ [٧] ، قال ابن فارس: (العدو اسم جامع للواحد ، والاثنين، والثلاثة) [٨] فاللفظ الذي تستوي فيه دلالة المفرد والجمع، يعتمد في تحديد الدلالة وتوجيهها على القرينة السياقية والكلامية . فالعدو مفرد واقع موقع الجمع.

---

(١) الكهف : ٥٠.

(٢) الشعراء : ٧٧.

(٣) المنافقون : ٤.

(٤) الكهف : ٥٠.

(٥) البقرة : ٣٦.

(٦) الكهف : ٥٠.

(٧) المنافقون : ٤.

(٨) فتح القدير ١/١٦٥ ، وينظر: الصاحبي في اللغة : ٢١١ .

د – **فعل** : ومفرده (فعلة) نحو : لبن – لين ، كلمة – كلم ، وخربة – خرب ، ونبقة – نبق وجاء ذلك عند سيبويه ، إذ قال : (وأما ماكان (فعلاً) فقصته كقصة فعل، إلا أنا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع وذلك أنه اقل في الكلام من فعل، وذلك : نبعة ونبقات ونبق ، وخربة وخربا وخربات ، ولبن ولبينة ولبينات، وكلمة وكلمات وكلم) [١] .

وقد وردت هذه الصيغة أيضاً في فتح القدير في لفظ (الكلام)، ولكنها جاءت بخلاف ما ذكر سيبويه قال تعالى: ﴿ ***يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ*** ﴾ [٢] ، فقد أشار الشوكاني إلى لفظ(كلام)على أنه (اسم جنس)مستعينا بذلك بقول الجوهري، فقال ذاكراً اختلاف القراء في قراءته من حيث الجمع : (قرأ الجمهور: (كلام الله) وقرأ حمزة والكسائي: (كلم الله) ، قال الجوهري: الكلام: اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لايكون أقل من ثلاث كلمات، لأنه جمع كلمة مثل نبق ونبقة[٣])[٤] ، فسيبويه جعل (كلم) اسم جنس لكلمة [٥] ووضح ابن جني سبب تفضيل سيبويه (كلم) على (الكلام) الذي اختاره الجمهور على وفق ماذكره الشوكاني؛ وذلك لأن (الكلام) مصدر بمعنى التكليم المصدر ، فلما كان الكلام مصدراً ، يصلح لما يصلح له الجنس، ولايختص بالعدد دون غيره، عدل عنه إلى الكلم، الذي هو جمع كلمة ، بمنزلة سلمة وسلم، ونبقة ونبق، فجاء بما يخص الجمع ، وهو الكلم ، تاركاً مادل على الاسم والفعل والحرف وهو الكلم [٦] .

---

(١) الكتاب : ٥٨٤/٣ ، وينظر : الاصول في النحو :٤٦٧/٢، شرح الرضي على الشافية: ١٩٨/٢.

(٢) الفتح : ١٥.

(٣) ينظر: الصحاح (كلم) : ٣٠٢٣/٣ .

(٤) فتح القدير : ٦٥/٥ ، ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٤١٠.

(٥) الكتاب : ٥٨٤/٣.

(٦) الخصائص :٢٥/١.

أما رأي ابن جني فيمثله قوله: (الكلام إذاً إنما هو جنس للجمل التوام: مفردها ومثناها، ومجموعها ؛ كما أن القيام جنس للقومات: مفردها ومثناها ومجموعها فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام، وهذا جلى)[١] .

إذاً الكلام اسم جنس للجمل لا للكلمة الواحدة لدى ابن جني وسبب كونه اسم جنس إنه مصدر يتناول الجنس وآحاده تناولاً واحداً أما الجوهري فقد جاء كلامه السابق مؤيداً لابن جني من حيث الاختيار [٢] لا التعليل ، فقد عد الجوهري ومن اختار قراءة (الكلام) على (الكلم) (الكلم) جمع تكسير (كثرة) على وزن (فعل) الذي مفرده على وزن (فعلة) على وفق القياس) [٣] .

وذكر الشوكاني في سورة أخرى قراءة تخالف ما سبق إذ أن قراءة الجمهور : (الكلم) وقرأ أبو عبد الرحمن : (الكلام) ، إذ قال في قوله تعالى: ﴿***مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ***﴾ [٤]: (وقرأ الجمهور: (الكلم)وقرأ أبو عبدالرحمن: (الكلام))[٥] واختار الفراء قراءة جمهور القراء (الكلم) ، ووصف القراءة بالجودة. وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (الكلام) على المصدر. قال الفراء : (وقوله ﴿ ***إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ*** ﴾ . الفراء مجتمعون على (الكلم) ألا أبا عبد الرحمن فانه قرأ (الكلام الطيب) وكل حسن ، والكلم أجود، لأنها كلمة وكلم . وقوله (الكلمات) في كثير من القرآن يدل على أن الكلم أجود : والعرب تقول كلمة وكلم، فأما الكلام فمصدر [٦].

---

(١) الخصائص: ١/٢٦-٢٧.

(٢) المصدر نفسه : ١/٢٦.

(٣) الكتاب : ٣/٥٨٢.

(٤) فاطر : ١٠.

(٥) فتح القدير : ٤/٤٥٠.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢/٣١٩.

فالكلم جمع الكلمة . يقال هذا كلم وهذه كلم، فيذكر ويؤنث ، وكل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء يجوز فيه التذكير والتأنيث [١] .

ففي الآية الاولى جاءت قراءة الجمهور بـ(الكلام) واشاروا إلى انها اسم جنس ، وجاءت القراءة مخالفة ذلك في الآية الثانية ، إذ اختار الجمهور (الكلم) ، ففي الآية الأولى (كلام الله) لابد إن يكون اسم جنس، لأن كلام الله شامل واسع يتضمن جميع أصناف الكلام، أما (الكلم الطيب) فلا بد أن يكون (اسم جنس) لأن (الكلام الطيب) يشمل أنواعاً عديدة لمقامات كلامية مختلفة، فهناك (كلام عطف، كلام تطييب خاطر، كلام الغرض منه النصيحة والارشاد، كلام الشهادة الصادقة ضد الزور، ... وغير ذلك).

فالمسألة إذاً مسألة السياق الكلامي الذي يولد المعنى، وليست مسألة اوزان سماعية ام قياسية.

وقد تكون القراءات المختلفة المتناقضة التي جاءت في كلتا الايتين دليل على ان السياق هو الذي يتحكم بدلالة الصيغ ويوجهها .

هـ – فعل : وقد جاءت هذه الصيغة اسم جنس للمفرد الذي على وزن : (فعلة) نحو: دخنة– دخن. ونقده– نقد ، وحرفة – حرف . ودرة – در . وقالوا درر ، قال سيبويه : (وماكان على ثلاثة احرف وكان (فعلا) فقصته كقصة فعل، وذلك قولك دخن ودخنة ودخنات، ونقد ونقدة ونقدات وهو شجر،وحرف وحرفة وحرفات)[٢] .

ومثل ذلك من المضاعف در ودرة ودرات ، وبر وبرة وبرات وقد قالوا: درر فكسروا الاسم على فعل ، كما كسروا سدرة على سدر) [٣] .

---

(١) ينظر: اعراب القرآن:٣٦٤/٣، حجة ابن خالوية:١٢٣،الكشاف:٦٠٣/٣،مجمع البيان: ٢/٢٢، الجامع للقرطبي:٣٣١/١٤،البحر المحيط:٣٠٣/٧، روح المعاني:١٦٠/٢٢.

(٢) الكتاب : ٥٨٦/٣ ، وينظر : الاصول في النحو : ٤٦٨/٢ ، وشرح الرضي على الشافية : ١٩٦/٢ .

(٣) الكتاب : ٥٨٦/٣ ، وينظر: الاصول في النحو : ٤٦٧/٢.

وقد ورد في تفسير الشوكاني لفظ (بدن) وقد اختلف القراء في قراءته فهناك من يجعله على وزن (فعل)، وهناك من جعله على وزن (فعل). جاء في لسان العرب: (والبدن من الجسد : ماسوى الرأس والشوى ... ورجل بادن : سمين جسيم، والأنثى بادن وبادنة، والجمع بدن وبدن ... والبدنة من الابل والبقر... الجوهري: البدنة ناقة أو بقرة تنحر بملة ، سميت بذلك لنهم كانوا يسمنونها، والجمع بدن وبدن ، ولايقال في الجمع بدن ، وإن كانوا قد قالوا خشب وأجم ورخم وأكم ... والبدن: السمن والاكتناز،وكذلك البدن مثل عسر وعسر)[١] .

قال تعالى: ﴿ ***وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّـهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ*** ﴾ [٢] فقال الشوكاني موضحاً اختلاف القراءات حول لفظ (بدن) معدهما لغتين ، ولم يصرح بأن لفظ (بدن) اسم جنس ، إذ قال: (قرأ ابن ابي اسحاق: (والبدن) بضم الباء والدال، وقرأ الباقون بإسكان الدال ، وهما لغتان، وهذا الاسم خاص بالابل، وسميت بدنة، لأنها تبدن ، والبدانة: السمن . وقال ابو حنيفة ومالك: إنه يطلق على غير الابل ، والاول أولى) [٣] .

وتنسب قراءة (البدن) بضم الباء والدال إلى ابن أبي اسحاق، وعيسى ، والحسن [٤] .

ورواها ابن خالويه بضم الباء، والدال، وتشديد النون [٥] .

---

(١) ينظر: اللسان (بدن) :١/٣٥٥- ٣٥٦.

(٢) الحج : ٣٦.

(٣) فتح القدير : ٣/٦١٨.

(٤) اعراب القرآن للنحاس : ٣/٤٩-٩٨.

(٥) مختصر في شواذ القراءات : ٩٥ ، وينظر: الكشاف : ٣/١٤.

ومع هذا فقد جاءت صيغة (فعل) الذي مفرده (فعلة) في تفسير الشوكاني ، في قوله تعالى : ﴿ ***أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ*** ﴾ [١] .

إذ قال : (قال في الصحاح : قال أبو زيد: المزنة : السحابة البيضاء، والجمع مزن والمزنة : المطر، قال الشاعر :

الـــــم تـــــر أن الله أنـــــزل مزنـــــةً

وغفـــر الظبـــاء فـــي الكنـــاس تقمـــع [٢]

ومما يدل على أنه السحاب قول الشاعر:

فـــــلا مزنـــــة ودقـــــت ودقهـــــا

ولا أرض أبقـــــــل إبقالهـــــــا) [٣]

وقد وردت في تفسير الشوكاني أوزان لاسم الجنس لم يذكرها سيبويه ولم نجدها عند غيره ، وقد يرجع ذلك إلى أن أوزان اسم الجنس سماعية، فلذلك لم يجمعها الصرفيون كلها في أوزان معينة كما هي الحال عند سيبويه ، فمن الممكن أنهم ذكروا الاوزان السماعية لاسم الجنس، التي هي أكثر شهرة من الاوزان الأخرى ، وقد وردت في تفسير الشوكاني على النحو الآتي :

---

(١) الواقعة : ٦٩.

(٢) نسب ابن منظور هذا البيت إلى أوس بن حجر ، ونسب البيت الثالث إلى عامر بن جوين الطائي، ينظر: لسان العرب (مزن) : ٢٧٥/٨ ، ومادة (ودق) : ٢٥٩/٩ .

(٣) فتح القدير: ٢١٠/٥ ، وينظر: الصحاح (مزن) : ٢٢٠٣/٦.

١ – فعلان : نحو كلمة (إنسان) التي وردت مرات متعددة في القرآن الكريم، ومن ذلك ماورد في قوله تعالى : ﴿ ***فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا*** ﴾ [١] وقد ورد هذا اللفظ اسم جنس عند ابن جني، إذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ الْأِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ*** ﴾ [٢] : (كما إن الانسان من قول الله سبحانه ﴿ ***إِنَّ الأِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ*** ﴾ جنس للناس) [٣] .

قال الشوكاني ذاكراً وقوع اسم الجنس على القليل والكثير ، بقوله : (المراد بالانسان هنا: الجنس باعتبار بعض أفراده أو غالبها ، وقيل: المراد به : الكفار فقط والأول أولى، ولايمنع من حمله على الجنس خصوص سببه ؛ لأن الاعتبار بعموم اللفظ وفاء بحق النظم القرآني ووفاء بمدلوله)[٤] .

٢– **(فعلان)** : نحو القرآن على وزن (فعلان) وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى : ﴿ ***الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۞ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*** ﴾ [٥] ، قال الشوكاني موضحاً تسمية الكتاب بالقرآن إذا كان لفظ (الكتاب) يقصد به (سورة) ، والقرآن (اسم جنس) يقع على الكثير والقليل : ﴿ ***إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ***﴾: أي الكتاب المبين حال كونه (قرآناً عربياً) فعلى تقدير: أن الكتاب : السورة تكون تسميتها قرآناً باعتبار أن القرآن اسم جنس يقع على الكل وعلى البعض، وعلى تقدير أن المراد بالكتاب كل القرآن : فتكون تسميته قرآنا واضحة) [٦] .

فالشوكاني يريد ان يوضح بإنه إذا قصد بالكتاب في الاية السابقة (السورة) فجاز إن يطلق عليه اسم (القرآن) على الرغم من إن (السورة) هي بعض منه ؛ لأن

---

(١) الزمر : ٤٩.
(٢) العصر : ٢.
(٣) الخصائص : ٢٦/١.
(٤) فتح القدير : ٦١٥/٤.
(٥) يوسف : ١–٢.
(٦) فتح القدير: ٦/٣.

القرآن اسم جنس، واسم الجنس يقع على البعض ويقع على الكل ، لذلك يجوز أيضاً أن نطلق لفظ (القرآن) على (الكتاب) للدلالة الكلية للفظ (القرآن).

فكل ما ذكرناه يعد دليلاً قاطعاً على سماعية الأوزان التابعة لاسم الجنس كما إن اسم الجنس قد تكون دلالته معنوية أكثر مما هي لفظية تطلق على الأوزان، أي كل اسم يدل على العموم والشمول وبحسب السياق الكلامي ومضمون الجملة الذي يسوق إلى هذه الدلالة ، كما إن لـ(ال) الجنسية أثراً كبيراً، فتحويل الاسم او الجمع إلى اسم جنس بكسبه دلالة جنسية.

٣ – الصلاة : وقد وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ*** ﴾ [١] ، قال الشوكاني مشيراً إلى اختلاف القراء في قراءة (الصلاة) بين المفرد والجمع: (قرأ الجمهور: صلواتهم بالجمع . وقرأ حمزة والكسائي : (صلاتهم) بالافراد، ومن قرأ بالافراد فقد اراد اسم الجنس وهو في معنى الجمع)[٢] .

وجاء في لسان العرب: (الصلاة: واحدة الصلوات المفروضة، وهو اسم يوضع موضع المصدر، تقول: صليت صلاة ولاتقل تصلية، وصليت على النبي)[٣].

وقد يرجع سبب ذهاب اغلب الجمهور إلى (جمع المؤنث سالم) (صلواتهم)؛ لأن المقصود بالاية السابقة الصلوات الخمس ، وذلك ماجاء في لسان العرب، وعددها قليل ؛ فلذلك جمعوها جمع مؤنث سالم لما يدل جمع المؤنث السالم على القلة ، وذلك ماذهب اليه الصرفيون القدامى، قال سيبويه : (فإذا أردت أدنى العدد جمعت الواحد بالتاء، وإذا أردت الكثرة صرت إلى الاسم الذي يقع على الجميع)[٤].

أما قراءة حمزة والكسائي فجاءت بالافراد ، وقد تكون للدلالة على الكثرة النوعية أي الصلاة بنوعيها الفرض والنوافل المستحبات، ولم يشذ الشوكاني عن الصرفيين الذين سبقوه، فقد عد اسم الجنس جمعاً من ناحية المعنى وخارجاً عنه من

---

(١) المؤمنين:٩.

(٢) فتح القدير: ٦٤٦/٣ ، ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢١١.

(٣) لسان العرب (صلا) : ٣٨٧/٥.

(٤) الكتاب: ٥٨٢/٣.

حيث اللفظ لأنه لم يأت على وزن من اوزانه، قال أبو البقاء الكفوي: (والجنس فيه معنى الجمع، لكونه مفروض الكثرة ذهناً أو خارجاً، وكذا الجمع فيه معنى الجنس لأن كل فرد منه يتضمنه) [١] .

ثانياً: جمع الاسم الرباعي جمع اسم الجنس

أ – **فعال وفعال** : يكون مفرد (فعال) على وزن : (فعالة) نحو : دجاجة – دجاج ، قالوا : دجاج فبنوه على (فعال) و (حمامة و (حمام) ، و (جرادة) و (جراد) ، و(أضاءة – أضاء) و (ملاءة – ملاء) ، أما (فعال) فليس لها مفرد نحو (الكتاب) و(السراط) [٢] .

وجاء في فتح القدير اسم جنس على صيغة (فعال) ومفرده (فعالة) ، ذلك في قوله تعالى : ﴿ ***وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (والهباء واحد هباءة ، والجمع أهباء) [٤] إذ يقول الشوكاني (والجمع أهباء) فإنه يخرج (اسم الجنس عن الجمع) ويفرقه ، وهو بذلك يذهب مذهب الذين سبقوه فهو ليس جمعاً وإنما بمعنى الجمع [٥]: (وهو الجمع الدال على معنى الجمع ومعنى المفرد والمثنى) [٦] ، ومن الذي ورد على هذه الصيغة ومفرده فعالة في قوله تعالى : ﴿ ***وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ*** ﴾ [٧] إذ قال الشوكاني: (التعريف للجنس ، والواحدة سحابة) [٨] .

---

(١) الكليات : ١٥٠/٢.

(٢) الكتاب :٦١١/٣-٦١٢ ، وينظر: شرح الرضي : ١٩٨/٢.

(٣) الفرقان: ٢٣.

(٤) فتح القدير: ٩٤/٤.

(٥) شرح الشافية : ١٩٢/٢ الهامش رقم واحد.

(٦) شرح الجاربردي للشافية : ٩٣/١.

(٧) الرعد : ١.

(٨) فتح القدير : ٩٩/٣.

ومن الامثلة التي وردت على هذا الوزن أيضا (الغمام) في قوله تعالى : ﴿ ***وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى*** ﴾ [١] ، إذ قال الشوكاني: (الغمام) : جمع غمامة كسحابة وسحاب، قال الأخفش : قال الفراء: ويجوز غمائم) [٢] .

وقد وردت صيغ (فعال) على وفق ماجاء لدى سيبويه في تفسير فتح القدير فتمثلت بلفظ (كتاب) ، الذي تردد بنسبة كبيرة في القرآن الكريم، ومن الايات التي ورد فيها لفظ (الكتاب) قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ*** ﴾ [٣] ، إذ قال الشوكاني في قوله تعالى السابق مشيراً إلى فائدة تعريف (اسم الجنس) بـ(ال التعريف) : (الكتاب): اسم جنس وتعريفه يفيد شموله لجميع الكتب. وقيل : المراد به التوارة) [٤] .

فالشوكاني قد اشار إلى دلالة اسم الجنس على الشمولية والعمومية بالعبارة الاخيرة (وقيل: المراد به التوراة) ، إذ هذه المقولة تدل على الخصوصية والمراد كتاب واحد (التوراة) وليس جميع الكتب المنزلة.

وفي هذا الجانب الصرفي نجد الشوكاني يربط بين النحو والصرف ، وماينتجان من دلالات كلامية (وذلك يتوضح بعلاقة (الـ) التعريف بالاسم المفرد (اسم الجنس) ، وماينتجان من الدلالة الشمولية للجنس، إذ قال في قوله تعالى:

---

(١) البقرة : ٥٧.

(٢) فتح القدير: ١٩٥/١ ، وينظر: ٤١٩/٢ ، لم أجد كلا القولين (قول الاخفش والفراء) في معاني القرآن للأخفش ولامعاني القرآن للفراء.

(٣) البقرة : ١٥٩.

(٤) فتح القدير : ٣٠٢/١.

﴿ ***وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ*** ﴾ [١] : (ووحد الكتاب لأن الالف واللام فيه للجنس الشامل للكتب، والمراد : التوراة، والانجيل والزبور والقرآن) [٢] .

وصيغة (كتاب) قد جاءت على (فعال) وليس له مفرد من لفظه، ومن مثال ذلك ايضا لفظ (الصراط).

ومن الذي ورد أيضا على صيغة (فعال) وليس له مفرد من لفظه لفظ (الصراط) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني مبيناً معنى الآية: (والمعنى: أن هؤلاء الموصوفين بعدم الإيمان بالآخرة عن ذلك الصراط أو جنس الصراط لعادلون عنه) [٤] .

ب – فعيل : مفرده (فعيلة) نحو : (شعيرة – شعير) ، و (سفينة –سفين) ، و(ركبة – ركي) ، و (مطية – مطي) [٥] . فقد وردت هذه الصفة أيضاً اسم جنس للمفرد (فعيلة) على وفق ما ذكره سيبويه ومن ذهب مذهبه في تفسير فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ*** ﴾ [٦] ، قال الشوكاني : ((العشي) وهو جمع عشية. وقيل : هو واحد وهو من حين نزول الشمس إلى أن تغيب) [٧] .

ج – فعال: ومفرده يكون على وزن ((فعالة)) نحو : (مرارة – مرار) و (ثمامة – ثمام) ، و (ذبابة – ذباب) وقد قالوا : ذبائب [٨] .

وقد وردت صيغة (فعال) الذي مفرده (فعالة) على وفق ماذكره سيبويه.

---

(١) العنكبوت: ٤٧.
(٢) فتح القدير : ٤/٢٦٢.
(٣) المؤمنون : ٧٤.
(٤) فتح القدير: ٣/٦٧١.
(٥) ينظر: الكتاب : ٣/٦١١-٦١٢ ، وشرح الشافية للرضي : ٢/١٩٨ .
(٦) آل عمران : ٤١.
(٧) فتح القدير: ١/٥٦٠.
(٨) ينظر : الكتاب : ٣/٦١١ .

قال الجوهري في لفظ (الذباب) : ((والذباب) معروف، الواحدة ذبابة ولاتقل ذبانة ، وجمع القلة أذبة والكثير ذبان ، مثل غرابٍ وأغربة وغربان) [1] . والشوكاني قد وافق الجوهري بحيث نقل عنه هذا النص في كتابه، في قوله تعالى: ﴿ ***لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً*** ﴾ [2] إذ قال الشوكاني : (والذباب: اسم للواحد يطلق على الذكر والأنثى، وجمع القلة أذبة، والكثره ذبان مثل غراب وأغربة وغربان. وقال الجوهري : الذبان معروف ، الواحد ذبابة) [3] .

فالشوكاني لم يضع حداً لـ (اسم الجنس) بوصفه قاعدة صرفية مكثفة التعريف (من حيث المصطلح) بل اعتمد على ذكر تلك المبادئ الصرفية التي يتشكل منها الحد بشكل متفرق ومنتشر ضمن طيات تفسيره وقد يرجع ذلك إلى أنه في كتابه هذا في مجال تفسير القرآن الذي يكون اشبه مايكون بموسوعة لغوية تتضمن جميع فروع اللغة (من نحو وصرف وبلاغة ودلالة ... الخ) فهو يأخذ من كل نوع جزءاً قطفة ، فلا يأخذها مفصلاً ، وقد يكون ذلك سبباً في عدم ذكره للصيغ بل هو يعتمد على طريقة التعريف (هذا جنس او اسم جنس او مفرد يقع على الجمع) وغير ذلك مما مر ذكره .

---

(1) ينظر: الصحاح (ذب) : ١٣٦/١.

(2) الحج : ٧٣ .

(3) فتح القدير: ٦٣٩/٣.

المبحث الثالث

أولاً : جمع الجمع : (صيغة منتهى الجموع)

اصطلاحاً : وهو كل ما يجمع جمعاً مكسراً او مصححاً ، أو ما هو اسم جنس او اسم جمع بالنظر إلى كل ما يشابهه أو ما يقابله من المفردات ، ليجمع على ما يجمع عليه ذلك المفرد، واختلف في دلالته العددية ، فقيل أنه لايطلق على اقل من تسعة [1] ولم نجد عند الضرفيين القدامى حداً واضحاً (لجمع الجمع) سوى أنهم ذكروا الغرض منه وهو (المبالغة في التكثير) [2] .

اما سيبويه فقد استعمل مصطلح (جمع الجمع) ، إذ قال : (هذا باب جمع الجمع) [3] .

اما الشوكاني فقد وافق سيبويه باستعمال مصطلح (جمع الجمع) ، كما إنه لم يخالف المفسرين واصحاب المعاجم في استخدام طريقتهم للتعبير عن (جمع الجمع) ، إذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ*** ﴾ [4] . (وقيل: الحجرات: جمع حجر والحجر جمع حجرة، فهو جمع الجمع) [5] .

ولم يقتصر الشوكاني ، على مصطلح (جمع الجمع) الذي غلب استعماله على غير ، إذ استعمل أيضاً مصطلح (صيغة منتهى الجموع) للدلالة على اسم الجمع إذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلا وَأَغْلالاً وَسَعِيراً*** ﴾

---

(١) ينظر: شرح الجاربردي على الشافية :١/١٥٠.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه : ٦١٩/٣ ، وشرح جمل الزجاجي : ٥٤٥/٢ ، وعمدة الصرف: ١٨٣ ، وأبنية الصرف : ٣٣٤.

(٣) كتاب سيبويه : ٦١٨/٣.

(٤) الحجرات: ٤.

(٥) فتح القدير: ٨٠/٥.

[1] ، : (قرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم وهشام عن ابن عامر: (سلاسل) بالتنوين، وقرأ قنبل عن ابن كثير وحمزة بغير ألف، والباقون وقفوا بالألف. ووجه من قرأ بالتنوين في سلاسل مع كون فيه صيغة منتهى الجموع)[2].

أوزان جمع الجمع :

اختلف علماء الصرف في قياسية أوزان (جمع الجمع)، فسيبويه الذي يُعد شيخ النحاة ذهب إلى عدم قياسية هذا الجمع واطراده في كل جمع، إذ قال : (واعلم أنه ليس كل جمعٍ يجمع، كما أنه ليس كل مصدر يجمع، كالاشغال والعقول والحلوم والالباب: الا ترى أنك لاتجمع الفكر والعلم والنظر. كما أنهم لايجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو : النمر ، وقالوا ، التمران . ولم يقولوا : ابرار ويقولون : مصران ومصارين، كأبيات وأبابيت وبيوت وبيوتات) [3] .

اذ يمكن ان يقال فيما كان على أفعال، أنعام وأناعيم ، ولايمكن أن يقال في افلس: افلسان. بل يقتصر في هذا الجمع على ماسمع [4] .

أما المبرد فقد أجاز قياس جمع الجمع بشرط اختلاف انواع الجموع نحو: تمر وتمران وبر وابرار ، فمن المعلوم أن التمر والبر على انواع مختلفة [5] ، وذهب مذهب سيبويه ابو علي الفارسي [6] ، في حين ذهب الرماني وغيره مذهب المبرد ، ودعا إلى القياس على ذلك [7] .

---

(1) الانسان : ٤.

(2) فتح القدير : ٤٥٨/٥ ، وينظر: المبسوط في القراءات : ٤٥٤.

(3) الكتاب : ٦١٨/٣-٦١٩، وينظر: شرح الرضي على الشافية : ٢٠٨/٢.

(4) ينظر: الكتاب : ٦١٨/٣-٦١٩ ، وشرح الرضي على الشافية: ٢٠٨/٢، والمخصص: ١١٤/١٤، والنكت في تفسير كتاب سيبويه : ١٠٢١/٢-١٠٢٣ ، وهمع الهوامع : ١٨٣/٢.

(5) ينظر : المقتضب : ٢٧٩/٢ ، والمذكر والمؤنث للمبرد : ١١٣.

(6) ينظر: التكملة : ١٧٥/٢.

(7) ينظر: همع الهوامع : ١٨٣/٢.

ومن الذين ذهبوا مذهب سيبويه في سماعية جمع الجمع الزجاجي، إذ عد جمع الجمع شاذاً فهو يحفظ ولايقاس عليه، إذ قال معللاً رأيه الذي ذهب اليه: (ومما شذ فجمع وبابه أن لايجمع الجمع، وذلك أنّ الغرض بالجمع إنما هو التكسير، والجمع قد تقدم أنه ينقسم قسمين : قسم للقليل وقسم للكثير، فإذا ارادوا الكثير أتوا باللفظ الموضوع له فيغني ذلك عن جمعه، لكنه قد جاء منه شيء يحفظ ولايقاس عليه.

فمن ذلك أياد في جمع أيد وأواطب في جمع أوطب ، وعليه قوله تحلب منها ستةٌ الأواطب [1] .

وأسام جمع اسماء وأساور جمع أسورة وأباييت جمع أبيات وأناعيم جمع أنعام ...) [2] .

ويرى ابو حيان الاندلسي أن الصحيح مذهب سيبويه لقلة ماجكي في هذا الباب [3] .

ومع ذلك سأورد الأوزان السماعية لجمع الجمع بحسب ورودها في كتاب سيبويه على وفق الترتيب الذي ذكرته الدكتورة خديجة الحديثي، إذ قسمتها على ثلاثة اقسام:

القسم الاول: أبنية جمع الجمع الخاصة بجمع القلة ، وهي على النحو الآتي:

أ – افاعل وآفاعلة : ويكسر عليهما عند سيبويه وغيره من علماء العربية (أفعلة، وأفعل ، وأفعال ، نحو : أسقية – أساق، وأيد – اياد ، وأوطب – اواطب ، وانضاء – اناضٍ[4]، قال سيبويه: (أما أبنية أدنى العدد فتكسر منها (افعلة وافعل) على (

---

(1) استشهد به سيبويه في باب جمع الجمع ولم ينسبه، الكتاب : ٦١٨/٣ ، المخصص : ١٠١/٤.

(2) شرح جمل الزجاجي:٥٤٤/٢.

(3) ينظر: همع الهوامع : ١٨٣/٢.

(4) ينظر: الكتاب : ٦١٨/٣ ، والتكملة : ١٧٥/٢ ، والمفصل : ١٩٦ ، وشرح جمل الزجاجي :٥٤٤/٢ ، وأبنية الصرف : ٣٣٤.

أفاعل) ؛ لأن أفعلاً بزنة افعل، وأفعلة بزنة افعلة ، كما أن أفعالاً بزنة إفعال. وذلك نحو : أيدٍ وايادٍ ، وأوطب وأواطب . قال الراجز :

تحلب منها ستة الواطب

وأسقية وأساقٍ .) [١] .

وذهب الرضي إلى أن السماع جاء كثيراً في كل من (افعل وأفعال وافعلة)[٢] .

ومن المسائل الصرفية المهمة التي وردت في تفسير فتح القدير لفظ (اسورة) فتارة جاءت بالتاء ، وتارة أخرى بغير تاء (أساور) ، أي انها جاءت على الوزنين (افعال وأفاعلة) وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ*** ﴾ [٣] فسيبويه ذهب إلى ان : ((أسورة) تجمع على أفاعلة أي (اساورة) إذ قال : (ومن ذلك الباب أيضاً قولهم (اسورة) و (أساورة)) [٤] وتابعه في ذلك عدد من العلماء [٥] .

أما بعض الصرفيين نحو الزجاج والزجاجي وأبي علي الفارسي وأصحاب التفاسير نحو الزمخشري والالوسي وابن عاشور [٦] واصحاب المعاجم، جعلوا (اسورة تجمع على أساور) من دون تاء التأنيث.

قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ ***فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ*** ﴾ : (وقرئ أساور جمع أسورة، وأساوير جمع أسوار وهو السوار، وأساورة

---

(١) الكتاب : ٦١٩/٣ ، وينظر: شرح الرضي على الشافية :٢٠٩/٢.

(٢) شرح الشافية : ٢٠٩/٢.

(٣) الزخرف : ٥٣.

(٤) الكتاب : ٦١٨/٣ .

(٥) ينظر: شرح الشافية للرضي: ٢٠٩/٢.

(٦) ينظر التكملة :١٧٥/٢ ، المفصل : ١٩٦ –١٩٧ ، شرح جمل الزجاجي: ٥٤٤/٢، روح المعاني: ٢٧٠/١٥ ، التحرير والتنوير : ٢٣١/١٧.

على تعويض التاء من ياء أساوير . وقرئ (القى عليه اسورة) وأساور)[1] فـ(اساورة) إذاً جمع أساوير ، فحذفت الياء وعوض عنها بالتاء ، وقال صاحب لسان العرب: (والسوار والسور القلب: سوار أي علامة والجمع اسورة وأساور، الأخيرة جمع الجمع ، ووجهها سيبويه على الضرورة والاسوار كالسوار، والجمع اساورة : قال ابن بري: لم يذكر الجوهري شاهداً على الاسوار لغة في السوار ، ونسب هذا القول إلى أبي عمرو بن العلاء ... وقرئ : (فلولا القي عليه اساورة من ذهب)، قال وقد يكون جمع اساور . وقال ﷻ : ﴿***يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ***﴾ ، وقال ابو عمرو بن العلاء : واحدها إسوار ... وأما قول الله تعالى : أساور من ذهب، فإن ابا اسحاق الزجاج قال : الاساور جمع أسورة وأسورة جمع سوار، وهو سوار المرأة وسوارها ... والأسوار والإسوار : قائد الفرس ، وقيل : هو الجيد الرمي بالسهام، وقيل : هو الجيد الثبات على ظهر الفرس ، والجمع أساورة وأساور ؛ قال ... والإسوار والأسوار : الواحد من أساورة فارس، وهو الفارس من فرسانهم المقاتل ، والهاء عوض من الياء، وكان أصله أساوير) [2] .

وذلك ما ذكره الشوكاني ، إذ أشار إلى ان اغلب القراء ذهبوا إلى أن لفظ (اساورة) بالتاء، إذ قال في قوله تعالى ﴿***فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ***﴾ [3] .

(قرأ الجمهور : (أساورة) جمع اسورة جمع سوار . وقال أبو عمرو بن العلاء: واحد الأساورة والأساور والاساوير اسوار ، وهي لغة في سوار) .

وقرأ حفص: (أسورة) جمع سوار، وقرأ أبي : (أساور) ، وابن مسعود : (أساوير) [4] .

---

(١) الكشاف : ١١١٨/٤.

(٢) لسان العرب (سور) : ٧٤٥/٤-٧٤٦.

(٣) الزخرف : ٥٣.

(٤) فتح القدير: ٧٣١/٤ ، وينظر: المبسوط في القراءات العشر : ٣٩٩.

فنجد في نص الشوكاني إشارة إلى اختلاف الصرفيين والقراء في اللفظة التي وردت في الآية السابقة ، هل هي أساور أم اساورة ؟

فمن قرأ على (أساورة) جعل صيغتها الاصلية (افاعيل – اساوير) على اعتبار التاء عوضاً عن الياء المحذوفة ، و(افاعيل) صيغة من صيغ جمع الجمع للجمع (أفعال) ، إذاً هي غير صيغة (أفاعلة) التي هي جمع لجمع القلة (أفعلة)، وهي ماجاءت عليه قراءة الجمهور عند الشوكاني ، فعند ذلك لاتكون التاء هنا للتعويض عن الياء الخاصة بصيغة (افاعيل) ، لإنه لو كانت كذلك لقال (أساورة جمع أسوار) ، لأن افاعيل جمع القلة (أفعال) على وفق ماذكره سيبويه ومن تابعه، فقد تكون هذه التاء جاءت لتأكيد الجمع لصيغة (أفعال) [1] ، فلذلك قد جاءت قراءة أبي بـ (أساور) من دون التاء على وزن (أفاعل).

أما اختيار الشوكاني من بين القراءات التي ذكرها في الاية السابقة فيتمثل في قوله الاتي في قوله تعالى : ﴿ ***جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً*** ﴾ [2] .

إذ قال الشوكاني ، (والاساور جمع اسورة جمع سوار) [3] . وقال أيضاً في قوله جل جلاله: ﴿ ***يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً*** ﴾ [4] : (والأساور: جمع اسورة والاسورة : جمع سوار. وفي السوار اللغتان : كسر السين وضمها ، وفيه لغة ثالثة ، وهي أسوار) [5] .

---

(١) شرح الرضي على الشافية: ٤٦٢/٢.

(٢) فاطر : ٣٢.

(٣) فتح القدير : ٤٦٢/٤.

(٤) الحج : ٢٣.

(٥) فتح القدير : ٦٠٦/٣.

فاختار الشوكاني الجمع على الصيغة السماعية (افاعل) لجمع القلة (أسورة – أفعلة) ، التي هي جمع (سوار – فعال) على وفق القياس [١] .

وأما قوله (وفي السوار لغتان : كسر السين وضمها). فلأن (أفعلة) تأتي جمعاً على القياس لكل من (فعال) بكسر الفاء، و(فعال) بضم الفاء [٢] .

وأما قوله : (وفيه لغة ثالثة ، وهي أسرار) ، فنقول إن (فعل) من الاجوف المخفف يجمع على (أفعال) سماعاً ، فلذلك قد تعد (أسوار) جمع قلة سماعياً لـ(سور) [٣] .

قال سيبويه : (وأما ماكان (فعلاً) من بنات الواو فإنك تكسره على (أفعال) إذا اردت بناء أدنى العدد) [٤] .

ب – أفاعيل : كسر عليه (افعال) نحو : أنعام – أناعيم ، وأقوال – اقاويل ، وأبيات – أباييت ، قال سيبويه (وأما ماكان (أفعالاً) فإنه يكسر على أفاعيل ، لأن أفعالاً بمنزلة إفعال، وذلك نحو : أنعام وأناعيم، وأقوال وأقاويل) [٥] .

وتابعه في ذلك أبو علي الفارسي إذ قال : (وجمعوا أفعالاً على أفاعيل وذلك قولهم : أنعام وأناعيم وأعراب وأعاريب) [٦] ووافقهم أيضاً في ذلك الزمخشري و(الزجاجي) [٧]وغيرهما .

---

(١) ينظر: الكتاب:٣/٦٠١–٦٠٧، والمقتضب:٢/٢١١، والتكملة :٢/١٦٥–١٦٦ ، واللمع في العربية: ٩٩–١٠٠، وحاشية الصبان: ٤/١٢٦–١٢٧ ، وشرح ابن عقيل : ٤/١١٨.

(٢) المصادر السابقة أنفسهم .

(٣) ينظر: الكتاب : ٣/٥٩٢–٥٩٣.

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه : ٣/٦١٨ –٦١٩ .

(٦) التكملة : ١٧٥.

(٧) المفصل :١٩٦ ، شرح جمل الزجاجي : ٢/٥٤٤ ، شرح الرضي على الشافية : ٢/٢٠٥.

وقد جاءت هذه الصيغة السماعية في فتح القدير ، في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ*** ﴾ [١] ، إذ قال الشوكاني : (والاقاويل جمع أقوال ، والاقوال جمع قول) [٢] والشوكاني تابع سيبويه بعده جمع (أفعال) على (أفاعيل) صيغة سماعية، واكتفى بالإشارة من دون التصريح بذلك وإن اتبع طريقة من سبقه في الدلالة عليه.

القسم الثاني : أبنية جموع الكثرة:

أ – فعائل : جمعوا عليه (فعال) نحو : جمال – جمائل، وقال سيبويه : (وقالوا : جمال وجمائل، فكسروها على فعائل لانها بمنزلة شمال وشمائل في الزنة)[٣] .

ب – فعالين : جمعوا عليه (فعلان) نحو : حشان – حشاشين، ومصران – مصارين ، قال سيبويه (وقالوا : حشان وحشاشين ، مثل مصران ومصارين) [٤].

ولم تأتي هاتان الصيغتان في تفسير فتح القدير ، ولكن وجدنا أوزاناً أخرى لم نجدها عند سيبويه ، وهي على النحو الآتي :

١ – افعال : قال الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ*** ﴾ [٥] (قرأ الجمهور ، (نصب) بفتح النون وسكون الصاد . وقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد ، وقرأ عمرو بن ميمون وأبو رجاء بضم النون وإسكان

---

(١) الحاقة : ٤٤.

(٢) فتح القدير : ٣٧٩/٥.

(٣) الكتاب : ٦١٨/٣–٦١٩ ، وينظر: التكملة : ١٧٥ ، المفصل : ١٩٧ ، شرح الرضي على الشافية : ٢١٠/٢.

(٤) الكتاب : ٦٢٠/٣ ، وينظر: التكملة : ١٧٥/٢ ، المفصل : ١٩٧ ، شرح الرضي على الشافية : ٢١٠/٢.

(٥) المعارج : ٤٣.

الصاد. قال الصحاح : والنصب مانصب فعبد من دون الله، وكذا النصب: بالضم [١] ، وقد يحرك . قال الاعشى :

وذا النصـــب المنصـــوب لاتعبدونـــه

ولاتعبـــد الشـــيطان والله فاعبـــدا [٢]

والجمع الانصاب . وقال الاخفش والفراء: النصب جمع النصب ، مثل رهن ورهن، والانصاب جمع النصب [٣] فهو جمع الجمع . وقيل : النصب جمع نصاب) [٤] .

٢ – فعل : وتكون جمعاً (فعول) وهي صيغة سماعية لدى الشوكاني : قال تعالى : ﴿ ***لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني : (والسقف جمع سقيف ، قرأ الجمهور بضم السين والقاف كرهن ورهن . قال أبو عبيدة : ولاثالث لهما ... وقيل : هو جمع سقوف فيكون جمعاً للجمع) [٦] .

وتأتي أيضاً صيغة (فعل) جمعاً لصيغة (افعلة) ، إذ قال في قوله تعالى ﴿ ***وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً*** ﴾ [٧] : (وهو جمع سرير . وقيل : جمع اسرة فيكون جمعاً للجمع) [٨] .

---

(١) ينظر: الصحاح (نصب) : ٢٢٥/١ .

(٢) ينظر: ديوان الأعشى : ٤٦ ، ورد هذا البيت ضمن قصيدة في مدح الرسول ﷺ .

(٣) لم اجد قول الاخفش في (معاني القرآن) ولكن وجد قول الفراء في كتابه (معاني القرآن) : ١٨٧/٣.

(٤) فتح القدير: ٣٩١/٥ ، وينظر: الصحاح ، (نصب) .

(٥) الزخرف : ٣٣.

(٦) فتح القدير: ٧٢٥/٤، ينظر: النشر: ٢١٧/٢ والمبسوط في القراءات العشر : ٣٩٨.

(٧) الزخرف : ٣٤.

(٨) فتح القدير: ٧٢٥/٤.

القسم الثالث : أبنية الجموع بالألف والتاء وهي:

أ – افعلة : كأعطية – اعطيات ، واسقية – اسقيات ، قال سيبويه : (وقد جمعوا (أفعلة) بالتاء كما كسروها على (أفعال) ، شبهوها بأنملة وأنامل وأنملات، وذلك قولهم : أعطيات، وأسقيات) [١] .

ولم تأت هذه الصيغة في فتح القدير ولكن جاءت صيغة أخرى من صيغ جمع القلة على وزن (افعل)، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ*** ﴾ [٢] ، إذ يقول : (و(السبت: هو اليوم المعروف وأصله السكون يقال : سبت إذا سكن ، وسبت اليهود : تركوا العمل في سبتهم ، والجمع أسبت وأسبات) [٣] .

ب – فعل : كما في : حمر – حمرات ، وطرق – طرقات ، وجزر – جزرات، قال سيبويه : (ومثل ذلك : الحسرات، والطرقات والجزرات) [٤] .

وذكر الشوكاني هذه الصيغة أيضاً في تفسيره فعدها صيغة سماعية ، إذ يقول في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ*** ﴾ [٥] ، قال صاحب الكشاف : (والحجرة: الرقعة من الارض المحجورة بحائط يحوط عليها ، وحظيرة الابل تسمى الحجرة، وهي فعلة بمعنى مفعولة، كالفرفة والقبضة، وجمعها: الحجرات بضمتين ، " والحجرات " بفتح الجيم ، والحجرات بتسكينها . وقرئ بهن جميعاً) [٦] .

---

(١) الكتاب : ٦١٨/٣ ، وينظر: التكملة : ١٧٥/٢.

(٢) الاعراف : ١٦٣.

(٣) فتح القدير: ٣٦٦/٢.

(٤) الكتاب : ٦١٩/٣ ، وينظر: التكملة : ١٧٥/٢.

(٥) الحجرات : ٤.

(٦) الكشاف : ١٣٧٨/٤.

ونجد الكلام نفسه عند القرطبي ناسباً قراءة (الحجرات) بفتح الجيم إلى أبي جعفر بن القعقاع ، وذلك لاستثقال الضمتين ، قال القرطبي : (الحجرة : الرقعة من الأرض المحجورة بحائط يحوط عليها وحضيرة الابل تسمى الحجرة، وهي فعلة بمعنى مفعولة . وقرأ ابو جعفر بن القعقاع و (الحجرات) بفتح الجيم استثقالاً للضمتين . وقرئ : (الحجرات) بسكون الجيم تخفيفاً . واصله المنع) [١] .

وذلك ماجاء في فتح القدير في الآية السابقة، إذ قال : (والحجرات جمع حجرة، كالغرفات جمع غرفه ، والظلمات جمع ظلمة . وقيل : الحجرات : جمع حجر والحجر جمع حجرة، فهو جمع الجمع ، ... وهي فعيلة بمعنى مفعولة) [٢].

ج – فعال: كجمال – جمالات، ورجال – رجالات ، قال سيبويه (وقد قالوا: جمالات فجمعوها بالتاء كما قالوا : رجالات وقالوا كلابات) [٣] .

ولم يشذ الشوكاني عن الذين ارسوا قواعد اللغة وثبتوا اسسها وفي مقدمتهم سيبويه، بل سار على نهجهم بورود هذه الصيغة في تفسيره ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ*** ﴾ [٤] ، أما قوله تعالى : ﴿ ***كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ*** ﴾ [٥] .

فقال الفراء مفضلاً قراءة الجمع (جمالات) على قراءة التوحيد (جمالة) معللاً ذلك بقوله : (لأن الجمال اكثر من الجمالة في كلام العرب وهي تجوز ، كما يقال حجر وحجارة، وذكر وذكارة إلا أن الاول أكثر ، فإذا قلت : جمالات فواحدها : جمال ، مثل ماقالوا : رجال ورجالات وبيوت وبيوتات ، فقد يجوز أن تجعل واحد الجمالات جمالة) [٦] .

---

(١) تفسير القرطبي : ٢٠٤/١٦ ، ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٤١٢.

(٢) فتح القدير : ٨٠/٥.

(٣) الكتاب : ٦١٩/٣ ، وينظر: التكملة : ١٧٥/٢ ، المفصل : ١٩٧.

(٤) الاعراف : ٤٠.

(٥) المرسلات :٣٣.

(٦) معاني القرآن للفراء:٢٢٥/٣.

ونسب الفراء قراءة التوحيد (جمالة) إلى (عبد الله بن مسعود) وأصحابه ، وكذلك قرأ حفص وحمزة والكسائي (جمالة) ، وأما السبعة فقرؤها (جمالات) [١] .

وجاء في لسان العرب قولاً الفراء، والزجاج، وذلك على النحو الآتي : (وأما قوله تعالى : ﴿ **جِمَالَتٌ صُفْرٌ** ﴾ [٢] ، فإن الفراء قال وقرأ عبدالله وأصحابه جمالة، وروى عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قرأ : جمالات ، قال : وهو أحب الي؛ لأن الجمال أكثر من الجمالة في كلام العرب، وهو يجوز كما يقال حجر وحجارة، وذكر وذكارة إلا أن الاول أكثر، فإذا قلت جمالات فواحدها (جمال) مثل ماقالوا : رجال ورجالات وبيوت وبيوتات، وقد يجوز أن يكون واحد الجمالات جمالة، وقد حكي عن بعض القراء (جمالات) ، برفع الجيم، فقد يكون من الشيء المجمل، ويكون الجمالات جمعاً من جمع الجمال، كما قالوا الرخل والرخال ... وقال الزجاج : قرأ جمالات فهو جمع جمالة، وهو القلس من قلوس سفن البحر) [٣] .

ونجد ما أورده كل من الفراء وصاحب اللسان مختصراً في تفسير الشوكاني ، إذ قال في الاية السابقة : (كأنه جمالات صفر) وهي جمع جمال، وهي الابل، أو جمع جمالة . قرأ الجمهور: (جمالات) بكسر الجيم، وقرأ حمزة والكسائي وحفص: (جمالة) جمع جمل . وقرأ ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة أبو رجاء: (جمالات) بضم الجيم ، وهي حبال السفن) [٤] .

فلم يوضح الشوكاني معنى قراءة الضم لـ (جمالات) ، لكن صاحب اللسان أوضحها وهي دلالتها على الجمال.

ومن المسائل المهمة في هذا الجانب الصرفي جمع (ثمرة) فقد اختلف الصرفيون في جمعها فسيبويه جعلها (اسم جنس) على وزن (فعل) فتح الفاء وضم

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢٢٥/٣، وينظر: تفسير القرطبي: ١٦٥/١٩.

(٢) المرسلات :٣٣.

(٣) ينظر: لسان العرب (جمل) :٢٧/٢.

(٤) فتح القدير : ٤٧٦/٥ ، ينظر: المحتسب: ٣٤٧/٢.

العين أي (ثمر) ومفرده على هذا يكون على وزن (فعلة) ايضاً بفتح الفاء وضم العين مع اضافة تاء التأنيث الدالة هنا على المفرد [١] .

وقد انفرد سيبويه في هذا الجمع، وذلك ماجاء في لسان العرب . (قال ابن سيده: اعني ان جمع الجمع قليل في كلامهم ، وحكى سيبويه في الثمر ثمرة، وجمعها ثمر كسمرة وسمر ؛ قال: ولاتكسر لقلة فعلة في كلامهم ، ولهم يحل الثمرة أحد غيره) [٢] .

أما صاحب اللسان فقد جمع (الثمر) بفتح الثاء والميم إذ قال : (وجمع الثمر ثمار وثمر جمع الجمع وقد يجوز أن يكون الثمر جمع ثمرة كخشبة ، وخشب وأن لايكون جمع كثمار لأن باب خشبة وخشب اكثر من باب رهان ورهن) [٣] .

وكما نرى يجوز جمع (فعلة – ثمرة) على وزن (فعل – ثمر) حملاً على جمع (خشبة) على (خشب).

وهناك من يعد (ثمر) جمع الجمع لـ (ثمر) الذي هو اسم جمع لـ (ثمرة)، قال صاحب اللسان : (وروى الازهري بسنده قال : قال سلام أبو المنذر القاري في قوله تعالى : (وكان له ثمر) [٤] مفتوح جمع ثمرة ، ومن قرأ ثمر قال : من كل المال ، قال : فاخبرت بذلك يونس فلم يقبله كأنهما كانا عنده سواء . قال: وسمعت أبا الهيثم يقول ثمرة ثم ثمر ثم ثمر جمع الجمع : وجمع الثمر أثمار مثل عنق وأعناق . الجوهري: الثمرة واحدة الثمر والثمرات) [٥] .

ولما كان العلماء مختلفين في جمع (ثمرة) ولم يستقروا على جمع واحد فكذلك الشوكاني ذكر كل وجوه اختلاف القراءات في جمع (ثمر) دون أن يبدي أي رأي ، إذ لم يتعد جهده عرض تلك الآراء المختلفة ، إذ قال في قوله تعالى : ﴿وَكَانَ لَهُ

---

(١) الكتاب : ٣/٥٨٤ .

(٢) لسان العرب (ثمر) : ١/٦٩٨-٦٩٩.

(٣) المصدر نفسه (ثمر) : ١/٦٩٨.

(٤) الكهف : ٣٤.

(٥) لسان العرب (ثمر) : ١/٦٩٩.

﴿ ثَمَرٌ ﴾ [1] : (قرأ ابو جعفر وشيبة وعاصم ويعقوب وابن ابي اسحاق (ثمر) بفتح الثاء والميم . وكذلك قرؤوا في قوله : (احيط بثمره) وقرأ أبو عمرو بضم التاء واسكان الميم فيهما ، وقرأ الباقون بضمها جميعاً في الموضوعين . قال الجوهري : الثمرة واحدة الثمر ، وجمع الثمر : ثمار ، مثل جبل وجبال . قال الفراء : وجمع الثمار: ثمر مثل : كتاب وكتب ، وجمع الثمر : أثمار . مثل عنق وأعناق) [2] .

وقال في سورة أخرى في قوله تعالى : ﴿ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [3] : (قرأ حمزة والكسائي: (ثمرة) بضم الميم ، وقرأ الباقون بفتحها، إلا الاعمش فإنه قرأ (ثمره) بضم الثاء وسكون الميم تخفيفاً) [4] .

وتنسب قراءة (ثمر) بإسكان الميم لأبي عمرو بن العلاء [5] .

ثانياً : الجمع ودلالته عند الشوكاني

تخرج أنواع الجمع عند الشوكاني إلى دلالات متنوعة ، وتلك الدلالة الصرفية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرينة اللفظية، والمعنى الذي تتضمنه الجملة، فمن تلك الدلالات التي وردت في تفسيره (فتح القدير مايلي:

أ – دلالة الجمع على المبالغة وبيان التأكيد:

يتمثل ذلك في قول الشوكاني في رده تعالى على قول اليهود : ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [6] .

---

(1) الكهف : ٣٤.

(2) فتح القدير : ٣/٣٩٥ ،ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢١٧٧.

(3) الانعام : ٩٩.

(4) فتح القدير : ٢/٢٠٤.

(5) ينظر : المبسوط في القراءات العشر: ١٩٩.

(6) المائدة : ٦٤.

إذ قال : (ثم رد سبحانه بقوله : (بل يداه مبسوطتان)[١]، أي بل هو في غاية مايكون في الجود ، وذكر اليدين مع كونهم لم يذكروا الا اليد الواحدة مبالغة في الرد عليهم ، بإثبات مايدل على غاية السخاء، فإن نسبة الجود إلى اليدين أبلغ من نسبته إلى اليد الواحدة) [٢] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ۞ دَرَجَاتٍ مِنْهُ*** ﴾ [٣] .

وقال (هنا درجة) . وقال فيما بعد : (درجات) ، فقال قوم : التفضيل بالدرجة ثم بالدرجات إنما هو مبالغة وبيان تأكيد. وقال آخرون: فضل الله المجاهدين على القاعدين أولى الضرر بدرجة واحدة ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين من غير أولى الضرر درجات قاله ابن جريج والسدي وغيرهم) [٤] .

فهذه الاية دلت على أن النظم او الاسلوب هو المرآة التي تعكس جانباً من الدلالة الصرفية ، فضلاً عن الشكل وترتيب الحروف .

ب – دلالة الجمع على تعدد الفنون والاجناس واختلاف الاصناف وأفراد النوع الواحد ، بعكس المفرد الذي يدل على وحدوية الجنس واتحاده.

إذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ*** ﴾ [٥] .

(والجمع في قوله : يسبحون باعتبار اختلاف مطالعها ، فكأنهما متعددان بتعددها أو المراد : الشمس والقمر والكوكب) [٦] ، وقال ايضاً في قوله تعالى : ﴿***إِنَّ***

---

(١) المائدة : ٦٤.

(٢) فتح القدير : ١/٨٤٠.

(٣) النساء : ٩٥-٩٦.

(٤) فتح القدير : ١/٧٩٩.

(٥) يس : ٤٠.

(٦) فتح القدير : ٤/٤٨٨.

﴿ ***فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ*** ﴾ [١] : (وإنما جمع السموات ؛ لأنها أجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الأخرى، ووحد الارض ؛ لأنها كلها من جنس واحد وهو التراب) [٢] .

ج – دلالة الجمع على الكثرة والعظمة والقوة :

قال في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ*** ﴾ [٣] : (وجمع الاقلام لقصد التكثير ، أي لو أن يعد كل شجرة من الشجر أقلاماً) [٤] ونستدل بقول آخر له في دلالة الجمع على العظمة ، بقوله تعالى : ﴿ ***وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا*** ﴾ [٥] .

إذ قال : ((وجمع الأعين للتعظيم لا للتكثير) [٦] .

د – دلالة الجمع على تكرار حالة المجموع من حيث مراحل النمو والاكتمال

إذ قال الشوكاني (الأهلة : جمع هلال وجمعها باعتبار هلال كل شهر او كل ليلة ، تنزيلاً لاختلاف الاوقات منزلة اختلاف الذوات ، والهلال اسم لما يبدو في أول الشهر وآخره) [٧] ، وذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ*** ﴾ [٨]

هـ – دلالة الجمع على الشمولية والعمومية والمركزية:

قال تعالى : ﴿ ***يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ*** ﴾ [٩] .

---

(١) البقرة : ١٦٤.

(٢) فتح القدير : ٣٠٤/١.

(٣) لقمان : ٢٧.

(٤) فتح القدير:٣١٩/٤.

(٥) هود : ٣٧.

(٦) فتح القدير : ٦٩٣/٢.

(٧) المصدر نفسه : ٤٤٤/٢ .

(٨) البقرة : ١٨٩ .

(٩) المؤمنون : ٥١.

قال الشوكاني: (ودل الجمع على ان الرسل كلهم كذا أمروا) [1] ، وقال ايضاً في آية أخرى: (وإنما جمع الرسل؛ لأن دعوتهم إلى التوحيد متفقه؛ فاتباع واحد منهم اتباع لجميعهم) [2].

فنجد الشوكاني – مما ذكر سابقاً – قد عبر عن هذه الدلالة بالمصطلحات الآتية : (دل الجمع ، لقصد ، باعتبار ، أو باستخدام العبارات والحروف الدالة على السبب منها (لأنه أو لانها ، أو (لا)) ، او الدخول بالدلالة مباشرة من دون ذكر المقدمات السابقة.

قد وقعت الدلالة الجمعية التي ذكرها الشوكاني في مستويين:

١ – المستوى الاولي : (المتمثل بـ (دلالة الكثرة) التي يمكن ان نطلق عليها (الدلالة المبدئية).

٢ – المستوى الثاني: وهي الدلالة التي من الممكن أن يكون الجمع قد اكتسبها بمرور الزمن والتطور اللغوي والأسلوبي ، فضلاً عن الدلالة الأولى ، فهذا المستوى أشبه بالكماليات التي أضيفت عن طريق أساليب البلاغة والفصاحة والقرائن الكلامية ، ولاسيما في القرآن الكريم ، حيث ابهرنا بهذا الاسلوب ، ويمكن ان نعبر عن المستويين بالمخطط الاتي :

---

(١) فتح القدير : ٣/٦٦١.

(٢) المصدر السابق : ٣/١٥٨.

الجمع

↓

الدلالة الجمعية

↓

المستوى الاولي (الدلالة التعددية)

(الكثرة)

↓

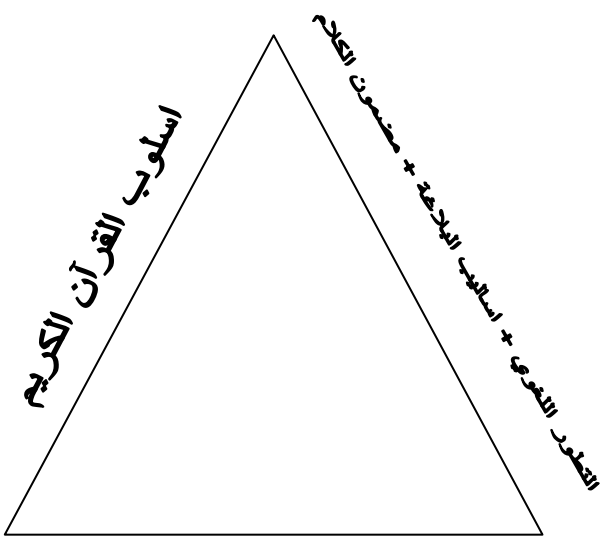

المستوى (الثانوي) وهي تمثل الدلالات الجمعية عند الشوكاني

ولم يغبن الشوكاني حق المفرد من الدلالة ، فهو يتضمن دلالات ايضاً كالجمع :

أ – دلالة المفرد على الفضل والشرف والمزية :

كما في قوله تعالى : ﴿ ***مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ*** ﴾ [1] ، إذ قال الشوكاني: (وإنما خص جبريل وميكائيل بالذكر بعد ذكر الملائكة ؛ لقصد التشريف لهما، والدلالة على فضلهما ، وأنهما وإن كانا من الملائكة فقد صارا باعتبار مالهما من المزية بمنزلة جنس آخر اشرف من جنس الملائكة ، تنزيلاً للتغاير الوصفي منزلة التغاير الذاتي كما ذكره صاحب الكشاف، وقرره علماء البيان) [2] .

فالشوكاني قد اثبت هنا – وفيما سبق – وجود آصرة تربط بين الصرف والنظم (الاسلوب) ، والتزواج بينهما ينتج لنا دلالات مختلفة متنوعة ، ففي المثال السابق لم يسعف النحو الشوكاني في التوصل (من حيث التقديم والتأخير وماشابه ذلك) إلى الدلالة الصرفية التي توصل اليها وانما اعتمد على التوظيف الكلي لفروع العربية اللغوية والبلاغية والبيانية للوصول اليها.

ب – دلالة المفرد على الجنس والمصدر :

قال الشوكاني في قوله تعالى: ﴿ ***وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ*** ﴾ [3] : (ان إفراد السمع ؛ لكونه مصدراً في الأصل يتناول القليل والكثير) [4] . وقال ايضاً في

---

(1) البقرة : ٩٨.

(2) فتح القدير : ١/٢٣٧.

(3) النحل: ٧٨.

(4) فتح القدير : ٣/٢٥٣.

قوله تعالى : ﴿ ***قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي*** ﴾ [1] : (ووحد العظم قصراً إلى الجنس المفيد للشمول والوهن لكل فرد من أفراد العظام) [2] .

---

(١) مريم : ٤.

(٢) فتح القدير : ٤٤٣/٣ ، وينظر أيضاً : المصدر نفسه :٣٢٩/٤.

الفصل الخامس

ظواهر صرفية عامة

المبحث الأول
الإعـلال

الإعلال لغة : يقال : (قد اعتل العليل علة صعبة . والعلة المرض ، علَ يعل واعتل أي مرض ، فهو عليل) [١] .

اما في الاصطلاح : فهو تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة : (الألف ، والواو ، وياء) ، وتلحق بها (الهمزة) لغرض التخفيف [٢] هذا ما ذهب اليه سيبويه ، فقد عد الهمزة من حروف العلة ، وذلك لكثرة تغييرها بالتسهيل والحذف ، والبدل ، اذ قد تصير ألفاً أو واواً أو ياء [٣] .

بينما ذهب اغلب علماء اللغة إلى أنها لا تعد من حروف العلة [٤] ، وذلك لأنه : (لم يجر فيها ما أجرى في حروف العلة من الاطراد اللازم في كثير من الابواب) [٥] .

ويبدو أن ماذهب اليه اغلب العلماء هو الارجح، لأن الهمزة من الاصوات الصحيحة وليست من حروف العلة ، إذ هي اشد الاصوات العربية [٦] ، وهذا التغيير يكون على انواع منها :

١- قلب الحرف إلى احد حروف العلة الباقية ويسمى (الإعلال بالقلب) [٧] .
٢- تسكين الحرف ، ويسمى الإعلال بالنقل او الإعلال بالتسكين .
٣- حذف الحرف، ويسمى الإعلال بالحذف.

---

(١) لسان العرب (علل) : ٤١٢/٦.
(٢) ينظر: شرح الشافية للرضي : ٦٦/٣-٦٧ ، شذا العرف في فن الصرف : ١٣١ ، عمدة الصرف ٢١٣ ، مختصر الصرف: ١٠٧.
(٣) الكتاب: ٣٩٠/٤ ، وينظر: الممتع في التصريف : ٢٠٨/١.
(٤) ينظر: شرح الشافية : ٦٧/٣.
(٥) جامع العلوم : ١٣٩/١.
(٦) ينظر: الاصوات اللغوية: الدكتور ابراهيم أنيس : ٩٠ ، وينظر: فقه اللغة العربية ، الدكتور كاصد الزيدي : ٢١٠.
(٧) ينظر: شرح الشافية : ٦٧/٣ ، المهذب في علم الصرف : ٣١٤.

وهناك مصطلح اخر يسمى (الإبدال) وهو أيضاً نوع من التغير ولكنه اشمل من (الإعلال) ، الذي يخص أصوات العلة فقط وما يطرأ عليها من تغييرات، فالابدال أعم منه ، لأنه يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة [١] .

فكأنما الإعلال فرع على الإبدال ، لأنه يختص بجزء من نطاق الإبدال، وقد يكون ذلك سبباً في غلط العلماء بين المصطلحين ، وهو ما عليه الشوكاني فهو يخلط كما سنرى بين المصطلحين في اكثر من موضع .

أولاً: الإعلال بالقلب :

وهو إحلال حرف العلة والهمزة بعضها محل بعض، إذ يحل الثاني محل الاول [٢] .

وهذا الإعلال على نوعين هما :

أ- قلب حرف العلة حرف علة آخر.

ب- القلب المكاني.

أ - قلب حرف العلة حرف علة اخر :

١ - **قلب الواو ياء:** تبدل الواو ياء اذا سبقت بياء مكسورة، ويمكن معرفة علة هذا القلب بالرجوع إلى نص سيبويه بوصفه أول من أشار إلى الإعلال بقوله : (هذا باب ماتقلب فيه الواو ياء وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة فمن ذلك قولهم : الميزان والميعاد ، وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لية وسيد ونحوهما ، وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى إنه ليس في الكلام ان يكسروا اول حرف ويضموا الثاني نحو فعل ، ... وترك الواو في موزان اثقل، من قبل أنه ساكن فليس يعجزه عن الكسر شيء. الا ترى أنك إذا قلت وتد قوي البيان للحركة، فإذا أسكنت التاء لم يكن إلا الادغام ، لأنه ليس بينهما حاجز؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تدانى في

---

(١) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٦٧.

(٢) ينظر: شرح الشافية: ٦٧/٣ ، والمهذب في علم الصرف : ٣١٤.

المخارج، لكثرة استعمالهم إياهما، وأنهما لاتخلو الحروف منهما ومن الالف، او بعضهن ، فكان العمل من وجه واحد أخف عليهم، كما أن رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم في الادغام ؛ وكما أنهم إذا أدنو الحرف من الحرف كان أخف عليهم) [١] .

فمسألة الإعلال بالقلب مسألة صوتية نطقية بالدرجة الاولى، إذ هي عملية صرفية متعمدة طلباً للخفة النطقية فيما إذا كان كلا الحرفين متجاورين ومتقاربين بالمخرج كما في (الياء والواو) وقد ورد هذا النوع من الإعلال في (فتح القدير) للشوكاني واختارت بعض المسائل الواردة من هذا النوع الصرفي على سبيل الاستشهاد على اراء الشوكاني الصرفية المتبع فيها علماء العربية ولاسيما سيبويه، ومن ذلك (ديار) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (ومعنى (دياراً) من يسكن الديار، وأصله ديوار على فيعال، من داريدور، فقلبت الواو ياء وأدغمت إحداهما في الاخرى ، مثل القيام اصله قيوام، وقال القتيبي: أصله من الدار، أي نازل بالدار، يقال : ما بالداريار، أي احد) [٣] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ***هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني (وأصل (قيوم) : (قيووم) اجتمعت الياء والواو سبقت احداهما بالسكون فادغمت الاولى بالثانية بعد قلب الواو ياء) [٥] .

٢ – **قُلب الياء واواً** : ذكر سيبويه قاعدةً لهذا القلب وهي : (هذا باب ماتقلب فيه الياء واواً. وذلك (فعلى) إذا كانت اسما وذلك : الطوبى، والكوسى، لأنها لاتكون وصفاً بغير الف ولام ، فأجرت مجرى الاسماء التي لاتكون وصفاً.

---

(١) الكتاب : ٣٣٥/٤.
(٢) نوح : ٢٦.
(٣) فتح القدير: ٤٠٠/٥.
(٤) البقرة : ٢٥٥.
(٥) فتح القدير: ٤٦٤/١.

وأما إذا كانت وصفاً بغير الف ولام فإنها بمنزلة فعل منها، يعني بيض وذلك قولهم: امرأة حيكى . ويدلك على أنها فعلى انه لايكون فعلى صفة) [١] .

إذاً (فعلى) إذا كانت من ذوات الياء أبدلت في الاسم واواً ليفصل بين الاسم والصفة، وذهب الشوكاني إلى تلك القاعدة الصرفية متبعاً العلماء الاوائل الذين سبقوه في ذلك ولاسيما سيبويه بقوله في (طغوى) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا*** ﴾ [٢] : (قرأ الجمهور: (بطغواها) بفتح الطاء. وقرأ الحسن والجحدري ومحمد بن كعب وحماد بن سلمة بضم الطاء. فعلى القراءة الاولى هو مصدر بمعنى الطغيان. وإنما قلبت الياء والواو للفرق بين الاسم والصفة؛ لأنهم يقلبون الياء في الاسماء كثيراً ، نحو تقوى وسروى . وعلى القراءة الثانية هو مصدر كالرجعى والحسنى، ونحوهما . وقيل: هما لغتان) [٣] .

وذكر أقوال بعض العلماء الذين يفسرون هذا النوع من الجانب الصرفي ، إذ أورد أقوالاً لأبي عبيدة [٤] والزجاج والنحاس بقوله : (قال ابو عبيدة والزجاج وأهل اللغة: طوبى فعلى من الطيب... قال النحاس: ... والأصل : طيبى، فصارت الياء واواً لسكونها وضم ما قبلها) [٥] .

لما اجتمع في لفظة واحدة صوت الياء والواو المتمثل بالضمة لابد من تحقيق المجانسة الصوتية المخرجية بالاعتماد على الأقوى ومثل هذا الاعلال جاء في قوله تعالى : ﴿ ***أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ*** ﴾ [٦] .

ذكر الشوكاني أن (صيب) : (اصله صيوب، اجتمعت الياء، والواو، سبقت إحداهما السكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت، كما فعلوا في ميت سيد) [١] .

---

(١) الكتاب: ٣٦٤/٤، وينظر: المنصف:١٦١/٢.

(٢) الشمس : ١١.

(٣) فتح القدير: ٦٠١/٥ ، وينظر: المحتسب:٣٦٣/٢ .

(٤) لم اعثر على قول ابي عبيدة السابق في كتابه (مجاز القرآن)، وينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٢٥٤/٥.

(٥) فتح القدير: ١١٢/٣.

(٦) البقرة:١٩.

فقلب الواو ياءً جاء من باب مجانسة الكسرة مجانسة صوتية نطقية، فيكون القلب على وفق ذلك لغرض الخفة النطقية.

وقد سبقه إلى ذلك التعليل الصرفي ابن جني بقوله : (ومما قلبوا فيه الواو ياءً : (ديار، وقيام) وإنما (ديوار) و(وقيوام) ، ولكنهم قلبوا الواو للياء الساكنة قبلها، كما قالوا (ميت وسيد) [٢] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ***الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (و (قيما) قراءة اهل المدينة وابن عامر ، وقرأ غيرهم (قياماً) وقرأ عبد الله بن عمر (قواماً) و القيام والقوام : مايقيمك ... ولما انكسرت القاف في قوام أبدلوا الواو ياء، قال الكسائي والفراء: قيماً وقواماً [٤]) [٥] .

ولما كانت الضمة أقوى من السكون قلبت الياء واواً طلباً للخفة النطقية .

٣ – **قلب الواو الفاً:** ويرى الشوكاني علة انقلاب الواو الفاً لانفتاح الحرف الذي قبله ولتحركها، إذ قال في أصل (ماء) عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ ***وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ*** ﴾ [٦] .

إذ قال : (وأصل ماء : موه، قلبت الواو لتحركها، وانفتاح ماقبلها ألفاً، فصار ماه) [٧] .

ومنه أيضاً قوله في قوله تعالى ﴿ ***وَإِقَامِ الصَّلاةِ*** ﴾ [٨] إذ ينقل لنا قول الزجاج في هذه المسألة: (قال الزجاج : إنما حذفت الهاء، لأنه يقال : أقمت الصلاة إقامة ، وكان الأصل : إقوام، ولكن لما قلبت الواو ألفاً اجتمعت ألفان فحذفت

---

(١) فتح القدير: ١٣٢/١.
(٢) المنصف : ١٧/٢.
(٣) النساء: ٥.
(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء: ١٨٨/١.
(٥) فتح القدير: ٦٨٥/١ ، وينظر: المحتسب : ١٨٢/٢.
(٦) البقرة: ٢٢.
(٧) فتح القدير : ١٣٦/١.
(٨) النور: ٣٧.

إحداهما لالتقاء الساكنين فبقى أقمت الصلاة إقاماً ، فادخلت الهاء عوضاً من المحذوف ، وقامت الاضافة هاهنا في التعويض مقام الهاء المحذوفة، وهذا اجماع من النحويين . انتهى [١]) [٢] .

٤ – **قلب ، الياء همزة :** تبدل الهمزة من الياء لتقاربهما في الصفة ، فكلاهما صوت مجهور [٣] ومن ذلك ما أورده الشوكاني من قراءات في الفعل (ترين) بابدال الياء في (ترين) همزة: (ترئن) ، وورد هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿ ***فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً*** ﴾ [٤] .

إذ قال الشوكاني : (اصله : ترأيين : مثل تسمعين خففت الهمزة وسقوط النون للجزم ... وقرأ طلحة وأبو جعفر وشيبة (ترين) بسكون الياء وفتح النون مخففة. قال أبو الفتح : وهي شاذة [٥]) [٦] .

وعلل ابن جني ضعف هذه القراءة بقوله: (لأن الياء مفتوح ماقبلها، والكسرة فيها لالتقاء الساكنين ، فليست محتسبة أصلاً ولايكثر مستثقله) [٧] ، وقرأ الاغلبية بالياء ، والابدال في هذه الآية لحن [٨] ، إذ لم يعرف عن فصحاء العرب قلب الياء همزة ، وانما القياس والمسموع عنهم خلاف ذلك ، وهو ابدال الهمزة ياء، والدليل على ذلك إنكار النبي ﷺ على من همز كلمة (نبي) في قوله : يانبيء الله وعلى الرغم من ان هناك من يهمز حروف اللين، كقولهم : هذه امرأة شأبة، وهذه دأبة [٩] .

---

(١) معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٣٧/١.
(٢) فتح القدير : ٤٩/٤.
(٣) الكتاب: ٤٣٤/٤.
(٤) مريم :٢٦.
(٥) المحتسب: ٤٢/٢.
(٦) فتح القدير: ٤٥٤/٣.
(٧) المحتسب: ٤٢/٢.
(٨) وهي قراءة مروية عن ابي عمرو بن العلاء، المحتسب: ٤٢/٢ ، ومختصر في شواذ القراءات : ٨٤.
(٩) ينظر: المحتسب: ٤٧/١ ، والخصائص: ٣٨٣/١ ، وفقه اللغة العربية: الدكتور كاصد ياسر الزيدي: ٢١١.

ومنه أيضاً ما جاء في كلام الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني: (وقرأ الاعرج : (معائش) [*] بالهمز ، وكذا روى خارجة ابن مصعب عن نافع ، قال النحاس: والهمز لحن لايجوز، لأن الواحدة معيشة والياء اصلية كمدينة ومداين، وصحيفة وصحايف) [٢] ، جاء في لسان العرب : (وجمع المعيشة معايش على القياس ، ومعائش على غير قياس، وقد قرئ بهما قوله تعالى : ﴿ ***وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ*** ﴾ وأكثر القراء على ترك الهمز في معايش إلا ماروى عن نافع فإنه همزها، وجميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ، وذكروا أن الهمزة إنما تكون في هذه الياء إذا كانت زائدة مثل صحيفة وصحائف، فأما معايش فمن العيش الياء اصلية) [٣] .

٥ – **قلب الهمزة واواً:** تقلب الهمزة واواً لغرض التخفيف، إذا كانت مفتوحة مضموماً ماقبلها مثل : جون، أو ساكنة مضموماً ما قبلها مثل : بؤس ، ولايلزم في هاتين الحالتين: القلب [٤] .

ومن ذلك ماورد في فتح القدير متمثلاً بقوله تعالى : ﴿ ***أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (قرأ الجمهور: (أأمنتم) بهمزتين: وقرأ البصريون والكوفيون بالتخفيف. وقرأ ابن كثير بقلب الاولى واواً) [١] ، وتليين الثانية (ءامنتم من في السماء) ، وقرأ ابو جعفر وأبو عمرو وقالون ويعقوب (مختلفاً عنه) يطولونها [٢] .

---

(١) الاعراف : ١٠.

(*) و(معائش) بالمد والهمز رواها خارجة عن نافع والاعرج (مختصر في شواذ القراءات : ٤٢، وقرأ القراء كلهم (معايش) بغير همز ولم يختلفوا فيه، المبسوط في القراءات: ٢٠٧.

(٢) فتح القدير: ٢٦٨/١.

(٣) لسان العرب (عبث) : ٥٤٥/٦.

(٤) ينظر : الكتاب: ١٦٤/٢ ، الخصائص: ١٩٤/٣، المقتصد في شرح الإيضاح: ٢٧١.

(٥) الملك : ١٦.

فقراءة ابن كثير هنا قراءة خارجة عن القياس .

ثانياً: القلب المكاني:

هو تغيير في ترتيب حروف الكلمة بتقديم بعضها على الاخر إما لضرورة لفظية ، أو للتوسع أو للتخفيف [٣] .

والقلب مسموع عن العرب: ((فإنه لايطرد شيء منه، إنما يحفظ حفظاً، ولايقاس عليه ؛ لانه لم يجئ منه في باب مايصلح ان يقاس عليه) [٤] لذلك اكثر مايقع في المعتل والمهموز ، وذي الواو ، ويقل في غيرهما ، قال الرضي : (وليس شيء من القلب قياساً إلا ما ادعى الخليل فيما أدى ترك القلب فيه إلى اجتماع الهمزتين كـ (جاء) و (شاء، فإنه عنده قياسي) [٥] .

وقد عد ابن فارس هذا القلب من سنن العرب، ويكون في الكلمة ، وفي القصة، فأما في الكلمة فقولهم : جذب وجبذ وبكل ولبك [٦] .

وسماه ابن جني بالاشتقاق الكبير او الاكبر [٧] .

وقد وضع ابن جني شرطاً لهذا القلب وهو ان يكون كل من اللفظين احدهما مقلوباً عن الثاني اوسع تصرف من صاحبه ، فيكون هو الاصل ويكون الثاني مقلوباً عنه [٨] ، وقد ورد هذا النوع من القلب في فتح القدير في مواضع محدودة منها في

---

(١) فتح القدير: ٣٤٩/٥.

(٢) المبسوط في القراءات : ٤٤١ ، كما قرأ قنبل بابدال الهمزة الاولى واواً إذا وصل (النشور) بـ (أ أمنتم) البدور الزاهرة : ٤٠٩.

(٣) ينظر: عمدة الصرف: ٢٣٨ ، والمحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها: ١٤٧، ابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٢١.

(٤) الخصائص : ١٣٨/٢-١٣٩ ، وينظر: همع الهوامع: ٢٢٤/٢ ، والمزهر: ٤٨١/١.

(٥) شرح الشافية: ٢٤/١.

(٦) ينظر: الصاحبي : ١٧٢.

(٧) ينظر: الخصائص : ١٣٣/٢ ، ١٣٩.

(٨) ينظر: المصدر نفسه : ٧٠/٢.

قوله تعالى : ﴿ ***الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ*** ﴾ [١] ، قال الشوكاني: (و(يئس) : فيه لغتان ييس بياءين يأساً ، وأيس يأيس إياساً وإياسة) [٢] .

وفيه تقدمت العين على الفاء، والأصل عند ابن عصفور (يئس) وأيس مقلوب منه معللاً ذلك بقوله : (إذ لو لم يكن مقلوباً لوجب إعلاله ، وأن يقال (آس). فقولهم (أيس) دليل على أنه مقلوب من (يس) . ولذلك يعل كما لم يعل (يئس) . ولاينبغي أن يجعل (أيس) اصلاً ويجعل تصحيحه شاذاً ، لأن الغلب اوسع من تصحيح المعتل وأكثر) [٣] .

فعلم بذلك أن الأصل (يئس) ، وأن القلب المكاني حدث في (أيس) ، لأنه كان من اللازم قلب الياء في (يئس) الفاً لتحركها، وانفتاح ماقبلها ، إلا أنها بقيت على حالها، جاء في لسان العرب: (يئس من الشيء ييأس وييئس، نادر عن سيبويه... قال ابن سيده في خطبة كتابه: وأما يئس وأيس فالاخيرة مقلوبة عند الأوس لأنه لامصدر لأيس ... قال سيبويه : وهذا عند اصحابنا انما يجيء على لغتين : يعني يئس ييأس ويأس ييئس، لغتان ثم يركب منها لغة) [٤] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***وَنَأَى بِجَانِبِهِ*** ﴾ [٥] : (وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان وأبي جعفر: (ناء) مثل باع بتأخير الهمزة على القلب، وقرأ حمزة : (ناءى) بإمالة الفتحتين ووافقه الكسائي) [٦] .

فتقدم هنا آخر حرف على سابقه وهو اكثر مايكون من انواع القلب المكاني وتخصيص الشوكاني قراءة (ناء) بتأخير الهمزة على الالف دليل على ان (نأى) بتقديم الهمزة على الالف هي الاصل لديه (ناء) هي التي حدث فيه القلب . قال ابن

---

(١) المائدة : ٦.

(٢) فتح القدير : ١٦/٢ .

(٣) الممتع في التصريف : ٦١٨/٢.

(٤) لسان العرب ، مادة (أيس) : ٤٣٧/٩-٤٣٨.

(٥) الاسراء: ٣.

(٦) فتح القدير: ٣٥١/٣.

منظور: (ناء الرجل، مثل باع: كنأى، مقلوب منه : إذا بعد ، أو لغة فيه ... وناء الشيء واللحم ينئ نيئاً، بوزن ناع ينيع نيعاً) [١] ، وعلى مايبدو ان كلتا الصيغتين (ناء ونأى) تدلان على معنى واحد [٢] .

وهو البعد ، إلا انهما في مجال استعمالها يختلفان فـ(نأى) تستعمل في الدلالة على البعد : (النأي: البعد . نأى ينأى : بعد ، بوزن نعى ينعى . ونأوت ، بعدت ، لغة في نأيت . والنأي : المفارقة، ... ونأى عنه، وناء ونآة ينأى نأياً وانتأى، وانتأى، وأنايته أنا فأنتأى : أبعدته فبعد) [٣] .

إلا انه : (يقال لرجل إذا تكبر وأعرض بوجهه: نأى بجانبه، ومعناه أنه نأي جانبه من وراء أي نحاة. قال تعالى: ﴿ ***وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ*** ﴾ أي أنأى جانبه عن خالقه متفانياً معرضاً عن عبادته ودعائه، وقيل: نأى بجانبه، أي تباعد عن القبول) [٤] .فـ (ناء) تستعمل في مجال الدلالة على التكبر والاعراض.

ومثله(الحجر) في قوله تعالى: ﴿ ***وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ*** ﴾ [٥] قال الشوكاني: (و (الحجر) بكسر أوله وسكون ثانيه في قراءة الجمهور، وقرأ ابان بن عثمان: " حجر " بضم الحاء والجيم، وقرأ الحسن وقتادة بفتح الحاء وإسكان الجيم، وقرأ ابن عباس وابن الزبير: " حرج " بتقديم الراء على الجيم وكذا هو في مصحف أبي، وهو من الحرج ، يقال : فلان يتحرج ، أي يضيق على نفسه الدخول فيما

---

(١) نسبت قراءة (ناء) إلى أبي جعفر وابن عامر . ينظر: المبسوط في القراءات : ٢٧١، الكنز: ١٨٧، والبدور الزاهرة : ٢٣٤ ، وقراءة ابن ذكوان (ناء) بتقديم الألف على الهمزة نحو وزن(جاء) في السجدة (١٥).

(٢) لسان العرب (نيأ) : ٧٦٠/٨.

(٣) المصدر نفسه (نيأ) : ٤١٩/٨.

(٤) لسان العرب ، (نيأ) : ٤١٩/٨.

(٥) الانعام : ١٣٨.

يشتبه عليه، والحجر على اختلاف القراءات فيه هو مصدر بمعنى اسم المفعول، أي محجر ، واصله المنع) [١] .

ثالثاً: الاعلال بالحذف والنقل:

الاعلال بالنقل او التسكين: هو إحلال السكون محل الحركة ، وذلك بنقل حركة حرف العلة إلى الحرف الساكن الصحيح قبله ، فيسكن حرف العلة [٢] .

أما الحذف فهو على نوعين : الحذف القياسي الذي يكون لعلة مطردة، والحذف غير القياسي الذي يكون لغير علة قياسية صرفية [٣] .

والشوكاني تناول كلا النوعين في نطاق واحد فكأنما كل واحد منهما يفضي إلى الاخر ، وهو مسبب له.

وفي فتح القدير يتداخل الإعلال بالقلب مع الإعلال بالتسكين ، وقد تناولت هذا النوع من القلب في (إعلال القلب) ، ولكن الذي يهمنا هنا الاعلال بالحذف والتسكين وهو على النحو الآتي :

أولاً : الحذف القياسي او الاعلالي:

وهو ماحذف مطرداً لعلة [٤] وقد ورد في فتح القدير على نوعين:

أ – الحذف لالتقاء الساكنين:

---

(١) فتح القدير: ٢٣٤/٢، وأورد ابن خالويه قراءة (حجر) ضمن القراءات الشاذة ، ونسب قراءة (حجر) بضم الحاء إلى الحسن ، وقراءة ضم الحاء والجيم إلى عيسى بن عمر، وهما قراءتان شاذتان ، مختصر في شواذ القراءات : ٤١، ونسب ابن جني قراءة (حرج) بتقديم الراء على الجيم وقراءة (حرج) بتقديم الراء على الجيم إلى أبي كعب وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير والأعمش وعكرمة وعمرو بن دينار : (حرث حرج) ، وقراءة (حجر) إلى جمهور ، المحتسب : ٢٣١/١ .

(٢) أبنية الصرف: ١١٦ ، وينظر: المهذب في علم التصريف : ١١٥.

(٣) ينظر: الممتع في التصريف : ٦١٥/٢ ، وشرح الملوكي في التصريف : ٣٣٣.

(٤) شرح الملوكي في التصريف : ٣٣٣.

(ومما حذف لالتقاء الساكنين ، نحو (قم) و (بع) ، و (خف) . وأصله : (قوم) و(بيع) و(خاف) ، فحذفت الواو والياء والالف لسكونها وسكون مابعدها ، ومن ذلك (هذا قاضٍ) و (مستقض) و (ساعٍ)) [١] .

وقد ورد هذا الحذف في (فتح القدير) ، وذلك عند تفسير الشوكاني قوله تعالى : ﴿ ***قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ*** ﴾ [٢]

قال الشوكاني: (هاتوا: أصله : هاتيوا حذف الضمة لثقلها ، ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين) [٣] ففي (هاتوا) نوعان من الاعلال ، الاول الاعلال بالنقل او التسكين) وهو ان نسكن حرف العلة بنقل حركته إلى الصحيح الساكن الذي قبله، فإذا كان الحرف المتحرك المعتل ياءً كما في (هاتوا) فتصبح بعد الاعلال بالنقل (هاتوا) للتخفيف وأصل (هاتوا) – (هاتيوا) فيكون لدينا اعلال ثانٍ وهو الإعلال بالحذف لالتقاء ساكنين.

ومنه أيضاً ما نقل الشوكاني قول الزجاج في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَإِقَامِ الصَّلَاةِ*** ﴾ [٤] بقوله : (قال الزجاج: إنما حذفت الهاء لأنه يقال: أقمت الصلاة إقامة، وكان الاصل، إقواماً، ولكن قلبت الواو الفاً فاجتمعت الفان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فبقى أقمت الصلاة إقاما ، فادخلت الهاء عوضاً من المحذوف وقامت الاضافة هاهنا في التعويض مقام الهاء المحذوفة ، وهذا إجماع من النحويين ، انتهى [٥]) [٦] .

ومنه ايضاً ماجاء في كلام الشوكاني عند تفسيره قوله تعالى : ﴿***إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا*** ﴾ [٧] إذ قال : ((وقد قرأ ابن محيصن وابن كثير في رواية

---

(١) المصدر نفسه : ٣٤٧.
(٢) البقرة : ١١١ .
(٣) فتح القدير : ٢٥٦/١.
(٤) النور : ٣٧.
(٥) فتح القدير: ٤٩/٤.
(٦) ينظر: معاني القرآن واعرابه : ٣٧/١.
(٧) البقرة : ٢٦.

عنه : (يستحي) بياء واحدة، وهي لغة تميم وبكر بن وائل نقلت فيها حركة الياء الاولى إلى الحاء فسكنت، ثم استثقلت الضمة على الثانية فسكنت، فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين) [١] .

ومن أمثلة هذين الاعلالين ما ذكره الشوكاني عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ***فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (اصله : ترأيين : مثل تسمعين خففت الهمزة وسقطت النون للجزم وياء الضمير للساكنين بعد لحوق نون التوكيد، ومثل هذا مع عدم لحوق نون التوكيد ، وقرا طلحة وابو جعفر وشيبة (ترين) بسكون الياء وفتح النون مخففة ، وقال أبو الفتح: وهي شاذة) [٣] .

قال ابن جني : (الهمز هنا ضعيف ؛ وذلك لأن الياء مفتوح ماقبلها، والكسرة لالتقاء الساكنين؛ فليست محتسبة أصلاً ، ولايكثر مستثقله ، وعليه قراءة الجماعة : (ترين) ؛ بالياء لماذكرنا غير أن الكوفيين قد حكموا الهمز في نحو،...: ولاترين هذه الهمزة هي همزة رأيت، تلك قد حذفت للتخفيف في أصل الكلمة (تر أين) ، فحذفت الهمزة ، وألقيت حركتها على الراء فصارت (ترين)، فالهمزة الاصلية إذا محذوفة، وغير هذه الملفوظ بها.

وأما قراءة طلحة : (فاما (ترين) فشاذة، ولست أقول إنها لحن لثبات عدم الرفع، وهو النون في حال الجزم، لكن تلك لغة: أن تثبت هذه النون في الجزم) [٤] فأصل الفعل (ترين) (ترايين) على وزن (تفعلين) نقلت حركة همزته إلى الراء الساكنة، وحذفت الهمزة كما حذفت في (يرى) ، و(ترى) . وتحركت الراء ، فصار (تريين) ، ثم قلبت الياء الاولى الفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار (تراين) فاجتمع

---

(١) فتح القدير: ١٤٦/١.

(٢) مريم :٢٦.

(٣) فتح القدير: ٤٥٤/٣ ، نسب ابن جني قراءة (ترين) لطلحة وقراءة (ترئن).

(٤) المحتسب : ٤٢/٢ ، ونسب ابن خالويه قراءة (ترئن) بالهمز عن ابن الرومي سمعها عن أبي عمرو وروى عنه (لترؤن) بالهمز أيضاً وهو عند أكثر النحويين لحن ينظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه : ٨٤.

ساكنان، الالف المنقلبة عن ياء، والياء الثانية، فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار (ترين) ، ثم دخلت (أما) الشرطية الجازمة فحذفت نون الاعراب للجزم، فصار (تري) ، ولحقت به نون التوكيد الثقيلة فصار (ترين) فاجتمع ساكنان الياء ونون التوكيد الاولى ، فكسرت ياء التأنيث لالتقاء الساكنين فصار (ترين) ، وياء التأنيث تكسر .

ب – حذف فاء الفعل:

(متى كان الواو فاء الفعل، وكان ماضيه على (فعل) ، ومضارعه على (يفعل) ، ففاؤه التي هي واو محذوفة ، لوقوعها بين ياء وكسرة وذلك قولك: وعد، ووزن، وورد ، ثم تقول: (يعد) و (يزن) و (يرد) . وأصله : يوعد ، ويوزن، ويورد . فحذفت الواو لما ذكرنا : يؤكد ذلك أنها إن انفتح ما بعدها صحت، فقلت (يوزن) و(يورد) وقد وقف الشوكاني على هذا الحذف في قوله تعالى : ﴿ ***وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ*** ﴾ [1] .

قال الشوكاني: (وقنا) أصله : أوقنا ، حذفت الواو كما حذفت في يقى، لأنها بين ياء وكسرة، مثل : يعد ، هذا قول البصريين. وقال الكوفيون : حذفت فرقاً بين اللازم والمتعدي) [2] . لأجل نون التوكيد [3] .

ثانياً : الحذف غير القياسي :

والحذف على غير القياس يكون في : الهمزة ، والألف ، والواو ، والياء، والهاء، والنون ، والباء، والحاء، والخاء، والفاء، والطاء [4] .

١ – **حذف الهمزة** : حذفت من (براء) والأصل (براء) قال تعالى : ﴿ ***إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ*** ﴾ [5] .

---

(١) البقرة : ٢٠١.

(٢) فتح القدير: ٣٦٦/١.

(٣) ينظر: شرح المراح: ١٨٩ ، ونزهة الطرف في علم الصرف: ٤٣.

(٤) شرح التصريف للملوكي : ٣٥٦.

(٥) الممتحنة : ٢.

قال الشوكاني: (قرأ الجمهور : (برآء) بضم الباء وفتح الراء والف بين همزتين، ككرماء في كريم. وقرأ عيسى بن عمر وابن ابي اسحاق بكسر الباء وهمزة واحدة بعد الف ، ككرام في جمع كريم، وقرأ أبو جعفر بضم الباء وهمزة بعد الف) [١] .

قال الفراء: (إن تركت الهمز في براء أشرت اليه بصدرك، فقلت : براء. وقال الفراء: مدة، وإشارة إلى الهمزة، وليس يضبط الا بالسمع ... ومن العرب من يقول : إنا براء منكم، فيجري ، ولو قرئت كذلك كان وجهاً) [٢] .

ومن ذلك تفسير الشوكاني لاسم الجلاله (الله) ، إذ قال : ((الله) : علم لذات الواجب الوجود ، لم يطلق على غيره. وأصله : إله حذفت الهمزة وعوضت عنها أداة التعريف فلزمت . وكان قبل الحذف من اسماء الاجناس، يقع على كل معبود بحق أو باطل، ثم غلب على المعبود بحق، كالنجم والصعق ، فهو قبل الحذف من الاعلام الغالبة، وبعده من الاعلام المختصة) [٣] .

والهمزة : حذفت من (أناس) فقالوا (ناس) .

فقال الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا*** ﴾ [٤] : (وأصل الناس: أناس، حذفت همزته تخفيفاً، وهو من النوس، وهو الحركة، يقال : ناس ينوس ، أي تحرك ، وهو من اسماء الجموع ، جمع إنسان وإنسانة على غير لفظه) [٥] .

---

(١) فتح القدير: ٢٨٢/٥ : نسب ابن جني قراءة (براء) بكسر الباء، وليس بين الراء والالف همزة إلى (عيسى الثقفي) . وهذه القراءات جميعها لدى ابن جني جمع تكسير لـ(بريء) وفي تكسيره أربعة اوجه : براء، أبرياء وبراء وبراء على فعال ، المحتسب: ٣١٩/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء: ١٤٨/٣.

(٣) فتح القدير: ٨٠/١.

(٤) البقرة: ٨.

(٥) فتح القدير: ١٢١/١.

وقد سبقه إلى ذلك كثير من العلماء، جاء في لسان العرب: (الناس: قد يكون من الانس ومن الجن، وأصله أناس فخفف ولم يجعلوا الالف واللام فيه عوضاً من الهمزة المحذوفة، لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه... والنوس : تذبذب الشيء . ناس الشيء ينوس نوساً ونوساناً : تحرك وتذبذب متدليا) [١] .

قال تعالى : ﴿ ***وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني: (وقرأ عمر بن عبدالعزيز بكسر النون (أن) ووصل الهمزة أرضعيه فالكسر لألتقاء الساكنين، وحذف همزة الوصل على غير القياس) [٣] وقد سبقه إلى هذا الرأي ابن جني، بقوله: (أن ارضيعه وحذف همزة (ارضعيه) على أنه حذف اعتباطي غير قياسي ليس لغرض التخفيف، ولو كان الحذف قياسياً لقال القارئ : (أن ارضعيه) ، بفتح النون (أن) بحركة الهمزة من ارضعيه) [٤] .

وتابعه في ذلك الرضي بقوله : (إن الحرفين الساكنين إذا كان أولهما حرفاً صحيحاً لايمكن التقاؤهما إلا مع إتيانك بكسرة مختلسة غير مشبعة على الاول منهما ... وإذا فرضت أول كلمة تريد النطق بها ساكناً، وذلك مما لايجيء في العربية في ابتداء الكلام إلا مع همزة الوصل) [٥] .

٢ - **حذف الواو** : ويتمثل ذلك بـ(عضين) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ*** ﴾ [٦] فقد اختلف القول وكثر الجدل حول أصل الحرف المحذوف من هذه الكلمة لدى أهل العربية فهل هو واو أم هاء ولكثرتها سوف نستعين بما جاء من أقوال في لسان العرب بقوله : (اختلف أهل العربية في اشتقاق اصله وتفسيره، فمنهم من قال : واحدتها عضة واصلها عضوة من عضيت الشيء

---

(١) لسان العرب، (نوس): ٧٣٨/٨.
(٢) القصص : ٧.
(٣) فتح القدير: ٢١٠/٤.
(٤) المحتسب: ١٤٧/٢.
(٥) شرح الشافية: ٢٠٩/٢-٢١٠.
(٦) الحجرات : ٩١.

إذا فرقته، جعلوا النقصان الواو، المعنى أنهم فرقوا يعني المشركين أقاويلهم في القرآن فجعلوه كذباً وسحراً وشعراً وكهانة، ومنهم من جعل نقصانه الهاء وقال: أصل (العضة) عضهة ، فاستثقلوا الجمع بين هاءين فقالوا عضة، كما قالوا شفة والاصل شفهة، وسنة وأصلها سنهة، وقال الفراء : العضون في كلام العرب السحر ، وذلك انه جعله من القصة...

قال الجوهري: في عضة تحذف الهاء الاصلية كما تحذف من الشفة؛ وقال:

ومن عضة ماينبتن شكيرها

قال : ونقصانها الهاء لانها تجمع على عضاه مثل شفاه، فترد الهاء في الجمع وتصغر على عضيهة، وينسب اليها فيقال بعير عضهي للذي يرعاها، وبعير عضاهي وإبل عضاهية، وقالوا في القليل عضون وعضوان ، فابدلوا مكان الهاء الواو، وقالوا في الجمع عضاه؛ هذا تعليل ابي حنيفة ... فأما الذي ذهب اليه الفارسي فإن عضة المحذوف تصلح أن تكون من الهاء وأن تكون من الواو، أما استدلاله على أنها تكون في الهاء فيما نراه من تصاريف هذه الكلمة كقولهم عضاه وإبل عاضهة ، وأما استدلاله على كونها من الواو فبقولهم عضوان، ... وقال نظيره سنة ، تكون مرة من الهاء لقولهم سانهت، ومرة من الواو لقولهم سنوات ، واسنتوا لان التاء في استوا، وإن كانت جدلاً من الياء، فأصلها الواو إنما انقلبت ياء للمجاورة) [1] .

أما الشوكاني فذهب إلى إن المحذوف من (عضة) الواو بقوله: (عضين) : جمع عضة، وأصلها: عضوة، فعلة من عضى الشاة: إذا جعلها أجزاء ، فيكون المعنى على هذا : الذين جعلوا القرآن أجزاء متفرقة، بعضه شعر ، وبعضه سحر وبعضه كهانة، ونحو ذلك. وقيل : هو مأخوذ من عضة: إذا بهته، فالمحذوف منه الهاء لا الواو، وجمعت العضة على المعنيين جمع العقلاء لما لحقها من الحذف، فجعلوا ذلك عوضاً عما لحقها من الحذف ... ونضير عضه في النقصان . شفة . والأصل : شفهة . وكذلك سنة والأصل : سنهة) . [2]

---

(1) لسان العرب: (عضه) : ٣٠٦/٦-٣٠٧.

(2) فتح القدير: ١٩٧/٣-١٩٨.

ونحو قوله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم) .

قال الشوكاني(اسم) : (أصله : سمو ، حذفت لامه، ولما كان من الأسماء التي بنوا أوائلها على السكون زادوا في أوله الهمزة إذا نطقوا به ؛ لئلا يقع الابتداء بالساكنين، وهو اللفظ الدال على المسمى ومن زعم أن الاسم هو المسمى كما قاله ابو عبيدة [١] ، وسيبويه، والباقلاني ، وابن فورك ، وحكاه الرازي عن الحشوية والكرامية، والأشعرية، فقد غلط غلطا بينا وجاء بما لايعقل) [٢] فالالف واللام لم تأتي تعويضاً عن الواو المحذوفة عند الشوكاني قال ابن منظور : (واسم الشيء وسمه وسمه وسماه: علامته . التهذيب . والاسم ألف الف وصل ، والدليل على ذلك انك إذا صغرت الاسم قلت سمي ، والعرب تقول : اسم موصول وهذا اسم – وقال الزجاج : معنى قولنا اسم هو مشتق من السمو وهو الرفعة ، قال : والاصل فيه : سمو مثل قنو وأقناء.

الجوهري: والاسم مشتق من سموت لأنه تنويه ورفعة وتقديره افع ، والذاهب منه الواو لأن جمعه أسماء وتصغيره سمي) [٣] .

٣ – **حذف الياء** : وحذف من (دم) والأصل (دمي) لقولهم (دميان) ... ومنهم من يقول (دموان) ، وهو قليل، وهو على هذا لغة ، من باب ماحذف منه الواو وقال بعضهم (دمان) [٤] .

اما الشوكاني فيذهب مع الرأي الاغلب وهو أن المحذوف من (دم) هو لامه وهي (الياء) ، وذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿ ***أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ*** ﴾ [٥] إذ قال : (وواحد الدماء : دم، اصله دمي حذف لامه)[٦] والشوكاني في ذلك يذهب مع سيبويه ، إذ جاء في الكتاب في (باب ما ذهب لامه): (فمن ذلك دم :

---

(١) ينظر : مجاز القرآن : ١٦/١.

(٢) فتح القدير: ٨١/١.

(٣) لسان العرب ، (سمو) : ٦٩٨/٤.

(٤) الممتع في التصريف : ٦٢٤/٢، وينظر: شرح الملوكي في التصريف : ٤٠٩-٤١٠.

(٥) البقرة: ٣٠.

(٦) فتح القدير: ١٢٦/١ ، ينظر: لسان العرب: ٤١٩/٣-٤٢٠.

تقول : دمى، يدلك دماء على أنه من الياء او من الواو ... ودماء وأيد دليلان على أن ماذهب منها اللام) [١] .

حذف الهاء: حذفت الهاء من (شفة) وأصلها (شفهة) . ولذلك قيل في التحقير: (شفيهة) . وفي التكسير : (شفاه) وفي الفعل : (شافهت فلاناً ، وفي المصدر : (المشافهة) [٢]، وذهب الشوكاني إلى ان المحذوف هو الهاء ، والذي يمثل لام الاسم، إذ قال (والشفة محذوفة اللام، واصلها شفهة بدليل تصغيرها على شفيهة) [٣] وذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ*** ﴾ [٤] وسبقه في ذلك سيبويه إذ قال في باب (هذا باب ماذهبت لامه) بقوله : (ومن ذلك أيضاً شفة تقول: شفيهة ، يدلك على أن اللام هاء شفاه ، وهي دليل أيضا على أن ما ذهب من شفة اللام) [٥] .

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***آلِ فِرْعَوْنَ*** ﴾ [٦] (وأصل آل : أهل ، بدليل تصغيره على أهيل . وقيل غير ذلك) [٧] .

٤ – **حذف الفاء والواو:** وحذفت من (سوف) فقالوا (سو أفعل) [٨] ، ونسب الشوكاني حذف الواو في (سوف) إلى الكوفيين والبصريين ، وذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ***فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ*** ﴾ [٩] .

قال الكسائي : (إن ناساً من أهل الحجاز يقولون : (سوف تعلمون) قال : ومن قال : (ستعلمون) أسقط الواو والفاء جميعاً ، وجوز الكوفيون : (سف تعلمون) ومنه البصريون) [١٠] .

---

(١) الكتاب : ٤٥١/٣ .
(٢) الممتع في التصريف : ٦١٤/٢ ، وينظر: شرح الملوكي في التصريف : ٤١٩.
(٣) فتح القدير: ٥٩٣/٥.
(٤) البلد : ٩.
(٥) الكتاب : ٢٥/٣.
(٦) البقرة: ٤٩.
(٧) فتح القدير : ٨٧/١ ، ينظر: لسان العرب ، (أهل) :٢٦٤/١.
(٨) الممتع في التصريف : ٦٢٨.
(٩) هود : ٣٩.
(١٠) فتح القدير: ٦٩٤/٢.

(وأما (سوف) فحذف الفاء منه بعيد جداً ، وإن صحت هذه الرواية عن أحمد بن يحيى فوجهها أن (سوف) حرف يختص بالأفعال المستقبلة ، وينزل منها منزلة الجزء، ولكونه كالجزء منها لم يعمل فيها ، مع اختصاصه بها . فلما كان كالجزء من الفعل لحقه من الحذف ما يلحق الفعل، وصار ذلك دلالة على قوة اتصاله بالفعل واتحاده به) [1] .

[1] شرح الملوكي في التصريف : ٤٣٩.

المبحث الثاني
الابدال

الابدال لغة : (وتبدل الشيء ، وتبدل به واستبدله واستبدل به ، كله : اتخذ منه بدلاً . وأبدل الشيء من الشيء وبدله : تخذه منه بدلاً ، وأبدلت الشيء بغيره وبدله الله من الخوف أمناً .

وتبديل الشيء : تغييره ، وأن لم تأتي ببدل . واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذه مكانه ... والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر [١] .

واصطلاحاً: هو وضع الشيء مكان غيره [٢] ، أو (هو ان تقيم حرفاً مقام حرف، أما ضرورة ، أما صنعة ، وأما استحساناً) [٣] ، او (هو جعل حرف مكان غيره) [٤] .

اما المحدثون فقد عرفوه بأنه : (جعل مطلق الحرف مكان آخر) [٥] . وحروف الابدال هي : (الألف ، والواو ، والياء ، والهمزة، والنون، والميم، والتاء، والهاء، والطاء، والدال ، والجيم والصاد والزاي) [٦] .

وقد أطلق عليه علماء العربية مصطلحات تدل على الإبدال نحو : (البدل، والمبدل، والقلب، والمقلوب، والمحول، والتعاقب، والمعاقبة، والاعتقاب، والاشتقاق الكبير او الاكبر) [٧] إما الشوكاني فأقل من استعمال مصطلح (بدل ، أو إبدال) عندما

---

(١) لسان العرب (بدل) : ٣٥٤/١ .

(٢) المخصص: ٢٦٧/١٣.

(٣) شرح المفصل: ٧/١٠ ، وينظر: شرح التصريف الملوكي : ٢١٣.

(٤) شرح الشافية: ١٩٧/٣ ، وينظر: شرح المراح في التصريف: ٢٣٨، وشرح التصريح على التوضيح: ٤٦٦/٢.

(٥) شذا العرف في فن الصرف: ١٣١، وينظر: جامع الدروس العربية: ٢٣/٢ ، وعمدة الصرف:٢٤٥،ومحاضرات في علم الصرف:١٩٥،والبسيط في علم الصرف: ١٥٩.

(٦) الكتاب: ٣٠٥/٤-٣٠٧.

(٧) ينظر: الكتاب: ٣٦٤/٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٤ ، وكتاب / الابدال لابن السكيت ٤٨٠ ، والمقتضب : ٢٩/١ ، ٦١ ، والتصريف الملوكي: ٢٧-٥ ، وسر صناعة الاعراب:

يقف عند المواضع التي حدثت فيها هذه الظاهرة الصرفية، فهو دائماً يشير اليه من خلال القراءات، او لهجات القبائل.

كما إنه لم يعرف الابدال ولم يذكر حروفه، لانه – كما ذكرنا سابقاً– بصدد تفسير القرآن الكريم، والتفسير يضم جميع فروع اللغة فلا يتاح له مجال لتعريف الظواهر الصرفية بشكل مفصل ومحدد ، واستأثر تفسير (فتح القدير) للشوكاني بأنواع مختلفة من الابدال نستطيع أن نجعلها على قسمين:

القسم الاول : الابدال بين الصوامت.

القسم الثاني: الابدال بين المصوتات .

القسم الاول : الابدال بين الصوامت : وهو على نوعين أيضاً:

أ – الابدال القياسي : وهو ناجم عن تفاعل الاصوات وتأثير بعضها في بعض، ويسمى هذا النوع بالابدال الصرفي الشائع او الضروري او اللازم [1] .

ب – الابدال غير القياسي: ويسمى (الابدال السماعي) وهو لايخضع لقواعد ، وليس له ضوابط عامة، ويكون داخلاً ضمن اللغات واللهجات، ومنه مايبدل عند طائفة دون أخرى.

وقد وردت أمثلة كثيرة من هذا النوع عند الشوكاني وهي على نوعين:

الاول: الابدال بين الاصوات المتقاربة في المخارج.

الثاني: الابدال بين الاصوات المتجاورة في المخارج.

الثالث: الابدال بين الاصوات المتباعدة في المخارج .

---

[1] المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها: ١١٣.

٧٢/١ ، ٩٢، ١٥١ ، والصاحبي : ٢٣ ، والمقرب: ٥١٦، وشرح المراح في التصريف : ٢٣٨ ، والمزهر: ٤٦٠/١.

أولاً : الابدال بين الاصوات المتقاربة المخارج:

وهي التي من مخرجين مختلفين ، ولكن موضعيهما في النطق متقارب ، ومن ذلك:

أ – الثاء والفاء:

إن مخرج الاولى مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا [١]، ومخرج الثانية من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا [٢] .

ذهب الشوكاني إلى ان ابدال الثاء فاء لغة في كلام العرب والافصح النطق بالثاء، ومن ذلك ماورواه في قوله تعالى : ﴿ ***فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ*** ﴾ [٣] إذ قال : (وقرئ (الأجداف) بالفاء وهي لغة، واللغة الفصيحة بالثاء المثلثة) [٤] .

الفاء من الأصوات الشفوية التي تضم (الباء والميم والفاء) ، والثاء من (الفصيلة الاسنانية) [٥] ومن أجل هذا التقارب بين الصوتين كان الابدال بينهما.

وجاء في أدب الكاتب إن كلا اللفظين: (جدث) و(جدف) تدلان على معنًى واحد ، وهو القبر [٦] .

ب – قلب تاء الافتعال دالاً:

قال سيبويه : (وأما (الدال) فتبدل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الزاي في ازدجر ونحوها) [٧] .

---

(١) الكتاب: ٤/٤٣٣.
(٢) المصدر نفسه : ٤/٤٤٨.
(٣) يس : ٥١.
(٤) فتح القدير: ٤/٤٩٣.
(٥) ينظر : سر صناعة الاعراب : ١/٢٥٠ ، ومحاضرات في علم الصرف : ١٩٧.
(٦) ادب الكاتب: ٣٧٤.
(٧) الكتاب : ٤/٢٣٩ ، ٤٩٦.

فقد ذهب سيبويه ومن جاء بعده من العلماء إلى أن الدال تبدل من تاء الافتعال إذا كانت الفاء حرفاً مجهوراً نحو الزاي، والدال، والذال [١] ولم يخرج الشوكاني عما ماذهب اليه العلماء في هذا النوع من الابدال ، إذ نجده يضع قاعدة صرفية ابدالية موافقة لما وصفه السابقون ، إذ قال في اصل (مزدجر) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [٢] : (وأصله: مزتجر، (وتاء) الافتعال تقلب دالاً مع الزاي والدال والذال كما تقرر في موضعه) [٣] .

والسبب في ذلك : (أن الزاي مجهورة والتاء مهموسة، والتاء شديدة والزاي رخوة، فتباعد مابين الزاي والتاء، فقربوا أحد الحرفين من الاخر، ليقرب النطق بهما، فأبدلوا من التاء، لانها اخت التاء في المخرج والشدة، وأخت الزاي في الجهر) [٤] .

وروى أيضاً في (مدكر) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ [٥]: (اصله : مذتكر، فأبدلت التاء مهملة، ثم أبدلت المعجمة مهملة لتقاربهما ، وأدغمت الدال في الذال) [٦] .

فهنا حصل في لفظ (مدكر) ابدالان على وفق ماذهب إليه علماء العربية والشوكاني ، الاول: ابدال تاء الافتعال ذالاً، أما الثاني فهو : ابدال الذال المعجمة دالاً، وذلك لقربهما في المخرج ، إذ الدال مخرجها مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، والذال مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا [٧] ، كما إنهما صوتان مجهوران [٨] .

---

(١) ينظر : الكتاب : ٢٣٩/٤ ، والممتع في التصريف: ٣٥٦/١-٣٥٧، وشرح الرضي على الشافية: ٢٢٧/٣.

(٢) القمر : ٤.

(٣) فتح القدير: ١٦٠/٥.

(٤) الممتع في التصريف: ٣٥٦/١.

(٥) القمر : ١٥.

(٦) فتح القدير: ١٦٣/٥.

(٧) الكتاب : ٤٣٣/٤.

(٨) المصدر نفسه : ٤٦٢/٤، ٤٦٤.

وذكر الشوكاني عن المؤرج والاخفش بأنه يمكن ابدال التاء دالاً ، وذلك في (تبرنا) من قوله تعالى : ﴿ وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً ﴾ [1] إذ قال: (وقال المؤرج والاخفش، معنى (تبرنا تتبيراً) : دمرنا تدميراً، أبدلت التاء، والياء من الدال والميم) [2] .

ج – ابدال الباء والميم :

قال الشوكاني في تفسيره للآية الكريمة:﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ ﴾ [3]: (من طين لازب ، أي لاصق ، يقال : لزب يلزب لزوباً : إذا لصق ... والعرب تقول : طين لازب ولازم تبدل الباء من الميم .. وحكى الفراء عن العرب: طين لاتب : بمعنى لازم، واللاتب الثابت ... قيل وقد قرئ لازم ولاتب ولا أدري من قرأ بذلك [4]) [5] . والذي سوغ الابدال بين هذين الصوتين كونهما صوتين شفويين [6] مجهورين [7] لذلك يحصل بينهما الابدال.

وقد عزا الشوكاني هذا النوع من الابدال إلى لهجات العرب الا إنه لم يحدد هذه اللهجة، وروي الشوكاني ذلك عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [8] إذ قال : (وبكة: علم للبلد الحرام، وكذا مكة ، وهما لغتان) [9] .

إلا ان الفراء نسبها إلى لهجة قيس ، إذ قال ((أما قراءة " لاتب " فقد تكون من خصائص لهجة (قيس) التي تقول : طين لاتب... والعرب تقول : ليس هذا بضربة لازب ولازم، يبدلون الباء ميماً لتقاربه في المخرج) [10].

---

(1) الفرقان: ٣٩.
(2) فتح القدير: ١٠٣/٤ ، ولم اعثر على قول الأخفش في كتابه (معاني القرآن) .
(3) الصافات : ١١.
(4) معاني القرآن ، للفراء : ٣٣٧/٢ .
(5) فتح القدير : ٥١٢/٤ .
(6) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤ .
(7) المصدر نفسه : ٤٣٤/٤ .
(8) آل عمران : ٩٦.
(9) فتح القدير : ٥٩٤/١١.
(10) معاني القرآن للفراء: ٣٥/٢.

أما الزجاج فينسبها إلى لهجة من لهجات العرب بقوله : (والميم تُبدل من الباء، يقال : ضربة لازب ولازم) [١] .

د – الصاد والزاي:

يقول رضي الدين الاستر ابادي في هذا النوع من الابدال بقوله : (يجوز في الصاد الساكنة الواقعة قبل الدال ، وقبلها زاي صريحة .. لأن الصاد مطبقة مهموسة ، رخوة ، وقد جاوزت الدال بلا حائل من حركة وغيرها، والدال مجهورة شديدة غير مطبقة فقربوا الصاد من الدال بإبدالها زايا خالصة؛ لأنها ضعيفة بالسكون، فتناسبت الاصوات ؛ لأن الزاي من مخرج الصاد وأختها في الصفير ، وهي تناسب الدال في الجهر وعدم الاطباق " [٢] .

وماذكره الرضي يشير إلى ظاهرة (الانسجام والتماثل الصوتي) بين الصاد والزاي.

أما الشوكاني فقد اكتفى بذكر سبب ابدال الصاد زاياً لقرب مخرجها وذلك مارواه في (اصدق) ، وذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ***وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ حَدِيثًا*** ﴾ [٣] بقوله : (وقرأ حمزة والكسائي : (ومن أزدق) وقرأ الباقون بالصاد، والصاد الأصل ، وقد تبدل زاياً لقرب مخرجها منها) [٤] .

وقد نسب ابن عصفور هذا الإبدال إلى قبيلة (كلب) بقوله : (وأما الزاي فأبدلت من الصاد، إذا كان بعدها قاف أو دال فقالوا في (مصدق) و (مصدوقة) : (مزدق) و(مزدوقة) وإنما تفعل ذلك كلب) [٥] .

هـ – ابدال القاف والكاف:

---

(١) معاني القرآن واعرابه للزجاج: ٢٢٦/٤.

(٢) شرح الشافية للرضي : ٢٣١/٣-٢٣٢ .

(٣) النساء: ٨٧.

(٤) فتح القدير : ٧٨٥/١ .

(٥) الممتع في التصريف : ٤١٢/١.

القاف والكاف صوتان متجاوران في المخرج [١] ، ويشتركان في صفة الشدة والهمس على رأي المحدثين [٢] اما الكاف فمهموس لدى سيبويه [٣] ، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف مفهوم الجهر والهمس بين القدامى والمحدثين[٤].

ويرى الشوكاني أن إبدال هذين الصوتين لغة من لغات العرب ، وذلك ماذهب اليه عند وقوفه عند قوله تعالى : ﴿ ***فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ*** ﴾ [٥] ، بقوله : (قرأ الجمهور: (فلا تقهر) بالقاف . وقرأ ابن مسعود ، والنخعي والشعبي والاشهب العقيلي : (تكهر) بالكاف، والعرب تعاقب بين القاف والكاف . قال النحاس: إنما يقال : كهره : إذا اشتد عليه وغلظ . وقيل : القهر : الغلبة ، والكهر: الزجر. قال أبو حيان: هي لغة. يعني قراءة الكاف مثل قراءة الجمهور)[٦] .

وذلك ما ذهب إليه أيضاً في قوله تعالى: ﴿ ***وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ*** ﴾ [٧] ، بقوله: (والقشط بالقاف لغة في الكشط ، وهي قراءة ابن مسعود) [٨] وقد أجمعت المصادر على ان (الكهر) لغة في (القهر) [٩] .

إلا ان الشوكاني لم ينسب قراءة الكاف إلى قبيلة معينة ، كذلك القاف ، ولكن الفراء قد سمع قراءة (فلا تكهر) من أعرابي من بني اسد .

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤٣٣/٤ .
(٢) ينظر: الأصوات اللغوية: ٨٤.
(٣) ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤.
(٤) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات : ٢٥-٢٦.
(٥) الضحى : ٩.
(٦) فتح القدير: ٦١٣/٥.
(٧) التكوير : ١١.
(٨) فتح القدير : ٥١٨/٥.
(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٤١/٣ ، وجامع البيان : ٧٣/٣٠ ، وأمالي القالي: ١٦١/١، والجامع لاحكام القرآن : ٢٣٥/١٩.

ولذلك فقد عزيت الكاف إلى قريش، لأنها من بيئة متحضرة مالت إلى الصوت المهموس وهو الكاف، أما القاف فقد نسبت إلى تميم وأسد وهما قبيلتان من بيئة بدوية ، فلذلك مالتا إلى الجهر ، لانه يناسبها على ماقرره القدامى [١] .

و – ابدال اللام والنون :

اللام والنون صوتان ذلقيان [٢] . لثويان مجهوران [٣] متوسطان بين الشدة والرخاوة [٤] . واللام صوت في مخرجه انحراف [٥] . ويمتاز النون من اللام في أنه صوت أغن فالصوتان متجاوران في المخرج ، متفقان في صفتي الجهر والتوسط، فسوغ ذلك أن يبدل أحدهما من الآخر في لغة العرب.

ووصف سيبويه هذا النوع من الابدال بالقلة ، إذ قال : (وقد أبدلوا اللام من النون، وذلك قليل جداً، قالوا : اصلال ، وإنما هو اصيلان)[٦] ، ومن أمثلة ماورواه الشوكاني لهذا الابدال قول العرب : (سجيل وسجين بمعنى واحد) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ*** ﴾ [٧] ، إذ قال : (وقيل : النون بدل من اللام، والأصل : سجيل ، مشتقاً من السجل ، وهو الكتاب) [٨] .

فالشوكاني يجوز أن يكون بين الصوتين إبدال إلا إنه بعبارة (قيل) ينكر ان يكون هناك إبدال قد حصل بين الصوتين في (سجين) وذلك لأختلاف المعنى بين الكلمتين (سجين وسجيل) إذ قال : (وقد اختلفوا في نون سجين ، فقيل: هي أصلية واشتقاقه من السجن، وهو الحبس ... كذا قال أبو عبيدة [٩] والمبرد [١٠] والزجاج[١١]،

---

(١) ينظر: سر صناعة الاعراب : ٢٧٨/١ ، والدراسات اللهجية والصوتية : ١٣٩ .
(٢) ينظر: العين : ٥١/١ ، محاضرات في علم الصرف : ١٩٩.
(٣) ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤ .
(٤) ينظر: المصدر نفسه : ٤٣٤/٤-٤٣٥.
(٥) ينظر: المصدر نفسه : ٤٣٥/٤.
(٦) الكتاب : ٢٤٠/٤ .
(٧) المصطفين: ٧.
(٨) فتح القدير: ٥٣٢/٥.
(٩) مجاز القرآن لابي عبيدة : ٢٨٩/٢٠.
(١٠) تفسير غريب القرآن : ٢٠٧.
(١١) معاني القرآن واعرابه: ٢٣١/٥.

قال الواحدي: وهذا ضعيف، لأن العرب ماكانت تعرف سجيناً ، ويجاب عنه: بأن رواية هؤلاء الائمة تقوم بها الحجة، وتدل على أنها من لغة العرب)[١] .

فسجين (تعني السجن) وسجيل (تعني الكتاب) ولعله بذلك يوافق ابن قتيبة الذي ذكر إن بين الصوتين (النون واللام) إبدالاً ، ولكنه ذكر في قوله تعالى السابق : (لست ادري ماسجيل من سجين، وذلك باللام وهذا بالنون) [٢] ، لايمكن الاتفاق مع الشوكاني في ذلك ؛ لأن سيبويه كما مر سابقاً قد اشار إلى حصول هذا الابدال بين هذين الصوتين [٣] ، وإن كان قليلاً ، كما ان ابن السكيت[٤] وابا الطيب اللغوي [٥] ذكر امثلة كثيرة لهذا النوع من الابدال .

ز – بين السين والصاد:

وهما حرفان من مخرج واحد فكلاهما من الحروف الاسلية [٦] مخرجهما من بين الثنايا وطرف اللسان [٧] ، ويشتركان في عدد من الصفات الصوتية زيادة على المخرج وهي الهمس والصفير والرخاوة مما سوغ إبدال أحدهما من الاخر في لغة جوازاً [٨] وقد وضع علماء العربية شرطاً لابدال السين صاداً، وهو أن يأتي بعد حرف السين أحد حروف الاستعلاء . قال المبرد : (هذا باب ماتقلب فيه السين صاداً وتركها على لفظها أجود، وذاك لأنها الأصل ، وإنما تقلب للتقريب مما بعدها ، فإذا لقيها حرف من الحروف المستعلية قلبت معه ليكون تناولهما من وجهة واحدة والحروف المستعلية : الصاد ، والضاد، والطاء، والظاء، والخاء والغين والقاف . وإنما قيل : مستعلية؛ لأنها حروف استعلت إلى الحنك الاعلى ... فإذا كانت السين مع حرف من هذه الحروف في كلمة جاز قلبها صاداً ، وكلما قرب منها كان أوجب) [٩] .

---

(١) فتح القدير: ٥٣٢/٥ .
(٢) المصدر نفسه: ٥٣٢/٥ .
(٣) الكتاب : ٢٤٠/٤.
(٤) الابدال ، لابن السكيت : ٦١.
(٥) الإبدال ، لأبي الطيب : ٣٢ .
(٦) ينظر:الكتاب: ٤٨٠/٤، والمقتضب:١٩٥/١، والاصوات اللغوية لإبراهيم أنيس: ٧٦.
(٧) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤ .
(٨) المقتضب : ١٩٣/١.
(٩) المصدر نفسه : ٢٢٥/١ ، وينظر: الممتع في التصريف: ٤١١/١.

وقد ذهب الشوكاني إلى هذا الشرط إلا إنه لم يجعله قاعدة صرفية ، وإنما جاءت هذه القاعدة متفرقة في تفسيره ، معللاً هذا الابدال تعليلاً سطحياً ويسيراً وهو إما قرب المخرج او لمجاورة الحروف، ومن ذلك ماقاله في (صراط) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ*** ﴾ [١] ، إذ قال : (قرأه الجمهور بالصاد، وقرأ السراط بالسين، والزراط بالزاي... وقد أخرج الحاكم وصححه، وتعقبه الذهبي عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قرأ : (اهدنا الصراط المستقيم) بالصاد، وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد ، والبخاري في تاريخه عن ابن عباس أنه قرأ (السراط) بالسين، واخرج ابن الانباري عن ابن كثير أنه كان يقرأ: (السراط) بالسين، وأخرج أيضاً عن حمزة أنه كان يقرأ (الزراط) بالزاي . قال الفراء : وهي لغة لعذرة، وبني القين) [٢] ، وروى ايضاً في قوله تعالى : ﴿***والصَّلاةِ الْوُسْطَى***﴾ [٣] ، إذ قال في (الوسطى): (وقرأ ابو جعفر: (والصلاة الوسطى) بالصاد والمجاورة الطاء، وهما لغتان كالسراط والصراط)[٤].

جاء في لسان العرب : (والسراط: السبيل الواضح، والصراط لغة في السراط، والصاد أعلى لمكان المضارعة، وإن كانت السين هي الأصل ، وقرأها يعقوب بالسين ... قال الفراء ... وهي بالصاد لغة قريش الاولين التي جاء بها الكتاب، قال : وعامة العرب تجعلها سيناً، وقيل : إنما قيل للطريق الواضح سراط لأنه كان يشترط المارة لكثرة سلوكهم لاجبة، فأما ماحكاه الاصمعي من قراءة بعضهم الزراط – بالزاي المخلصة – فخطأ إنما سمع المضارعة فتوهمها زاياً ولم يكن الاصمعي نحوياً فيؤمن على هذا) [٥] .

---

(١) الفاتحة : ٦.

(٢) فتح القدير : ٩٠/١ ، لم أعثر على قول الفراء في كتابه (معاني القرآن) في الآية المذكورة . ونسب ابن جني قراءة الصاد (صراط) إلى (الحسن)ينظر: المحتسب: ٤١/١.

(٣) البقرة: ٢٣٨.

(٤) فتح القدير: ٢٤٢/١.

(٥) لسان العرب ، (سرط) : ٥٦٠/٤.

ويعلل لنا سيبويه مبيناً السبب في منع هذه الظاهرة الصرفية الابدالية بقوله: (فإن كانت السين في موضع الصاد ، وكانت ساكنة ، لم يجز إلا الابدال ، إذا أردت التقريب، وذلك قولك في التسدير ، وفي يسدل ثوبه ، يزدل ثوبه، لأنها من موضع الزاي وليست مطبقة فيبقى لها الأطباق والبيان فيها احسن ، لأن المضارعة في الصاد أكثر و وأعرف منها في السين،والبيان فيهما أكثر أيضاً)[١]، وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [٢] ،

إذ وقف عند (أسبغ) قائلاً: (قرأ الجمهور : (أسبغ) بالسين ، وقرأ ابن عباس ويحيى بن عمارة : (أصبغ) بالصاد مكان السين) [٣] ويمكن أن نستدل على أن قراءة الجهور هي (أسبغ) بقول ابن جني : (أصله السين ، إلا أنها أبدلت للغين بعدها صادا ، كما قالوا في سالغ [٤] صالح ، وفي سالخ : صالخ ، وفي سقر : صقر ... وذلك أن حروف الاستعلاء تجتذب السين عن سفالها إلى تعاليهن ، والصاد مستعلية . وهي أخت السين في المخرج ، وأخرى حروف الاستعلاء)[٥].

ونسب ابن جني قراءة الصاد (أصبغ) إلى يحيى بن عمارة [٦] .

فسبب البدال السين صاداً هو إن الغين حرف استعلاء ، والسين حرف منسغل ، فكرهوا الخروج وتنقل الصوت من تسفل إلى تصعد ، فأبدلوا من السين صاداً ليتجانس الحرفان .

وقد نسب ابدال السين صاداً إلى بني كلب ، إذ يبدلونها إذا جامعت العين ، أو الخاء ، أو القاف – صاداً [٧] .

---

(١) الكتاب : ٤ / ٤٧٨ – ٤٧٩ .

(٢) لقمان : ٢٠ .

(٣) فتح القدير : ٤ / ٣١٧.

(٤) السالغ ، من البقر أو الغنم : التي خرج نابها وسلغت .

(٥) المحتسب : ٢ / ١٦٨ .

(٦) المصدر نفسه : ١٦٨/٢.

(٧) البحر المحيط : ١٩٠/٧.

ح- ابدال الواو همزاً

قال سيبويه موضحاً الموضع التي تبدل فيها الواو والياء همزاً إذ قال : (فـ(الهمزة) تبدل من الياء والواو عيناً ، إذا كانتا لامين فقيل قضاء وشفاء ونحوهما، إذ كانت الواو عيناً في أدور وأنور والنوور ، ونحو ذلك ، وإذا كانت فاءً نحو : أجوه، وإسادة وأعد)[١] .

ذكر الشوكاني أن الهمزة في (اقتت) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ*** ﴾[٢] : (بدل من الواو المضمومة، وكل واو انضمت ، وكانت ضمتها لازمة يجوز إبدالها بالهمزة. وقد قرأ بالواو أبو عمرو وشيبة والاعرج، وقرأ الباقون بالهمزة)[٣] .

وذلك (لان الضمة بعض الواو ، فكأنه اجتمع واوان، وكان قياس الواوين المجتمعتين جواز قلب الاولى همزة)[٤] ؛ لأن العربي يستثقل النطق بالواو الصامتة غير (المدية) مع الضمة التي هي مصوت من جنس الواو، وكذلك حال الياء المدية مع الكسرة التي هي مصوت من جنسها فيبدلهما همزة[٥] .

فبين الشوكاني أن اصل الهمزة واو قلبت همزة لانضمامها ، وذهب الزجاج إلى ان (وقتت واقتت) بمعنى واحد لأن أبدلت الهمزة من الواو لانضمام الواو ثم ذكر قاعدة عامة بقوله : (كل واوٍ انضمت، وكانت ضمتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة)[٦] .

أما الواو المكسورة فاختلفوا فيها: فعدها أبو عثمان المازني مطردة[٧] .

---

(١) الكتاب: ٢٣٦/٤.
(٢) المرسلات: ١١.
(٣) فتح القدير : ٤٧٣/٥ .
(٤) شرح الشافية: ٧٨/٣.
(٥) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث: ٧٩.
(٦) ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٢٠٨/٥، ومعاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٣.
(٧) ينظر: المنصف : ٢١٨/١.

وقال الشوكاني في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ***فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ*** ﴾ [١] ، (قرأ الجمهور: (فتمنوا) بضم الواو، وقرأ ابن السميفع بفتحها تخفيفاً ، وحكى الكسائي: إبدال الواو همزة) [٢] .

وقال أيضاً في أثناء تفسيره قوله تعالى : ﴿ ***أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى*** ﴾ [٣] .

(اشتروا) : قال سيبويه : صحت الواو في اشتروا فرقاً بينها وبين الواو الاصلية، في نحو (وأن لو استقاموا) وقال الزجاج . حركت بالضم كما يفعل في نحن [٤] ، وقرأ يحيى بن يعمر بكسر الواو على اصل التقاء الساكنين . وقرأ ابو السماك العدوي بفتحها، لخفة الفتحة. وأجاز الكسائي همز الواو) [٥] .

وقراءة (اشترؤا الضلالة) بالهمز ترجع إلى قبيلة قيس كما ذكر ابن جني[٦] وقد تكون قراءة الكسائي ظاهرة لهجية ترجع إلى قبيلة تميم، إذ من سمات لهجتها تحقيق الهمز في حركات المد الطويلة، وذلك لان الهمز من مظاهر فصاحة اللغة العربية [٧] .

ط – الالف والهمزة:

قال الشوكاني في حديثه عن قوله تعالى : ﴿ ***تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ*** ﴾ [٨] : ((قرأ الجمهور: (منسأته) بهمزة مفتوحة، وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة. وقرأ نافع وابن عمرو بألف محضة. قال المبرد [٩] : بعض العرب تبدل من همزتها الفاً وانشد :

---

(١) الجمعة : ٦.
(٢) فتح القدير: ٣٠٠/٥ قرأ ابن يعمر وابن أبي اسحاق بكسر الواو من تمنوا ينظر: المحتسب :٣٢١/٢ وهي قراءة ابن محيصن .
(٣) البقرة : ١٦.
(٤) معاني القرآن وإعرابه : ٨٧/١-٨٨ .
(٥) فتح القدير: ١٢٩/١.
(٦) المحتسب:٥٥/١.
(٧) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ٨٢-٨٣.
(٨) سبأ : ١٤.
(٩) لم اجد هذا القول في كتب المبرد (المقتضب ، وفي التذكير والتأنيث) .

إذا دبـــب علـــى المنســـاة مـــن كبـــر

فقـــد تباعـــد عنـــك اللهـــو والغـــزل [١]

قال ابن خالويه تعقيباً على الأية : (تأكل منساته) يقرأ بالهمز وتركه، فالحجة لمن همز : أنه أتى باللفظ على اصل الاشتقاق لأن العصا سميت بذلك، لأن الراعي ينسئ بها الابل عن الحوض أي يؤخرها، والحجة لمن ترك الهمزة : أنه اراد التخفيف) [٢] .

ويعد ابن جني هذه الظاهرة من الابدال [٣] .

ولايرى المحدثون أن هذا من باب الابدال للفرق بين الالف والهاء ، إذ إن الالف : هو صوت مدولين – والهاء هو صوت حنجري صامت فمخرجاهما متباعدان مما لم يسمح بذلك كما لايمكن وصف الالف بالسكون [٤] .

ي – الهمزة والهاء والألف :

قال الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ ***إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ*** ﴾ [٥] : (قرأ السبعة وغيرهم بتشديد الياء ، وقرأ عمرو بن فايد بتخفيفها مع الكسر، وقرأ الفضل والرقاشي بفتح الهمزة، وقرأ أبو السوار الغنوي: هياك في الموضعين، وهي لغة مشهورة) [٦] .

فمخرج هذه الحروف الثلاثة من موضع واحد هو من أقصى الحلق [٧] كما يوجد بين الهمزة والهاء اشتراك في الصفة فالهمزة مجهورة[٨] ، والهاء من الحروف

---

(١) فتح القدير: ٤/٤١٩-٤٢٠.

(٢) الحجة في القراءات السبع : ٢٦٧ .

(٣) المحتسب: ١/٤٦ ، وينظر: مختصر في شواذ القراءات : ١٤٩.

(٤) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٦٧.

(٥) الفاتحة : ٥.

(٦) فتح القدير: ١/٨٩ ، وقد نسب ابن خالويه قراءة الهاء (هياك) إلى أبي السوار الغنوي. و(إياك) بتخفيف الياء إلى عمرو بن فايد، و(إياك نعبد) بفتح الهمزة إلى الفضل الرقاني، مختصر في شواذ القراءات : ١/ ٣٩-٤٠ .

(٧) ينظر: الكتاب : ٤/٢٣٨ .

(٨) ينظر: المصدر نفسه : ٤/٢٣٨ .

الشديدة، وكل من الجهر والشدة تعني المنع غير إن الاول منع النفس والثاني منع الصوت أن يجري [١] .

وقد اشار سيبويه إلى هذا النوع من الابدال بقوله مشيراً إلى إن ذلك لغة في (إياك) : (وأما (الهاء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف ... وقد أبدلت من الهمزة في هرقت، وهمرت ، وهرمت الفرس، تريد أرحت ... ويقال : إياك وهياك) [٢] .

والصلة بين الهمزة والهاء وثيقة فالهمزة – عند المحدثين – صوت حنجري لامجهور ولامهموس ، أما الهاء فصوت حنجري احتكاكي مهموس [٣] وهذا مايفسر لنا الابدال الذي حصل بينهما ، وفي إياك لغات ذكر منها ابن جني [٤] إياك وأياك وهياك وهياك وقال : ((والهاء بدل من الهمزة كقولهم في أرقت: هرقت ، وأردت : هردت وأرحت الدابة: هرحت)) [٥] .

وروى الشوكاني عن الواحدي في تفسيره قوله تعالى : ﴿ ***الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ*** ﴾ [٦] أنه قال : (ذهب كثير من المفسرين إلى أن اصله مؤيمن من آمن يؤمن، فيكون بمعنى المؤمن ، والأول أولى) [٧] ، فالشوكاني لم يستحسن هذا الابدال لأن كلاً من اللفظين (مؤمن) و(مهيمن) له معناه الخاص به : (المهيمن) أي الشهيد على عباده بأعمالهم الرقيب عليهم ، كذا قال مجاهد وقتادة ومقاتل ، ويقال: هيمن يهيمن فهو مهيمن : إذا كان رقيباً على الشيء) [٨] .

إذاً فالشوكاني اعتمد في الابدال على التوافق المعنوي عند اجراء عملية الابدال الصوتي بين الحروف المبدلة.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه : ٢٣٨/٤ .
(٢) الكتاب : ٢٣٨/٤ .
(٣) ينظر: علم الاصوات العام ، أصوات اللغة العربية : ١١٧ ، ١٢٦.
(٤) المحتسب : ٣٩/١.
(٥) المصدر نفسه : ٤٠/١.
(٦) الحشر : ٢٣.
(٧) فتح القدير: ٢٥٨/٥.
(٨) فتح القدير: ٢٥٨/٥.

اما الزجاج فقد استحسن هذا الابدال بين هذين الصوتين ووافقه بقوله: (وزعم بعض اهل اللغة أن الهاء بدل من الهمزة وأن أصله المؤيمن ، كما قالوا : إياك وهياك ، والتفسير يشهد لهذا القول لأنه جاء أنه الأمين) [1] .

[1] معاني القرآن واعرابه : ١٢١/٥.

ك – ابدال الياء ألفاً:

فمن ذلك ماقاله الزجاج في الياء في كلمة (يا ويلتى) ، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ*** ﴾ [١] .

قال الزجاج : (أبدل من الياء والكسرة الالف ، لأن الفتح والألف أخف من الباء والكسرة) [٢] .

فنجد الشوكاني ينقل القول نفسه للزجاج في فتح القدير بقوله : (قال الزجاج: اصلها ياويلتي، فأبدل من الياء الفاً لأنها أخف من الياء والكسرة) [٣] .

ونجد الشوكاني ينقل قولاً آخر للزجاج في هذا النوع من الابدال ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني: (قال الزجاج: الأصل يا أسفي ، فأبدل من الياء ألفاً لخنة الفتحة) [٥] .

---

(١) هود : ٧٢.
(٢) معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٥١/٣.
(٣) فتح القدير: ٧١١/٢.
(٤) يوسف : ٨٤.
(٥) فتح القدير : ٦٦/٣.

ثانياً: الإبدال بين الاصوات المتجاورة في المخرج:

١ – الحاء والخاء:

وهما متقاربان مخرجاً وصفة ، إذهما صوتان حلقيان، مهموسان، رخوان، ولهذه العلاقة المشتركة بينهما من حيث المخرج والصفة يحدث ابدال بينهما ، وعلى الرغم من ذلك فإن بينهما فرقاً ، إذ الحاء مخرجها من وسط الحلق، والخاء من أدناه [١] .

ورأى الشوكاني حدوث ابدال بين هذين الصوتين، اذ قال في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً*** ﴾ [٢] . إن (سبحا) قرأها الجمهور : (بالحاء المهملة، أي تصرفاً في حوائجك وإقبالاً وإدباراً وذهاباً ومجيئاً، والسبح: الجري والدوران، ومنه السباحة في الماء لتقلبه ببدنه ورجليه، وفرس سابح، أي شديد بحري . وقيل: السبح: الفراغ ، أي إن لك فراغاً بالنهار للحاجات ، فصل بالليل . قال ابن قتيبة: أي تصرفاً وإقبالاً في حوائجك وأشغالك. وقال الخليل : إن لك في النهار سبحاً ، أي نوماً، والتسبح : التمدد ... ، وقرأ يحيى بن يعمر وأبو وائل وابن أبي عبله: (سبخاً) بالخاء المعجمة . قيل : ومعنى هذه القراءة: الخفة والسعة والاستراحة. قال الاصمعي: يقال: سبغ الله عنك الحمى، أي خففها، وسبغ الحر : فتر وخف ... قال ثعلب: السبخ بالخاء المعجمة: التردد والاضطراب ، والسبخ: معناه السكون ، وقال أبو عمرو : السبخ: النوم والفراغ) [٣] .

وقد عد ابن خالويه القراءة بالخاء المعجمة قراءة شاذة ناسباً إياها إلى يحيى بن يعمر [٤] .

ومنه أيضاً ماورد في (فتح القدير) في هذا الابدال (النضخ) ، وذلك عند وقوفه عند قوله تعالى : ﴿ ***فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ*** ﴾ [١] بقوله : ((النضخ) : فوران الماء

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ، اللهجات العربية في التراث : ٤٦٦/٢.

(٢) المزمل : ٧.

(٣) فتح القدير: ٤٢٠/٥-٤٢١.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القراءات : ٦٤.

من العين، ... قال أهل اللغة: والنضخ بالخاء المعجمة أكثر من النضح بالحاء المهملة) [٢] .

قال ابن جني في باب (إمساس الالفاظ أشباه المعاني) : (ومن ذلك قولهم : النضح للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النضح، قال الله سبحانه : ﴿***فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ*** ﴾ فجعلوا الماء – لرقتها – للماء الضعيف، والخاء – لفظها – لما هو اقوى منه) [٣] .

وجاءت في لسان العرب اقوال تفرق بين دلالة (نضح) و (نضخ) فضلاً عن أقوال تجمع بينهما ، إذ قال ابن منظور: (وحكى الازهري عن الليث : النضح كالنضخ ربما اتفاقاً وربما اتفقا ، ويقولون : النضح مابقى له اثر كقولك على ثوبه نضح دم ، والعين تنضح بالماء نضحاً إذا رايتها (تفور)، وكذلك تنضخ العين؛ وقال أبو زيد : يقال نضخ عليه الماء ينضخ ، فهو ناضخ ... وقال الاصمعي: لايقال من الخاء فعلت، إنما يقال اصابه نضخ كذا، وقال ابو الهيثم: قول ابي زيد أصح ، والقرآن يدل عليه، قال الله تعالى : (فيهما عينان نضاختان) فهذا يشهد به. يقال : نضخ عليه الماء لأن العين النضاخة هي الفعالة، ولايقال لها : نضاخة حتى تكون ناضخة ؛ قال ابن الفرج : سمعت جماعة من قيس يقولون: النضح والنضخ واحد ؛ وقال أبو زيد: نضحته ونضخته بمعنى واحد ؛ قال : وسمعت الغنوي يقول: النضح والنضخ وهو فيما بان أثره وما رق بمعنى واحد ، قال : وقال الاصمعي: النضح الذي ليس فيه فرج والنضخ ارق منه؛ وقال أبو ليلى: النضح والنضخ مارق وثخن بمعنى واحد) [٤] .

٢ – الصاد والضاء والطاء:

---

(١) الرحمن : ٦٦.

(٢) فتح القدير: ١٨٨/٥.

(٣) الخصائص: ١٥٨/٢.

(٤) لسان العرب: ٥٨٦/٨.

وهما صوتان رخوان [١] ، مطبقان ، إلا ان الصاد أسلية، والضاد شجرية مخرجها من اول حافة اللسان مع [٢] مايجاورها من الاسنان [٣] في الشدق [٤] ، فاتفاقهما في بعض الصفات هو الذي سوغ الابدال بينهما على الرغم من تباعد مخرجهما [٥] .

وقد ذكر الشوكاني ان قوله تعالى : ﴿ ***فَقَبَضْتُ قَبْضَةً*** ﴾ [٦] : ٠قرأ أبي بن كعب وابن مسعود والحسن وقتادة: (فقبصت قبصة) بالصاد المهملة فيهما ، وقرأ الباقون بالضاد المعجمة فيهما ، والفرق بينهما أن القبض بالمعجمة: هو الاخذ بجميع الكف، وبالمهملة : بأطراف الاصابع) [٧] .

وقد اورد ابن خالويه القراءات بالصاد المهملة مع القراءات الشاذة بقوله : (فقبصت بالصاد المهملة قبصة . الحسن وجماعة . قبضة بضم القاف . الحسن وقتادة ونصر بن عاصم) [٨] .

ونسب ابن جني القراءة بالصاد مع ضم القاف إلى الحسن بخلاف [٩] .

قال ابن جني : (القبض بالضاد معجمة باليد كلها، وبالصاد غير معجمة باطراف الاصابع . وهذا مما قدمت اليك في نحوه تقارب الالفاظ لتقارب المعاني. وذلك

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٤

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٤٠٥/٤-٤٠٦ ، ٤٣٢ .

(٣) ينظر: العين : ٥٧/١

(٤) الكتاب: ٥٨٦/٤ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه ، سر صناعة الاعراب: ٥٢/١ –٥٣ ، وينظر : فقه اللغة العربية ، كاصد الزيدي : ٤٥٠-٤٥٢.

(٦) طه : ٩٦.

(٧) فتح القدير: ٥٢٥/٣.

(٨) المحتسب : ٥٥/٢.

(٩) المصدر نفسه : ٥٥/٢.

ان الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها ما جعلت عبارة عن الاكثر، والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها ما جعلت عبارة عن الأقل) [١] .

وأما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [٢]، ذكر إن (حصب) قرئت على ثلاثة أوجه هي : حصب جهنم، وحضب جهنم وحطب جهنم، إذ قال : (قرأ الجمهور: (حصب) بالصاد المهملة ، أي وقود جهنم وحطبها، ... وقرأ علي بن ابي طالب وعائشة : (حطب جهنم) بالطاء ، وقرأ ابن عباس : (حضب) بالضاد المعجمة. قال الفراء: ذكرنا أن الحضب في لغة اهل اليمن: الحطب) [٣] .

وبذلك يعد الشوكاني قراءة (حصب) بالصاد اشهر من قراءة (حضب) و(حطب) ، إذ نسبها إلى الجمهور، وهي لديه تحمل معنىً واحداً وهو (الوقود) ، وهو بذلك لم يتخلف عن الذين سبقوه في اتفاق (الحصب، والحضب، والحطب) في المعنى، على اعتبار أنها لغات في (حصب) . وقد وجهها ابن جني بقوله : (اما الحضب بالضاد فمفتوحة، وكذلك بالصاد غير المعجمة، كلاهما : الحطب ففيه ثلاث لغات : حطب وحضب وحصب) [٤] .

وقد نسب الفراء (الحصب) إلى لغة اهل اليمن، والنجد وقريش [٥] ، وذكر السيوطي: (انه كل شيء القي في النار فهو حصب وحضب وحطب) [٦] كذلك ابن جني فقد عد القراءات الثلاثة لغة ، إلا إنه فرق بينها من حيث حدوث فعل احتراق وعدمه بقوله : (اما الحضب بالضاد المفتوحة، وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما

---

(١) مختصر في شواذ القراءات: ٨٩ ، نسب ابن جني القراءة بالصاد إلى ابن مسعود وأبي بن كعب وعبدالله بن زبير ونصر بن عاصم والحسن وقتادة وابن سيرين ، بخلاف ، وأبي رجاء بخلاف .

(٢) الانبياء: ٩٨.

(٣) فتح القدير: ٥٨٤/٣.

(٤) المحتسب: ٦٦/٢-٦٧.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١٨٢/١.

(٦) المزهر: ٥٥٠/١ .

(الحطب)، ففيه ثلاث لغات : حطب، حضب ، وحصب. وإنما يقال:حصب إذا القى في التنور والموقد .. فأما ما لم يستعمل فلا يقال له حصب) [1] .

ولايكتفي الشوكاني بذلك بل نجده يبحث عن اصل اللفظ الذي اشتقت منه نحو قوله في (السجل) : (وهو مشتق من المساجلة وهي المكاتبة ، واصلها من السجل، وهو الدلو ، يقال : ساجلت الرجل : إذا نزعت دلواً ونزع دلواً، ثم استعيرت للمكاتبة والمراجعة في الكلام) [2] .

---

(1) نسب ابن جني قراءة (حصب جهنم) بالصاد الساكنة إلى ابن السميفع، إما بالضاد (حضب) فنسبها إلى ابن عباس بالفتح والى (كثير عزة) بالسكون ، أما قراءة الطاء (حطب جهنم) فإلى (علي بن أبي طالب عليه السلام وعائشة وابن زبير وأبي بن كعب وعكرمة المحتسب : ٦٦/٢-٦٧.

(2) فتح القدير: ٥٨٦/٣.

ثالثاً: الابدال بين الاصوات المتباعدة المخارج ويضمها جامع صوتي:

يراد بالجامع الصوتي مع التباعد بالمخارج : الصفة الصوتية بين الاصوات كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة [١] وجاءت في فتح القدير أمثلة كثيرة لهذا الابدال نشير إلى أهمها:

أ – العين والنون : (الاستنطاء)

وهما صوتان مجهوران [٢] إلا أن العين حلقية [٣] والنون ذلقية [٤] ولذا تباعدا مخرجاً. ومثاله لدى الشوكاني قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ*** ﴾ [٥] ، إذ قال في (أعطيناك) : (قرأ الجمهور : (إنا أعطيناك) . وقرأ الحسن وابن محيصن وطلحة والزعفراني : (أنطيناك) بالنون. قيل : هي لغة العرب العاربة)[٦] أي أن النون أبدلت من العين، على الرغم من إنه ليس بين العين والنون قرابة صوتية، إذ إن الابدال يشترط القرابة الصوتية بين الصوتين المبدلين، لذلك لايعد ابدالاً في الدرس الصرفي [٧] .

ويسمى هذا الابدال بـ (الاستنطاء) ، وقد نسبه السيوطي إلى سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والانصار [٨] .

٢ – الياء والنون : نحو قوله تعالى : ﴿ ***فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ*** ﴾ [٩] .

قال الشوكاني: (وقرأ ابن مسعود وعيسى بن عمر وشبل وأبو نوفل بياء تحتية بعد نون مكسورة، والياء بدل من احدى النونين وهي لغة هذيل، وقيل : لغة تميم) [١٠] .

---

(١) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٩٨.
(٢) ينظر: الكتاب : ٤٠٥/٤ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٤٠٥/٤.
(٤) ينظر: العين : ٥١/١.
(٥) الكوثر : ١.
(٦) فتح القدير: ٦٧٧/٦.
(٧) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب: ٤٧٦.
(٨) ينظر: المزهر : ٢٢٢/١.
(٩) القصص :٣٢.
(١٠) فتح القدير : ٢٢٥/٤.

قال سيبويه: (وتبدل مكان الياء (النون) إذا كانت لاماً في شروى، وتقوى ونحوهما ، وإذا كانت عيناً في كوسى، وطوبى) [١] ويتفق الحرفان في المخرج فالياء (من وسط اللسان بينه وبين وسط (الحنك) الاعلى) [٢] اما النون : فـ(من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان مابينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى وما فويق الثنايا مخرج النون) [٣] والنون صوت مجهور اغن [٤] ، بينما الياء صوت (لين) [٥] والاتفاق في المخرج هو الذي سوغ ابدال احدهما من الآخر.

٣ – **الدال والياء:** نحو قوله تعالى: ﴿***وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ***﴾ [٦]، قال الشوكاني : (التصدية: التصفير وقيل : التصدية : صدهم عن البيت . قيل والاصل على هذا : تصدده فأبدل من احدى الدالين ياء) [٧] يختلف الحرفان بالصفة فالدال حرف مجهور يتصف بالشدة [٨] ، أما (الياء) فحرف (لين) [٩] ويتقارب الحرفان في المخرج ، فالدال (من طرف اللسان وأصول الثنايا)[١٠]، أما الياء فـ(من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى) [١١] فهذا التقارب بالمخرج سوغ إبدال إحداهما مكان الآخر .

---

(١) الكتاب : ٢٤١/٤.
(٢) المصدر نفسه : ٤٣٣/٤.
(٣) المصدر نفسه : ٤٣٣/٤ .
(٤) ينظر: المصدر نفسه : ٤٣٥/٤.
(٥) ينظر: المصدر نفسه : ٤٣٥/٤.
(٦) الانفال: ٣٤.
(٧) فتح القدير: ٤٣٩/٢.
(٨) الكتاب : ٤٣٤/٤.
(٩) المصدر نفسه : ٤٣٤/٤.
(١٠) المصدر نفسه : ٤٣٤/٤.
(١١) الكتاب : ٤٣٤/٤ .

٤ – **التاء والسين:** نحو قوله تعالى : ﴿ ***خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني: (وأصل ستة : أبدلت التاء من احد السينين ، وأدغم فيها الدال، والدليل على هذا أنك تقول في التصغير : سديسة، وفي الجمع : اسداس . وتقول : جاء فلان سادساً) [٢] فتبدل التاء سيناً (لموافقتها في الهمس والزيادة وتجاور المخارج) [٣] وابدال التاء من السين والدال قليل في اللغة على رأي سيبويه [٤] . وهما صوتان مهموسان متقاربان في المخارج، فالتاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، والسين مما بين طرف [٥] اللسان وفويق الثنايا، وسمي هذا الابدال (الوتم) [٦] في لغة اليمن، إذ يجعلون السين تاءاً ، كالنات وهم يريدون : الناس [٧] .

٥ – **العين والحاء** ، نحو قوله تعالى : ﴿ ***مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ*** ﴾ [٨]، قال الشوكاني: (قال المبرد: إن العين تبدل حاء . فقال : عزم وحزم . قال ابن جرير: ويحتمل ان يريد ان ذلك من مكارم اهل الاخلاق وعزائم أهل الحزم السالكين طريق النجاة، وصوب هذا القرطبي) [٩].

العين والحاء صوتان من وسط الحلق، والعين صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة على حين ان الحاء مهموس رخو [١٠] فهما وان اختلفا في الصفة متفقان في المخرج ، ولذا ساغ إبدال احدهما من الاخر [١١] .

---

(١) الاعراف : ٥٤.
(٢) فتح القدير: ٢٩٧/٢.
(٣) سر صناعة الاعراب: ١٧٢/١-٢٠٩.
(٤) ينظر: الكتاب: ٢٣٩/٤.
(٥) ينظر: المصدر نفسه ٤/ ٢٣٩.
(٦) ينظر: المصدر نفسه ٢٣٩/٤ .
(٧) ينظر: المزهر: ٢٢٢/١.
(٨) لقمان : ١٧.
(٩) فتح القدير: ٣١٤/٤.
(١٠) ينظر: الكتاب: ١٣٣/٤.
(١١) ينظر: المصدر نفسه : ٤٣٤/٤.

ونسبت هذه الظاهرة أي (ابدال الحاء عيناً والعين حاء) إلى قبيلة هذيل [١].

وقد علل الدكتور حسام النعيمي هذا الإبدال، بأنه من الممكن إن شخصاً من قبيلة ماسمع لفظة ولكنه لم يتقن لفظها وسمعها فينطق أحد أصواتها بصوت آخر مقارب له بالمخرج او قريب منه، ثم تشيع عن طريقه في القبيلة [٢] .

وقد ترجع علة هذه الظاهرة إلى خصائص البيئة البدوية ، إذ يميلون في نطقهم إلى الجهر والوضوح ، وهذا مايتوفر في صوت العين دون الحاء [٣] .

---

[١] ينظر: المحتسب: ٣٤٣/١ .

[٢] ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية: ١٢٠.

[٣] ينظر: اللهجات العربية: ٢١.

المبحث الثالث

أولاً : النسب

النسب لغة : (ونسبه ينسبه نسباً: عزاه، ونسبه: سأله أن ينتسب . ونسبت فلاناً إلى أبيه أنسبه وأنسبه نسباً إذا رفعت في نسبه إلى جده الاكبر) [١] .

فالنسب في اللغة أن تعزو شيئاً إلى شيء آخر، فالنون والسين والباء كلمة واحدة تدل على اتصال شيء بشيء آخر، قال احمد بن فارس : (النون والسين والباء كلمة واحدة ، قياسها اتصال شيء بشيء، ومنه النسب، شيء لاتصاله وللاتصال به، تقول نسبت أنسب، ونسيب فلان ، ومنه نسيب الشعر إلى المرأة كأنه ذكر يتصل بها ، ولايكون إلا في النساء) [٢] .

واصطلاحاً : هو الحاق ياء مشددة إلى الاسم المنسوب اليه، وكسر ماقبل الاخر كما الحقت التاء علامة التأنيث،كالنسبة إلى حي،أو قبيلة،أو جلد او صفة[٣].

وقد اطلق سيبويه تسمية ثنائية على النسب هما (الاضافة ، والنسبة) ، إذ افرد له باباً بعنوان: (هذا باب الاضافة، وهو باب النسبة) [٤] إذ قال : (انك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة ، فان اضفته إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت ياءي الإضافة، وكذلك إن أضفت سائر الاسماء إلى البلاد ، أو حي أو قبيلة) [٥] .

---

(١) لسان العرب ، (نسب) ٥٣٠/٨.

(٢) مقاييس اللغة ، (نسب) : ٤٢٣/٥-٢٢٤.

(٣) ينظر : المفصل : ٢٠٦ ، وشرح المفصل : ١٤٥/٥ ، والأنموذج في النحو : ٩٤ ، وامالي ابن الحاجب: ٧٧٠/٢ ، وشرح الحدود النحوية : ١٤٦ ، وحاشية الخضري: ١٦٩/٢ ، والاشباه والنظائر: ٤٠-٤١ ، وفي الصرف العربي: ٣٠٦ ، وفي علم الصرف : ١٥٢ ، والمهذب في علم التصريف : ٧٦، والصرف الواضح: ٢٩٢، وظاهرة النسب في الدرس اللغوي، د. حسين محيسن البكري: ٣.

(٤) الكتاب : ٣٣٥/٣.

(٥) المصدر نفسه : ٣٣٥/٣ .

اقسام النسب:

النسب في العربية نوعان : قياسي، وسماعي ، فالقياسي هو الذي لم تحدث فيه العرب تغييراً نحو عرب وعربي ونحو ونحوي ، وأما المسموع فهو الذي أحدثت فيه التغيير نحو قبيلة قبلي وقريش، قرشي [١] .

قال سيبويه: (فمنه مايجيء على غير قياس، ومنه مايعدل ، وهو القياس الجاري في كلامهم ... قال الخليل : (كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ماعدلته عليه، وماجاء تاماً لم تحدث العرب فيه شيئاً فهو القياس) [٢] كما ذهب الدكتور حسين محيسن البكري إلى ان التغيير إذا كان مطرداً في كلام العرب فيعد عند ذلك من باب النسب القياسي [٣] .

أ – النسب القياسي بإضافة ياء النسب.

اولاً: النسب إلى الاسم المختوم بالتاء:

١ – من حيث الأفراد :

تحذف التاء من الاسم المنسوب المختوم بالتاء سواء أكان علماً كمكة والكوفة او غير علم كالفرقة والصفرة [٤] .

قال ابن السراج : (تحذف من الاسم، وينسب إلى الاسم ولاهاء فيها، وذلك نحو قولك في حمدة: حمدي، وفي سلمى: سلمي ، وفي سفرجلة: فرجلي ، وكل اسم في هاء التأنيث فعلى هذا يجري) [٥] .

وترجع علة ذلك إلى ان ياءي النسب مشابهتان لتاء التأنيث لم يجمع بينهما كما لم يجمع بين علامتي نسبة [٦] ، لذلك لايجوز أن نقول :

---

(١) ظاهرة النسب في الدرس اللغوي : ٦.
(٢) الكتاب : ٣/٣٣٥.
(٣) ظاهرة النسب في الدرس اللغوي : ٦.
(٤) ينظر : الصرف الواضح : ٢٩١.
(٥) ينظر: شرح الشافية للرضي : ٢/٥ .
(٦) ينظر: الاصول في النحو : ٣/٦٨.

فاطمتية إذا أردنا النسبة إلى المرأة والكوفتية او البصرتية نسبة إلى فاطمة او إلى الكوفة او البصرة، لأنه قد اجتمع في الاسم الواحد تاءان للتأنيث ، وذلك لايجوز فضلاً عما قلنا من مشابهة ياءي النسب لتاء التأنيث ، والكلام نفسه يقال فيما إذا نسب رجل إلى الكوفة او البصرة ، فضلاً عن ذلك فإن تاء التأنيث لو بقيت في الاسم المنسوب لسوف تخل في المعنى، لأنها ستحيل الاسم المذكر المنسوب إلى مؤنث ، كما إنه يؤدي إلى ان تكون تاء التأنيث وسطاً نحو : (فاطمتية) وعلامة التأنيث لاتكون حشواً [١] .

٢ - **من حيث الجمع:** ويختص به جمع المؤنث السالم ، لأنه مختوم بالالف والتاء، فتنطبق قاعدة المفرد عليه ، وذلك بحذف التاء ، قال سيبويه : (هذا باب الاضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع ، وذلك مسلمات وتمرات ونحوهما، فإذا سميت شيئاً بهذا النحو ثم اضفت اليه قلت : مسلمي وتمري ، وتحذف كما حذفت الهاء ، وصارت كالهاء في الاضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رأيت مسلمات وتمرات قبل ولايكون أن تصرف التاء بالنصب في هذا الموضع) [٢] .

وعلة ذلك ترجع إلى المحافظة على دلالة الاسم المنسوب في مجال التأنيث والتذكير .

ومن الامثلة التي وردت في هذا الموضع (الأمي) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ*** ﴾ [٣].

---

[١] ينظر: الايضاح في شرح المفصل: ٥٨٧/١ –٥٨٨.

[٢] الكتاب: ٣٧٣/٣ وينظر: المقرب: ٤١٠-٤١١.

[٣] الاعراف : ١٥٧.

إذ قال الشوكاني في (الأمي) : (و(الأمي) : إما نسبة إلى الامة الامية التي لاتكتب ولاتحسب، وهم العرب، أو نسبة إلى الام . والمعنى : أنه باقٍ على حالته التي ولد عليها لايكتب ولا يقرأ المكتوب؛ وقيل: نسبة إلى ام القرى. وهي مكة)[١].

فالشوكاني يبين هنا امكانية تعدد الدلالة المتحصلة من الحاق ياء النسب إلى المفردة، وهذه الدلالة في الوقت نفسه قادرة على تحديد هيئة المفردة قبل دخول ياء النسب عليها، فإذا كانت دلالة (ياء النسب) تدل على القومية (أي يرجع نسب الرسول ﷺ إلى الامة العربية)، فإن اصل المفردة قبل دخول ياء النسب (أمة) أي النسب إلى ماكان منتهياً بهاء التأنيث، التي أجمع الصرفيون على وجوب حذفها عند النسب [٢] والشوكاني سار على نهج علماء العربية بحذف الهاء، وإن كان ذلك بطريقة ايحائية، والهدف من حذف هاء التأنيث عند النسب، لكي لايجتمع في الاسم تأنيثان، تاء المنسوب اليها، وتاء المنسوب [٣] ، فضلاً عن أن تاء التأنيث تقع متطرفة [٤] .

أما الاحتمال الثاني لدى الشوكاني فأن يكون المقصود (بالأمي) صفة أي إنه لايقرأ ولايكتب، فالياء المشددة دلت على صفة (الأمية) وهنا يكون النسب قد دل على غرض من أغراضه في دلالته على الصفة، كما حددت الدلالة النسبية نوعية (المفردة) وهيئتها ، قبل دخول ياء النسب عليها، وهي (الأم) اسم صحيح لم يكن اخره حرف علة، ثنائي، وعند النسب إلى الاسم الثنائي صحيح الاخر جاز لنا فيه تضعيف الحرف (الاخير) وعدمه، على وفق ماذهب اليه الصرفيون[٥] ، ولكن التضعيف هو المطرد في كلام العرب من عدم التضعيف فيمكن أن نقول (أمي أو أمي).

---

(١) فتح القدير : ٢/٣٥٩.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/٣٦٠ .

(٣) ينظر: ظاهرة النسب في الدرس اللغوي : ١١ .

(٤) ينظر: أسرار العربية : ٢٦٩.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل : ٤/١٦٥ .

وقد ذكر الطبرسي اقوالاً في معنى (الأمي):

١- أنه الذي لايكتب ولايقرأ.

٢- أنه منسوب إلى الأمة ، والمعنى : أنه على حياة الأمة، قبل استفادة الكتابة. وقيل : أن المراد بالأمة العرب لأنها لم تكن تحسن الكتابة .

٣- أنه منسوب إلى الأم ، والمعنى: أنه على ماولدته أمه قبل تعلم الكتابة.

٤- أنه منسوب إلى أم القرى ، وهي مكة . وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام [١] .

ومن الامثلة الاخرى التي وردت في هذا الجانب ووردت حولها قراءات كثيرة (ربيون) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ*** ﴾ [٢] .

إذ قال الشوكاني مبيناً اختلاف القراء في حركة (الراء) واختلاف المعاني باختلاف القراءات: ((ربيون) والربيون بكسر الراء قراءة الجمهور، وقرأ علي بضمها وابن عباس بفتحها، وواحدة ربي بالفتح منسوب إلى الرب، والربي بضم الراء وكسرها منسوب إلى الربة بكسر الراء وضمها، وهي الجماعة من السلف بالجماعات الكثيرة. وقيل : هم الاتباع . وقيل العلماء) [٣] قرأ الحسن البصري بضم الراء والباء في (ربيون) وقرأ بها ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وابو رجاء وعطاء بن السائب وقراءة السبعة: ربيون، بكسر الراء والباء. وروي عن ابن عباس الفتح) [٤] .

وقال ابن جني : (الضم في ربيون تميمية، والكسر أيضاً لغة . قال يونس الربة الجماعة ، وكان الحسن يقول: الربيون: العلماء الصبر) [٥] .

---

(١) مجمع البيان: ٩/٤٠٤.

(٢) آل عمران : ١٤٦.

(٣) فتح القدير: ١/٦٣٠.

(٤) ينظر: السبعة: ١٣٠ ، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري: ١٠٢.

(٥) ينظر: المحتسب: ١/١٧٣.

فقد يقصد الشوكاني بقراءة الجمهور (القراءات السبع) ؛ لإنها جاءت بكسر الراء والباء، فتتغير دلالة الكلمة بحسب حركة حرف الاول فقراءة الفتح (ربيون) واحدها ربي بالفتح ، وهو النسب إلى الرب وهو اسم ثنائي صحيح الاخر يجوز لنا عند الحاقه بياء النسب المشددة التشديد وعدمه ، أما على وفق قراءة الضم والكسر فإن اصل المفردة ربة وهي تعني الجماعات الكثيرة، والقياس يطالب بحذف هاء التأنيث عند اتصال ياء النسب به .

لكن ابن جني يعد قراءة الضم هي لغة تميمية، والكسر لغة أيضاً ، فالاصل إذاً لقراءة الفتح ، وكل القراءات سواء بالفتح أم بالضم أم بالكسر تدل على معنى واحد وهو النسب إلى (رب).

وقال القرطبي : ((والربيون) بكسر الراء قراءة الجمهور. وقراءة علي ﷺ بضمها . وابن عباس بفتحها ، ثلاث لغات. والربيون الجماعات الكثيرة، عن مجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة ، واحدهم ربي بضم الراء وكسرها ؛ منسوب إلى الربة بكسر الراء أيضاً ضمها، وهي الجماعة. وقال عبد الله بن مسعود : الربيون الألوف الكثيرة. وقال ابن زيد : الربيون الاتباع . والاول أعرف في اللغة... وقال الزجاج. هاهنا قراءتان (ربيون) بضم الراء (ربيون) بكسر الراء، أما الربيون (بالضم) فالجماعات الكثيرة. ويقال: عشرة آلاف. قلت : وقد روي عن ابن عباس (ربيون) بفتح الراء منسوب إلى الرب. قال الخليل: الربي الواحد من العباد الذين صبروا مع الانبياء . وهم الربانيون نسبوا إلى التأله والعبادة ومعرفة الربوبية لله تعالى والله اعلم) [1] .

[1] أحكام القرآن : ١٤٨/٤.

ثانياً: النسب إلى الاسم الثلاثي:

يراعى في القياس عند النسب إلى الاسم الثلاثي حركة الحرف الثاني، فان كان غير مكسور جرى عليه القياس، فيقال في : سمر : سمري [١] .

وإن كانت عين الاسم المنسوب مكسورة ابدلت الكسرة بالفتحة عند النسب[٢] نحو قولنا في : (النمر : نمري، وفي : الحبطان: حبطي ، وفي : شقر : شقري، وفي سلمة : سلمي ، وفي : دئل : دؤلي) [٣] وذكر سيبويه علة ذلك بقوله: (فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل، فلذلك غيروه إلى الفتح) [٤] .

وقال ابن يعيش : (إنما فتحوا العين استثقالاً لتوالي الكسرتين والياءين في اسم ليس فيه حرف غير مكسور الا واحد) [٥] . ويجوز في الثلاثي ان تتبع حركة العين حركة الفاء، قال سيبويه : (وسمعنا بعضهم يقول في : (الصعق) ، صعقي ، يدعه على حاله، وكسر الصاد لانه يقول: صعق ، والوجه الجيد فيه : صعقي، وصعقي جيد) [٦] وتابعه في هذا اكثر الصرفيين، إذ أجاز ابن عصفور في (فعل) أن تتبع حركة العين حركة الفاء إذا كانت العين حرف حلق [٧] .

قال ابن عصفور: (ويجوز في (فعل) اذا كانت عينه حرف حلق أن تتبع حركة الفاء بحركة العين، فاذا نسبت اليه حينئذ فعلت به ماتفعل بـ (إبل فتقول : صعقي – بكسر الصاد) [٨] .

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣٤٣/٣.

(٢) ينظر : اللمع في العربية: ٢٠٣.

(٣) ينظر : الكتاب : ٣٤٣/٣.

(٤) المصدر السابق: ٣٤٤/٣.

(٥) شرح المفصل: ١٤٥/٥.

(٦) الكتاب : ٣٤٤/٣.

(٧) احرف الحلق ستة هي (الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء والقاف) ، ينظر: ظاهرة النسب في الدرس اللغوي : ٨.

(٨) المقرب لابن عصفور : ٥٩/٢.

ومن الامثلة التي وردت على النسب من الثلاثي في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ*** ﴾ [١] وقد فرق الشوكاني بين أعجمي وعجمي (فأعجمي) وهي من (أعجم) الثلاثي المزيد (عجمي) من الثلاثي المجرد فالنسب في (أعجمي) دال على الصفة، أما (عجمي) فالنسب فيها دال على القومية أو إلى بلد (العجم).

قال الشوكاني: (يقال : رجل أعجم وأعجمي: إذا كان غير فصيح اللسان وإن كان عربيا، ورجل عجمي: إذا كان اصله من العجم وان كان فصيحاً) [٢] .

ولكن بعض علماء اللغة والمفسرين ذهبوا إلى أن (أعجمي وعجمي) تدل على معنى واحد ، وهو النسب إلى الاصل، ومنهم الفراء، إذ قال : (الاعجم في لسانه. والاعجمي المنسوب إلى أصله إلى العجم وان كان فصيحاً. ومن قال: أعجم قال للمرأة عجماء ، إذا لم تحسن العربية ، ويجوز أن تقول عجمي تريد أعجمي تنسبه إلى اصله) [٣] .

والى ذلك اشار الشوكاني بقوله: (إلا أن الفراء اجاز ان يقال : رجل عجمي بمعنى أعجمي) [٤] .

ومن الأمثلة الأخرى التي وردت في ذلك (دري) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني: (أي منسوب إلى الدر لكون فيه من الصفاء والحسن مايشبه الدر ... قرأ ابو عمرو : (دري) بكسر الدال. قال أبو عمرو : لم أسمع أعرابياً يقول : إلا كأنه كوكب دري بكسر الدال ، أخذوه من درأت النجوم تدرأ : إذا اندفعت . وقرأ

---

(١) الشعراء : ١٩٨.

(٢) فتح القدير: ١٥٦/٤.

(٣) معاني القرآن للفراء:٢٤٤/٢.

(٤) فتح القدير: ١٥٦/٤.

(٥) النور :٣٥.

حمزة بضم الدال مهموزاً، وأنكره الفراء والزجاج [١] والمبرد. وقال أبو عبيد: إن ضممت الدال وجب ان لاتهمز، لأنه ليس في كلام العرب)[٢] .

وذكر ابن خالويه قراءة أخرى وهي قراءة فتح الدال وتخفيف الراء معتبراً إياها قراءة شاذة، فمن قرأها بفتح الدال هم نصر بن عاصم وأبو رجاء وسعيد بن المسيب وأبان بن عثمان، وقراءة تخفيف الدال نسبها ابن خالويه إلى كل من البني (عليه الصلاة والسلام) وقتادة وأبان وعاصم ، ونسب قراءة التخفيف مع تسكين الدال الى أبان عن عاصم [٣] .

ونسب أبو بكر الاصبهاني قراءة ضم الدال مع تشديد الياء غير مهموز، إلى أبي جعفر وابن كثير ويعقوب ، ونافع ، وابن عامر وحفص عن عاصم ، وحمزة ، وقراءة كسر الدال مع همز الياء إلى أبي عمرو والكسائي، وعاصم في رواية عن ابي بكر وحمزة [٤] .

ويرى ابن سيده يرى ان (دري) بالفتح من شواذ النسب [٥] .

وانكر الفراء قراءة الضم مع الهمزة بقوله : (وذكر عن الاعمش أنه قرأ (درىء) و(درئ) بهمز وغير همز رويا عنه جميعاً ، ولاتعرف جهة ضم أوله وهمزه لايكون في الكلام فعيل إلا عجميا. فالقراءة إذا ضممت أوله بترك الهمز . وإذا همزت كسرت أوله وهو من قولك : درأ الكوكب إذا انحط) [٦] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : ٣٥/٤ .

(٢) فتح القدير : ٤٦/٤.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القراءات ، لابن خالوية : ١٠٢.

(٤) ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٣١٩ ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: ٢٧٨.

(٥) ينظر: المخصص لابن سيده : ٢٤٢/١٣.

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢١٧/٢.

ثالثاً: النسب إلى الاسم الرباعي:

يراعى عند النسب إلى الاسم الرباعي حركة الحرف الثاني، فإن كان متحركا فينسب إلى هذا الاسم على لفظه من دون تغيير فنقول في النسب إلى علبط علبطي ، وجند لي عند النسب إلى جندل.

وعلل سيبويه ذلك بقوله : (فإن أضفت إلى علبط قلت : علبطي ، والى جندل قلت : جندلي ، لان ذا ليس كالنمر، لان النمر ليس فيه حرف الا مكسوراً إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل، فلذلك غيروه إلى الفتح)[١].

أما المبرد فقد خالف سيبويه بتغيير الكسرة فتحة فيقول في : تغلب ، ويثرب، ومغرب: تغلبي ويثربي ، ومغربي [٢] وترجع علة إبدال الكسرة إلى فتحة لاجتماع في الكلمة الواحدة ما يشبه ويجانس الكسر من حيث حركة (الكسر) والياءين (ياء النسب المشددة) [٣] . أما ابن عصفور فقد أجاز المذهبين بقوله: (فان كان قبل آخره كسرة كان لك فيها وجهان: النسب على اللفظ وقلب الكسرة فتحة فتقول في : تغلب : تغلبي وتغلبي) [٤] .

وقد تابع أغلب علماء اللغة ابن عصفور في مذهبه هذا [٥] .

ومن الامثلة الواردة على ذلك (عبقري) التي وردت في قوله تعالى : ﴿***مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ***﴾ [٦] .

---

(١) الكتاب: ٣/٣٤٣-٣٤٤ ، وينظر حاشية الكتاب : ٣٤٤ إذ هناك قول للسيرافي مشابه لقول سيبويه.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٥/١٤٦.

(٣) ينظر : اللمع في العربية : ٢٠٤.

(٤) شرح جمل الزجاجي: ٢/٣١٩.

(٥) ينظر : شرح الكافية للرضي: ٤/١٩٤٨ ، وارتشاف الضرب : ١/٢٨٥ ، وهمع الهوامع: ٦/١٦٦ .

(٦) الرحمن : ٧٦.

قال الشوكاني: (العبقرى : الزرابي ، والطنافس الموشية. قال أبو عبيدة: كل وشي من البسط: عبقري، وهو منسوب إلى ارض يعمل فيها الوشى [١]، قال الفراء: العبقري: الطنافس الثمان، وقيل الزرابي ، وقيل البسط وقيل الديباج [٢]، قال ابن الانباري : الاصل أن عبقراً : قرية تسكنها الجن بنسب اليها كل فائق، قال الخليل العبقري عند العرب [٣] : كل جليل فاضل فاخر من الرجال والنساء .

قال الجوهري : العبقر موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه وجودة صفته وقوته فقالوا : عبقري ، وهو واحد وجمع [٤]، قرأ الجمهور : (عبقري) وقرأ عثمان بن عفان والحسن والجحدري : (عباقري) وقرئ : (عباقر) وهما نسبة إلى عباقر اسم بلد . وقال قطرب : ليس بمنسوب ، وهو مثل كرسي كراسي وبختي وبخاتي) [٥] .

وقد ذكر الشوكاني هنا الخلاف الذي جرى حول (عبقري) فقد انقسم علماء اللغة فيها على قسمين ، فمنهم – وهو الرأي الاغلب – من ذهب إلى أنها اسم منسوب والاخر إلى أنها لاتدل على النسب .

(فالرأي الاول تمثل بقول أبي عبيدة والفراء والخليل والجوهري) وهؤلاء العلماء ايضاً اختلفوا فيما بينهم في (عبقري) من حيث دلالتها على النسبة إلى بلد معين او إلى صفة مميزة يتصف بها الانسان.

اما الفراء فقد قال : ((وعبقري حسان) الطنافس الثخان) [٦] .

وقال الخليل في (عبقر) : (عبقر : موضع بالبادية كثير الجن ، يقال كأنهم جن عبقر، قال زهير:

---

(١) مجاز القرآن لابي عبيدة: ٢٤٦/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء: ١١٨/٣.

(٣) العين ، (عبقر) : ٢٩٨/٢ .

(٤) ينظر: الصحاح (عبقر) : ٧٣٥/٢.

(٥) فتح القدير: ١٩٠/٥، وينظر: مختصر في شواذ القراءات : ١٥٠.

(٦) معاني القرآن للفراء : ١١٨/٣.

بخيـــــل عليهـــــا جنـــــة عبقريـــــة

جـــديرون يومـــاً أن ينـــالوا فيســـتعلوا

والعبقري: ضرب من البسط، الواحدة بالهاء، وقال بعضهم : عباقري لايجمع على نسبة ولاسيما الرباعي لايجمع الخثعمي بالخثامعي والمهلبي بالمهالبي، ولايجوز ذلك ألا أن يكون ينسب اسم على بناء الجماعة بعد تمام الاسم نحو شيء تنسبه إلى حضاجر وسراويل، فيقال: حضاجري وسراويلي، وينسب كذلك إلى عباقر فيقال: عباقري) [١] .

أما القراءة التي ذكرها الشوكاني فقد اختلف فيها النحاة وأهل اللغة والمفسرون ، إذ إن قراءة (عباقري) وجهت على أنها جمع تكسير والتي خطأها الجميع، إذ نص أصحاب المعجمات اتفقوا على خطأ هذا الجمع [٢] .

وقد علل ذلك ابن دريد بأن الجمع لا ينسب اليه إذا كان على هذا الوزن [٣] (إذ أن (عبا قرى) عندهم جمع (عبقر) وعبقري منسوب إلى عبقر) ، ولذا رأوا أنه لايجوز أن يجمع على نسبته ، لأنه منسوب أولاً) [٤] .

كما أن العلماء قد اجمعوا على أن لا يأتي بعد ألف التكسير أربعة أحرف او ثلاثة صحاح .

قال الفراء : (وأما العبا قري : فلا ؛ لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربع أحرف ، ولا ثلاثة صحاح) [٥] .

وقد وردت (عبا قري) ضمن القراءات الشاذة في كتاب مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه [٦] .

---

(١) العين (عبقر) : ٢٩٨/٢.

(٢) ينظر :الجمهرة:١١١٢/٢(عبقر)،والصحاح:(عبقر): ،واللسان (عبقر):٦١/٦ – ٦٢

(٣) الجمهرة : ٢/ ١١١٢

(٤) الشاهد القرآني في تآلف ابن دريد ، ط . د حسين علي عزيز : ١٤٠

(٥) معاني القرآن : ١١٨/٣

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القراءات : ١٥٠.

أما قطرب فارتضى قراءة (عبا قرى) فهي عنده جمع وليس بنسب ، وهي عنده مثل : كرسي ، وبخني وبخاتي [١] .

ويمكن أن تكون قراءة (عبا قري) جائزة إذا كان المقصود منها النسب (مفرد) إلى موضع أو بلدة لا جمع التكسير نسبة إلى عباقر، كما في معافري نسبة إلى معافر [٢] .

صيغ النسب من دون إضافة ياء النسب :

وردت في اللغة العربية وفي القرآن الكريم صيغ عديدة تحمل دلالة النسب من دون ياء ، وذلك إذا جعلتها بمعنى صاحب شيء يزوله أو ذا شيء [٣] .

وهذه الصيغ هي (فعال وفاعل وفعل وفعالي ومفعال ومفعيل) [٤] وهذا ليس بكثير ومن ثم ليس بقياس فلا يقال لبائع البر : برار ، ولا لصاحب الفاكهة : فكاه ، ولا لصاحب الشعير : شعار ولا لصاحب الدقيق : دقاق) [٥] .

أما المبرد فخالف ما جاء في الكتاب قائلاً: (وكل من رأيناه ممن ترضى عربيته يقول لصاحب البر : برار حتى صار استعماله لا يحتاج فيه إلى حجة من شعر ولا غيره)[٦].

---

(١) الجامع لأحكام القران الكريم : ١٧ / ١٩٣ .

(٢) ينظر : المقتضب : ٣/ ١٥٠.

(٣) ينظر : الكتاب : ٣ / ٣١٨ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٢ / ٩ ، ٢٠١ ، المقتضب : ٣/ ١٣ ، المقرب لابن عصفور : ٤٠٨ – ٤٠٩، وارتشاف الضرب ، لأبي حيان : ١/ ٢٩١ – ٢٩٢ ، والاشباه والنظائر : ٤ / ١٩٦ – ١٩٧ ، والوسيلة الأدبية ١ / ١٩٤ ، والمدارس النحوية د.شوقي ضيف ١٣٢ – ١٣٣ ، ومعاني الأبنية : ١٠٩

(٥) الكتاب : ٢/ ٩٠

(٦) المقتضب : ٣ / ١٦١ .

١- صيغة (فاعل) :

استعمل العرب صيغة (فاعل) للدلالة على معنى النسب ، أي ان صاحب الشيء غير مزاوله ، وغير معالجه ، نقول لذي النبل : نابل ، ولذي الدرع : دارع ، وقد تناول سيبويه هذه الدلالة في كتابه فقال : (وأما أن يكون ذا شيء وليس بصفة يعالجها ، فانه مما يكون (فاعلاً) وذلك قولك لذي الدرع دارع، ولذي النبل نابل ولذي النشاب نا شيب ، ولذي التمر ، تامر ، ولذي اللبن –لابن)[١] .

وقد تابعه المبرد في ذلك قائلاً : (فإذا كان ذا شيء أي صاحب شيء ، وبين فاعل ... فقلت : رجل فارس ، أي صاحب فرس ، ورجل دارع وبابل وناشب أي هذه النه) [٢] .

قال الرضي : (وفاعل يكون لصاحب الشيء من غير مبالغة وكلاهما محمولان على اسم الفاعل وبناء مبالغته يقال (لابن) لصاحب اللبن و(لبان) لمن يزاوله في البيع أو غيره وقد يستعمل في الشيء الواحد اللفظان جميعاً كسياف وسائف ، وقد يستعمل أحدهما دون صاحبه كقواس وتراس) [٣] .

ومن الأمثلة التي وردت على هذه الصيغة في فتح القدير في قوله تعالى : ﴿ ***فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُم*** ﴾ [٤] .

قال الشوكاني في (فاكهين) : (يقال: رجل فاكه، أي ذو فاكهة ، كما قال : لابن وتامر والمعنى : انهم ذو فاكهة من فواكه الجنة . وقيل : ذوو نعمة وتلذذ بما صاروا فيه مما أعطاهم الله ﷻ) [٥] .

ومن ذلك أيضاً (حاصب) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً*** ﴾ [١] .

---

(١) الكتاب : ٣ / ٣٦١ .

(٢) المقتضب : ٣ / ١٦١ .

(٣) شرح الرضي على الشافية: ٢/ ٨٢ – ٨٥ .

(٤) الطور : ١٨

(٥) فتح القدير : ٥ / ١٢٧

قال الشوكاني : (فالحا صب : ذو الحصباء كاللابن ، والتامر وقيل : الحصب : حجارة من السماء تحصبهم كما فعل بقوم لوط) [٢] .

٢- صيغة (اسم الفاعل) من الفعل الثلاثي المزيد بمعنى النسب ؛ ومن ذلك ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ***وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ*** ﴾ [٣].

إذ قال الشوكاني في (الموسع) : (الموسع : ذو الوسع والسعة ، والمعنى : إنا لذو سعة بخلقها وخلق غيرها لانعجز عن ذلك وقيل : لقادرون ، من الوسع بمعنى : الطاقة والقدرة . وقيل : إنا لموسعون الرزق بالمطر قال الجوهري : وأوسع الرجل : صار ذا سعة وعلى) [٤] .

ومنه أيضاً قوله تعالى ﴿ ***فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ*** ﴾ [٥] .

قال الشوكاني : (والمحتضر صاحب الحظيرة، وهو الذي يتخذ لغنمه حظيرة تمنعها عن برد الريح ، يقال: احتظر على غنمه: إذا جمع الشجر ووضع بعضه فوق بعض . قال في الصحاح : والمحتظر : الذي يعمل الحظيرة) [٦].

٣ - صيغة (فعيل) : وردت في فتح القدير صيغة دالة على النسب ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ***قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ*** ﴾ [٧] .

قال الشوكاني: (ومعنى مكين: ذو مكانة وأمانة بحيث يتمكن مما يرده من الملك ويأمنه الملك على ما يطلع عليه من أمره، أو على ما يكله اليه من ذلك)[٨].

وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿ ***عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً*** ﴾ [١] ، قال: (والوجيه ذو الوجاهة) [٢] .

---

(١) الإسراء : ٦٨

(٢) فتح القدير : ٣ / ٣٣٨

(٣) الذاريات : ١١٩

(٤) فتح القدير : ٥ / ١٢١

(٥) القمر : ٣١.

(٦) فتح القدير: ١٦٨/٥.

(٧) يوسف : ٥٤.

(٨) فتح القدير: ٤٨/٣.

وقال ايضاً في قوله تعالى : ﴿ ***ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني : (المجيد) : أنه ذو مجد وشرف على سائر الكتب المنزلة)[٤] .

٤- **تفعيل:** وذلك ورد في قوله تعالى:﴿ ***لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً*** ﴾ [٥].

قال الشوكاني في (التأثيم) : (والتأثيم: النسبة إلى الاثم ، قال محمد بن كعب : لايؤثم بعضهم بعضاً، وقال مجاهد : لايسمون شتماً ولا مأثماً ، والمعنى: أنه لايقول بعضهم لبعض: أثمت، لأنهم لايتكلمون بما فيه إثم) [٦] .

شواذ النسب :

وما خرج عما تقدم في النسب فشاذ ، إذ وردت في العربية أسماء منسوبة على غير القياس، كقولهم (هذلي) في (هذيل) بحذف الياء ، والقياس اثباتها، لان هذيلاً على وزن (فعيل) صحيح العين [٧] ، ومثله قولهم قرشي، وفقمي، وملحي ، وثقفي ، والقياس قريشي وفقمي ، ومليحي، وثقيفي [٨] .

ومروزي في مرو ، بزيادة الزاي ، وأموي بفتح الهمزة في أمية بضمها[٩]، وعد سيبويه هذه الفتحة كالصفة في السهل اذ قالوا سهلي [١٠] .

وقالوا في الدهر: دهري، بالضم للشيخ الكبير، والقياس: دهري بالفتح [١] وقالوا في العالية والبادية:علوي،وبدوي[٢]بحذف الالف،والقياس ان يقولوا: عالي ،

---

(١) آل عمران : ٤٥.

(٢) فتح القدير: ٥٦٤/١.

(٣) ق : ١.

(٤) فتح القدير: ٩٤/٥.

(٥) الواقعة : ٢٥.

(٦) فتح القدير: ٢٠٠/٥.

(٧) ينظر: الكتاب: ٣٣٥/٣.

(٨) ينظر:المصدر نفسه:٣٣٥/٣ ، والمفصل : ٢١١، وشرح المفصل : ١٠/٦-١٣.

(٩) ينظر: المقرب لابن عصفور: ٦٨/٢.

(١٠) ينظر: الكتاب: ٣٣٦/٣-٣٣٧ ، وشرح جمل الزجاجي : ٣٢٣/٢.

وبادي بحذف الياء والحاقها ياء النسب المشددة،لان الياء في هذين الاسمين وردت رابعة[٣] وقالوا في (حروراء) حروري، وفي جلولاء: جلولي والقياس حروراوي، وجلولاوي، لإن هذه الهمزة مزيدة للتأنيث، فوجب قلبها واواً، الا انهم حذفوا الالف الممدودة والحقوهما ياء النسبة والمسوغ لهذا الحذف الخفة في النطق[٤] .

وقالوا في النسب إلى (بصرة) : بصري [٥] بكسر الباء والقياس فتحها ، فنقول: بصري [٦] ، وقالوا في زبينة : زباني : بابدال الياء الفا وحذف هاء التأنيث ، والقياس : زبني [٧] .

وزادوا الالف والنون في : رقباني وشعراني لعظيم الرقبة والشعر وفوقاني وتحتاني لفوق وتحت وفي الجمة : جماني والقياس أن نقول : رقبي ولحيي وجمي[٨] .

ومن الشواهد القرآنية التي وردت فيها ألفاظ خارجة عن القياس النسبي التي وقف عندها الشوكاني في فتح القدير : (ربانيين) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ **مَا**

---

(١) ينظر: الكتاب : ٣٣٦/٣ وشرح جمل الزجاجي : ٣٢٣/٢.

(٢) ينظر: الكتاب : ٣٣٦/٣ وشرح جمل الزجاجي : ٣٢٣/٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣٣٦/٣ ، وينظر: المفصل : ٢١١، وشرح المفصل: ١٠/٦.

(٤) الكتاب: ٣٣٦/٣ ، وينظر: المفصل: ٢١٢ ، وشرح المفصل : ١٢/٦ ، وشرح جمل الزجاجي : ٣٢٣/٢.

(٥) الكتاب: ٢٠/ ٣٣٦ ، وينظر: المفصل : ٢١١، وشرح المفصل : ١٠/٦ ، والممتع في التصريف : ٤٩٩/٢.

(٦) الكتاب: ٢٠/ ٣٣٦ ، وينظر: المفصل : ٢١١، وشرح المفصل : ١٠/٦ ، والممتع في التعريف : ٤٩٩/٢.

(٧) الكتاب: ٢٣٥/٣ ، كتاب اللمع في العربية لابن جني : ١٢٦ ، المفصل : ٢١٢ ، وشرح المفصل : ١١/٦ .

(٨) المقرب : ٦٧/٢.

﴿ ***كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ*** ﴾ [١] .

قال الشوكاني : ((الرباني) : منسوب إلى الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة ، كما يقال لعظيم : اللحية . لحياني ، ولعظيم الجمة : جماني، ولغليظ الرقبة : رقباني. قيل : الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره، فكأنه يقتدي بالرب سبحانه في تيسير الامور. قال المبرد: ارباب العلم ، واحدهم رباني، من قوله : ربه يربه فهو ربان: إذا دبره وأصلحه، والياء للنسب ، فمعنى الرباني: العالم بدين الرب، القوي التمسك بطاعة الله . وقيل : العالم الحكيم) [٢] .

ومن الامثلة الاخرى الخارجة عن القياس (ظهريا)، التي وردت في قوله تعالى : ﴿ ***قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ*** ﴾ [٣] .

قال الشوكاني: (وظهرياً) منسوب إلى الظهر ، والكسر لتغير النسب) [٤] ونجد القول نفسه لدى الزمخشري بقوله : (والظهري: منسوب إلى الظهر والكسر من تغييرات النسب . ونظيره أمس – أمسي) [٥] .

والقياس فيه أن يكون بفتح الظاء لابكسرها ، وهي تشابه بذلك النسب إلى البصرة ، إذ القياس فيها بصري ، ولكنها خرجت عن القياس وكسرت الياء لتغير النسب . قال صاحب اللسان : (والبعير: الظهري : بالكسر : هو العدة للحاجة احتيج إليه ، نسب إلى الظهر نسبا على غير القياس، يقال : اتخذ معك بعيراً أو بعيرين ظهر يين أي عدة ... ابن سيدة : واتخذ حاجته ظهرياً استهان بها كأنه نسبها إلى الظهر، على غير قياس، كما قالوا في النسب إلى البصرة بصري . وفي حديث علي عليه السلام :

---

(١) آل عمران : ٧٩.
(٢) فتح القدير: ١/٥٨٤.
(٣) هود : ٩٢.
(٤) فتح القدير: ٢/٧٢٣.
(٥) الكشاف : ٢/ ٥١٦.

اتخذتموه وراءكم ظهرياً حيث شئت عليكم الغارات أي جعلتموه وراء ظهوركم، قال : وكسر الظاء من تغييرات النسب) [١] .

وقال ابن سيده ، (وقالوا في البصرة بصري والقياس بصرى ، وانما كسروا الباء فمن الناس من يقول نسبوه إلى بصر وهي حجارة بيض تكون في الموضع وبعض النحويين قالوا : كسروا الباء اتباعاً لكسرة الراء لان الحاجز بينهما ساكن وهو غير حصين ، كما قالوا : منتن ومنخر والاصل منخر فكسروا الميم لكسرة الخاء) [٢] .

فجاءت حركة الظاء (الكسرة) تبعاً لحركة الحرف ماقبل ياء النسب .

ثانياً : التصغير :

لغة : (الصغر : ضد الكبر، ابن سيده : الصغر والصغارة خلاف العظم...والتصغير للاسم والنعت يكون تحقيراً،ويكون شفقة ويكون تخصيصاً)[٣] .

اما في الاصطلاح الصرفي فهو : تغيير صيغة الكلمة ، لتحقيق فائدة ترتبط بمعناه اللغوي اوثق ارتباط ، لاجل تغيير المعنى تحقيراً أو تقليلاً او تقريبا او تكريما او تلطيفاً . وقيل هو الزيادة التي تدل على ان مدلول المزيد فيه محقر [٤] .

وله ثلاثة اوزان : (فعيل) للثلاثي، مثل (فليس) في (فلس) ، و(فعيعل) للرباعي مثل (دريهم) في (درهم) ، و(فعيعيل) لما زاد على الرباعي مثل : (دنينير) في (دينار) [٥] .

فيصغر الاسم بأن يضم اوله ويفتح ثانيه ويزاد بعد الحرف الثاني ياء ساكنة هي ياء التصغير [١] .

---

(١) لسان العرب ، (ظهر) : ٣٥/٦.

(٢) المخصص لابن سيده : ٢٣٩/١٣.

(٣) لسان العرب، (صغر) : ٣٤١/٥-٣٤٢.

(٤) ينظر : امالي ابن الحاجب: ٧٦٩/٢ ، وشرح الشافية : ١٨٩/١ ، والتعريفات : ٦٠، والمقرب : ٤٣٥ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني: ١٤٤ ، والمهذب في التصريف: ٣٦٥ ، وأبنية الصرف: ٣٤٠ ، وفي علم الصرف : ١٣٠.

(٥) ينظر : الكتاب: ١٠٥/٢-١٠٦.

ولم يقف الشوكاني على التصغير الا في ثلاث كلمات، وذلك عندما تحدث عن الحرف المحذوف من أصولها، مستخدماً التصغير بوصفه أحد الطرق في معرفة اصل الكلمة وماحذف منها من الحرف كسابقه ، وهي:

١ – آل : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [٢] عند تصغير الاسماء المحذوف منها شيء، رددناه اليه عند التصغير ، فإن كان مؤنثاً لحقته التاء ، وإن كان مذكراً لم تلحقه إياه، فتقول " في تصغير (يد) (يدية) ، وفي تصغير (دم) (دمي) ترد اليها المحذوف وهو الياء ، وتدغم ياء التصغير فيهما)[٣].

قال الشوكاني: (وأصل (آل) : أهل ، بدليل تصغيره على أهيل . وقيل غير ذلك) [٤] .

ويقصد بـ(غير ذلك) ماجاء في قول المفسرين بأن اصل المحذوف هو الواو اذا كان (آل) بمعنى (مايؤول اليك من قرابة او رأي او مذهب) فألفه بدل من الواو [٥] .

أهيل اسم مصغر على الوزن الثلاثي (فعيل) من اسم الجمع (آل) .

جاء في لسان العرب : (وآل الرجل : أهله ... أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أل ، فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا كما قالوا آدم وآخر ، وفي الفعل آمن وآزر ،فإن قيل : ولم زعمت أنهم قلبوا الهاء همزة ثم قلبوها فيما بعد، وما أنكرت من أيكون قلبوا الهاء الفاً في أول الحال؟ فالجواب أن الهاء لم تقلب الفا في غير هذا الموضع فيقاس هذا عليه، فعلى هذا أبدلت الهاء همزة ثم ابدلت الهمزة الفا، وأيضاً

---

(١) ينظر : شرح الشافية للرضي: ١٨٩/١.

(٢) البقرة : ٤٩.

(٣) المقرب: ٤٤٠–١٤١ ، وينظر : الواضح في علم العربية : ٢٣٤ ، والتطبيق الصرفي : ١٣١.

(٤) فتح القدير: ١٨٧/١.

(٥) ينظر: روح المعاني : ٣٤٢/١.

فإن الالف لو كانت منقلبة عن غير الهمزة المنقلبة عن الهاء كما قدمناه لجاز ان يستعمل آل في كل موضع يستعمل فيه أهل)[١] .

٢ – شفة : نحو قوله تعالى : ﴿ ***وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ*** ﴾ [٢] .

قال الشوكاني : (والشفة محذوفة اللام، وأصلها شفهة بدليل تصغيرها على شفيهة) [٣] .

جاء في لسان العرب : (الشفتان من الانسان: طبقا الفم ، الواحدة شفة، منقوصة ولام الفعل ولامها هاء ، والشفة أصلها شفهة ، لان تصغيرها شفيهة، والجمع شفاه، بالهاء) [٤] .

فـ(شفة) اسم ثلاثي يصغر على وزن (فعيل) ، بعد رد ما حذف من الحروف الاصول للكلمة .

٣ – رويداً : نحو قوله تعالى: ﴿ ***فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً*** ﴾ [٥] . قال الشوكاني: (أي قريباً او قليلاً . قال ابو عبيدة : والرويد في كلام العرب تصغير الرود ، وأنشد :

كأنها [ثمل] تمشي على رود أي مهل [٦]

وقيل : تصغير أرواد مصدر رود تصغيرا لترخيم، ويأتي اسم فعل نحو (رويد زيداً، أي امهله) [٧] افاد التصغير هنا معنى التقريب والتقليل فالشوكاني يرجح قول ابي عبيدة بان (الرويد) تصغير (رود) الاسم الثلاثي بدليل انه استعمل لفظ (قيل) للقول الذي ورد فيه أن (رويد) تصغير ترخيم للمصدر (ارواد).

---

[١] لسان العرب ، (أهل) : ٢٦٤/١.

[٢] البلد : ٩.

[٣] فتح القدير: ٥٩٣/٥.

[٤] لسان العرب ، (شفه) : ١٥٠/٥.

[٥] الطارق : ١٧.

[٦] لم اجد هذا القول في كتاب (مجاز القرآن) لابي عبيدة.

[٧] فتح القدير : ٥٦١/٥-٥٦٢.

قال ابن منظور في (رود) : (وتصغيره رويد . أبو عبيد عن اصحابه : تكبير رويدرود ... والارواد : الامهال ، ولذلك قالوا : رويدا بدلاً من قولهم إرواداً التي بمعنى أرود ، فكأنه تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد، وهذا حكم هذا الضرب من التحقير؛ قال ابن سيده ، وهذا مذهب سيبويه في رويد لأنه جعله بدلاً من أرود، غير أن رويداً أقرب إلى إرواد منها إلى ارود لانها اسم مثل إرواد، وذهب غير سيبويه إلى أن رويداً تصغير رود) [1] .

[1] لسان العرب (رود) : ٤/ ٢٩٦.

الخاتمة

يمكن ان اضع نتائج البحث التي توصلت اليها على النحو الاتي:

١- لم يضع الشوكاني حدوداً للمفردات الصرفية، كما أنه لم يقسم الابنية الصرفية بجميع انواعها إلى قياسية وسماعية او مزيدة او مجردة بل سلط جل عنايته نحو الدلالة الصرفية للمفردة وعلاقتها بتوجيه المعنى القرآني ، ذلك شيء متوقع وطبعي لانه في مجال التفسير القرآني .

٢- وردت صيغة (فعل) بمعنى (سيفعل) لدى الشوكاني للدلالة على الاستمرارية والدوام.

٣- خالف الشوكاني أهل اللغة ، واتبع اهل التفسير في دلالة (نكر) (فعل) على المبالغة.

٤- لاتقتصر دلالة (المفاعلة) لدى الشوكاني على المشاركة ، وإنما تدل على معان أخر منها المبالغة ذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿***وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ***﴾ (الاعراف / ٢١).

٥- ذهب الشوكاني إلى دلالة حرفي (س ، ت) على المبالغة ، وذلك في حديثه عن الفعل (استيأسوا) (يوسف /٨) ، فإن زيادة البناء لديه تدل على زيادة المعنى.

٦- وردت صيغة (فعل) مصدراً لدى الشوكاني للفعل اللازم (فعل) ، من غير ان يقيدها بشروط معينة ويتمثل ذلك بـ (نضج) و (جنف) ، وهو بذلك يخالف سيبويه الذي وضع عدة شروط ، لكي تكون صيغة (فعل) مصدراً للفعل اللازم (فعل)

٧- ذهب الشوكاني مع سيبويه في عده (فعول) مصدراً قياسياً للفعل اللازم (فعل) سواء اكان صحيحاً ام معتلاً وصياغة (فعل) مصدراً من الفعل المتعدي (فعل) ، مخالفاً بذلك الفراء الذي ذهب إلى اطراد صيغة (فعول) مصدراً سواء أكان من الفعل اللازم (فعل) أم من الفعل المتعدي (فعل) .

٨- نجد الشوكاني قد وقف عند صيغة (فعول) و (فعول) المتمثلة لديه بـ(وقود) ، ورايه فيها لايتجاوز ماذهب اليه اللغويون السابقون، فما كان بالضم مصدراً وماكان بالفتح اسماً.

٩- فرق الشوكاني بين معنى صيغتي (فعيل) و(فعلان)، إذ لهذه الصيغة معنى مشترك في الدلالة على الصوت والسير، فاعتمد الشوكاني على السياق القرآني لتحديد الدلالة ، مثال ذلك ماجاء في قول الشوكاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ***يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ*** ﴾ (النازعات / ٦).ففرّق الشوكاني بين (رجيف ورجفان) فرجيف هو الرعد المصاحب للصوت، ورجفان هي الزلزلة أي الحركة والاضطراب.

١٠- يذهب الشوكاني مذهب ابن مالك بعده صيغتي (فعال) و(مفاعلة)مصدرين قياسيين للفعل (فاعل) ، وذلك ماذهب اليه الشوكاني في قوله تعالى ﴿***فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ*** ﴾ (يونس /٢٨) ، بقوله : (يقال: زيلته زايله مزايلة وزيالا، إذ أفارقه).

١١- قد اختلف العلماء في مجيء المصدر الميمي على زنة (مفعول) ، فعد سيبويه ماجاء من المصادر على زنة اسم المفعول مصادر ميمية تفيد معنى المصدر وليس بمصدر، ذهبت الجماعة المخالفة لسيبويه إلى مجيء المصدر الميمي على (مفعول) نحو (الميسور) و (المعسور) صفة للزمان اما الشوكاني فقد ذهب مع سيبويه في عده صيغة (مفعول) مصدراً ميمياً وذلك يتمثل في (مفتون) الذي ورد في قوله تعالى ﴿ ***بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ*** ﴾ (القلم/٦) بقوله : (المفتون: مصدر جاء على مفعول، كالمعقول والميسور).

١٢- وافق الشوكاني سيبويه في عده (تلقاء) و (تبيان) مصدرين وحيدين سماعيين وردا على صيغة (تفعال) ، أما صيغة (تفعال) فهي صيغة مصدر قياسي الا انه خالفه في عده التاء من صيغة (تفعال) ، هي التي تدل على المبالغة والتكثير لا الصيغة برمتها.

١٣- كما أنه خالفه في عده (التفعلة) المتمثلة بـ (التهلكة) مصدراً، بينما ذكر سيبويه هذه الصيغة عند كلامه على الاسماء المزيدة ومن ذلك ايضاً (فعالية)

نحو (الكراهية) التي عدها الشوكاني مصدراً بينما وضع سيبويه هذه الصيغة ضمن الاسماء المزيدة نحو : (الرفاهية والكراهية).

١٤- ذهب الشوكاني إلى مصدرية صيغة (فعلوت) ، وهو بذلك يتبع أبا علي الفارسي ويخالف سيبويه والمبرد والاخفش ، والجوهري والصحاح وغيرهم الذين ذهبوا إلى اسمية هذه الصيغة، وذلك ماجاء بقوله : (الطاغوت: فعلوت من طغى يطغو : إذا جاوز الحد).

١٥- عد الشوكاني المصدر السماعي (فعال) من مصادر التفعيل لا المفاعلة للفعل (فعل) مضاعف العين، وذلك يتمثل بتفسيره لفظ (كذابا) ، وهو بذلك يخالف الفراء الذي عد (فعال) من مصادر المفاعلة لا التفعيل ، اما (فعال) المخفف فهو مصدر مفاعلة لدى الشوكاني للفعل (فاعل).

١٦- وردت صيغة (اسم التفضيل) بمعنى المبالغة لدى الشوكاني، مما يدل ذلك على سماعية اوزان صيغ المبالغة المتناثرة في الكلام.

١٧- يذهب الشوكاني إلى قياسية صياغة (اسم التفضيل) من الفعل المزيد وهو بذلك يوافق سيبويه.

١٨- يخلط الشوكاني بين مصطلحي الابدال والإعلال ، وقد يرجع ذلك إلى أن الابدال نوع من التغيير ، ولكنه اشمل من (الإعلال) الذي يخص اصوات العلة فقط ومايطرأ عليها من تغييرات، فالابدال اعم منه ، لانه يشمل جميع حالات الإبدال بين الاصوات الصحيحة والمعتلة فالإعلال فرع على الابدال، لانه يختص بجزء من نطاق الابدال، وقد يكون ذلك سبباً في خلط العلماء بين المصطلحين ومنهم الشوكاني.

١٩- لقد عد الشوكاني صيغة (فعال) اصلاً في المبالغة ، اذ تداخلت هذه الصيغة لدى بعض علماء العربية مع الصيغ التي تفيد الصناعة نحو (بزاز) و (خياط) ، إذ عدوا (فعال) اصلاً في الصناعات ثم نقلت للدلالة على المبالغة وبعضهم ذهب إلى خلاف ذلك .

٢٠- وردت صيغة (فعال) اسماً لدى الشوكاني نحو (غساق).

٢١- يعد الشوكاني صيغة (مفعل) بكسر العين وفتحها لغتين ما دامتا تدلان على معنى واحدٍ ، وهو (اسم المكان) ، فلا مشكل لديه بينما عد المفسرون (مفعل) صيغة سماعية نحو (المشرق والمغرب) ، لانه وعلى وفق القياس يصاغ اسم المكان او الزمان على صيغة (مفعل) من كل فعل ثلاثي صحيح الاخر مضموم العين وكأن الشوكاني ترك مسألة التعليل الصرفي للذين سبقوه وعني بتمييز اللفظ بكونه اسم مكان او زمان.

٢٢- وذهب الشوكاني إلى ان (مرفقاً) سواء اكانت بكسر الميم ام فتحها اسم وليس اسم مكان ، وهو بذلك يذهب مع الفراء والاخفش وغيرهم ولديه كلتا القراءتين لغتان تدلان على معنى واحد هو (الانتفاع).

٢٣- قال تعالى : ﴿ ***هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً*** ﴾ فقد عد الشوكاني لفظ (ضياء) مصدراً لاجمعاً فقد يرجع ذلك حملاً على (نور) ، على الرغم من ان (ضياء) جمع للمفرد على وزن (فعل) (ضوء) صحيح العين والفاء ليست (ياء).

٢٤- ووافق الشوكاني سيبويه بعده صيغة (فعولة) شاذة عن القياس، ويعتمد فيهما على السماع.

٢٥- نسب الشوكاني ظاهرة التخفيف إلى قبيلة (تميم) ، أما ابن قتيبة فعدها ظاهرة عامة.

٢٦- عد الشوكاني لفظ (الشياطين) جمع تكسير لاجمع مذكر سالماً ففي ذلك دلالة على ان لفظ (الشيطان) لديه مشتق من (شطن – يشطن) فالنون اصلية، كما اتفق مع سيبويه بان (اناسي) جمع (إنسان).

٢٧- وردت لدى الشوكاني اوزان لاسم الجنس لم يذكرها سيبويه ولم اجدها عند غيره، وقد يرجع ذلك إلى ان اوزان اسم الجنس سماعية ، فلذلك لم يجمعها الصرفيون جميعها في اوزان معينة كما هي الحال عند سيبويه فمن الممكن انهم ذكروا الاوزان السماعية لاسم الجنس التي هي اكثر شهرة من الاوزان الاخرى وهي كالاتي:

أ- فعلان نحو (إنسان).

ب- فعلان نحو (قرآن).

٢٨- اما اسم الفاعل ، فقد عني الشوكاني بدلالاته المتنوعة، اما (اسم المفعول) ، فقد عالج الشوكاني (اسم المفعول) من غير الثلاثي وبحثه ضمن القراءات القرآنية التي تخلط بين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد، وعلة ذلك الخلط ترجع إلى تشابه الصيغتين في حرف الزيادة (الميم).

ثبت بالمصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**
- **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- **أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها**، لأبي أوس ابراهيم الشمساني ، كلية الاداب، جامعة الملك سعود ، ط١، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
- **أدب الكاتب**، تصنيف ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ، (ت٢٧٦هـ) ، الطبعة الرابعة، مصر ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٣م.
- **الابدال** ، لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥٦هـ) تح : عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق ، ١٣٧٩هـ -١٩٦٠م.
- **الابدال** ، لابي يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ) ، تح : د. حسين محمد محمد شرف ، مراجعة الاستاذ ، علي النجدي ناصف، القاهرة – الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٧٨م.
- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربع عشر** ، احمد بن محمد الدمياطي (ت ١٠٧٠هـ) ، تح : شعبان محمد اسماعيل ، ط١ ، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
- **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، للدقيقي ، سليمان بن بنين النحوي (ت٦١٣هـ) ، تح : يحيى عبد الرؤوف جبر، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ، ١٩٨٥م.
- **الاتقان في علوم القرآن** ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

- **أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي**، لأبي عمرو بن العلاء ، تح : د.عبدالصبور شاهين ، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تح: د. مصطفى احمد النماس،ط١، مطبعة النسر الذهبي، القاهرة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- **اسرار العربية**، تصنيف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، تح : د. فخر صالح قدارة ، دار الجيل– بيروت (د. ت).
- **الاشباه والنظائر في النحو** ، عبد الرؤوف سعد ، شركة الطباعة الفنية، مصر، ١٣٦٥هـ- ١٩٧٩م .
- **الاشتقاق** : عبد الله أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ –١٩٥٦م.
- **الاشتقاق** : فؤاد حنا ترزي ، مطبعة : دار الكتب ، بيروت، ١٩٨٠م.
- **اصلاح المنطق لابن السكيت** ، (ت٢٤٢هـ) ، تح : احمد محمد شاكر، ود. عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٣٧٥هـ –١٩٥٦م.
- أصوات **العربية بين الثبات والتحول**: أ. د. حسام سعيد النعيمي ، دار الكتب، مطبعة جامعة الموصل ، د. ت .
- **الاصوات اللغوية** ، د. ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٥، ١٩٧٥م.
- **الاصول في النحو**: لابي بكر بن السراج النحوي البغدادي ، (ت٣١٦هـ)، تح : د. عبد الحسين الفتلي ، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٣٩٣هـ–١٩٧٣م.

- **الاضداد في كلام العرب**، لأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي (ت٣٥٦هـ) ، تح : د.عزة حسن ، مطبعة الترقي، دمشق ، ١٣٨٢هـ -١٩٦٣م.
- **الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم** ، عبد الحميد احمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية ، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
- **إعراب القرآن** ، لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس ، (ت ٣٣٨هـ) ، تح: د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
- **الأعلام** ، خير الدين الزركلي ، دار صادر ، بيروت، ط٣ ، ١٣٩١هـ - ١٧٩٣م.
- **الأفعال** : ابن القوطية ، لأبي بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز الاندلسي ، (ت٣٦٧هـ) ، تح : علي فودة ، ط١، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٢م.
- **الأفعال**، أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، (ت٤٠٣هـ) ، تح : محمد محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، ١٩٧٥م.
- **الاقتراح في علم اصول النحو** : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ، (ت٩١١هـ) ، ط٢، حيدر اباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٥٩هـ.
- **امالي ابن الحاجب**: لابن الحاجب : لأبي عمرو جمال الدين عثمان بن الحاجب (ت٦٤٦هـ) ، تح: فخر صالح سليمان قداره ، دار الجيل ، بيروت، دار عمار – عمان ،١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.
- **امالي القالي**، لأبي علي القالي ، علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، (ت٣٥٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت).
- **الإمام الشوكاني والاجتهاد والتقليد**، تحقيق: وتقديم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ، دار النهضة العربية – القاهرة ، ١٩٧٩م.

- **املاء مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات**، لأبو البقاء عبد الله الحسين بن عبدالله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ١٣٧٤هـ -١٩٥٥م.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف** ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري (ت٥٧٧هـ) ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تح : محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
- **الأنموذج في النحو** ،الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وفي اخر الكتاب الاعراب في قواعد الإعراب لابن هشام ، تح : لجنة احياء التراث العربي، ط١، دار الافاق الجديدة ، بيروت، ١٤٠١هـ -١٩٨١م.
- **الإيضاح في شرح المفصل**، ابن الحاجب ، تح : د. موسى بناي الجلبي ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢م.
- **الإيضاح في علل النحو** ، لابي القاسم الزجاجي ، تح : مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- **البحر المحيط** ، لأبي حيان الاندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ) ، ط٢، دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٨هـ -١٩٥٧م.
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ط١، (مطبعة السعادة ، مصر ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ.
- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقتي الشاطبية والدرة**، تأليف : عبد الفتاح القاضي ، الناشر مكتبة أنس ابن مالك، مكة المكرمة ، ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
- **البرهان في علوم القرآن** ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٥٧م.

- **البسيط في علم الصرف** ، شرف الدين علي الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، (د.ت).
- **البهجة المرضية في شرح ألفية ابن مالك** ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، طبع دار احياء الكتب العربية ، القاهرة، (د.ت).
- **البيان في غريب اعراب القرآن** ، لابي البركات الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، تح : طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٧٠م.
- **التأويل النحوي في القرآن** : د. عبد الفتاح الحموز ، ط١، مكتبة الرشد للنشر، الرياض، ١٩٨٤.
- **التبصرة في القراءات السبع** : مكي بن ابي طالب القيسي (ت هـ)، تح: محمد غوث الندوي، ط٢، الدار السلفية ، الهند ، ١٩٨٢م.
- **التبصرة والتذكرة** ، لابي محمد عبدالله بن علي بن اسحاق الصيمري (من علماء القرن الرابع الهجري) ، تح : د. فتحي احمد مصطفى ، دار الفكر ، دمشق ، ط١، ١٩٨٢م.
- **التبصرة والتذكرة** ، للشيخ زكريا بن محمد الانصاري السنكي الازهري (ت٩٢٦هـ) ، الشافعي ، اعتنى بتصحيحها، محمد بن الحسين العراقي الحسيني ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (د.ت) .
- **التبيان في اعراب القرآن** : للعكبري، ابو البقاء عبد الله بن الحسن ، تح : علي محمد البجاوي ، مطبعة الحلبي ، ١٩٧٦م.
- **التبيان في تفسير القرآن** : لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، (ت٤٦٠هـ) ، تصحيح وتعليق : احمد شوقي الامين، واحمد حبيب ، مكتبة الامين ، النجف الاشرف ، ١٩٦٢م.
- **التحرير والتنوير** : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، ١٩٨٤م.

- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، محمد بن عبدالله بن مالك (٦٧٢هـ) ، تح : محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٧م.
- **تصريف الاسماء** ، الاستاذ محمد الطنطاوي، مطبعة وادي الملوك، مصر، ١٩٥٥م.
- **تصريف الاسماء والافعال**، فخر الدين قباوة ، ط٢ ، مكتبة المعارف ، بيروت، ١٩٨٨م.
- **تصريف الفعل** ، د. امين علي السيد ، مطبعة عاطف ، حارة الوطن، مصر، ١٩٧٤م.
- **التصريف الملوكي** ، لابن الفتح عثمان بن جني اللغوي (ت ٣٩٢هـ)، تح: محمد سعيد بن مصطفى النعسان، علق عليه ، احمد الخانجي محيي الدين الجراح، دار المعارف للطباعة، ط٢، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.
- **التطبيق الصرفي** ، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣م.
- **التطور اللغوي التاريخي**، د. ابراهيم السامرائي، دار الرائد للطباعة ، القاهرة، ١٩٦٦م.
- **التعريفات** : لأبي الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- **تفسير القرطبي** : عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
- **التفسير الكبير**، للفخر الرازي ، محمد بن عمر (ت ٦٠٤هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ،لبنان،ط١، ١٩٨١م، ط٢، ١٩٨٣م، ط٣، ١٩٨٥.

- **التفسير والمفسرون**،د.محمد حسين الذهبي،دار القلم،بيروت، ط١، ١٩٨٧.
- **التكملة** ، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تح : د. كاظم بحر مرجان، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨١م.
- **تكملة في تصريف الأفعال** ، في نهاية شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ٧٦٩هـ) ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، طبعة جديدة منقحة ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
- **تلخيص الاساس** ، علي بن عثمان ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ، ٢٣٩هـ.
- **تهذيب اللغة**، محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠هـ) ، تح : محمد عبد السلام هارون، واخرين ، دار الكتاب العربي، القاهرة ، د.ت.
- **التيسير في القراءات السبع**، أبي عمرو الداني عثمان بن سعيد القرطبي (ت ٤٤٤هـ) ، عني بتصحيحه، اوتوبركزل ، مطبعة الدولة، استانبول ، ١٩٣٠م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تح : محمود محمد شاكر، مطبعة دار المعارف، مصر (د.ت).
- **جامع الدروس العربية** ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، بيروت – صيدا الطبعة الرابعة عشرة، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.
- **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي ، صححه البردواني وابراهيم اطييش ، ط٣، صورة لطبعة دار الكتب المصرية ، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م.
- **الجمل في النحو** ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ) ، حقق وقدم له د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
- **جمهرة اللغة**، لابن دريد ، ابي بكر محمد بن الحسن الازدي (ت٣٢١هـ)، طبعة جديدة بالاوفست، دار صادر ، بيروت (د.ت).

- **جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**، د. عبدالمنعم سعيد عبدالعال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧م.
- **الجموع في العربية مع بعض المقارنات السامية** :د. باكزة رفيق حلمي ، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٢م.
- **حاشية الخضري**، الشيخ محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضري (ت١٨٧٠هـ) ، على شرح الشيخ عبدالله عبدالرحمن بن عقيل لالفية الامام ابن مالك ، بالهامش شرح ابن عقيل ، المذكور ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الاخيرة ، ١٣٥٩هـ -١٩٤٠م.
- **حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك**، (ت١٢٠٦هـ)، ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر (د.ت).
- **الحجة في القراءات السبع لابن خالوية** (ت ٣٧٠هـ) ، تح : عبد العال سالم مكرم ، دار الشرق ، ط٢، ١٣٩٧هـ -١٩٧٧م.
- **الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل** ، ابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) ، تح : سعيد عبدالكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
- **الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني** (ت ٣٩٢هـ) ، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
- **الدراري المضيئة شروح الدرر البهية** ، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، ط١، مطبعة مسر الحرة بدرب العوالم مصر (د.ت).
- **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث**، محمد حسن ال ياسين ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان (د.ت).

- **الدراسات اللغوية والنحوية في قراءات عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي** (ت ١١٧هـ) ، علي جابر المنصوري ، مطبعة جامعة بغداد، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.
- **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني** : د. حسام سعيد النعيمي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد -١٩٨٠م.
- **الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري** ، د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة الارشاد ، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٠م.
- **دراسات في علم الصرف** ، د. كمال محمد بشر، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٣م.
- **دراسات في فقه اللغة** ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١، ١٩٦٠م.
- **الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، لشهاب الدين أبي العباس بن يوسف ابن محمد بن ابراهيم السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تح: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، د.جاد مخلوف جاد، د. زكريا عبد المجيد النوتي، قدم له د. احمد محمد صبرة، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- **دقائق التصريف** ، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب من علماء القرن الرابع الهجري ، تح : د. احمد ناجي القيسي ، حاتم صالح الضامن، حسين تورال ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٧م.
- **ديوان الادب**، لابي ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ) ، تح: احمد مختار عمر ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، ١٩٧٤م.
- **ديوان الأعشى** : دار صادر ، بيروت .

- **ديوان رؤبة** ، منشور ضمن كتاب (مجموع أشعار العرب) تحقيق : وليم بن الورد البروسي ، ط١، دار الآفاق الجديد ، بيروت ، ١٩٧٩م.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) ، تح: الشيخ محمد أحمد ، والشيخ عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي،بيروت–لبنان ، ط١، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٠م .
- **الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الاسماء**، زين كامل الخويسكي ، تقديم : عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م.
- **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، ابي بكر احمد بن موسى (ت٣٢٤هـ)، تح : شوقي ضيف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٧٢م.
- **السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار ل**لشيخ محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، تح : قاسم غالب احمد ، محمود امين النواوي، محمود ابراهيم زايد ، بسيوني رسلان ، احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ –١٩٧٠م.
- **سر صناعة الاعراب**، لابي الفتح عثمان بن جني، تح: مصطفى السقا ، ومجموعة من الاساتذة ، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٤هـ –١٩٥٤م.
- **شذا العرف في فن الصرف**، للاستاذ الشيخ احمد الحملاوي، تح : محمد بن فريد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة (د.ت).
- **شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك** ، لابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله (ت٧٦٩هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة، طبعة جديدة ومنقحة ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
- **شرح الاشموني على الفية ابن مالك** ، للاشموني ، علي بن محمد (ت٩٤٩هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد ، شركة ومطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي،مصر، ط٣، ١٣٦٥هـ–١٩٤٦م.

- **شرح التصريح على التوضيح**، للشيخ خالد بن عبدالله الازهري (ت٩٠٥هـ) على الفية ابن مالك بهامشه حاشية للعلامة يسن زيد الدين العليمي،ط١،مطبعة الاستقامة،القاهرة، ١٣٧٤هـ -١٩٥٤م.
- **شرح الحدود النحوية**، عبدالله حمد الفاكهي (ت ٩٧٢هـ) ، زكي فهمي الالوسي، مطابع جامعة الموصل، بيت الحكمة، بغداد ، ١٩٨٨م.
- **شرح ديوان امرؤ القيس** : دار الفكر، بيروت ، ١٩٦٨م .
- **شرح ديوان عنترة** : دار صادر ، بيروت ، ط١، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .
- **شرح الشافية** ، فخر الدين احمد بن الحسن الجاربردي (ت ٦٧٢هـ) ، عالم الكتب ، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **شرح الفصيح** ، لابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ) ، تح: مهدي عبيد جاسم، مطبعة الفنون ، بغداد، ط١، ١٩٨٨م.
- **شرح الفصيح في اللغة لأبي منصور ابن الجبان** (ت ٤١٦هـ) ، تح : د.عبد الجبار جعفر القزاز ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢م.
- **شرح الكافية**، رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) المطبعة العثمانية، الهند ، ١٣١٠هـ.
- **شرح المراح في التصريف** ، للعلامة بدر الدين محمود بن احمد العيني ، تح : عبدالستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، ١٩٩٠م.
- **شرح المفصل** ، لابن يعيش ، موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) باشراف مشيخة الازهر ، المطبعة المنيرية ، مصر ، (د.ت).
- **شرح الملوكي في التصريف** ، لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، تح : فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية، حلب ، (د.ت).

- **شرح جمل الزجاجي**، لابن عصفور علي بن مؤمن الاشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تح : د.صاحب ابو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ج١، ١٩٨٠، ج٢، ١٩٨٢م.
- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة، بيروت – لبنان ، (د.ت).
- **شرح قطر الندى وبل الصدى** ، لابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) ، تح: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، ١٩٦٩م.
- **شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف** ، سعود بن عمر التفتازاني، تح : عبدالعال سالم مكرم ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ط١، ١٩٨٣م.
- **شرح ملحة الاعراب** ، للامام لأبي محمد القاسم بن الحريري البصري (ت٥١٦هـ) ، تح : فائز فارس، دار الامل للنشر والتوزيع ، (د.ت).
- **شروح التخليص وهي مختصر للعلامة سعد الدين التفتازاني**، على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر (د.ت).
- **الصاحبي في فقه العربية وسنن العرب في كلامها** ، لأبي الحسين، احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تح : مصطفى الشويمي ، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م .
- **الصحاح** ، تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تح : عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٥٦م.
- **الصرف** : حاتم الضامن ، مطابع دار الحكمة، بغداد ، ١٩٩١م.

- **الصرف الواضح** ، عبدالجبار علوان النايلة، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.
- **الصرف الوافي** ، دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية ، د. هادي نهر ، الجامعة المستنصرية، (د.ت).
- **الصيغ الافرادية العربية**، نشاتها وتطورها ، د. محمد سعود المعيني ، جامعة البصرة ، (د. ت).
- **صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية** ، د. باكزة رفيق حلمي ، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٧٢م .
- **صيغة (افعل) بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية**، مصطفى احمد النحاس، مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٩٨٣م.
- **ظاهرة النسب في الدرس اللغوي** ، تأليف د. حسين محيسن البكري، مطبعة السطور، بغداد ، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.
- **الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري**، د. صاحب ابو جناح ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- **العربية الفصحى** ، نحو بناء لغوي جديد ، الاب هنري فليش اليسوعي ، تعريب وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين ، مطبعة الكاثوليكية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٦٦م.
- **العربية بين أمسها وحاضرها** ، د. ابراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق ، ١٩٧٨م.
- **عمدة الصرف** ، كمال ابراهيم ، مطبعة الزهراء، بغداد، ط٢، ١٣٩٧هـ – ١٩٥٧م.
- **عنوان الظرف في علم الصرف**، للشيخ هارون عبدالرزاق ، تعليق : الشيخ محمد هارون ، وابو الفضل محمد هارون، الناشر، مكتبة الامل ، الكويت – السالمية (د.ت).

- **العين** ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تح: مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي، مطابع الرسالة ، الكويت، ج١، ١٩٨٠م.
- **غريب الحديث** : ابن قتيبة ، تح : عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ، ١٩٧٧.
- **غريب القرآن المسمى (نزهة القلوب)** ، ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة، ١٣٧٢هـ -١٩٥٢م.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، تح : عبدالرحمن عميرة ، ط٢، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، المنصورة ، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
- **الفروق اللغوية** ، ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، دار الافاق الجديدة، ط٣ ، بيروت ، ١٩٧٩م.
- **فصول في فقه العربية** ، د. رمضان عبدالتواب، ط٢، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م.
- **فصيح ثعلب والشروح التي عليه** ، نشر وتعليق ، محمد عبدالمنعم خفاجي، ط١، مكتبة التوحيد بدرب الجماهير، ١٩٤٩م.
- **الفعل زمانه وابنيته** ، ابراهيم السامرائي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٦هـ -١٩٦٦م.
- **فعلت وأفعلت** ، لابي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق: د.خليل ابراهيم العطية، جامعة البصرة ، ١٩٧٩م.
- **فقه اللغة** ، د. حاتم صالح الضامن ، مطبعة دارالحكمة للطباعة والنشر، بغداد ، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.
- **فقه اللغة** ، د. علي عبدالواحد وافي، ط٧ ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة، ١٩٧٢م.

- **فقه اللغة العربية** ، د. كاصد الزيدي ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
- **فقه اللغة وخصائص العربية** ، محمد المبارك ، دار الفكر الحديث، لبنان ، ط٣، ١٩٦٤م.
- **فقه اللغة وسر العربية**، لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة، ١٩٥٩م.
- **في الصرف العربي نشأة ودراسة** ، فتحي عبد الفتاح الدجني مكتبة الصلاح، ط١، ١٩٧٩م .
- **في اللهجات العربية** ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ط٤، ١٩٧٣م .
- **في تصريف الأسماء** ، د. عبد الرحمن شاهين ، منشورات مكتبة الشباب، مطبعة مختار ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
- **في علم الصرف** ، أمين علي السيد ، دار المعارف ، مصر ، ط٣، ١٩٧٦م.
- **القاموس المحيط** ، للفيروز آبادي (ت ٧١٨هـ) ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع بالقاهرة (د. ت) .
- **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** ، د. عبد الصبور شاهين ، مطبعة الخانجي ، مصر ، ١٩٦٦م .
- **قراءة الإمام الفرّاء واختياراته** ، تأليف : د. ليث أسعد عبد الحميد ، بغداد، مركز التقني للطباعة ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م .
- **القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد** للإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، تح: محمد عثمان الخشت ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، بولاق – القاهرة .
- **الكتاب** ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٢،١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .

- **الكافيـة فـي النحـو** ، جمـال الـدين بـن الحاجـب (ت ٦٤٦هـ) ، دار الكتـب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٨م .
- **كشـاف اصـطلاحات الفنـون** ، محمـد علـي الفـاروقي التهـانوي (ت ١١٥٨هـ) تح: د. لطفي عبد البديع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م .
- **الكشـاف عن حقـائق التنزيـل وعيـون الأقاويـل فـي وجـوه التأويـل** ، جار الله محمـود بـن عمـر الزمخشـري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الفكـر ، بيـروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م .
- **كشـف المشـكل فـي النحـو** ، علـي بن سليمان الحيدري اليمنـي (ت ٥٥٩هـ)، تح: د. هادي عطية مطر ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .
- **الكشـف عن وجـوه القـراءات السـبع وعللهـا وحججهـا** ، مكـي بن أبـي طالـب القيســي (ت ٤٣٧هـ) ، تــح: محيــي الــدين رمضــان ، دمشــق ، ١٩٧٤م .
- **الكليـات معجـم المصـطلحات والفـروق اللغويـة** ، أبـو البقـاء أيـوب بـن موسـى الحسـيني الكفـوي (ت ١٠٩٤هـ) ، قابلـه وأعـده للطبـع د. عـدنان درويش ، د.محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٦م.
- **الكنـز فـي القـراءات العشـر** ، الشيخ عبد الله بن المؤمن بن الوجيه الواسطي (ت٧٤٠هـ) ، تح: هنـاء المحمصـي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
- **لســان العــرب** ، لابــن منظــور (ت ٧١١هــ) ، دار الحــديث ، القــاهرة ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م .
- **اللغـة العربيـة معناهـا ومبناهـا** ، د. تمـام حسـان ، الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب ، ١٩٧٣م .

- **اللمع في العربية** ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تح: فائز فارس ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م .
- **اللهجات العربية في التراث** ، د. أحمد علم الدين الحبندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .
- **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة** ، د. غالب فاضل المطلبي ، دار الرشيد، بغداد ، ١٩٧٨م .
- **ليس في كلام العرب** ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) د. محمد أبو الفتوح شريف ، الناشر مكتبة الشباب، (د. ت) .
- **ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه** ، الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ، تح: مظفر سلطان ، دمشق ، ١٩٥١م .
- **المبدع في التصريف** ، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق وتعليق: د. عبد الحميد السيد طلب، ط١، الناشر مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٢م .
- **المبسوط في القراءات العشر** ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨٢هـ) تح: سبيع حمزة حاكمي ، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د. ت) .
- **مجاز القرآن** ، محمد بن المثنى التيمي ، أبو عبيدة (ت ٢١٠هـ) تح: محمد فؤاد سزكين ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٤م .
- **مجالس العلماء** ، أبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .
- **مجالس ثعلب** ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، مصر ، ط٢، ١٩٤٩م.

- **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، لأبي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تح: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، (د. ت) .
- **المجمل في اللغة** : لأبي الحسن أحمد بن فارس ، تح: الشيخ هادي حسن حمودي، مطبعة الفيصل الإسلامية ، الكويت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٢م.
- **محاضرات في علم الصرف** ، د. علي جابر المنصوري ، وعلاء الدين هاشم الخفاجي، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٠م .
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) علي النجدي ناصف ، د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، ط٣، دار سزكين للطباعة والنشر ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**،عبد الحق بن عطية (ت٥٤١هـ) تح: أحمد صادق الملاح،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٤م .
- **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها** ، محمد الانطاكي ، ط١، الناشر : مكتبة دار الشرق ، بيروت ، ١٩٧٢م .
- **مختصر الصرف** ، د. عبد الهادي الفضلي ، دار القلم ، بيروت ، (د. ت).
- **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** ، لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، عني بنشره ، برجستراسر ، دار الهجرة ، (د. ت) .
- **المخصص**، لأبي الحسن علي بن اسماعيل الضرير،ابن سيده (ت٤٥٨هـ)، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .
- **المدارس النحوية** ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٦م .
- **مدخل إلى دراسة الصرف العربي** ، مصطفى النماس، كلية الآداب ، الكويت، مكتبة الفلاح ، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩١٨م .

- **المدخل إلى علم النحو والصرف** ، د. عبد العزيز عتيق ، ط٢، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٧٤م .
- **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ط١٣٧٧،٣هـ-١٩٥٨م .
- **المذكر والمؤنث للمبرد** (ت ٢٨٥هـ) تح: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب ، ضمن مطبوعات مركز تحقيق التراث ، القاهرة، ١٩٧٠م .
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، وشركاؤه ، ط١ ، ١٢١٠هـ-١٣٢٨هـ .
- **مشكل إعراب القرآن** ، مكي ابن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تح: د.حاتم الضامن ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٥م .
- **معاني الأبنية في العربية** ، د. فاضل السامرائي ، جامعة الكويت – ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ١٩٨٠-١٩٨١م .
- **معاني القرآن** ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تح: فائق محمد خليل اللّبون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .
- **معاني القرآن** ، الإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، تح: فائز فارس ، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .
- **معاني القرآن وإعرابه** ، أبي اسحق ابراهيم بن السري ، الزجاج (ت٣١١هـ) ، تح: عبد الجليل شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .

- **معجم القراءات** : تأليف الدكتور عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ت .
- **معجم القراءات القرآنية** ، عبد العال سالم مكرم ، وأحمد مختار عمر، جامعة الكويت، ط١، ١٩٨٣م.
- **معجم المؤلفين** ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، لبنان – بيروت ، ١٧٦٠هـ- ١٨٣٤م .
- **معجم مقاييس اللغة** ، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، ط١، (د. ت) .
- **المغني في تصريف الأفعال** ، عبد الخالق عضيمة ، ط١، مطبعة العهد الجديد ، القاهرة، (د. ت) .
- **المفتاح في الصرف** ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تح: د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
- **المفصل في علم العربية** ، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الجيل ، بيروت- لبنان ، ط٢، (د. ت) .
- **المقتصد في شرح الإيضاح** ، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تح: د.كاظم بحر مرجان ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢م.
- **المقتضب** ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥ هـ) ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت) .
- **المقرب** ، ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، تح: د. أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، إحياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني، بغداد ، ط٣، (د. ت) .
- **الممتع في التصريف** ، ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، تح: د. فخر الدين قباوة ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط٣، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

- **من اسرار اللغة** ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٢، ١٩٧٢م.
- **المنصف لكتاب التصريف** ، أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، تح: إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، طبع ونشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ط١، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م .
- **المنهج الصوتي للبنية العربية** ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .
- **المهذب في علم التصريف** ، د. هاشم طه شلاش ، د. صلاح مهدي الفرطوسي ، د. عبد الجليل عبيد حسين ، كلية التربية الأولى (ابن رشد) جامعة بغداد، بيت الحكمة (د. ت) .
- **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة** ، د.عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط٤، (د. ت) .
- **نزهة الظرف في علم الصرف** ، أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ) تح: لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- **النشر في القراءات العشر** ، أبو الخير محمد بن محمد الدمشق الجزري (ت٨٣٣هـ)، تصحيح : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د. ت) .
- **نظرة وصفية في تصريف الأسماء** ، محمد أبو الفتح شريف، مكتبة الشباب، مصر ، ١٩٨٥م .
- **النكت في تفسير كتاب سيبويه** ، الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) ، تح: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت ، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تح: الأستاذ عبد السلام محمد هارون ود. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٥م ، ١٩٨٠م .
- **الواضح في علم العربية** ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ) تح: د. أمين علي السيد، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٥م .
- **الواضح في علم العربية للزبيدي** ، أبي بكر محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ) تحقيق: د. أمين عبد السليم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٥م .
- **الوجيز في فقه اللغة** ، محمد الانطاكي ، ط٣، مكتبة دار الشرق ، بيروت، (د.ت) .
- **الوسيلة الأدبية** ، حسين المرصفي ، تح: عبد العزيز الدسوقي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢م .

المجلات والدوريات :

- **في التذكير والتأنيث** ، بحث مع تحقيق كتاب التذكير والتأنيث ، لأبي حاتم السجستاني ، د. إبراهيم السامرائي ، مجلة الإسلام ٧ ، ٨ .
- **مجمع اللغة العربية** ، القاهرة ، ٧ ، ٨ .

الرسائل الجامعية :

- **الأبنية الصرفية في البحر المحيط** ، ناهية عبد الكريم رشيد، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد - كلية الآداب ، ١٩٩٠م .
- **الأبنية الصرفية في تفسير الآلوسي** ، دراسة صرفية دلالية ، شيماء متعب، رسالة ماجستير، جامعة بغداد- كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٥م .
- **الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس** ، أطروحة دكتوراه ، صباح عباس سالم ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨م .

- **الأبنية الصرفية في شعر تميم بن مقبل** ، رسالة ماجستير ، رشا طه محمود النعيمي ، جامعة المستنصرية ـ كلية التربية ، ١٩٩٩م .
- **الجهود التصرفية عند عبد القاهر الجرجاني** : رسالة ماجستير ، سها عبد محمد حسن، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٤م
- **جهود الصنعاني التصريفية في كتاب التكملة والذيل والصلة على صحاح الجوهري** ، مريم علي عجيل الزيدي، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٤م .
- **الشاهد القرآني في تأليف ابن دريد** ، دراسة لغوية وصرفية ، وصوتية ، حسين علي عزيز الموسوي، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات .
- **الصفة المشبهة دراسة صرفية ـ نحوية** ، هدى محمد صالح العبيدي، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ـ كلية التربية الأولى ـ ابن رشد، ١٩٩٨م .
- **القراءات القرآنية في تفسير فتح القدير للشوكاني**، دراسة دلالية صرفية نحوية ، عبد الله حمزة النماري ، رسالة ماجستير ، جامعة المستنصرية ، ١٩٩٥م .
- **المبرد صرفياً** ، مائدة رحيمة غضيب الركابي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد– كلية التربية الأولى ، ١٩٩٩م .
- **المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب** ، دراسة صرفية ـ دلالية ، خديجة زبار الحمداني ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ـ كلية التربية ، ١٩٩٥م .
- **المصطلح الصرفي في العين والكتاب ودقائق التصريف ـ دراسة موازنة:** علي جميل عباس السامرائي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل– كلية الآداب ، ١٤٢١هـ– ١٩٩٩م .

Abstract

We can but this conclusion in this way :-

1- Al-Shukany never but any meanings to the forms, and he never divioed the con struction inallit kinds to rvegular, oral and irvegul but he but all his interest in the meaning of the form and it realation with the Quran incmeaning that's expected be cuas it deal with the Quranic expbnation .

2- The form (do) came in meaning (will do) in Al-Shukany to show the continouse .

3- Heuneccapted with the lingnistest and exeplanist in the form of (deny) (do) inexagration

4- Al-Shukany said that the pattren (Mufaala) not dealonly with the partictpet but it means many meanging one of this (exaggration) in the say of Allah Cwa Qasmhmainy Lkuma Lamn Al Nasheen.

5- We Said that the letters (Sandt) show the exaggration as it came in the say of Allah clstasiaw the in crease of the constraction show the in crease of the meaning

6- The form (do) come as (base) in Al Saukany to the verb (do) with out but any condition as in (nathag) (gadaf) and here with unaccapted with (Sayba way)Who but many condition to be the form (do) base to the verb:

A- The base should show the happyness ovsadness.

B- The base should show the faer.

C- Should show the Illness orthivstor any wavebess.

7- Al- Shulecany regarded (fonaal) rceghlar base to the verb (do). Inspit of the verb were consnantor vowal and the form Al-Fraa who said that the form (fouaal) base.

8- Al-Shukany stop on the form (fauaal) which represen in (Waqad) and his say not far away from the say of the old ling uistist.

9- He diffrenciat between the meaning of meaming of form (faaeel) be cause it has dapul meanings with (Soubd and walking) so he depend on the Qranic say example of this say the say of Allah "you tarjf Alrajfa" so he diffrenciat between

(rajeefm rajfan) so (vajeef) means thmnder for sourid and (rajfan) means waveness.

10- Al Shukany had aharmony with Ibn- Malk unregarded the forms (foal) (mofaala) reglar bases for the verb (faal) and this what Al Shukany talked.

11- The siencetes uaccapted in the base (meme) (mafoul) Seba way regarded the base (none objective)base (meme) in the meaning of base butnot base. Mean while the others regareded it adjactive for the time, but Al Shukany with sebaway in his thonghts about the loase like (maftoon).

12- Al Shukany and seba way regareded the (talqaa) (taban) twooral base from the form (tafaal) which reffer to the exaggratlon but not to the form it self.

13- Al Shukany as accepted with seba way in regarded (tafaala) in (tahluka) base. When sebaway talked about this form when he talked about the (increased names) for exanple (faalia) in (Krahia) it regared by Al Shukany base, but sebaway regared this form in creased names like (Rafahia, krahia).

14- Al Shukany assur that the form (falot) is base and in this way he followed Ibn- Ali Al farisy and an assapted with seba way, Al mubard, Al akhfs and Al Sahah and others who gone to named this form (tagot, falot).

15- He regarded the orak base (fonal) from the base (tafeel) not (moufala) for the verb (do) doupl (a) and this in the form (Kathab) and here he ansccepted with Al frao eho regareded (foul) from the bases (mou fala) not (tafaal) and (foul) Light it is base forr moufla in the thonghts of Al Sgukany only for the verb (faal).

16- The form (Superlitive) in the meaning exaggration in Al-Shukany and this mean that this oval bases in the form of exaggration.

17- Al Shukany Said that the (Superlitivc) come from the increased name so he with sebaway.

18- He mixed bet meen the form (replace and vowle) and this due to the replacemant come from change but it more wide

than voele which returen to the sound only an a what change it has and the replace mant which come from the consnant and vowel.

19- Al Shukany regarded the form (foal) come from the base exaggration and it inter fare with the form which related to job and work like (bezaz and khait) itregareded (foal).

20- The form (foal) Comeas noun like (Ghsaq) in Al Shukany thoughts.

21- Al Sgukany regarded the form (moufal) vergaj place without differnciat but the others regarded (mou fal) oral base like (mashrq, magrab)because it is verbal place and verbal time .

22- He said that (Marfaq) is noun and not verbal place and he gone with Al fra, Al khfash and others in the two reading reffer to the (benfit) .

23- He regarded the form (daia) base not plural it regared to (Light) inspit of (diaa) is plural to the singular un the balauce (fal) (doa) .

24- He accapted with seba way in regarded the form (foala) irregnlar and depend on oral .

25- He said the lightness came from the tribal (tameem) mean while Ibn. Quraiba regarededit genaral fenomena .

26- He regareded the form (Satan) irrgular plural butnot regular plural becauseit come from the base (Shatn, Eshtan) , and he accapted with seba way in vegarding (Aunasi) Plural for (Insan) .

27- There is many noun come in the thonghts of Al Shukany for human not come in seba way thonghts becanse it oral base for the sex noun so it can not be pluaral Lik .

A. faalan --- In san

B. Faalan --- Quran

28- The subject noun is the interesting of lshukany in all it’s king and the obiectival noun he treated it from the reading of the Quran.